

دراسة مقارنة



الدكتور
عباس علي عباس الحسيني
جامعة القادسية






al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

الاسرات الإلهية في الشرق الأدنى القديم
(2)

مجتمع الآلهة
في الديانة المصرية القديمة
(دراسة مقارنة)

الدكتور
عباس علي عباس الحسيني
جامعة القادسية

الطبعة الأولى
2012 م – 1433 هـ



دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع



دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2166/ 6/ 2011)

202.11

الحسيني، عباس علي عباس

مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة/ عباس علي عباس الحسيني

._ عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011.

( ) ص

ر . أ: (2166/ 6/ 2011)

الواصفات: /الآلهة/ / الديانات القديمة/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى

2012 م – 1433 هـ



دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع

عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس 4612190 6 962+/ هاتف: 4611169 6 962+

ص.ب 922762 عمان - 11192 الاردن

DAR SAFA Publishing – Distributing

Telefax: +962 6 4612190 / Tel: : +962 6 6411169

P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

http://www.darsafa.net

E-mail :safa@darsafa.net



دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع

العراق – محافظة القادسية/ هاتف 0096434207

موبايل 009647808994764

009647702466027

Email: dar_nippur@yahoo.com

Dar.nippur1@gmail.com

فرع ثاني: بغداد – شارع المتنبي – مقابل عمارة طه

موبايل: 009647801213980

ردمك **ISBN 978-9957-24-774-4**

الإهداء

زلفى الى الله

نزفنا على طول الطريق دما

ما زال صوتك يدوي

ان كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى

قف ... بين الأموات وصح ..

تجبك ليوث

صيرت الموت لعبة

فشمخت شموخ الهرم ..

الى الخالدين سكان المقابر

عباس علي الحسيني



قائمة المختصرات

1) ***AAAS***: Les Annales Archaeologiqusе Arabs Syriennes.
2) ***AJA***: American Journal of Archaeology.
3) ***ANET***: Ancient Near Eastern Texts. By Pritchard, J, (New Jersey, 1969).
4) ***ASAE***: Annales du Service des Antiquites de l'Egypte.
5) ***CDEA***: Concise Dictionary Egyptian Archaeology. By Brodrick, M. and Morton, A., (London, 1945).
6) ***DE***: Discussions in Egyptology.
7) ***ER***: Egyptian Religion.
8) ***JARCE***:Journal of the American Research center in Egypt.
9) ***JEA***: Journal of Egyptian Archaeology.
10) ***JNES***: Journal of Near Eastern Studies.
11) ***LA***: Lexikon Der Egyptology.
12) ***LEM***:Larousse Encyclopedia of Mythology by Graves, R. (London, 1964).
13) ***MIFAO***: Memoirs publies par les Membres de l'Institut Francais d'Archeolodie Orientale.

14) ***OLZ***: Orientalistische Litersturzeitung.

15) ***RAECSPE***: The Religion of the ancient Egyptians cognitive Structures and Popular Expressions.

16) ***RAE***: Religion of Ancient Egypt.

17) ***SEJAA***: Sudan Electronic Journal of Archaeology and Anthropology.

المحتويات

مقدمة 13

الفصل الأول: البيئة الجغرافية وأثرها في مجتمع الآلهة المصرية القديمة

أولاً: الظواهر السماوية 23

1) السماء. 23

2) الشمس. 25

3) الإله آتون 30

4) القمر والنجوم 38

5) الهواء. 41

ثانياً: الظواهر الأرضية 42

1) الأرض 42

2) الإنسان 43

أ. الآلهة الأم 43

ب. الملك 44

ج. الاحتفالات الملكية 55

3) نهر النيل. 63

ثالثاً: الحيوانات 67

1) الطيور 69

2) الحيوانات البرية 72

3) الحيوانات المائية 82

الفصل الثاني: خلق الكون ووجود الآلهة في الديانة المصرية القديمة

أولاً: أسطورة الخلق في هليوبوليس. 92

ثانياً: أسطورة الخلق في منفس. 100

ثالثاً: أسطورة الخلق في الاشمونين. 111

رابعاً: أسطورة الخلق في طيبة. 114

خامساً: خلق الإنسان. 120

الفصل الثالث: مظاهر حياة الآلهة المصرية القديمة

أولاً: تعريف كلمة إله. 133

ثانياً: تداخل أسماء الآلهة. 140

ثالثاً: ملابس الآلهة. 142

رابعاً: طعام الآلهة. 146

خامساً: احتفالات وأعياد الآلهة المصرية القديمة. 148

سادساً: الآلهة المصرية القديمة والسحر. 160

سابعاً: الآلهة المصرية القديمة والأخلاق. 170

الفصل الرابع: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهه المصرية وإلهة دول الجوار

أولاً: تأثيرات الآلهة العراقية القديمة على مجتمع الآلهة المصريةالقديمة. 185

ثانياً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية وإلهة بلاد الشام. 189

ثالثاً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية والآلهة الليبية. 202

رابعاً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية والآلهة النوبية. 211

خامساً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية والآلهة الإغريقية. 222

الفصل الخامس: آلهة الموت والعالم الآخر في الديانة المصرية القديمة

أولاً: الموت والعالم الآخر في الديانة المصرية القديمة. 235

ثانياً: آلهة العالم الآخر. 242

ثالثاً: التحنيط. 264

رابعاً: طقوس الدفن. 272

خامساً: محاكمة الموتى. 285

الخاتمة...299

ملحق رقم (1) الخرائط 323

ملحق رقم (2) الإشكال والصور 327

الملخص بالإنكليزية...339

المصادر..345

المقدمة

لم يؤثر الدين في حضارة مثلما اثر في الحضارة المصرية القديمة، فهو يعد الباعث الأول لقيام هذه الحضارة ولا توجد امة اثرت الديانة في كل جوانب حياتها مثلما اثر الدين في حياة المصريين القدماء، وبما ان كل ديانة سواء أكانت تنزيلية ام وضعية تقوم على أسس تتمثل بالآلهة في الوضعية والإله في التنزيلية وأماكن العبادة والمتعبدين ووسطاء بين الآلهة والمتعبدين (الكهنة) وشعائر وطقوس يقوم بها المتعبدون يهدفون من ورائها كسب رضا الآلهة .

ولأن الآلهة تشكل الركيزة الأساس في كل ديانة جاء اختيار هذا الموضوع (مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة)، الذي يهدف الى دراسة الآلهة المصرية ومعرفة خصائصها ومهامها.

ودراسة الآلهة المصرية القديمة تبين بوضوح الارتقاء الفكري للمصري القديم الذي بدا واضحاً من خلال تدرج الآلهة من مرحلة الرمز الحيواني الكامل إلى إعطاء الحيوان جزءاً من الإنسان مثلما ظهر في صلاية نعرمر حينما أعطي للصقر الذي يرمز للاله (حورس) يداً بشرية لكي يقارب الواقع حينما يقوم بتقديم اهل الشمال الى الملك، ومن ثم صار يرمز لهذا الإله بهيأة إنسان كامل وبرأس صقر.

وكذلك التدرج من المرحلة التي كانت فيها الآلهة ملوكاً على الأرض تعيش حيث يعيش الإنسان وتمارس السلوك البشري نفسه على الأرض، الى مرحلة رفع الآلهة الى السماء وإعطائها الصفة الكونية المسيطرة على الأرض وما يعيش فيها.

وكانت الآلهة المصرية القديمة تقسم بعامة على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: الآلهة الكونية وهي التي كانت تمثل أهم عناصر الكون ومن اشهرها الإله (رع) والهة السماء (نوت) واله الأرض (جب) واله القمر (خونسو) وغيرهم.

الصنف الثاني: الآلهة الرسمية للدولة وهي في أصلها معبودات محلية كل واحد منها يخص مقاطعة أو إقليم او يمثل قوة او ظاهرة أثرت بشكل واضح في الإقليم الذي سادت عبادته فيه، وقد مر هذا الصنف من الآلهة بمرحلة صراع كان يماثله في الواقع صراع سياسي بين مدن مصر القديمة قبيل قيام عصر الأسرات، إذ كانت كل مدينة تسعى الى رفع شأن معبودها. ومن اشهر آلهة الأقاليم الإله (حورس) والاله (سيت) والاله (خنوم) والاله (مونتو) والإله (أمون) وغيرهم.

الصنف الثالث: الآلهة الثانوية وأطلق عليها صفة الثانوية لان مهامها لم تكن توازي مهام الآلهة في الصنفين الاول والثاني ومن اشهرها الإله بس والآلهة سشات وغيرهما .

إن الأهمية البالغة لدراسة الآلهة المصرية القديمة تتمثل في أنها تؤدي الى معرفة مراحل التطور الفكري للإنسان في واحدة من اهم حضارات الشرق الأدنى القديم (مصر).

ان دراسة مجتمع الآلهة في الديانة مصرية القديمة تطلب جهداً كبيراً لأسباب عديدة من أهمها قلة المصادر التي تتناول هذا الموضوع في مكتباتنا وكذلك كان للظروف التي مررنا بها في مرحلة إعداد هذا البحث اثر كبير في زيادة المعانات. وقد تحتم علي السفر الى موطن الدراسة (جمهورية مصر العربية) واجهتني صعوبات جديدة تمثلت بكثرة المؤلفات التي تتناول موضوع الديانة المصرية فكان على ان أميز بين ما هو علمي وما هو تجاري وهذا تطلب جهداً ووقتاً كبيرين.

اما مصادر البحث مقسمة على أصناف عدة هي:

- الصنف الأول: الكتب العربية.
- الصنف الثاني: الكتب المترجمة الى اللغة العربية..
- الصنف الثالث: الاطاريح الجامعية.
- الصنف الرابع: المقالات والبحوث العربية.
- الصنف الخامس: الكتب الاجنبية
- الصنف السادس: المقالات والبحوث المنشورة في المجلات العلمية الأجنبية.

الصنف الاول: الكتب العربية التي جاء في طليعتها كتاب الأستاذ سليم حسن المعنون مصر القديمة، الذي يقع في ستة عشر جزءاً، وقد كان مرجعاً مهماً لأنه يغطي الحضارة المصرية في جميع عهودها وفي كل جوانبها.

ويأتي بعده كتاب الأستاذ نجيب ميخائيل إبراهيم، المعنون مصر والشرق الأدنى القديم الذي يقع في أربعة أجزاء، وفيه تفاصيل في غاية الأهمية عن الديانة المصرية القديمة .

ومن ثم كتاب الأستاذ محرم كمال المعنون الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، الذي أورد فيه قراءات دقيقة جداً للنصوص الكتابية التي تتناول موضوع الحكم والأمثال والنصائح وقد افدنا منها كثيراً في موضوع الآلهة والأخلاق.

وكان لمؤلف الأستاذ علي فهمي خشيم المعنون آلهة مصر العربية فائدة كبيرة في معرفة أصول الكثير من الآلهة لانه عالج هذا الموضوع بمنهج علمي اذ ركز جهوده على تحليل اصل أسماء الآلهة ومقارنتها مع مفردات عربية وقد كان موفقاً في معظم محاولاته.

وبعد ذلك مؤلفات الأستاذ عبد الحليم نور الدين أستاذ اللغة المصرية القديمة إذ اعتمدنا على ثلاثة منها هي اللغة المصرية القديمة ومواقع ومتاحف الاثار المصرية ومواقع الاثار اليونانية والرومانية في مصر .

وقد افادني كتابه الثاني كل الفائدة لانه كان دقيقاً في تحديد معظم المواقع الاثارية المصرية والتعريف بها.

الصنف الثاني: الكتب المترجمة التي يأتي في صدارتها مؤلفات الأستاذ ولس بدج اذ اعتمدنا على أربعة منها هي الديانة الفرعونية والساكنون على النيل و آلهة المصريين والسحر في مصر القديمة ، ويأتي كتاب الديانة الفرعونية في صدارة مؤلفاته من حيث الأهمية لأنه عالج موضوع الديانة المصرية بالتحليل والتأويل فجاءت آراؤه في غاية الأهمية.

وبعد ذلك تأتي مؤلفات الأستاذ جيمس هنري برستد اذ اعتمدنا على ثلاثة منها هي تاريخ مصر وفجر الضمير وتطور الفكر والدين في مصر القديمة ، وكان الكتاب الأول يتناول بموسوعية الحضارة المصرية بكل جوانبها ، فيما كان موضوع الكتابين اللاحقين هو الفكر الديني وتطوره إذ عالج الأستاذ برستد فيهما وبمنهج علمي دقيق الأسباب التي أدت إلى ظهور كل فكرة ومعتقد وبعدها قام بتحليل النتائج التي أثمر عنها تبني تلك الفكرة أو ذلك المعتقد .

وكان لكتاب الأستاذ ادولف ارمان المعنون ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعه آلاف سنة أهمية كبيرة وفائدة عظيمة لجميع دارسي الحضارة المصرية اذ عالج هذا المصدر موضوع الديانة بكل تفاصيلها ذاكراً أدق نقاطها.

ومن الكتب المهمة جداً مؤلفات الأستاذ ايريك هورنونج التي تعد من أحدث الدراسات العلمية في موضوع الديانة المصرية القديمة وأولها ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد وفكرة في صورة ووادي الملوك أفق الأبدية.

والامر نفسه ينطبق على كتاب الأستاذ مانفريد لوركر المعنون معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، والذي كان يتصف بالدقة في أيراد تفاصيل مهمة عن معظم المعبودات والرموز الإلهية في الديانة المصرية القديمة وقد أفادني كثيراً في معرفة الكثير من الرموز الإلهية التي غفلت عنها المصادر الأخرى.

وكان لكتاب الأستاذ ديمتري ميكس وزوجته كرستين فافارميكس المعنون الحياة اليومية للآلهة الفرعونية فائدة كبرى في معرفة الكثير من خصائص وصفات الآلهة المصرية.

الصنف الثالث: الاطاريح والرسائل الجامعية التي اطلعت عليها في كلية الآثار بجامعة القاهرة التي كان لها عظيم الفائدة إذ زودتني بالكثير من المعلومات التي كنت بحاجة إليها لإكمال مواضيع في فصول البحث ومن أهم هذه الرسائل كانت:

1) هبة مصطفى كمال، المنسوجات في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الآثار، 1987).

2) إسامة عبد العال علي، المعبودات النوبية في المصادر المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الآثار، 2002).

3) إيناس بهي الدين عبد المنعم، المعبودات المصرية القديمة التي اتخذت هيأة الكبش منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الآثار، 2002).

الصنف الرابع: المقالات والبحوث العربية التي كانت ذات فائدة كبرى في أغناء البحث. ومن اهمها البحوث المنشورة في مقررات كتب مؤتمرات الآثاريين العرب.

الصنف الخامس: الكتب والمقالات الأجنبية ويأتي في طليعتها كتاب الأستاذ W.Budge والمعنون . The Book of the dead الذي يعد المرجع الأهم في دراسة الديانة المصرية القديمة لأنه أورد فيه النصوص التي كانت تلقي الضوء على عقائد المصريين تجاه آلهتهم، وكذلك يلقي الضوء على الموت وما بعده وبشكل مفصل.

ويأتي من بعده من حيث الأهمية كتاب الأستاذ S.Morenz المعنون Egyptian Religion ويعد هذا الكتاب من أكثر الكتب أهمية لأنه يناقش وبعلمية كل الأسس التي قامت عليها الديانة المصرية القديمة.

وكذلك كتاب الأستاذة B.Watterson المعنون Gods of ancient Egypt الذي اختارت فيه ثلاثون الهاً والهةً وعرفت بهم بشكل مفصل.

الصنف السادس: المقالات والبحوث المنشورة في المجلات العلمية الأجنبية التي شكلت احد الأعمدة المهمة في مصادر البحث الموسوعات الأجنبية التي يأتي في مقدمتها Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt . وهي من احدث الموسوعات التي تناولت موضوع الديانة المصرية القديمة وقد أغنت البحث كثيراً.

وكذلك كان لموسوعة Lexikon Der Agyptologie عظيم الفائدة في تغطية الكثير من جوانب البحث .

ومن الدوريات الأجنبية المهمة Journal of Egyptian Archaeology وهي دورية علمية متخصصة في الآثار والحضارة المصرية القديمة .

وهناك الكثير من المصادر فضلاً عما سبق لولاها لما تمكنت من تغطية مفردات البحث بفصوله الخمسة.

اما منهج البحث فقد تطلبت المادة العلمية ان اقسمه على خمسة فصول هي:

الفصل الأول: تناول هذا الفصل البيئة الجغرافية وأثرها في مجتمع الآلهة. وقسم على ثلاثة عناوين رئيسة هي الظواهر السماوية والظواهر الارضية والحيوانات.

وفي هذا الفصل تمت دراسة تأثير البيئة الجغرافية في الآلهة المصرية من حيث الوظائف والهيأت والأسماء وغيرها.

اما الفصل الثاني: فقد وسمته بـ (خلق الكون ووجود الآلهة في الديانة المصرية القديمة) وقد تناول خلق الكون وفق أساطير الخلق في مصر القديمة والتي رتبت بحسب ما يأتي:

1. أسطورة هليوبوليس .
2. أسطورة منفس.
3. أسطورة الاشمونين
4. أسطورة طيبة .

كما تناول هذا الفصل خلق الإنسان في جميع أساطير الخلق .

فيما جاء الفصل الثالث بعنوان (مظاهر حياة الآلهة المصرية) تناولت فيه اصل مفرد (اله) وأسماء الآلهة وملابس الآلهة وطعام الآلهة كما تناولت الآلهة والسحر وكذلك الآلهة والأخلاق.

أما الفصل الرابع فقد كان فعنوانه (التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية القديمة والهة المناطق المجاورة) كما عرضت فيه اثر الآلهة العراقية على الآلهة المصرية.

وكان الفصل الخامس والأخير بعنوان (آلهة الموت والعالم الأخر في الديانة المصرية القديمة) وقد استعرضت فيه اولاً موقف المصريين القدماء من الموت، ومن ثم استعرضت فيه ألهه الموت المصرية القديمة، وبعدها تناولت موضوع التحنيط ودور الآلهة فيه ومن ثم طقوس الدفن وبعدها موضوع محاكمة الميت والمحكمة الإلهية واشهر آلهتها.

وآخر قولي الحمد لله واحد احد لا شريك له...

الباحث



الفصل الأول
البيئة الجغرافية
وأثرها في مجتمع الآلهة المصرية القديمة

- **أولاً: ألظواهر ألسماوية**

1. السماء.
2. الشمس.
3. الإله آتون
4. القمر والنجوم.
5. الهواء.

- **ثانياً: ألظواهر الأرضية**

1. الأرض
2. الإنسان
   أ. الآلهة ألام.
   ب. الملك.
   ج. الاحتفالات ألملكية
   د. أمحوتب
3. نهر النيل.

- **ثالثاً: الحيوانات**

1. الطيور.
2. الحيوانات البرية.
3. الحيوانات المائية.

الفصل الأول
البيئة الجغرافية
وأثرها في مجتمع الآلهة المصرية القديمة

أولاً: الظواهر السماوية

1) السماء

عبد المصريون القدماء السماء واطلقوا عليها اسم (نوت) (Nut) وصوروها بعدة أشكال إذ تخيلوها بهيأة انثى كبيرة تنحني بشكل قوس فوق الأرض، تستند على مغرب الأرض بيديها وعلى مشرق الأرض بيديها [1]، وترفع من قبل اله الهواء (شو) (Shu)[2].

وكذلك تخيلوها على شكل بقرة كبيرة قائمة في الفلك على ارجلها الاربعة متجهة الراس نحو المغرب، وتصوروا الأرض بين ارجلها، والنجوم تزين بطنها[3].

(1) Budge, W. , **The Book of the Dead** , (New York, 1967). p. CII And also – Watterson, B., **Gods of ancient Egypt**, (Hongkong, 2000) p. 37.
وينظر كذلك الشكل رقم (1)

(2) الناضوري، رشيد، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي اسيا وشمال افريقيا – الكتاب الثالث – المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، (بيروت، 1969) ص 67. وينظر كذلك:
– Armour, R., **Gods and Myths of ancient Egypt**, (Cairo,2001), p. 87.

(3) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر من اقدم العصور إلى الفتح الفارس، ترجمة حسن كمال، (القاهرة، 1929)، ص 35.
– فرانكفورت، هنري، وآخرون، ما قبل الفلسفة، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، (بغداد، 1960) ص ص 30 – 31.
– Spence, L., **Myths and Legends of ancient Egypt**, (NowYork,1966), p. 172.
وينظر كذلك الشكل رقم (2).

وعلى الرغم من الفارق الكبير بين الصورتين الا ان وحدة اتجاه الصورة المتخيلة حيث يكون الراس باتجاه الغرب وذلك لكي يوافق عملية الولادة المشرقية والتكامل في وسط النهار والموت عند الغروب، واعادة هذه الدورة يومياً حيث الولادة تؤدي إلى موت والموت يؤدي إلى الولادة، وكذلك تتفق الصورتان المتخيلتان للسماء في الجنس، فالصورتان تمثلان انثى وذلك لاكتمال الحمل والولادة.

وقد خلف لنا المصريون القدماء العديد من النصوص الكتابية التي تمجد الهة السماء (نوت) إذ ورد في احد هذه النصوص:

"(نوت) تعاليت في السماء، لك القدرة الكبيرة لك المجد، لقد غمرت الكل ببهائك، الأرض كلها تحتك، وانت عليها مسيطرة، الأرض كلها ومن عليها تحتويها ذراعيك"[4]

وفي نص اخر نقرأ:

"(نوت) تجليت يا ربة الشمال، لك القدرة الكبرى بين الآلهة، لك ارواحهم، لك ميراثهم، منك اقواتهم، وجماع امرهم، (نوت) من شئت ان يعيش، كان له ان يعيش "[5]

وإلهة السماء (نوت) تمثل الام الالهية التي تحنو على جميع المخلوقات وهي التي انجبت وفق الاساطير المصرية القديمة كل من اوزيرس وسيث وايزيس ونفثيس وحورس وكان ذلك في أيام النسيء الخمسة بعدما منعت من الولادة في أي يوم من أيام السنة[6].

(4) عبد العزيز، صالح، " قصة الدين في مصر القديمة"، المجلة عدد 9، (1957)، ص 39.

(5) عبد العزيز، صالح، المصدر السابق، ص 39

(6) **LEM**, p. 15.
– Spence, L., **Op. cit**, p. 173.

كانت الظواهر الطبيعية اول امر اشعر المصريين القدماء بوجود القوى الإلهية مثلهم بذلك مثل غيرهم من الشعوب، وكانت هذه الظواهر تمثل قوى غيبية لا سلطان لهم عليها[7]. فشعروا بضعفهم امام هذه القوى الكونية فشدهم ميل طبيعي فيهم إلى تأليهها[8].

وعلى الرغم من كثرة الظواهر الطبيعية والتي سوف نأتي عليها تباعاً الا ان ظاهرتين عظيمتين طبيعيتين اثرتا اعظم تأثير في معتقدات المصريين القدماء وهما الشمس ونهر النيل فما كان من المصريين الا ان يتصوروهما الهين عظيمين[9].

2) **الشمس:**

تمثل الشمس اعظم الآلهة عند المصريين القدماء، وقد اطلقوا عليها ثلاثة أسماء تتفق مع مرحلها الثلاث فدعوها (خبري) حين الصباح و (رع) حين الظهر و(اتوم) حين الغروب[10]، وان ميلاد الشمس ورحلتها وموتها كل يوم معالم طاغية في

---

(7) برستد، جيمس هنري، فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، (القاهرة، بت)، ص 37.

(8) ايمار، اندريه وجانين اوبوابية، تاريخ الحضارات العام – الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد داغر وفؤاد ابو ريحان(بيروت، 1986)، ص 89.

(9) شبل، محمد فؤاد، دور مصر في تكوين الحضارة، (القاهرة، 1971)، ص 50.

– هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ترجمة حسن حسين شكري، (القاهرة، 2002)، ص38.

(10) Quirke, S.**The Cult of Ra – Sun – Worship in ancient Egypt**, (Slovenia ,2001), pp.35 – 36.

– بدج، ولس، الديانة الفرعونية افكار المصريين القدماء عن الحياة الأخرى، ترجمة يوسف اليوسف (عمان، 1985)، ص 132.

– صالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص 40.

حياة المصريين وفكرهم حتى انهم عدوها ينبوع حياتهم، وكان الليل بمثابة الموت[11].

وبسبب المكانة العظيمة للشمس في نفوس المصريين وطوال تاريخهم القديم فقد شاعت عبادتها في مصر كلها، وتركزت في مدينة عين شمس (هليوبوليس)[12].

وشيدو لها معابد كثيرة، وجعلوا الهرم رمزاً مقدساً لها[13]، فضلاً عن رمزٍ اخر يتمثل بقرص الشمس المجنح[14].

وقد اعتقد المصريون ان للشمس عدة قوارب تطوف بها الافق، تستخدم احدها صباحاً والاخر مساءاً حتى المغيب، وبعد ذلك تستقل قارب الليل لتبدأ رحلةً عبر العالم الاسفل[15]، الذي يتكون من اثنى عشر كهفاً مظلماً تقابل ساعات الليل الاثنتي عشرة، ولاوزيرس السيادة على هذا العالم[16]، حتى ان اله الشمس يعد من الاموات لانه في هذا القسم من رحلته لا يدعى (رع) بل يدعى (ايوف – رع) التي تعني جثة (رع)، وكل قسم من اقسام العالم الاسفل مزود ببوابة تحرسها افاعي مفترسة تنفث النار، وبفضل ما يمتلك اله الشمس من قوة سحرية يتمكن من تجاوزها،

---

(11) فرانكفورت، هنري وآخرون، المصدر السابق، ص 48.

– علي، شفيق عبد الرحمن، الجغرافيا الفلكية – دراسة في المقومات العامة، (القاهرة، 1978)، ص 17.

(12) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر، ص 38.وحول مدينة هليوبوليس.ينظر الفصل الثاني، ص (56).

(13) برستد، جيمس هنري، فجر الضمير، ص 74.

(14) Shorter, A., **The Egyptian Gods,** (London, 1937), P. 12

(15) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر، ص 38.

(16) ينظر حول ذلك الفصل الخامس ص (183).

وحين يشق قارب (ايوف – رع) طريقه تجره شياطين العالم السفلي ويشاهد الموتى نوره فيفرحون بالضوء الذي جاء به إلى عالمهم المظلم[17] وعندما يترك اله الشمس في الصباح ذلك العالم يغتسل في بحيرة (ايارو) ليزيل عن نفسه ذلك اللون القاتم الذي اكتسبه اثناء الليل فيشرق ليهب الحياة والسرور لجميع الكائنات[18].

وتتعرض الشمس خلال رحلتها اليومية صباحاً ومساءاً لمهاجمة قوى الشر لها، وتتمثل بالثعبان (ابوفيس) (Apophis)، الذي يمثل الظلام ويساوي الاله الشرير (سيث) (Seth)، ولكن الاله الشمس يهزمه في كل مرة، فتسيل الدماء منه لذلك تصطبغ السماء باللون الاحمر صباحاً ومساءاً[19].

ونقرأ في نص كتابي تأكيدا على انتصار الشمس المتمثلة بالاله (رع) على هذا الثعبان ماياتي: (انه الذي وقع في اللهيب، ابوفيس صاحب السكين على راسه، انه لا يقوى على النظر واسمه قد زال من الارض، وامرت ان تنزل اللعنة عليه، لقد استهلكت عظامه، واهلكت روحه في كل دوره في اليوم، هذا الوغد المتلاشي ابوفيس...ان رع منتصر عليك يا ابوفيس)[20].

وقد خلف لنا المصريون القدماء العديد من النصوص الكتابية التي تمجد وتعلي شأن الشمس ى وتظهر مدى تأثيرها على جميع المخلوقات في مصر بأسرها، فقد ورد:

---

(17) شورتر، الن، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، (القاهرة، 1956)، ص 81.

(18) ارمان، ادولف، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في اربعة الاف سنة، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحمد انور شكري، (القاهرة، 1995)، ص 39.

(19) الاحمد، سامي سعيد، الأصول الأولى لأفكار الشر والشيطان، (بغداد، بت)، ص 25.

(20) Wilson, J., "Egyptian Hymns and prayers" in **ANET**, (Newjersy,1969),p.368.

(تحية لك انت التي تشرقين في الأفق نهاراً، وتجتازين السماء فان كل الوجوه مسرورةٌ لرؤيتك)، (انك تظهرين صباح كل يوم فسعيد من سار تحت قدسيتك ومن كانت على جباههم اشعتك)[21].

ويبدو ان مفكري مصر القديمة، وبعد تطور الفكر لديهم، فرقوا بين كوكب الشمس الظاهر وبين اله عظيم يوجهه، وحينما ارادوا ان يصوروا هذا الإله للعباد صوره في هيآت متعددة، فمرة صوروه بهيأة انسان يضع قرص الشمس فوق راسه أو يمسكه بين يديه واخرى صوروه بهيأة طفل يجلس داخل قرص الشمس وثالثة بهيأة كهل جالس داخل قرص الشمس[22].

وتصوروا الشمس كصقر وذلك لانه يطير عالياً حتى لا يعلوه شيء، ومثلوه بهيأة صقر يضع على راسه قرص الشمس أو بهيأة انسان براس صقر[23]، واطلقوا عليه اسم (حور) الذي يعني البعيد أو العالي، وكذلك (حورآختي) الذي يعني (حور في المشرق) أو (البعيد الذي في المشرق)، وبما ان الاسم الشائع للشمس هو (رع) فقد ادمج الاثنان تحت اسم (رع – حوراختي)[24].

وتصوروها كذلك على هيأة عجل ذهبي تلده امه بقرة السماء في الصباح ويكبر في النهار حتى يصبح ثوراً اطلقوا عليه اسم (كامنفيس ثور امه) لانه يلقح امه البقرة حتى تلد في اليوم التالي شمساً جديدة[25]، وتصوروا اله الشمس بهيأة

---

(21) لوبون، غوستاف، الحضارة المصرية، ترجمة صادق رستم، (القاهرة، بت)، ص 50.

(22) صالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص 40.

(23) ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم، ج 4، (القاهرة، 1966)، ص 161.

(24) Watterson, B., **Op. cit**, P.23.

(25) الحميري، خالد عبد الملك، الفكر الديني لبلاد وادي النيل منذ عصر التأسيس وحتى عام **332** ق. م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، 2002)، ص 64.

جعل كبير يدفع قرص الشمس امامه تماماً كما يفعل الجعل على الأرض حينما يدحرج كرة الروث امامه.[26]

وكان الاله الشمس بصفته سيد الآلهة والمسيطر على الكون كثيراً ما يعير نفسه إلى الآلهة الأخرى لزيادة قدرتها، ومن مظاهر هذه العقيدة نجد ان اسم الاله (رع) يدخل في أسماء الآلهة الأخرى بهيأة مركبَة مثل (رع – آتوم)، (رع – حورس)، (رع – حوراختي)، (مونتو – رع)، (سوبك – رع)، (خنوم – رع)، (آمون – رع)[27].

اما بشأن العائلة الالهية للاله (رع) فقد جعل له لاهوتيو مصر القديمة زوجةً اسمها (رعه)، واحياناً (حتحور) وفي مواضع أخرى جعلوا (حتحور) ابنةً له، و(شو)، (اوزيرس) و(سيت) ابناءً له، وجعلوا الآلهة (ماعت) ابنةً له ايضا[28].

وعندما ادمج الاله رع مع الاله آتوم صارت العائلة الإلهية للأله (آتوم – رع) كما يأتي:[29] اتوم – رع ابا وشو و تفنوت ابناءا وجب ونوت احفادا واوزيرس وسيث وايزيس ونفثيس ابناءا لأحفاده وبهذا تكتمل العائلة الألهية التي تمثل بدورها تاسوع مدينة هليو بوليس.

ومن القابه (ابو الآلهه) ويبدو ان هذا اللقب جاء نتيجة لمطابقته مع آتوم، (ملك الآلهة)، (سيد الحق)، (الاله الواحد الاحد)، وهذا اللقب يبين مدى اعجاب وولاء اتباعه به فهو (الاله الذي خرجت منه الآلهة)، (صانع جسده)، (ضوء العالم) و(سيد الغربيين). ويظهر من هذه الالقاب ان اتباعه رأوا فيه انه خالق الآلهه والناس وجميع

---

(26) أرمان، ادولف، المصدر السابق، ص35. وينظر كذلك الشكل رقم (3)

(27) بدوي، احمد، في موكب الشمس، جـ2، (القاهرة، 1950)، ، ص 73.

– باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ2، (بغداد، 1973)، ص 208.

(28) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص201.

(29) ينظر حول ذلك ص (63) من البحث.

الأشياء حتى نفسه، وسيد السماء والارض، الواحد الاحد، رب الابدية المتسلط على الآلهة والبشر[30].

ان تقديس الشمس عند المصريين القدماء لم يكن لعلةٍ واحدة بل نشأ لعلل متفرقة، فتقديسها لدى سكان الهضاب متأتي من خوفٍ ورهبة منها، وتقدير لجبروتها، اما سكان الاراضي الزراعية الخصبة فقدسوها لانهم ظنوا بها الخير الوافر بسبب تأثيرها في الزرع، ودفئها وعميم نفعها، فيما قدسها أهل الفكر لتحكمها الواضح في جميع شؤون الكائنات وكذلك لمسراها العجيب في السماء وكذلك لجبروتها الذي يلزم نجوم الليل الاختفاء كلما اشرقت ويجبر جماعات البشر والحيوانات على السبات كلما غابت.[31]

3) **الإله آتون** (Aten):

كان اسم اتون معروفاً في مصر منذ ايام المملكة القديمة، وكان الاسم يعني (قرص الشمس)[32]، وقد عد هذا الكائن السماوي تجسيداً للاله رع، الذي قال عنه المصريون القدماء ان آتون جسمه[33].

ولكن آتون لم يعبد بوصفه الهاً الا في عهد الاسرة الثامنة عشرة (1550 ق.م – 1295 ق.م)، وبالتحديد منذ زمن الملك تحوتمس الرابع (1400 ق.م – 1390 ق.م)

---

(30) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 202.

(31) صالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص ص 39 – 40.

(32) Gunn, B., "Notes on the Aten and his names" in **JEA** Vol 9, (1923), p. 173.

– جاردنر، الن، مصر الفراعنة، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم، (القاهرة، 1973)، ص243.

– Watterson, B., **Op.cit**, p. 152.

– **CDEA**, p. 27.

(33) Gunn, B., **Op.cit**, p.174

– Redford, D., "The sun – disc in Akhnaten's program: Its worship and Antecedents" in **JARCE** Vol 17, (1980), p. 22.

حيث عثر المنقبون على منحوته ترجع إلى عهده يظهر فيها وهو يتعبد لقرص الشمس[34].

وفي زمن الملك امنحوتب الثالث (1390 ق.م – 1325 ق.م) ازداد الاهتمام بالاله آتون فقد عثر على لوحة نقش عليها نص جاء فيه (السيد الوحيد الذي يأسر الاراضي جميعاً في كل يوم، وهو ذو افضال على الآلهه والبشر، وهو صانع مجرب، وراع يسوق قطعانه إلى ملاجئها وهو مانح الخيرات)[35].

وفي انشودة من زمن هذا الملك ايضاً مقدمة إلى الاله آمون ورد (اليك اتون الصباح، يا خالق الاحياء، ومانح الحياة)[36].

ان ظهور اسم الاله آتون في انشودة مقدمة إلى الاله آمون يدل بشكل واضح على ان هناك تمهيد لفكر ديني جديد اراد اصحابه تقديمه بشكل تدريجي.

وكذلك عثر على لوح يرجع إلى زمن امنحوتب الثالث ايضاً مثل فيه اله الشمس بهيأة حورس الصقر وحوله النص الأتي (حور الأفق، السعيد في افقه، اسمه شو الذي في آتون)[37].

---

(34) حسن، سليم، مصر القديمة، جـ 5، (القاهرة، 2001)، ص 266.

– إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 240.

– فخري، احمد، مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد، (القاهرة، 1957)، ص 255.

– ولسون، جون، الحضارة المصرية، ترجمة احمد فخري، (القاهرة، 1955)، ص 341.

(35) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 239.

(36) المصدر نفسه، ص 240.

– Watterson, B., **Op.cit**, p. 155.

(37) Gunn, B., **Op.cit**, p. 174.

– Redford, D., **Op.cit**,p24.

وكذلك دخل اسم الاله آتون في تركيب بعض المسميات، فقد اطلق على المركب الملكي لامنحوتب الثالث اسم (اشعة آتون)[38].

ولما اعتلى الملك امنحوتب الرابع (1352ق.م – 1336ق.م) عرش مصر بدأ حملة منظمة لجعل الاله آتون الاله الأوحد، فادعى في بداية الأمر ان آتون هو احد أسماء الاله رع[39]، وقد ورد في احد نصوص هذا الملك (هاهي ذي كلمات رع أمامك...لقد علمني والدي العظيم معناها الحقيقي ففهمها قلبي، وعرفها وجهي، ففقهتها انا)[40].

ثم قام ببناء معبد لاله الشمس بالقرب من معبد الاله آمون في طيبة اطلق عليه اسم (نور آتون العظيم)[41]، ونحتت في هذا المعبد صور للاله (حور – اختي) ظهر فيها بهيأة انسان وراس صقر يعلوه قرص الشمس[42].

وفي السنة الرابعة من حكمه ارسل رئيس كهنة آمون على راس بعثة للمحاجر وبهذا تمكن من ابعاده عن العاصمة طيبة، وعندها اعلن عن وضع الاله آتون محل آمون على راس مجمع الهة طيبة[43].

---

(38) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر، ص 238.
– حسن، سليم، الأدب المصري القديم، جـ2، (القاهرة، 2000)، ص 108.
– ولسون، جون، المصدر السابق، ص 341.

(39) Gunn, B., **Op.cit**, p. 172.
– ابو بكر، عبد المنعم، اخناتون، (القاهرة، 1961)، ص 39.

(40) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر، ص 238.

(41) المصدر نفسه، ص 239.
– ابو بكر، المصدر السابق، ص 46.

(42) رزقانه، إبراهيم احمد، وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، (القاهرة، بت)، ص 207.
– Redford, D., **Op.cit**.p. 25.

(43) هورنونج، ايريك، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد، ترجمة محمود ماهر طه، (القاهرة، 1995)، ص 255.

واعمال الملك هذه تتم عن تخطيط دقيق لما يريد فعله إذ ان السنوات الأولى من حكمه لم تشهد مهاجمة حالة التكامل بين الآلهة على الرغم من اختزال الإعداد الكبيرة منها إلى مجموعة الآلهة الشمسية فقط[44]. ومما يجدر ذكره ان الملك امنحوتب الرابع لم يبدئ العداء ضد كهنة الإله آمون وانما دعا إلى إصلاح ديني رفض بشكل قاطع من قبلهم فبدأوا يقفون بالضد منه[45].

وقام الملك في عام حكمه السادس بحملةٍ كبيرة ضد الاله آمون وكهنته ووصفه بأنه مغتصب مكانة الاله آتون، وادت هذه الحملة إلى تحطيم تماثيل آمون ومحو اسمه أينما وجد، وغير اسمه من امنحوتب الذي يعني (امون راض) إلى اخناتون الذي يعني (آتون مسرور)، وكذلك قام بنقل العاصمة إلى مدينة جديدة اسماها (اخت آتون)[46] والتي تعني (افق آتون)[47].

ولم يتوقف الامر عند ازالة اثار (آمون) بل شمل جميع الالهة، ففي معبد الاله بتاح في الكرنك ازيلت أسماء الآلهه بتاح وآتوم وحتحور وجميع أسماء الآلهه المنقوشة هناك، وفي معبد تحوتمس الثالث في الكرنك ايضاً لقي المصير ذاته الآلهه اوزيرس

(44) هورنونج، ايريك، المصدر السابق، ص 256.

(45) فخري، احمد، المصدر السابق ص 257.

(46) اخت آتون: تقع على الجهة الشرقية من نهر النيل، وتتوسط مصر تقريباً، وتقوم الآن على اطلالها ثلاث قرى هي تل العمارنة والحاج قنديل في محافظة المنيا الحالية وتل الحوطة في محافظة اسيوط، وكان بناءها بمادة الطابوق واللبن وتتكون منشآتها العمرانية من معابد آتون والقصور الملكية وبيوت السكن ومقبرتين واحدة للملك وعائلته واخرى لاهل المدينة. ينظر حول ذلك:

نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، (القاهرة، 2003)، ص 178.

(47) حسن، سليم، مصر القديمة، جـ5، ص 269.

– برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر..، ص 240 – 241.

– Aldred, C, **The Egyptians**, (London, 1966), p. 40.

وايزيس وحورس وآتوم ومنتو وجب[48]. وكذلك عمد إلى ازالة كلمة (الآلهه) لانها تتعارض مع دعوته الجديدة للتوحيد، واعلن ان الاله الذي تجب عبادته هو القوة الخفية التي جعلت من الشمس شيئاً محسوساً[49]،

وصارت كلمة آتون تقابل تماماً كلمة (نتر) التي تعني الاله[50]. وجعل صورة آتون تتمثل بقرص الشمس الذي تخرج منه اشعة تنتهي بايدٍ بشرية[51]، وفي بعض اللوحات وضع في الحافة السفلية للقرص افعى الكوبرا ويرجح ان يكون هذا من تأثير المعتقدات الدينية المصرية القديمة[52].

ويقول الاستاذ برستد عن هذا الرمز (لقد كان رمزاً متسيداً، معناه قوة تخرج من فيضه السماوي وتبسط يدها على العالم واعمال الناس. وقد يرى البعض في هذا الرمز معنى ترجيح عبادة القرص المادي ولكن الواقع ان المعنى الروحي لا يبدو غير

---

(48) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص169.

- Watterson, B., **Op.cit**, p. 158.

(49) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص242.

(50) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر...، ص238.

- Gunn, B., **Op.cit,** p.176.

(51) حسن، سليم، مصر القديمة، جـ5، ص 269

– إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 245

– ابو بكر، مصر الفرعونية..، ص 262.

وينظر كذلك الشكل رقم (4).

ومما يجدر ذكره ان الاله حورس مثل في صلاية نعرمر بهيأة صقر ويد انسان يمسك بمجموعة من سكان الدلتا ليقدمهم إلى الملك تعبيراً عن اخضاعهم واستسلامهم. وهذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها اله بيد بشرية.

ينظر حول ذلك: رضوان، علي، تاريخ الفن في العالم القديم، (القاهرة، 2003)، ص 46.

وكذل ينظر الشكل رقم (5).

(52) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 162. وينظر كذلك الشكل رقم (4).

ممكن حتى في هذه الحالة، لأن الاعتراف بهذا الامر حرم ظهور أو تمثيل أي رمزٍ للاله في أية صورة أخرى...وانه لمن العسير ان نتصور إن كل هذه الضجة قامت حول تمثيل ذلك الشيء المادي وحده، فان ذلك الأمر لو كان صحيحاً لما كان هناك ما يدعو إلى تحريم الصور الأخرى التي اعتاد ان يمثلها عباد الشمس الاخرون)[53].

وبهذا يكون اخناتون قد بدأ دعوة إلى دين عالمي جديد ليحل محل الدين المصري القديم الذي كان يخص مصر وحدها، وكان اخناتون متأثراً بشكل كبير بوحدانية وأزلية الهه الجديد، ولذلك كان يتقبل وباطمئنان فناء نفسه بعد الموت على الرغم من امله بان يطول عمره[54].

وقد اختلف الباحثون في الأسباب التي ادت إلى ثورة اخناتون الدينية، فبعض الباحثين يرى انها قامت لأسباب خارجية تتمثل بتأثيرات ديانة بلاد الشام والبلدان المجاورة لها، والتي دخلت إلى مصر بعد التوسع المصري الذي حدث في عهد الاسرة الثامنة عشرة، والذي كان من نتائجه دخول اميرات اجنبيات إلى البلاط المصري وتسنم اولادهن فيما بعد عرش البلاد، وهذا ادى إلى نقل ثقافات وتقاليد من خارج البلاد إلى داخلها، وبالتحديد إلى بلاطها الملكي[55].

وعند مناقشة هذا الراي يظهر ان التأثيرات المتبادلة بين مصر وبلاد الشام كانت قوية، ولكن اصل دعوة اخناتون كانت استمراراً لما قام به ابوه وجده من قبل وهو اعلاء شأن الاله الشمس وهذا الاله ليس غريباً عن مصر بل هو الهها الأول

(53) برستد، جيمس هنري، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ترجمة زكي سوس، (القاهرة، 1961)، ص 186.

(54) حسن، سليم، مصر القديمة، جـ5، ص 313.

(55) رايفشتال، اليزابث، طيبة في عهد امنحوتب الثالث، ترجمة ابراهيم رزق، (بيروت، نيويورك، 1967)، ص 309.

وسبق وان بلغ درجة قريبة من التوحيد وهذا ما حصل في نهايات الاسرة الرابعة وعصر الاسرة الخامسة.

وبعض الباحثين الأخر يرى ان أسباب الثورة داخلية، وهؤلاء ينقسمون إلى فريقين:

يقول أصحاب الفريق الأول ان أسباب الثورة كانت سياسية واقتصادية تتعلق بتزايد نفوذ كهنة الإله آمون السياسي والاقتصادي إلى درجة صاروا بها يهددون مكانة الملك[56].

ولا نرجح هذا الراي لعدم وجود اية اشارة أو دليل على عصيان كهنة آمون أو عدم طاعتهم للملك، وهذا ما يؤيده تنفيذ كبير كهنة امون للامر الذي ارسله به الملك إلى المحاجر، وكذلك علينا ان لا نغفل ما كان للملك من مكانة إذ انه كان الهاً على الارض[57]، وكهنة آمون يدعون لعبادته مثلما يدعون لعبادة آمون[58].

فيما يقول اصحاب الفريق الثاني: ان ثورة اخناتون الدينية كانت نتيجة لنمو طبيعي للديانة الشمسية القديمة، فضلاً عن الرغبة في ازالة الغموض عن الديانة السائدة[59]. ويقول الاستاذ ارمان في هذا الصدد (كان الناس يضيقون بالحياة في

---

(56) Redford, D.,"Akhenaten in tradition and reality "in **JARCE** Vol13 ,(1976), pp. 50 – 52.

– فخري، احمد، مصر الفرعونية...، ص 257.

وكذلك مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور نجيب قنواتي – رئيس مركز الدراسات المصرية في جامعة سدني، استراليا – القاهرة، 2004/2/18 م.

(57) سعفان، كامل، موسوعة الاديان القديمة – كنانة الله يا فرعون، (القاهرة، 1999)، ص64.

(58) ينظر حول مكانة الملك، ص (19).

(59) فخري، احمد، مصر الفرعونية...، ص255.

ظروف موروثة من العهود السابقةوالتي تظهر كأكاذيب لقوم احسن استعداداً... وكان الناس قد ملوا خدمة ديانة تجر ورائها اشياءاً لا تعني شيئاً لاناس يعقلون، وكانوا يودون عبادة وحب الاله التي يرونها ويحسون بافضالها (أي الشمس) وهذا الجيل كان يسير اذن نحو الحقيقة)[60].

وهذا الراي هو الاكثر قبولاً فلو عقدنا مقابلة بسيطة بين الاله آمون والاله آتون لظهر لنا ان اسم الاله آمون يعني (المختبئ أو المختفي) الذي لا يرى، وكان له رمز حيواني مقدس هو الكبش أو الاوزة، ويقع مكان تمثاله في اخر المعبد، وفي اكثر الاجزاء ظلمة ولا يمكن الوصول إليه الا بعد طقوس معقدة، ومشاهدته تنحصر في اشخاص معدودين هم الملك وكبار الكهنة، وحينما يظهر في موكبه في الاعياد كان يغطى. وهذه الامور والخصائص لم تعد تتوافق مع طبيعة العصر الجديد الذي عاشته مصر والانفتاح على البلدان المجاورة وما بعدها[61].

اما الإله آتون فاسمه في المراحل الأخيرة صار يعني (الاله) وهو واضح للعيان، ولا يمكن حجبه عن أي مخلوق، وكانت معابده مفتوحة للسماء، ولم يمثل بهيأة حيوانية ابداً، ولم يختص ببلاد أو شعب معين فهو يغطي كل البلدان وكل الشعوب[62].

اما مادة معتقد اخناتون فقد ضمنت في أنشودتين وجدتا منقوشتين على جدران مقابر تل العمارنة، الاولى اقصر من الثانية ولم تظهر فيها عالمية آتون. اما الثانية فهي طويلة وتتناول عالمية آتون بشكل مفصل[63].

---

(60) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 161.

(61) ولسون، جون، المصدر السابق، ص 351.

(62) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر...، ص 238.

(63) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 246.

لم تدم ديانة اخناتون طويلاً وانتهت بنهاية حكمه تقريباً. ويمكن ان نجمل أسباب نهايتها بما يأتي[64].

اولاً: ان الدعوة إلى الديانة الجديدة جاءت من أعلى أي من الملك، ولم تأتي من وسط المجتمع حتى يكون لها مؤيدين مخلصين لاعتقادهم.

ثانياً: كانت الديانة الجديدة ينقصها روح التناسق مع الدين القائم وهو امر ضروري لنجاح أي تغيير في مصر.

ثالثاً: كانت الديانة الجديدة تتصف بصفة التأمل الذي كان يتطلب من الناس ترك أعمالهم، ففي الوقت الذي كان اخناتون وأتباع دينه الجديد يؤدون عبادتهم ويرددون أناشيد الهم، كان نفوذ الدولة ينحسر في أسيا.

رابعاً: لم يترك اخناتون خلفاً له يكمل ما دعا إليه.

4) **القمر والنجوم:**

على الرغم من ان اهتمام المصريين بالقمر لم يصل إلى اهتمامهم بالشمس، الا انهم عبدوه واتخذ أسماء عدة ومثله اكثر من اله واحد[65].

فلما كان المصريون يرتبون مواقيتهم حسب سير القمر صار لهذا الجرم السماوي مكان عندهم فعد اله الحساب والاداب والحكم، وتركزت عبادته في مدينة الاشمونين (هرموبوليس)، وجرت العادة ان يرمز له فيها بالطائر أبي

(64) المصدر نفسه، ص 256.

– شبل، فؤاد محمد، المصدر السابق، ص ص 63 – 64.

(65) Helck, W., "Thot" in **LA** Vol 6, (1986), p. 498

– لوركر، مانفريد، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان، (القاهرة، 2000)، ص 203.

منجل[66]، وهو رمز الاله (تحوت) الذي عد الهاً قمرياً والارتباط بين القمر و(تحوت) هو الذي جعل تحوت الها للوقت، وكذلك الاله المختص بحساب السنين، وكان يرمز للاله تحوت بقرد البابون، فقد عثر على تماثيل لهذا القرد يحمل على راسه قرص الشمس والهلال.[67]

وكذلك مثل القمر بالاله (خونسو) (Khunsu) والذي يعني اسمه المسافر وقد مثل بهيأة شاب في شكل مومياء وساقاه مربوطتان حاملاً قرص القمر والهلال على راسه، وقد عد ابناً للاله آمون والالهة موت[68].

وتشير الكتابات المصرية القديمة التي عثر عليها منقوشة على معابد طيبة إلى ان هذا الاله من الهة الصحة والشفاء وكذلك له علاقة وثيقة بالحوامل لانه يسيطر على الوقت وحساباته.[69]

ومن بين النجوم التي عبدها المصريون القدماء، وتبوأت مكانه مهمة في ديانتهم نجم الشعرى اليمانية (نجم الكلب) (Serius)، وقد كان لهذا النجم علاقة

(66) **LEA**, p. 25.
- برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر، ص 38.
- CDEA, pp. 177 – 178.
- عبد الصمد، رحاب عبد المنعم، القمر في مصر القديمة حتى نهاية عصور الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الاثار، 2003م) ص 18. وينظر حول مدينة الاشمونين الفصل الثاني ص (75).

(67) Watterson, B., **Op. cit**, p. 182.
- لنتون، رالف، شجرة الحضارة، ترجمة احمد فخري، (القاهرة، 1961)، ص 37.
- ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 235.

(68) Brunner, H., "Chons" in **LA** Vol I, (1975) p. 960.
- الناضوري، رشيد، المصدر السابق، ص ص 67 – 68
- عبد الصمد، رحاب عبد المنعم، المصدر السابق، ص 36.

(69) Brunner, H., **Op. cit**, p. 962.
- Watterson, B., **Op. cit**, p. 150.

وثيقة بفيضان نهر النيل، فعندما يظهر هذا النجم في اخر شهر تموز في السماء عند الفجر يكون ذلك بمثابة البشير لوصول المياه الغزيرة ومن ثم فيضان النهر، وعد ظهوره رمزاً لبدء السنة الجديدة للمزروعات[70].

وكذلك لعب النجم المسمى (اوريون) (Orion) دوراً كبيراً في ديانة المصريين وكان ظهوره بمثابة البشير لجني العنب والذي يصادف في مصر بين شهري حزيران وتموز. وكان المصريون القدماء يطلقون عليها اسم (ساح) (Sah) وقد تساوت مع اوزيرس[71].

وكان النجم القطبي يتمتع بمكانة مرموقة عند قدماء المصريين حتى انهم عدوه رمزاً للخلود، فقالوا عنه انه (النجم الذي لا يعرف الهلاك) أو (انه لا يعرف التعب) وبما ان النجم القطبي لا يموت ولا يعرف التعب فانه صار رمزاً للموتى الذين انتصروا على الموت وظفروا بالخلود[72].

وكذلك عرف المصريون كوكب الزهرة ومثلوه بقرص يشبه المرآة تسقط عليه أشعة الشمس، وهذا دليل على انهم عرفوا انه كوكباً، وانه من توابع الشمس، وقد عدوا الزهرة رمزاً للجمال ومن أسمائها (حتحور)[73].

(70) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 45.

– هورنونج، ايريك، المصدر السابق، ص 78.

(71) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 45.

(72) فرانكفورت، هنري وآخرون، المصدر السابق، ص 62.

(73) ناشد، مختار رسمي، فضل الحضارة المصرية على العلوم، (القاهرة، 1973) ص 35.

5) **الهواء:**

عد قدماء المصريين الهواء الهاً فعبدوه تحت اسم الاله (شو) (Shu) ومثلوه بهيأة إنسان واقف يرفع بكلتا يديه الهة السماء (نوت)[74]، ومثل بهيأة ادمية يرتدي غطاء راس يتدلى على كتفيه وعليه ما يشبه العقال فوقه ريشة طويلة، ويمسك بيده اليمنى علامة (عنخ)، وباليسرى يمسك بعصا من وسطها[75].

يعد اله الهواء (شو) بمعية الآلهة (تفنوت) الزوج الالهي الأول الذي خلق من قبل آتوم، ولما كان آتوم مساوياً للإله (رع) فان (شو) صار ابناً للإله (رع) وتزوج من اخته (تفنوت) فصار يرمز له بالأسد[76].

ان مركز عبادة الاله (شو) والالهة (تفنوت) هو مدينة (ليونتوبوليس) (Leontopolis) والتي تعني (مدينة الاسد) وتعرف حالياً بـ(تل اليهودية)[77]. وحسب قصة الخلق لمدينة عين شمس تكون العائلة الالهية لهذا الاله على النحو الاتي: الاله اتوم — رع اباً وتفنوت اختاً وزوجةً وجب ونوت ابناء له[78].

---

(74) Budge, W., **BD,** p. CXI
– Watterson, B., **Op. cit**, p. 31
– **LEM**, p. 13.

(75) **CDEA**, p. 165.

وينظر كذلك الشكل رقم (6) نفس المصدر والصفحة.

(76) **LEM**, p. 14

(77) Watterson, B., **Op. cit**, p. 31.

– يقع تل اليهودية على بعد (32 كم) شمال مدينة القاهرة. ينظر:نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 19.

(78) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ترجمة نوري محمد حسين، (بغداد، 1989)، ص 166.

– حمزة باشا، عبد القادر، على هامش التاريخ المصري، (القاهرة، 1957)، ص 168.

وعبد المصريون القدماء ريح الشمال لانها تخفف من شدة حرارة الشمس اللاهبة في الصيف، ولكن عبادتها لم تكن واسعة الانتشار وانما كانت محدودة(79).

ثانياً الظواهر الأرضية:

1) الأرض:

حظيت الأرض بمكانة مقدسة عند قدماء المصريين فعدوها اله من الهتهم، واطلقوا عليها اسم (جب) (Geb)(80)، وهو زوج وأخ الهة السماء نوت، صور بهيأة رجل يضطجع عند قدمي الإله (شو)(81)، ثانياً أحدى رجليه ربما للتعبير عن الجبال والمرتفعات الأرضية الأخرى، وتتمو على جسده النباتات(82)، وقد لون احد جانبيه باللون الأحمر دلالة على الصحراء، والأخر باللون الأسود دلالة على الأراضي الخصبة(83).

ومثل كذلك بهيأة رجل واقف رافعاً أحدى يديه، ويرتدي غطاء راس يتدلى على كتفيه يعلوه رمز الاله المتمثل بطائر الاوز(84).

---

(79) فرانكفورت، هنري، وآخرون، المصدر السابق، ص 48.

(80) الناضوري، رشيد، المصدر السابق، ص 68.

– Spence, L., **Op.cit** ,p14.

(81) **LEM**, p. 14.

(82) الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 65.

– باقر، طه، المصدر السابق، ص 92.

– **LEM**, p. 13.

(83) Watterson, B., **Op. cit**, P. 36.

– .إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 159.

(84) **CDEA**, p. 154.

لقب الاله جب بالقاب عدة منها (ابو الآلهة) و (أمير الآلهة)[85]، وقد منح هذا الإله سلطته الأرضية للاله اوزيرس ثم لحورس واخيراً للملك الذي أطلق عليه (وريث جب)[86].

ان العائلة الالهية للاله (جب) تتالف من الاله (شو) اباً، والآلهة (تفنوت) اماً، والالهة (نوت) زوجةً، وبذلك يمثل وزوجته الزوج الالهي الثاني، وفق تاسوع هليوبوليس. وقد انجب هذا الاله خمسة الهة هم: اوزيرس، وايزيس، سيث، حورس ونفثيس[87].

2) الإنسان:

أ) الآلهة الام:

ان فكرة الآلهة الام تجسدت في تماثيل انثوية تبرز مواطن الخصوبة عند المراة[88]، وتعبر عن تطور فكري ديني ارتبط في الشرق الادنى القديم في حياة الاستقرار بخصوبة الأرض أو بالخلق الجديد أو بزيادة الانجاب[89]، وقد عثر على العديد من التماثيل الخاصة بالالهة الام مصنوعة من مواد مختلفة، واشهر المواقع التي عثر فيها على هذه التماثيل في مصر كانت في مرمدة بني سلامة والبداري ونقاده

(85) Budge, W., **BD**, p. CXII.
(86) Ibid.
- لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 101.

(87) **LEM**, p. 14.
- Watterson, B., **Op. cit**, p. 36.

(88) سعيد، احمد، "نشأة الديانة ما بين الترحال والاستقرار خلال العصور الحجرية في بعض بلاد الشرق الادنى"، المؤتمر الخامس عشر للاثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، (2000)، ص 126.

(89) James, E., **The cult of the mother goddess**, (London, 1983) p. 54.

الأولى والثانية[90]، وبسبب ارتباطها بفكرة اعادة الولادة والبعث والخلود في العالم الاخر فقد وجدت تماثيلها مصاحبة للموتى في المقابر[91].

لقد اختفت تماثيل الآلهة الام المجردة عند بداية التاريخ، وارتبطت وظائفها بكل من الآلهة نيث والآلهة حتحور وبعد ذلك بالإله إيزيس[92].

ب) الملك:

لا مجال للفصل بين نظرة المصريين القدماء لالهتهم، والفكرة المصرية عن الملوكية، فقد كان الآلهة العظام – الهة الخلق الأولى – ملوكاً على الأرض قبل ان يعرجوا إلى السماء او يهبطوا إلى العالم الاسفل[93]، وتذكر لنا بردية (تورين) أسماء الآلهة في مقدمة أسماء الملوك في القوائم الملكية وتذكر سني حكمهم وكان اخر هؤلاء الآلهة الملوك الاله (حورس) الذي ورث الملك عن ابيه اوزيرس ومن (حورس) ينحدر كل ملوك مصر وبناءً على ذلك يكون حق الملك قائماً على طبيعته الالهية التي كانت تنتقل مع الدم[94].

---

(90) سعيد، احمد، المصدر السابق، ص126. اما بشأن المواقع المذكورة في اعلاه فمرمدة بني سلامه هي قرية صغيرة تقع الى جنوب غرب الدلتا، بالقرب من قرية الخطابية الحالية، وعلى بعد حوالي (50 كم) شمال غرب القاهرة. ينظر: نور الدين عبد الحليم، المصدر السابق ص146. والبداري قرية تقع في محافظة اسيوط الحالية وهي من اقدم المواقع التي استخدم اهلها النحاس في صناعة ادواتهم. ينظر: نور الدين عبد الحليم، المصدر السابق ص 190. اما نقادة فهي موقع اثري قديم تقع اطلاله في محافظة قنا الحالية الى الشمال من الاقصر بحدود (30 كم). ينظر:

نور الدين عبد الحليم، المصدر السابق، ص 218.

(91) Saied, A., **Gotterglaubon und Gottheiten in der vorgeschichte und Fruhzeit Agyptens**, (Kairo, 1997), p. 261.

(92) Tobin, A., "Isis and Demeter: Symbols of divine Mother hood" in **JARCE** Vol 23, (1986), pp. 125 – 126.

(93) Frankfort, H., **The kingship and the gods,** (Chicago, 1955) , p. 36.

(94) Tevelde, H., "Horus" in LA Vol 3, (1980), p. 15.

– دريوتون، اتيين وجاك فانديه، مصر، ترجمة عباس بيومي، (القاهرة، بت)، ص 90.

وكانت مشيئة الملك هي مشيئة الاله، واعماله خلاصة أفكار الاله وعند النظر إلى شخص الملك، كان الناس ينظرون إليه على انه اله[95]، وقد اتخذ الملك الاله القاباً عديدة من اهمها واشهرها (فرعون) والذي يعني (البيت العظيم) الذي يعيش فيه جميع رعيته ويلجأون اليه[96]، ومن القابه ايضاً (الاله الطيب) إذ كان ينادى حين يستيقظ الملك من نومه صباحاً **(لقد استيقظ الاله الطيب، لقد استيقظ الاله الطيب)**[97] وتلقب كذلك بـ(الاله العظيم)، (الاله المحسن) و(صانع الأشياء)[98] و(ابن رع) و(اله المملكتين) أو (اله الارضين)[99].

ان الوهية الملك في عهد الاسرات المصرية الثلاثة الأولى لم تكن واضحة تماماً على الرغم من اتصال نسبه بالاله حورس، وكان الاسم الذي يتسمى به الملك عند توليته العرش يكتب داخل اطار مستطيل يمثل صورة موجزة للقصر الملكي وترسم فوقه صورة الاله (حورس)[100]، وفضلاً عن ذلك فقد كان ملوك الاسرات المذكورة اعلاه يختلفون عن الافراد العاديين لانهم يتصلون بالـ(كا) الالهية منذ ولادتهم وعند مماتهم يصعدون إلى السماء على هيأة صقر وهناك يصبح الملك من جديد ملكاواِلها في السماء.[101]

---

(95) Frankfort, H., and others, **The Intellectual adventure of ancient man** , (Chicago, 1946), p. 71.

– بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 100.

(96) بوزنر، جورج، وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، (القاهرة، 1992)، ص 89.

– بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 98.

(97) شورتر، الن، المصدر السابق، ص 34.

(98) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 100.

(99) Frankfort, H., **The kingship and the gods** , p. 36.

الماجدي، خزعل، الدين المصري، (عمان، 1999)، ص 140.

(100) Frankfort, H., **The kingship and the gods**, p. 36.

– دربوتون، اتيين وجاك فاندييه، المصدر السابق، ص 91.

(101) Aldred, C ,**Op. cit,** p. 74.

– ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 292.

في عهد الاسرة الرابعة كان الفارق كبير جداً بين الملك والعامة من الناس فبعد ان قوي نفوذ كهنة الاله (رع) صار الملك ابناً لاله الشمس رع[102]، والذي كان يتمتع بعبادة حقيقية في الحياة الدنيا، وقادرٌ على منح الخلود لاتباعه في الحياة الآخرة[103]، لذلك احاط الموظفون والامراء قبورهم حول الهرم الذي كان يرمز إلى قوة الفرعون وسموه وتفوقه للتعبيرعن ولاءهم له في الحياة الأخرى والقيام بخدمته كما قاموا بذلك العمل في الدنيا وصار تقليداً في ايام الاسرة الرابعة وبدايات الخامسة ان يدفن كبار الموظفين حول الملك فيلتفون حوله كما كانوا في حياته[104].

تمتاز الاسرة الخامسة بايمان فراعنتها بعبادة الاله رع الذي اثر وبشكل واضح وكبير على الفكر الديني للمصريين القدماء في كل تاريخهم وبكل عصوره بعامة واكثر هذه العصور تأثراً بالمذهب الشمسي كان عصر الاسرة الخامسة[105]، إذ صار الاله الشمس الاصل لكل الآلهة والملوك الذين سبقت اسماؤهم بعبارة (ابن الاله رع) وكذلك دخل اسمه في تركيب أسماء ملوك هذه الاسرة مثل (ساحورع) (2487 ق م – 2475 ق م)، (نفرايـر كـارع) (2475 ق م – 2455 ق م)، (ني اوسررع) (2445 ق م – 2421 ق م) و(جد كارع اسيسي) (2414 ق م – 2375 ق م)[106].

---

(102) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر، ص 79.

– Barta, W. , "Re" in **LA** Vol 5, (1984), p. 156.

(103) يويوت، جان، مصر الفرعونية، ترجمة سعد زهران، (القاهرة، 1966)، ص 42.

(104) فخري، احمد، مصر الفرعونية...، ص 110.

– زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة – مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام 332 ق. م (القاهرة، 1966)، ص 264.

(105) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 1، (القاهرة، 2001)، ص ص 354 – 355.

– الاحمد، سامي سعيد، وجمال رشيد احمد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد، 1985)، ص75.

(106) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 1، ص ص 333 – 337.

– **LEM**, p. 13.

وكان الملك المتوفى في عهد الاسرتين الخامسة والسادسة يدفن في قبر فخم وتبنى له المعابد وكان يركب سفينة يسير بها وراء سفينة الشمس في الليل والنهار وينعم بالنور والضياء(107)، وفي عهد هاتين الاسرتين لم تعد اقامة شعائر الملك اسرية بل اصبحت عامة ورسمية، وذلك ان المصريين كانوا يعتقدون ان الاله (رع) قد تقمص شخص الملك فهو اذن اله حي ولهذا اصبح مثل باقي الآلهة يجب عبادته(108)، واقامة شعائر تلك العبادة في اماكن خاصة كانت تتمثل بـ(القصر الملكي والهرم ومعبد الشمس) فقد كانت شعائر عبادة الملك الحي تقام في القصر وشعائر عبادة الملك المتوفى تقام في الهرم وشعائر عبادة الاله رع الذي كان يعد والد جميع الفراعنة تقام في معبد الشمس على ان توحيد الملك مع اله الشمس (رع) جعله مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالشعائر التي كانت تقام في معبد عين شمس الذي كان يطلق عليه (برسنوت)(109).

وتصور لنا نصوص الاهرامات – التي ترجع إلى نهاية الاسرة الخامسة وكذلك إلى الاسرة السادسة – الملك بعد مماته بانه يمتلك قوة كبيرة يسيطر بموجبها على العالم الاخر كله، فقد ورد في احد النصوص:(110)

---

(107) فخري، احمد، مصر الفرعونية، ص 110.

– تريجر، ب، وآخرون، مصر القديمة – التاريخ الاجتماعي، ترجمة لويس بقطر، (القاهرة، 2000 م). ص 97.

(108) حسن، سليم، مصر القديمة، جـ2، (القاهرة، 2001)، ص12.

– David, R., **Religion and Magic in ancient Egypt**, (London, 2002), p. 77

– Quirke, S., **Op.cit** , p. 26.

(109) لنتون، رالف، شجرة الحضارة قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بدايات العصر الحديث، (القاهرة، نيويورك، 1961)، ص 40.

– حسن، سليم، مصر القديمة، جـ 2، ص 10

(110) المصدر نفسه، ص 411.

(جميع الآلهة تخافه لانه اكبر من الاله العظيم، انه صاحب السلطان على مكانه، وهو الذي يمسك بامور القيادة، وله الابدية والحكمة موضوعة عند قدميه).

وصور دخول الملك إلى العالم الاخر بشكل مفاجئ بهيأة طائر يصعد إلى السماء وبهيأة ابن آوى وهو يتسلل بسرعته إذ ورد في احد النصوص:[(111)]

(استيقظ ايها القاضي، يا تحوت انهض، استيقظوا يا نيام تحركوا يا من في (كنست) امام الانيس العظيم، الطائر الذي اترفع من النيل، والاله ابن آوى الذي خرج من شجرة الاثل ان فمه لطاهر، وان الآلهة قد بخرته وان لسانه الذي في فمه طاهر، وانه يكره الروث ويكره البول، وهو يكره ما يكره وهو يكره هذا ولا يأكل هذا....، وانتما ايها التوءمان اللذان يسبحان في السماء (رع) و(تحوت) خذاه اليكما ليكون معكما حتى يأكل مما تأكلان ويشرب مما تشربان وحتى يعيش مما تعيشان وحتى يسكن حيث تسكنان، وحتى يصير قوياً بما يجعلكما قويين، وحتى يسيح هناك حيث تسيحان.ان كوخه قد اقيم في حقل (يارو) ومشربه في حقل (قربان الطعام)، ومأكولاته معكما ايها الالهان وشرابه كشراب (رع) انه يحيط بالسماء كـ(رع) ويخترق السماء كـ(تحوت)).

يصور لنا النص اعلاه حالة وصول روح الملك الميت إلى العالم السماوي بعد ان ابتعد عن الحياة المظلمة في العالم السفلي وكيفية استقباله من قبل الآلهة في السماء إذ ينادى ترحيباً به بايقاظ (تحوت) الذي كان يفصل في الخصومات بين الآلهة، وكذلك يطلب من جميع النيام ان يستيقظوا لاستقبال القادم الجديد، ويذكر

(111) المصدر نفسه، ص 410.

- Budge, W., BD, p. XXVI

النص أسماء بعض مواقع العالم الاخروي السماوي ومنها (كنست) إذ ان المصريين كانوا يعتقدون ان عالم الاخرة مثل عالم الدنيا يقسم إلى اماكن والحياة فيه تشابه الحياة الدنيا من حيث النوم والخوف والفرح والحزن، وبعدها يوصف الملك المتوفى حين وصوله إلى السماء مثل طير أو مثل ابن آوى، وبعدها يذكر النص ان المتوفى طاهر، وان الآلهة قد بخرته وربما في هذا الوصف إشارة إلى تحنيط الملك، وبعدها يذكر ما يكرهه الميت فقد كان المصري القديم يكره وبشدة اكل برازه بعد الموت وهذا ما يحدث لمن يقصر ذويه في اهداء القرابين له، ومن ثم يطلب من الإلهين (رع) و(تحوت) ان يأخذاه ليكون معهما وليمكناه من كل امر تمكنا منه.

والنص يتحدث بوضوح عن المنح المادية والروحية التي يحظى بها المتوفى وهذا الأمر ربما يكون مرده ان المصريين القدماء كانوا يؤمنون بالوجود الجسدي المادي أو على اقل تقدير امكانية التمتع المادي للميت في العالم الأخر وقد يكون هذا الاعتقاد مبيناً على وجهه النظر القائلة ان العالم الأخر لم يكن الا استمراراً وامتداداً لعالم الحياة الدنيا.

وفي بعض من نصوص الأهرام يصور الملك المتوفى وهو يدخل العالم الأخر بصورة الغزاة الفاتحين، حيث تصور الخليقة كلها في حالة ذعر ورعب شديدين بسبب رؤيتها للملك المتوفى وهو يدخل العالم الاخر إذ يقوم بالتهام الآلهة والبشر فهو يتصيد الآلهة في الحقول وينصب لهم الفخاخ ومن ثم يقيدهم استعداداً لذبحهم ثم يقوم بنحرهم وانتزاع احشائهم ثم يقوم بشي والتهام افضلهم لحماً، غير ان الآلهة القديمة تستخدم وقوداً للطبخ، ومن خلال التهام الملك لهم فانه يقوم بامتصاص قواهم السحرية[112] وبذلك يصبح اعظم الآلهة وسيد العالم الاخر وذلك بانتزاعه

(112) بدج، ولس، الهة المصريين، ترجمة محمد حسين يونس، (القاهرة، 1998)، ص 69.

لقلوب الآلهة التي تحوي حكمة جميع الالهة، لذلك فان امد حياته ابدياً، فهو يحيا إلى الابد وذلك لان ارواح الآلهة صارت في داخله، ففي احد نصوص الاهرام نقرأ:[113]

(ان السماء ملبده بالغيوم الممطرة، والنجوم ترتعش، ويستعد رماة السهام، واوصال الهة الأرض ترتعد، ويفر اولئك المقيدون بالنير، انه الملك، الاله، اوناس، ينهض في هيأة اله يعيش على التهام آباءه، اوناس اله الحكمة...لقد صار جباراً، مثل آتوم الذي انجبه، وبعد ان انجبه اصبح اوناس اقوى منه و(كا)ءه تسير وراءه مرتدياً حذاءه، والالهة من فوقه، ووضعت الافعى فوق جبينه واللهب يسير امامه، فهو محمي بقواه، اوناس ثور في السماء، يسير انى يشاء، يتخذ الهيأة التي يرغبها، ويلتهم لحم اولئك الذين يملئون بطونهم بالسحر...).

وبقي الملك يحظى بتقديس المصريين القدماء بوصفه الهاً ابن اله في مدة حكم الاسرة السادسة إذ حمل الملك تتى سحتب تاوي (2345 ق م – 2323 ق.م) لقب (سارع) والذي يعني ابن الاله رع[114]. وبذلك يكون وارث سلطان رع ويمتلك الحق الالهي في حكم البلدان الأخرى التي امتد اليها النفوذ المصري[115]، ومرت الملوكية في مصر بمدة ضعف فتراجعت مكانة الملك كثيراً ولم يعد يحظى بالتقديس

(113) Breasted, J., **Development of Religion and thought in ancient Egypt,** (NewYork, 1959), p. 127 – 129.

– بدج، ولس، الهة المصريين، ص ص 69 – 80.

– حسن، سليم، مصر القديمة، ج 2، (القاهرة، 2001) ص 413.

(114) حسن، سليم، مصر القديمة، ج1 ، ص 356.

– الاحمد، سامي سعيد وجمال احمد رشيد، المصدر السابق، ص 81.

(115) دريوتون، اتيين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 91.

والاحترام الذي ذكر انفاً وذلك في نهايات الاسرة السادسة، وتعمق هذا الضعف في عصر المحنة الاولى[116] حتى فقد الملك الكثير من امتيازاته.[117]

اما في الدولة الوسطى، وعلى الرغم من استعادة الملك للكثير مما فقد فرضت الظروف التي مر بها الملوك في هذا العصر بعامة وملوك الاسرة الثانية عشر بخاصة، ان يتعاملوا باللين بدل العنف وهذا ما دلت عليه القابهم والتي كان اشهرها (الاله الطيب)[118]، فبعد ان تمكن الملك امنحات الأول (1985 ق م – 1955 ق م) من تأسيس اسرة جديدة هي الاسرة الثانية عشرة تغيرت مكانة الملك عند الرعية وبدأ يحظى بمكانة مرموقة عندهم[119]، وقد ورد في احد نصوص هذا الملك الكتابية ما يأتي:[120]

(انا الذي زرعت الحبوب واحببت (نبرا) اله الحصاد، النيل يحييني في كل وادٍ، فلا جائع في عهدي، ولا ضمآن تحت سلطاني، وما هذا الا لامتثال الرعية لاوامري واستماعهم لكلماتي وتمسكهم بافكاري حتى صرت موضوع حديثهم).

---

(116) عصر المحنة الأولى أو المرض الأول كما يسميه جون ولسون يشمل المدة الزمنية التي تمتد من نهاية الاسرة السادسة حتى بداية الاسرة الحادية عشرة، وقد عمت في هذا العصر الفوضى كل مدن مصر القديمة. ينظر حول ذلك، ولسون، جون، الحضارة المصرية، ترجمة احمد فخري، ص ص 185 – 189. وينظر كذلك

– سيف الدين، إبراهيم نمير وآخرون، مصر في العصور القديمة، (القاهرة، 1991)، ص ص 55 – 56.

(117) Aldred, C., **Op.cit**, pp. 102 – 103.

(118) دريوتون، اتيين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 91

(119) حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج 3، (القاهرة، 2001)، ص 170.

– سيف الدين، إبراهيم نمير، واخرون، المصدر السابق، ص 61.

(120) برستد، جيمس هنري، **تاريخ مصر**، ص 115.

وهذا يدل على الاستقرار الاقتصادي والسياسي والإداري وازدياد مكانة الملك عند الرعية حتى صار موضوع حديثهم لما قام به من اعمال لصالحهم. وقد قام خلفاءه بتوسيع رقعة نفوذ الاسرة السياسي، إذ تمكن ابنه سنو سرت الأول (1965 ق م – 1920 ق م) من تأمين حدود البلاد الجنوبية حتى وصل إلى الشلال الثاني فقد عثر في معبد حلفا على نقش رسمت صورة الملك في اعلاه واقفاً امام اله الحرب مونتو وهو يقول له: (**لقد احضرت كل الممالك التي في النوبة تحت قدميك ايها الاله الطيب**)[121].

وعلى الرغم من قوة الملوك الاوائل في الاسرة الثانية عشرة الا ان الملوكية لم تعد إلى سابق عهدها – ايام المملكة القديمة وعصر الاهرام – الا في عهد الملك سنوسرت الثالث (1874 ق م – 1855 ق.م) الذي قضى معظم مدة حكمه في حروب للدفاع عن حدود مصر الشمالية والجنوبية وبسبب الإنجازات العظيمة التي حققها في هذا المجال اتخذه المصريون القدماء الهاً لهم[122]، وقد تركزت عبادته في منطقة الحدود مع النوبة حيث اقام هذا الملك معبداً لعبادته إلى الشمال من الشلال الثاني ونقش اسمه على جدرانه[123].

لقد خلف لنا الكتاب المصريون القدماء العديد من قصائد المدح لهذا الملك من اهمها المقطوعة الآتية[124]:

---

(121) حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج 3، ص 345.

(122) حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج 3، ص ص 280 – 281.

– Frankfort, H., **The kingship and the gods**, pp. 45 – 46.

(123) Ibid, p. 46.

(124) برستد، جيمس هنري، **تاريخ مصر**، ص ص 132 – 133.

(أنت عظيم، أنت عظيم، يا مليك مدينته، لقد فقت سواك بملايين الاذرع، انت بين حكامنا الادميين كسيد بين الرعية، انت عظيم، انت عظيم، يا مليك مدينته، انت كالسد العظيم الحاجز لتيار الفيضان، انت عظيم، انت عظيم، يا مليك مدينته، انت الملجأ الذي يستريح فيه الإنسان حتى يسطع ضوء النهار، انت عظيم، انت عظيم، يا مليك مدينته، انت كالحصن المشيد جداره من احجار حساده من مدينة قسم، انت عظيم، انت عظيم يا مليك مدينته، انت مأوى اللاجئين اليك من عبث قطاع الطريق، انت عظيم، انت عظيم، يا مليك مدينته، انت حامي الضعيف الخائف من عدوه القوي، انت عظيم، انت عظيم، يا مليك مدينته، انت مظلة القيظ وخضرة النيل في فصل الحصاد، انت عظيم، انت عظيم، يا مليك مدينته، انت الركن الدافئ الجاف في فصل الشتاء، انت عظيم، انت عظيم، يا مليك مدينته، الصخر الحامي من ويلات العواصف انت عظيم، انت عظيم يا مليك مدينته، انت في الشدة كالمعبوده سخمت ضد من يطأ ارضك).

ان اول ما يلفت الانتباه في هذا النص هو تكرار عبارتي (انت عظيم، انت عظيم) و(يا مليك مدينته)، وربما يكون سبب التكرار هو الرغبة في التأكيد على عظمة الملك وكذلك التأكيد على شرعية ملوكيته، ثم يبدأ بتشبيه الملك بصفات الآلهة إذ نجده يشبه بالسد العظيم والملجأ الذي يستريح فيه الإنسان ومأوى اللاجئين وحامي الضعيف، وخضرة النيل، والشديد ضد من يطأ ارضه.

ومن الملوك الذين رفعوا إلى مصاف الآلهة في عصر الاسرة الثانية عشرة الملك امنمحات الثالث (1855 ق م – 1808 ق.م)[125]، اذ قام هذا الملك ببناء العديد من

(125) فخري، احمد، مصر الفرعونية، ص 179.

المعابد لعبادته من اشهرها ذلك الذي بناه في هواره[126]، وبقي هذا المعبد شاخصاً حتى العصر البطلمي، وقد زاره هيرودوتس[127].

وفي عصر المملكة الحديثة ادعى بعض الملوك بانهم ابناء فعليين للاله آمون وان هناك صلة دم تربطهم به. حيث كان يتمثل بهيأة شخص ويضاجع امهاتهم وهذا ما نجده واضحاً في الولادة الالهية لكل من الملكة حتشبسوت[128] (1473 ق م – 1458 ق م)، والملك امنحوتب الثالث (1390 ق م – 1325 ق.م)[129].

وقد وصف المصريون القدماء الملك في عهد الاسرة الثامنة عشرة بانه (شهاب دائر يفوق اللهب ويقذف بحممه النارية) وكذلك بانه (ثور صغير، مستعد، وقوة قرونه لا تقاوم)، وحينما يموت فيقال عنه (ان الملك، اكمل سني حياته الطويلة ممجداً في شجاعة وقوة ونصر، وصعد إلى السماء، وانضم إلى الشمس، وامتزجت الاعضاء المقدسة باعضاء من انشأه)[130].

---

(126) هواره: تقع هذه المدينة على بعد (9 كم) جنوب شرق مدينة الفيوم وهي تضم هرم الملك امتمحات الثالث، وفيها شيد هذا الملك عمائر دينية اخرى، اشهرها معبداً له، وقد عرفت في النصوص المصرية باسم (حت – وعرت) والتي تعني (قصر الساق) ثم خففت في اللغة العربية إلى هوارة، وهناك راي اخر يقول ان اصل اسم المدينة هو (حت – ورت) والتي تعني القصر العظيم. ينظر حول ذلك: نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 276. وكذلك الخريطة رقم (1)

(127) هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، (القاهرة، 1987) ص ص 121 – 122.

- Myres, J., **Herodotus Father of history**, (Oxford, 1968), pp. 152 – 153.

(128) حسن، سليم، **مصر القديمة، جـ4**، (القاهرة، 2001)، ص 306.

- ولز، هـ، **معالم تاريخ الانسانية**، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة، 1967)، ص 216.

(129) حسن، سليم، **مصر القديمة، ج5**، ص 53.

(130) مري، مرجريت، **مصر ومجدها الغابر**، ترجمة محرم كمال، (القاهرة، 1998)، ص 61.

ج) الاعياد والاحتفالات الملكية:

كان المصريون القدماء يقيمون ثلاثة احتفالات لملوكهم بسبب المكانة الدينية والدنيوية التي يحظون بها عندهم، وهذه الاحتفالات هي:

أولاً: احتفالات عيد الولادة

وهو اول اعياد الملك، إذ كان يحتفل بميلاد الابن البكر للفرعون، وفي عهد ملوك الاسرات الأولى والثانية والثالثة والرابعة كان الاحتفال بميلاد الملك يتطابق مع الاحتفال بالاله حورس لان الملك يرتبط بصورة مباشرة بهذا الاله وكذلك بالالهة ايزيس التي تنادى (هل تستطيعين اطعام الملك، هل تستطيعين ارضاعه من هذا الثدي الذي وضعت يدك عليه، مثل ما كنت تفعلين من اجل ابنك حورس)[131].

وفي عهد ملوك الاسرة الخامسة صار الاحتفال بميلاد الملك تعظيماً وتمجيداً للاله (رع) إذ كان الملوك الثلاث الاوائل في هذه الاسرة ابناءاً مباشرين للاله رع[132]. وفي عهد المملكة الحديثة احتفل المصريون بميلاد بعض ملوكهم (حتشبسوت وامنحوتب الثالث) بوصفهم ابناءاً للاله آمون[133]. وعلى الرغم من أهمية هذا العيد الا ان المصادر لم تتناول تفاصيل الاحتفال به.

ثانياً: احتفالات عيد التتويج

كان تتويج الملك يتم طبقاً لطقوس دينية خاصة، إذ كانت ولاية العهد تتحصر في الابن البكر من الدم الملكي الخالص، وهو ثمرة زواج الملك من اخته من

---

(131) ميكس، ديمتري وكريستين فافارميكس، الحياة اليومية للالهة الفرعونية، (القاهرة، 2000)، ص 341.

(132) حسن، سليم، مصر القديمة، ج1، ص 356.

(133) حسن، سليم، مصر القديمة، ج5، ص 53.

ابويه الملكين[134]، وكانت حفلات التتويج تأخذ طابعاً دينياً لان الحكم هو تفويض الهي والسلطات تنتقل بشكل مباشر من الاله إلى الملك[135].

والاحتفال بالتتويج يبدأ بقيام كاهنين يرتديان قناعي الالهين حورس وسيت بقيادة الملك ليغسلاه ويطهراه ثم يقدماه إلى الآلهة الحضور، ثم يوضع على راسه التاج الابيض ثم التاج الاحمر بعدها يقوم الملك بالطواف حول الجدار الابيض وهو طواف تقليدي يرتبط بامر اتحاد شطري البلاد، وبعدها يقوم الملك بتقديم القرابين للالهة[136].

وبعد ذلك يخرج الموكب الملكي من القصر باتجاه معبد الاله (مين)، فيظهر الملك جالساً على عرش موضوع على محمل يرفعه عادة اثنا عشر شخصاً والى اليمين والشمال يظهر حاملا المروحتين الملكيتين وقد يكونان من ابناء الملك، ويتقدم الموكب كاهنان يحملان المباخر يليهما الكاهن المرتل حتى يصل الموكب إلى معبد الاله (مين)، عندها يقوم كهنة هذا الاله باخراج تمثاله لاستقبال الملك. ويلي تمثال الاله صف من الكهنة يحملون الشارات الملكية[137] والرموز الالهية وتماثيل الملوك الأموات من اسلاف الملك، بعدها يقوم الكهنة باطلاق اربع اوزات لتنقل الاخبار إلى جهات البلاد الاربعة وتعلن عن تنصيب الملك الجديد على مصر، وبعد ذلك يقوم الملك بتقديم القرابين للالهة ولأسلافه من الملوك، ثم يقوم يقطع حزمة من سيقان القمح

(134) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 82.

(135) Frankfort, H., **The kingship and the Gods,** p.21

(136) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 83.

(137) المصدر نفسه، ص ص 83 – 84.

– الماجدي، خزعل، المصدر السابق، ص 252.

كأول ثمارٍ للارض في عهده تكريماً للاله اوزيرس(138). ثم يعود بعد ذلك الموكب الملكي إلى القصر ليتسلم الملك مهامه، ويتقبل التهاني من تابعيه(139).

ثالثاً: عيد سد

وهو من الاعياد المهمة التي احتفل بها المصريون القدماء، وهو مخصصاً للملك وذلك بمناسبة وصول مدة حكمه إلى الثلاثين عاماً(140). وان تحديد المدة التي يقام فيها الاحتفال عرفت من خلال نص حجر رشيد الذي اشار إلى ان الاحتفال يؤرخ بالعام الثلاثين حكم الملك (الفرعون)، ويمكن تكراره بعد ذلك بمدد قصيرة من حكم الملك نفسه(141).

ويحتفل بهذا العيد بسبب المكانة السامية التي كان يحظى بها الملك في مصر القديمة، إذ كان يعد الهاً في هيأة بشرية، وكان على قدم المساواة مع غيره من الالهة، وهو يتصل بهم كواحدٍ منهم، وهو على شاكلة الآلهة له الامر في الحياة وفي الموت على جميع افراد شعبه، وهو موضع تقديسهم، وهيبته تطغى على سلوكهم(142)، فقد كان شخص الملك الالهي اقدس من ان يوجه له خطاب مباشر، وحتى حاشيته لا تنظر إليه وتتجنب الاشارة المباشرة لشخصه(143).

---

(138) مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، (الاسكندرية، 1984)، ص 115.

- ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 57.

(139) المصدر نفسه، ص 57.

- ارمان، ادولف و هرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال، (القاهرة، بت)، ص 83.

(140) Galan, J.,"The Sed – Festival and Exemption from corvee" in **JNES** Vol 59, (2000), p. 258.

(141) حسن، سليم، مصر القديمة، ج6، (القاهرة، 2001)، ص 390.

(142) فرانكفورت، هنري، وآخرون، المصدر السابق، ص 93.

(143) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 90.

ويظهر ان اصل الاحتفال بهذا العيد يرجع إلى طقس قديم كان يضحى فيه بالملك بعد عام حكمه الثلاثين حتى لا يتأثر الخصب والنماء بشيخوخة الملك وضعفه فتقل بذلك المحاصيل ويقل الخصب، وبعد التضحية بالملك يعين مكانه شاب قوي صحيح الجسم خالي من مظاهر الضعف والعجز(144).

والطريقة التي كان يضحى فيها بالملك هي لدغة ثعبان وهذا الثعبان كان في الاصل يتمثل بالثعبان ذو القرون والذي عرف باسم (فو) الذي اختصر إلى (ف) والذي دخل في تركيب أسماء العديد من الملوك ومن اشهرهم (خوفو) (2566 ق م – 2558 ق.م) و(شبس – كا – ف) (2498 ق م – 2494 ق م)، ومن ثم استبدل بثعبان الكوبرا الذي يظهر ممثلاً على جباه الملوك(145)، ويبدو ان الغرض من وجوده قد تغير فبعد ان كان الاداة التي يضحى بواسطتها بالملك صار الحامي للملك من اعدائه.

وان الاحتفالات بعيد سد قديمة في مصر واوضح الاشارات اليها تلك التي جاءت من زمن الاسرة الأولى إذ ورد ان الملك (عج – ايب) (2925 ق م – 2900 ق م) اقام احتفالات عيد سد في مدينة منف التي صارت فيما بعد المكان التقليدي لاقامة هذه الاحتفالات وكذلك ورد ان الملك (سمر – خيت) (2900 ق م – 2890 ق م) اقام هذه الاحتفالات ايضاً(146).

---

(144) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 5، ص ص 88 – 89.
- Galan, J., **Op.cit**, p.260.
– الماجدي، خزعل، المصدر السابق، ص 253.

(145) مري، مرجريت، المصدر السابق، ص ص 152 – 153.
– ابو بكر، عبد المنعم، وآخرون، الموسوعة المصرية، ج 1، (القاهرة، بت)، ص210.

(146) Galan, J., **Op.cit**, p.260.
– ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 90.
– كمال الدين، محمد علي، **الشرق الاوسط في موكب الحضارة (الحضارة المصرية)**، ج1، (القاهرة، 1959)، ص ص 232 – 233.

وكانت الاحتفالات بعيد سد تبدأ مساءاً إذ يقوم الكهنة بدفن تمثال الملك، وفي صبيحة اليوم التالي يقوم الملك باستعراض لقوته وذلك بتأدية رقصات دينية وكذلك يقوم بالجري امام تماثيل الآلهة التي جلبت بمصاحبة كهنتها من جميع انحاء البلاد ثم يجلس على العرش ويعاد تتويجه فيرتدي التاج المزدوج، وبذلك يتجدد نشاط الملك وشبابه وتتجدد القوة الملكية الكامنة في شخصه(147).

وقد اولى ملوك المملكة الحديثة احتفالات عيد سد اهتماماً كبيراً، ونقلوا مكان اقامته إلى طيبة، وشيدوا من اجل اقامته المعابد والقاعات الكبرى كما اقاموا المسلات التي تؤرخ للاحتفال به، ومن اشهر الملوك الذين احتفلوا بهذا العيد الملك امنحوتب الثالث (1390 ق م – 1325 ق م) الذي بنى بمناسبة هذا العيد قاعة ضخمة في قصره الواقع على الضفة الغربية للنيل، والتي اقام فيها الاحتفال الأول له بعيد سد.(148) ومما يجدر ذكره ان هذا الملك احتفل بهذا العيد ثلاث مرات كان الثاني بعد مرور اربع سنوات من اقامة الاحتفال الأول والثالث بعد مرور سبع سنوات من اقامة الاحتفال الأول ايضاً.(149).

وقد مثلت مشاهد احتفالات امنحوتب الثالث على جدران مقبرة (حيروف)(150) حيث يظهر الملك في جانب المشهد الايمن وهو يرتدي رداءا طويلا وعلى رأسه التاج المزدوج وبجانبه الملكة وخلفهما الالهه (حتحور)، ويقوم بتوزيع الهدايا على رجال

---

(147) Galan, J., **Op.cit**, p.256.

– ابو بكر، عبد المنعم، وآخرون، المصدر السابق، ص 210.

– الماجدي، خزعل، المصدر السابق، ص 253.

(148) Gordon, A. "Who was the southern visir during the last part at the Reign of Amenhotep III" in **JMMES** Vol 48, (1989), p. 20.

– حسن، سليم، مصر القديمة،ج 5، ص 88.

(149) المصدر نفسه، ص 88.

(150) حيروف: يعد هذا من كبار موظفي الملك امنحوتب الثالث، تولى مناصب مهمة منها حاكم النوبة، كشف عن مقبرة عظيمة له في مدينة طيبة. ينظر حول ذلك، حسن، سليم، مصر القديمة،ج 5، ص 88.

دولته، ثم يظهر الملك بعد ذلك بمشهد هو والملكة ايضاً خارجين من باب القصر يتقدمهما عشرة كهنة يحملون رموز الآلهة المقدسة وتظهر امامهم مجموعة من النساء يحملن سلال. وفي الطرف الايسر من المنظر مشهد تظهر فيه سفينة الشمس تسحب من قبل عشرين من كبار موظفي القصر وفي وسطها اقيم معبد صغير يظهر فيه الملك واقفاً وفي يده السوط والصولجان وتظهر خلفه امرأة يرجح انها الملكة، وامام المعبد يقف خمسة اشخاص من رجال الدولة، واسفل المنظر تظهر مجموعة من الفتيات وهن يؤدين بعض الرقصات[151]، وبجانب هذه المشاهد دون النص الاتي:

(السنة الثلاثون، الشهر الثاني من فصل الصيف، اليوم السابع والعشرون من حكم (حور) الثور القوي المشرق مثل العدالة معطي الحياة للملك (امنحوتب) حاكم طيبة، معطي الحياة ملك الوجه القبلي والبحري، رب العدالة رع لمحبوبة. (امنحوتب) حاكم طيبة معطي الحياة، لقد ظهر الملك عندما اقيم الاحتفال بعيد سد عند باب قصره الكبير وسمح للامراء بالدخول في ايوانه، وكذلك اقارب الملك الذين كانوا على رأس الشعب وهم اقارب الفرعون، وموظفو سفينة الشمس، ومديرو القصر، والاشراف الملكيون، فكوفئوا بذهب الثناء في صور طيور وسمك مصنوعة من الذهب، وخلع عليهم الملابس، ثم صفوا في الموكب (كل حسب درجته) ثم اكلوا **بعد ذلك خبز الافطار وقربان الفرعون، وبعد ذلك امروا بالذهاب إلى بحيرة جلالته** ليجدفوا في السفينتين الملكيتين، وامسكوا بامراس مؤخرة سفينة الليل (مسكتت)، وامراس مقدمة سفينة النهار (معنزت) ثم سحبوا الجالس على العرش العظيم ووقفوا على درج سلم عرش جلالته، وقد عمل ذلك على حسب ما جاء في السجلات القديمة، ومنذ القدم لم يحتفل القوم بعيد سد احتفالاً يضارع **هذا...)**[152].

---

(151) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 5، ص ص 89 – 90.

(152) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 5، ص 91.

في هذا النص يظهر ان الاحتفال بعيد سد الذي جرى في عهد امنحوتب الثالث كان بمباركة الالهين حورس ورع، وبحضور الامراء واقارب الملك والقائمين على سفينة الشمس ومديرو القصر والاشراف، ويظهر كذلك ان الفرعون كان قد اقام وليمة للحضور وبذل الهدايا والخلع لاتباعه، وبعد ذلك يسير في موكب إلى البحيرة المقدسة ويستقل الفرعون سفينة الشمس الخاصة بالليل والتي تمثل الموت وبعد ذلك يعود بسفينة النهار رمز الحياة. وبهذا يعود الملك إلى الحياة قوياً، ويشير النص ان الاحتفال تم وفق السجلات القديمة أي انه اتبع ما كان متبعاً من اسلافه في اقامة هذا العيد ولكنه فاقهم بسعة الاحتفالات وكثرة المحتفلين.

واحتفل الملك رمسيس الثاني (1279 ق م – 1213 ق م) بهذا العيد اربعة عشر مرة كان اخرها قبل وفاة الملك بمدة قصيرة، ويبدو ان الاحتفالات الكثيرة قد اثرت سلباً على صحة الملك فاضرته اكثر مما نفعته ولم تؤد إلى رفع معنوياته، ومما يجدر ذكره ان الملك رمسيس الثاني اعطى لمظاهر هذا الاحتفال صفة الدوام في مدينة طيبة حيث اقام مجموعة كبيرة من التماثيل للالهة التي كانت تجلب من معابدها، وكان شهود الاحتفال هم تماثيل الآلهة والعائلة الملكية والكهنة والموظفون ومعهم مجموعة من الموسيقيين والراقصين[153].

ولم تقتصر الاحتفالات بهذا العيد على الجانب الرسمي بل اصبحت احتفالات عامة ولها عند الناس أهمية كبيرة، وقد ربطوا بين عيد سد وفيضان نهر النيل، فكانوا يتفائلون بها، ويرونها بشير خير ترضي النيل فيفيض جالباً الخير، وقد جاء في احد الاناشيد التي انشدت في احتفالات الملك رمسيس الثاني بعيده الأول، (انتبه

(153) Galan, J., **Op.cit**, p.260.
- كتشن، كنت، رمسيس الثاني فرعون المجد والخلود، ترجمة احمد زهير امين، (القاهرة، 1997)، ص ص 251 – 252.

الفيضان العظيم في عيد رمسيس الثاني الاول النهر يعلو بالذراع، ولا يمكن لاي سد ان يعوقه، حتى الجبال سوف يجرى فيها السمك ويعيش مع الطيور البرية)[154].

د) امحوتب Imhotep:

وهو شخصية مصرية مهمة جداً، اسمه يعني (الذي يأتي بسلام)[155]، بلغ امحوتب مصاف الآلهة بسبب الاعمال العظيمة التي قام بها، فقد كان سياسياً وطبيباً ومعماراً[156].

شغل منصب كبير مستشاري الملك زوسر وهو الذي بنى له الهرم المدرج في سقارة والذي يبلغ ارتفاعه 204 قدم[157].

عظمه المصريون وعبدوه بوصفه الهاً للشفاء، وكان يسمى ابن بتاح، وكانوا يمثلونه بهيأة طفل جالس يحمل سجلاً من ورق البردي على ركبتيه[158]، شيدوا له معبداً في مدينة منفس يحمل اسمه، واقاموا بداخل المعبد مشفى يقصده المرضى كما شيدوا له معبداً في طيبة واخر في فيله[159].

أدمجت عبادة امحوتب في العصر البطلمي بعبادة الاله الاغريقي اسكليبوس[160]. الذي كان يقصد من قبل المرضى الذين ينامون في معبده حيث يملي عليهم هذا الاله في نومهم ما يجب فعله للشفاء من الامراض[161].

---

(154) المصدر نفسه، ص 253.

(155) Spence, L., **Op. cit**, p. 150.

(156) سيف الدين، إبراهيم نمير وآخرون، المصدر السابق، ص32.

(157) حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج 2، ص 14.

(158) Spence, L., Op. cit, p. 151.

(159) كلاس، جوزيف، **مسيرة الطب في الحضارة القديمة**، (دمشق، 1995)، ص 151.

(160) المصدر نفسه، ص 152.

- Spence, L., **Op. cit**, p. 151.

(161) حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج14، (القاهرة، 2001)، ص 208.

3) نهر النيل:

يعد نهر النيل الظاهرة الجغرافية الثانية من حيث الاهمية والتأثير في افكار المصريين القدماء بعد الشمس، وكان مصدراً جلياً للحياة، وله دورة ميلاد وموت سنوية، تماثل ميلاد وموت الشمس اليومية. ففي الصيف تنخفض مناسيب المياه فيه ويؤثر ذلك كثيراً على الحقول الزراعية، ومن ثم تبدأ مياهه بالارتفاع إلى ان تغمر مساحات كبيرة

حيث تعيد كميات الطمى المحمولة إلى الأرض خصوبتها[162]، ثم تبدأ المياه بالانحسار فتبرز من بين المساحات المغمورة مرتفعات صغيرة من التربة بعد ان انتعشت بطين جديد خصب عندها تتغلب الحياة على الموت بعد ان يخضر الزرع[163].

ونهر النيل يعد من اهم العوامل المؤثرة في نشوء عقيدة المصريين في البعث وذلك من خلال نظرتهم إلى مياهه وكيفية فيضانها ثم انحسارها من جديد في دورة منتظمة[164]، وله أهمية بالغة في تكوين مصر وتطورها عبر التاريخ، فهي مرتبطة به في جميع مظاهرها البشرية والحيوانية والنباتية[165]، ومصر (هبة النيل) الذي قال

---

(162) Maspero, G., **History of Egypt**, Vol 1, (London, 1903), pp. 46 – 50.
حزين، سليمان، "البيئة والانسان والحضارة في وادي النيل"، **تاريخ الحضارة المصرية – العصر الفرعوني**، مجلد1، (القاهرة، بت)، ص7.
وينظر كذلك: فرانكفورت، هنري، وآخرون، المصدر السابق، ص48.

(163) حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج1، ص12.
– بوزنر، جورج، وآخرون، المصدر السابق، ص263.

(164) زايد، عبد الحميد، **مصر الخالدة**، ص19.
– بدوي، احمد، **في موكب الشمس**، ج1، ص56.

(165) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص33.
– فرانكفورت، هنري، **فجر الحضارة في الشرق الادنى**، ترجمة ميخائيل خوري، (بيروت، نيويورك، 1965)، ص ص 128 – 129.

المصريون عنه انه هبة الالهه، وذهبوا إلى ان منابعه من العالم الاسفل، وتخرج مياهه من فتحتين موقعهما بين صخور الشلال الاول[166].

وقد بذل المصريون القدماء بعامة والملوك المصريين بخاصة جهوداً كبيرة في معرفة منابع النيل الحقيقية فما استطاعوا. ومن اشهر المحاولات للوصول إلى تلك المنابع، الحملة التي سيرها الملك رمسيس الثاني، والتي اراد لها ان تصل إلى منابع النيل لكنها لم تفلح فيما خطط لها[167].

وهناك اشارة تاريخية إلى ان بسماتيك[168] (664 ق. م – 610 ق. م) ارسل بعثة كبيرة وامدها بكل ما تحتاجه لتحقيق هدفها والمتمثل بالوصول إلى منابع النيل، ولكنها لم تفلح ايضاً على الرغم من تحقيقها لاكتشافات في غاية الاهمية عن المناطق الاستوائية[169].

ولم يفلح كل من قمبيز (525 ق م – 522 ق م) والاسكندر في معرفة منابعه، وقد قال عنه يوليوس قيصر (ان النيل يخفي راسه عن الانظار كحسناء لا تبرح عن دلالها مهما اطال اليها المتشوق الضراعة والاستعطاف)[170].

(166) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 160.
– برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر، ص 36.

(167) Maspero, G., **Op. cit**, pp. 64 – 65.
– زكرى، انطوان، النيل في عهد الفراعنة والعرب، (القاهرة، 1926)، ص 16 وكذلك الخريطة رقم (2)

(168) بسماتيك: الملك الثاني في الاسرة السادسة والعشرين تمكن من توحيد مصر وانهاء السيطرة عليها. للتفصيل ينظر: فخري، احمد، المصدر السابق، ص 363.

(169) زكرى، انطوان، النيل في عهد الفراعنة...، ص 17.

(170) المصدر نفسه، ص ص 17 – 18.

وقدس المصريون النيل اعترافاً بفضله، وقد رمزوا له بالاله حابي (Hapi)، ومثلوه بهيأة رجل ضخم البنية ذو شعر طويل، وله ثديان بارزان وبطن ضخمة رمزاً لاخصابه[171]، وبهذا يكون خنثي الجنس يحمل صفات الانثى والذكر، وربما يرجع تمثيله بهذا الشكل لتفرده وعدم وجود ظاهرة جغرافية تشبهه يمكن ان تمثل الجنس الاخر له.

وقد اعتاد المصريون القدماء على تقديم القرابين له وتأليف الاناشيد لتمجيده ولقبوه في بعض هذه الاناشيد بـ(ابي الآلهة)[172]، ويبدو انه استعار هذا اللقب من الاله (نون) اله المياه الازلية، والسبب في ذلك انه ذكر في بعض النصوص الدينية ان النيل ينبع من المياه الازلية[173].

وصف نهر النيل بانه دقيق في مواقيت فيضانه وانحساره، وبانه جالب الخيرات للبلاد باسرها، وبانه ذو مكانة محترمة بين الآلهة والبشر على حد سواء وبانه اله خلقه الاله رع، فقد جاء في نص كتابي[174] **(هو الذي يأتي في وقته ويذهب في وقته، الذي يحضر المآكل والمؤن، هو الذي يأتي بالافراح، المحبوب جداً**، رب الماء

(171) Armaur, R..A., **Op. cit.**, p. 178.

– بدج، ولس، **الساكنون على النيل**، ص 119.

– ميكس، ديمتري وكرستين فافارميكس، **المصدر السابق**، ص 366.

(172) Griffiths, G.,, "Agift of the River" in **JNES** Vol 25, (1966), p. 61.

وحول الاناشيد التي خلفها لنا المصريون القدماء عن النيل ينظر:

– حسن، سليم، **الادب المصري القديم**، ج 2، ص ص 100 – 102.

– فخري، احمد، "الادب المصري القديم"، **تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني**، مجلد1، ص ص 413 – 415.

(173) Watterson, B., **Op. cit**, p. 9.

– ارمان، ادولف، **المصدر السابق**، ص33.

– Maspero, G., **Op. cit**, p. 70.

(174) ارمان، ادولف، **المصدر السابق**، ص33

الذي يجلب الخضرة، يتفانى الناس في خدمته وتحترمه الالهة، هو اله خلقه (رع) من احسن عناصره).

ومما يجدر ذكره ان المصريين القدماء اعطوا النيل بعض صفات الاله اوزيرس وكان من معتقداتهم ان فيضان النيل السنوي الذي يبعث الحياة والخضرة في ارض مصر ويشابه زواج اوزيرس من ايزيس الذي اثمر عن وجود الاله حورس(175)، وجاء في نص كتابي(176) (كل من يرى النيل في فيضانه تدب الرعشة في اوصاله، اما الحقول فهي تضحك، واما الشواطئ فتكسوها الخضرة، وتتساقط هدايا هذا الاله وتعلوا الفرحة وجوه البشر، واما قلوب الآلهة فتخفق من السعادة).

وصور بهيأة انسان خنثي الجنس ايضاً تغطي عورته الامامية وزرة صغيرة تتكون من مجموعة من الاشرطة تتسدل من حزام، ويحمل في يده اليسرى علامة (عنخ) وفي اليمنى صولجان تعلوه زهرة لوتس، ويرتدي غطاء راس فوقه تاج يتألف من مجموعة من ازهار اللوتس(177). ومما كان يتصف به الاله (حابي) هو المزاج غير المستقر فتارة يرضى فيأتي فيضانه بارتفاع مناسب، واخرى يغضب فيبعث فيضاناً مرتفعاً يهدد الأرض بالغرق أو منخفضاً فيهدد الناس بالمجاعة، لذا لزم ارضاءه تقديم الهدايا والذبائح والتقدمات(178).

---

(175) **Armour**, R.A., **Op. cit**., p. 182.
– كلارك، رندل، الرمز والاسطورة في مصر القديمة، ترجمة احمد صليحة، (القاهرة، 1999)،

(176) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 33 – 34.
– صالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص 42.

(177) **CDEA** , p.
وينظر كذلك الشكل (7) في نفس الصفحة.

(178) Griffiths, G., **Op. cit**, p. 60.
– Armour, R.A., **Op. cit**., p. 180.
– ناشد، مختار رسمي، المصدر السابق، ص 75.

ثالثاً: الحيوانات

لما كانت اصول الديانة المصرية ترجع إلى ماضٍ سحيق فانها قد احتفظت وعلى مر الايام بالظواهر البدائية وابرزها دون شك عبادة الحيوانات[179]، التي لم تكن مقدسة كفصيلة باكملها، بل كانوا يختارون حيوانا واحدا منها ليكون مظهراً يحل فيه احد الآلهة شأنه في ذلك شأن التمثال الذي كان يمثل المكان المريح للاله يظهر منه عند اللزوم ولم تكن له أي قدسية غير ما يتصل منها بوجود الاله[180]، وكان الحيوان المختار تتوفر فيه علامات محددة فيكون ممثلاً للاله حتى مماته عندها يدفن بشكل مقدس ثم يختار الكهنة غيره من ذات الصنف[181].

وان عبادة الحيوانات أو الرمز للالهة بنوع من الحيوانات يرجع إلى الرغبة في الرمز إلى صفات اله خفي بمخلوق موجود في البيئة يحمل صفة من صفات ذلك الاله أو آية من آياته، ثم يتقرب المصريون إلى الاله عن طريق تقريبهم ورعايتهم لرمزه الذي اوجدوه في دائرة حياتهم اليومية[182]، ولكي يؤكد المصري القديم على عبادة روحية للحيوان، كان لابد من الفصل بين اسم الحيوان الذي يستخدم في الحياة اليومية وبين اسمه كرمز ديني له قداسة وعمق روحي فقد كان الاسم للصقر (بيك) والديني (حور) أو (حورس)، وللبقرة (احت) والديني (حتحور)، والتمساح

(179) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 16، (القاهرة، 2001)، ص 693.

– ايمار اندريه وجيانين اوبوابيه، المصدر السابق، ص 86.

(180) ولسون، جون، المصدر السابق، ص 482.

(181) دريتون، اتيين، وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 82.

– ميكس، ديمتري وكريستين فافارميكس، المصدر السابق، ص 113.

(182) رزقانه، ابراهيم، واخرون، المصدر السابق، ص 83.

– مهران، محمد بيومي، المصدر السابق. ص 268.

– حسن، سليم، مصر القديمة، ج 16، ص 694.

(مسح) والديني (سوبك)، وكانت الأسماء الدينية الالهية للحيوانات تمثل صفات في جوهرها[183].

ان معظم الآلهة الحيوانية فقدت بمرور الزمن شكل الحيوان فصورت بجسم انسان كامل وراس الحيوان المعبود وفي بعض الحالات صورت بشكل انسان كامل مع وضع علامة تدل على اصل الحيوان مثلما حدث مع خنوم الذي صور مرة بجسم انسان وراس خروف أو بشكل انسان كامل مع وضع قرون على تاج الراس[184].

وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت بعض الحيوانات المقدسة تمثل في عصور الاسرات بهيأتها الحيوانية الكاملة مثل عجل (ابيس) ويرجع ذلك إلى ان تقديس هذا الحيوان جاء بعد استقرار أشكال المعبودات الأولى وبلغت فكرة تمثيلها على شكل انسان غايتها[185].

وقد تنوعت الحيوانات التي قدسها المصريون القدماء بين الطيور والحيوانات البرية وكذلك الحيوانات البحرية أو ما يجمع بين البرية والبحرية وسنعمد إلى ذكرها وفق التسلسل اعلاه.

---

(183) الخطيب، محمد، معالم حضارة مصر القديمة، (دمشق، 1993)، ص 109.
- الماجدي، خزعل، المصدر السابق، ص 178.

(184) Frankfort, H., **The kingship and the gods**, p. 158.
- Otto, E., "Khnum" in LA Vol I, (1975), p. 950.
- لوبون، غوستاف، المصدر السابق. ص ص 52 – 53.

(185) رزقانه، ابراهيم، واخرون، المصدر السابق، ص 87.
- سعيد، احمد، المصدر السابق، ص 139.
وينظر كذلك الشكل رقم (8)

أ) الطيور:

شغلت بعض الطيور تفكير المصري القديم لما تمتلك من مزايا فاعتقد انها تمثل قوى الهية وكان في مقدمتها الصقر الذي عبد في غرب الدلتا ومن حول دمنهور منذ فجر التاريخ واتخذ رمزاً للاله حورس الذي يسيطر على مصر كلها وصور وهو ناشر جناحيه على شطري وادي النيل فيصل طرفٌ جنوباً إلى الشلال الأول والاخر شمالاً حتى مصب النيل في البحر(186)، وربما يكون مبعث هذا التمثيل سياسي إذ كان أهل الشمال يرغبون بمد سلطانهم على أهل الجنوب.

واعتبرت عينا هذا الطائر السماوي تمثلان الشمس والقمر، وفي بداية عصر الاسرات وضع الصقر أو الاله الذي يرمز له بالصقر مساوياً للملك إذ كان الملك بالنسبة لرعيته مساوياً لحورس(187).

وكذلك كان الصقر يمثل رمزاً للاله رع بعد ان ارتبط بالاله حورس بوصفه رمزاً لشمس الصباح فصار يدعى (رع – حور – اختي)(188).

وان عبادة الصقر كانت من اقدم العبادات في مصر ومن اكثرها شيوعاً وانتشاراً وكانت هناك عبادات متعددة للصقر وفي جميع مناطق مصر القديمة،

---

(186) بدوي، احمد، في موكب الشمس، ج 2، (القاهرة، 1950)، ص 125.

- Meltzer, E, "Horus" in **OEAE** Vol 2, (2001), p. 119.
- Tevelde, H., "Horus" in **LA** Vol 3, (1980), p. 14.

(187) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 119.

- Armour, R.., **Op. cit**, p. 27.

(188) Ibid, p. 30.

- إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 187.
- لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 141.

وبمرور الزمن اصبح حورس الها عظيماً، فارتبط به كل هؤلاء الصقور وعدوا مثل حورس وقد ظهرت ثلاث صور للاله حورس[189]:

- الأولى: حورس الاكبر وهو ابن نوت وجب واخو اوزيرس.
- الثانيةً: حورس ابن ايزيس.
- الثالثة: حور بوقراط وهو حورس الطفل.

وكانت حتحور زوجة لحورس وكان يحتفل بزواجهما سنوياً في مدينة (ادفو)، وكانت حتحور بوصفها زوجةً لحورس تسمى (حورة) ولكن حورس كانت له اكثر من زوجة واحدة، واشهر اولاده اربعة هم (امستي) براس انسان و(حعبي) براس قرد و(دواموت اف) براس ابن اوى ثم (قبحسنوف) براس صقر[190].

وكذلك اتخذ الصقر رمزاً للاله (مونتو) (Montu) حيث مثل هذا الاله براس صقر وعبد في مدينة (ارمنت)[191]، وكان الهاً لملوك الاسرة الحادية عشرة[192]، وكذلك اتخذ الاله سوبد من الصقر رمزاً له[193].

---

(189) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 188.وينظر كذلك الشكل رقم (9)
- Meltzer, E., **Op. cit**, p. 121.
- Tevelde, H., **Op. cit**, p. 15.

(190) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 32.
- لنتون، رالف، المصدر السابق، ص 37. وينظر كذلك الشكل رقم (10).

(191) مدينة مصرية تقع على بعد (12 كم) الى الجنوب الغربي من الاقصرواسمها القديم (برمونتو)وكانت مركزا لعبادة الاله مونتو وتضم اطلالها مجموعة من المقابر تعود الى عصور ماقبل الاسرات.
ينظر: نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 233.

(192) Werner, E. "Montu and the falcon ships of the eighteenth Dynasty" in **JARCE** Vol 23, (1986), pp. 107 – 108.

(193) بدوي، احمد، المصدر السابق، ص 126.

ومن الطيور التي حظيت بتقديس المصريين القدماء كان طائر الأيبس (Ibis) ابو منجل، وهو طائر ابيض اللون به سواد فوق راسه ورقبته واطراف ريش جناحيه، وقد قدس هذا الطائر بوصفه رمزاً للاله تحوت[194]، وكانت مدينة الاشمونين مركز عبادة هذا الاله تحوي مقبرة دفنت فيها طيور ابو منجل بعد ان حنطت بعناية كبيرة[195]، لانهم كانوا يعتقدون ان هذا الطائر يبلغ اسمى مكانة حين موته، حتى انهم يطلقون عليه اسم (ايبس اوزيرس) أي (ايبس الخالد)[196]، وقد عثر في مدينة هرموبوليس بالقرب من معبد الاله تحوت على سراديب خصصت لدفن طائر الايبس وبعض الطيور الاخرى، وكانت موميآت الطيور المحنطة توضع في اغلب الحالات على الارض، ونادراً ما كانت توضع في اواني فخارية أو صناديق مصنوعة من الخشب محلاة برسوم يظهر فيها احد الكهنة راكعاً امام الاله تحوت وعلى جانبيه نقوش كتابيه[197].

وكذلك عثر على تماثيل صغيرة لهذا الطائر بعضها مصنوع من الخشب وبعضها الاخر من البرونز، وكانت توشى باحجار منها اللازورد[198].

وقدس المصريون القدماء طائر الفونيكس (Phoenix) ويسمى بطائر (السمندل)، يعتقد انه يمثل الاله اوزيرس وكذلك يمثل روح الاله رع، لقب بـ(سيد

---

(194) **CDEA**, pp. 76 – 77.

– هورنونج، ايريك، ديانة مصر الفرعونية، 138.

(195) Watterson, B., **Op. cit**, p.184.

– مونتيه، بيير، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة في القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر، ترجمة عزيز مرقس منصور، (القاهرة،بت)، ص 374.

(196) جبرة، سامي، في رحاب المعبود توت رسول العلم والمعرفة، ترجمة عبد العاطي جلال، (القاهرة، 1974)، ص 158.

(197) المصدر نفسه، ص 143.

(198) المصدر نفسه، ص 164.

الاعياد الفضية) وهذا اللقب يدل على انه اله للحقب الطويلة من الزمن[199]، وهذا الطائر من الطيور المائية وهو ذو ارجل طويلة، ورقبة طويلة ايضاً ومنقار طويل ومدبب وعلى رأسه ريشتان[200].

وكان للاوزة مكانة مقدسة ايضاً عند المصريين القدماء حيث صور الاله آمون على هيأتها، وكانت تدخل في اساطير الخلق، وكذلك كانت احدى الحيوانات الاكثر شيوعاً في التقديم كقربان واصبحت فيما بعد تجسيداً لقوى الشر، وعدت طائراً رمزياً للاله سيت[201].

ب) الحيوانات البرية:

لقد قدس المصريون القدماء العديد من الحيوانات ولاسباب مختلفة مرةً بسبب فائدتها الكبيرة مثل البقرة، واخرى لمهارتها مثل الكباش وثالثه لاجتناب شرها مثل اللبوة.

وفضلاً عن ما تقدم فقد كان للحياة الزراعية التي شكلت المصدر الأول في الاقتصاد المصري القديم الاثر البالغ في تمثيل الآلهة المصرية باشكال حيوانات تعيش في البيئة المصرية، فقد كان المصري القديم بحكم عمله كمزارع يتصل بطريق مباشر أو غير مباشر بتلك الحيوانات، ويلمس ظواهر معينة تجعله يعتبرها بمثابة رموز تعبر عن الالهة[202]، وهذا ما جعل البقرة محل تقديس فهي حيوان له اثر

---

(199) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 51.

– Spence, L., **Op. cit**, p. 296.

وينظر كذلك الشكل رقم (1).

(200) **CDEA**, p. 32.

(201) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 62.

(202) الناضوري، رشيد، المصدر السابق، ص 73.

كبير في حياة المصري اليومية[203]، فليس من شك ان الفلاح المصري القديم كان قد وعى من صفات البقرة ما يميزها عن بقية ما يخالطه ويستخدمه من صنوف الحيوانات الاليفة، وذلك من حيث بسطة الجسم، ووفرة الخير، وسماحة الطبع وقلة الاذى[204]، فصارت رمزاً لاعظم الآلهة المصرية فهي رمز الهة السماء (نوت)، وكذلك هي رمز الآلهة حتحور، والتي يعني اسمها (مسكن حورس)[205]، وتمثيل هذه الآلهة ذات العلاقة العائلية بحورس سيد السماء على شكل بقرة جاء من تمثيل السماء على شكل بقرة وبما انها مسكن حورس فقد اخذت حتحور شكل البقرة وكانت مدينة(دندرة)[206] مركزاً لعبادتها[207].

وعادة ما تصور هذه الآلهة بهيأة ادمية ترتدي على راسها قرص الشمس المزود بقرني بقرة في جانبيه[208]. وقد اوجد المصريون القدماء علاقة بين الام والبقرة، بسبب امكان الاخيرة من اعطاء الغذاء للجنس البشري، فقالوا عنها انها مرضع الجنس البشري ثم صارت فيما بعد تمثل الام الكبرى وارتفعت منزلتها كثيراً فبعد

---

(203) ناشد، مختار رسمي، المصدر السابق، ص 92.

– ميكس، ديمتري، وكريستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص 236.

(204) صالح، عبد العزيز، ، المصدر السابق، ص 49.

(205) Watterson, B., **Op. cit**, p.114.

(206) مدينة مصرية قديمة تقع على الضفة الغربية لنهر النيل على بعد حوالى (5كم) شمال غرب مدينة قنا واسمها القديم (تانترت) أي الالهة اشارة الى الالهة حتحور تضم اطلالها مجموعة كبيرة من المعابد التي تعد من احسن المعابد المصرية حفظا. ينظر: نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 215.

(207) Vischak, D., "Hathor" in **OEAE** Vol 2, (2001), p. 82.

– بدوي، احمد، المصدر السابق، ص 126.

– الخطيب، محمد، المصدر السابق، ص 108.

– Daumas, F., "Hathor" in **LA** Vol 2, (1977), p. 1024.

(208) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 111.

Daumas, F., **Op. cit**, p. 1026.

ان كانت رموزها مقدسة صارت البقرة الحية نفسها مقدسة وسميت بـ(واهبة الحياة الكبرى)[209].

ان البقرة التي تحمل بالعجل (ابيس) (Apis)، كانت تقدس بوصفها (الام الالهية)، وقد عثر المنقب الاثاري (آمري Emery) في عام 1970 في مدينة سقارة على مدافن للعديد من الابقار المقدسة اطلق عليها اسم (ايسيوم) لان الابقار ذات علاقة بالالهة (ايزيس) التي ارتبطت منذ عصر المملكة الحديثة بالالهة حتحور ارتباطاً وثيقاً واتخذت بعض رموزها ومنها قرني البقرة[210]، وعثر في المكان ذاته على بردية دونت فيها أسماء امهات العجل (ابيس) حتى نهاية الاسرة السادسة والعشرين[211]، هذا ولم ينصب التقديس على كل ابقار البلاد بل ابيح ذبح الابقار واكل لحومها[212]، وهناك اشارة إلى ان اناث البقر كانت تلقى في النهر حين موتها فيما تدفن الذكور في مقابر خاصة ويترك قرناها أو احدهما بارزاً ليدل على مكان الدفن[213].

ومن بين الحيوانات التي قدست في مصر كان العجل ابيس وهو الاكثر شهرة بين الحيوانات المقدسة[214]، فعبادة العجل تعد من البواكير الفكرية الأولى للمجتمع

(209) Vischak, D., "Hathor" in **OEAE** Vol 2, (2001), p. 84.
– James, E., **Op. cit**, p. 59.

(210) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 337.
– لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 68.

(211) دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، جـ2، ترجمة ليون يوسف، (بغداد، 1990)، ص 347.
– حسن، سليم، مصر القديمة، ج16، ص 788.

(212) صالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص 50.
– الخطيب، محمد، المصدر السابق، ص 108.

(213) الحميري، خالد عبد الملك، المصدر السابق، ص 118.

(214) Watterson, B., Op cit, p.

الزراعي فقد كان يمثل رمزاً من رموز الاخصاب[215]، الذي عبد في مدينة منفس وكان يلقب فيها بـ(الباعث اوالمجدد لحياة بتاح)[216]،ويتمكن الكهنة ان يميزوه بعلامات خاصة منها انه اغرفي جبهته بياض،ومؤخرته فيها شعراصفر،وشعرذيله ملفوف بشكل مزدوج[217].

وقد كان له معبد خاص مقابل معبد الاله بتاح في منفس، وكانت تقدم له النذور فيه، وكان يترك غير مربوط في ساحة معبده في اوقات محددة وبشكل دوري[218].

ان كل حركة من حركات ابيس كانت تفسر بانها تنبوأ عن المستقبل وعندما يرفض الطعام المقدم له يعني ان الشخص الذي قدم الطعام سوف يصاب بمكروه[219].

ان الكثيرمن الملوك المصريين تلقبوا بلقب الثورفقد لقب الملك امنحوتب الأول (1525 ق م – 1504 ق م) نفسه بـ (الثور الغازي) وتحوتمس الثاني (1492 ق م – 1479 ق م) لقب نفسه بـ (الثور القوي المفضل في الشجاعة)[220]، ويصف لنا الملك رمسيس الثاني نفسه بـ(الثور القوي، الذي سحق النوبيين تحت اضلافه، ونطحهم فطرحهم ارضاً بقرونه)، ولم يقتصر هذا اللقب على الملوك بل تعداه إلى الالهه فقد

(215) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 16، ص 755.

(216) زكرى، انطوان، الادب والدين عند قدماء المصريين، (القاهرة، 1923)، ص 65.

(217) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 374.

(218) السويفي، مختار، مصر القديمة – دراسات في التاريخ والآثار، (القاهرة، 1997) ص3.

– Spence, L., **Op.cit**, p.226

(219) Armour, R., **Op.cit**, p. 35.

(220) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 336.

كان الاله اوزيرس يلقب بـ(ثور امنت)[221] وكذلك حمل كل من الشمس والقمر لقب (ثور السماء)، ويرد في احد نصوص الاهرام (ثور الاله رع ذو القرون الاربعة)[222].

وهناك اكثر من ثور واحد مقدس عند المصريين ففضلاً عن (ابيس) كان الثور المقدس منفيس (Mnevis) وسيط الاله آتوم[223]، وبوخيس (Buchis) الذي كان يمثل الصورة الحية للاله مونتو كما وينظر إليه على انه رسول الاله رع[224].

وكان المصريون القدماء يحزنون حزناً شديداً عند موت الثور ابيس ولكن هذا الحزن ما يلبث ان ينقلب إلى فرح شديد حينما يعلن عن معرفة خليفته فقد عثر في مدينة سقارة على العديد من الثيران المحنطة والتي دفنت بعد طقوس جنائزية محترمة،ودعيت مدافن الثيران في سقارة باسم السيرابيوم (Serapeum)[225].وكان تشييع الثور ابيس معروفاً عند المصريين القدماء،حتى ان الملك وافراد اسرته يشتركون في ذلك التشييع، لانهم عدوه مثل البشر فهو يتحول عند موته إلى اوزيرس ويدعى بـ(اوزيرس – ابيس) (Osiris – Apis)[226].اما الثور بوخيس فانه كان يدفن

---

(221) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص ص 270 – 271.

(222) السويفي، مختار، المصدر السابق، ص 4.

– لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 98.

(223) Spence, L., **Op.cit**, p. 288.

– Morenz, S., **Op.cit**, p. 103

– حسن، سليم، مصر القديمه، ج 16، ص 787.

(224) – لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 99.

– Otto, E., "Buchis" in **LA** Vol I, (1975) , p. 874.

– Armour, R., **Op.cit**, p. 192

(225) دانيال كيلين، المصدر السابق، ص 345.

السويفي، مختار، المصدر السابق، ص 4.

– Armour, R., **Op.cit**, p. 35

(226) Ibid, p. 35.

– دانيال، كيلين، المصدر السابق، ص 347.

عند موته باحتفال مهيب في مدينة ارمنت ومدافنه في هذه المدينة تسمى (بوخيوم) (Bucheum)[227].

وحظيت الكباش في مصر القديمة باهمية وقداسة كبيرتين بعد ان ادرك المصري القديم ما لهذا الحيوان من قدرة فائقة على الخصوبة والتناسل لذا اتخذ الكبش رمزاً لاكثر من اله، وربط بينه وبين الخلق والبعث[228]. ومن اشهر الالهه التي اتخذت من الكبش رمزاً لها هو الاله خنوم الذي عد خالق البشر ومفجر منابع النيل العذبة[229].

وكذلك كان الكبش رمزاً للاله (حرشا اف) الذي عبد في مدينة اهناسيا وعد في العصور المتأخرة الهاً كونياً تمثل الشمس والقمر عيناه ومن انفه يخرج الهواء، وكذلك كان من الهة الخصوبة[230]، وكان رمزا للاله (بانت جد) والذي يعني اسمه (روح سيد جد)[231]،وكذلك رمزاً للاله آمون ايضاً[232]، وبسبب خصوبة الكبش الفائقة اعتقد المصريون القدماء ان روح الاله اوزيرس تتجسد فيه فيتمكن

---

(227) Otto, E., "Buchis" in **LA** Vol I, p. 876.

– رزقانة، ابراهيم، واخرون، المصدر السابق، ص 83.

(228) عبد المنعم، ايناس بهي الدين، المعبودات المصرية القديمة التي اتخذت هيئة الكبش منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الاثار، 2002م) ص 18.

(229) المصدر نفسه، ص 77.

– Orourke, F., "Khnum" in **OEAE** Vol2, (2001), p.231.
– Otto, E., "Chnum" in **LA** Vol I, (1975) p. 950

230) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 77.

– لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 177.

(231) عبد المنعم، ايناس بهي الدين، المصدر السابق، ص 41.

(232) المصدر نفسه، ص 124

من البعث لذا كان من الالهه التي تؤثر في حياة الميت فيكون بذلك مسيطراً على الخلق الاول وعلى البعث بعد الموت[233]،

وعند موت هذا الحيوان يحزن عليه المصريون القدماء حزناً شديداً حتى يتمكن الكهنه من تعيين بديلاً له عندها تقام احتفالات فيتوج ملكاً على الحيوانات[234].

وتقسم الحيوانات المقدسة في هذا الصنف إلى نوعين اولهما الكباش والتي سبق الحديث عنها، وثانيهما التيوس واشهرها ذلك التيس الذي عبد في مدينة منديس واستمرت عبادته حتى العصر اليوناني،[235] والتيوس كانت دون الكباش من حيث الاهمية وعدد الالهه التي اتخذتها رموزاً لها، ولم تصور بهيأة انسان ورأس تيس كما حصل مع الكباش.[236]

وقدس المصريون القدماء ابن آوى لانه كان يجوب المقابر والصحارى ليلاً، وقد اتخذ هذا الحيوان رمزاً للاله انوبيس (Anubis)، احد الهة الموتى المصرية.[237]

وقد اتخذت الهة أخرى من هذا الحيوان أو حيوانات من ذات الفصيلة، أي من فصيلة الكلبيات رموزاً لها فقد اتخذ الاله المصري القديم (وبواوات) (Wepuawet)

---

(233) المصدر نفسه، 128.

- Watterson, B., **Op. cit**, p.189.
- **LEM**, p. 37.
- Orourke, F., **Op. cit**, p. 232.

(234) Ibid, p.232

(235) عبد المنعم، ايناس بهي الدين، المصدر السابق، ص 26.

(236) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 78.

(237) Armour, R., **Op.cit**, p. 48

من ابن آوى أو الذئب أو الكلب رمزاً له، فقد كان هناك خلط كبير بين انوع هذه الفصيلة.[238]

كانت مدينة (ليكوبوليس Lycopolis) مركزاً لعبادة وبواوات واسمه يعني (فاتح الطرق)، وهو من الهة الحرب المصرية.[239]

وحظي قرد البابون بتقديس المصريين القدماء، وصار رمزاً لاله القمر تحوت الذي كان يرمز له بطائر الايبس ايضاً، ويبدو ان عملية اتخاذ تحوت للقرد رمزاً له ترجع إلى عملية اتحاد أو دمج تمت بين تحوت واله اخر كان القرد رمزاً له، ربما يكون الاله (حج – ور) (Hedj – Wer)[240].

ويرى الاستاذ نجيب ميخائيل إبراهيم ان السبب في اتخاذ اله القمر تحوت للقرد رمزاً له هو ان القرد اكثر الحيوانات استوحاشاً لغياب القمر، وان القردة تحزن بسبب تناقص قرص القمر وتفرح في اكتماله[241].

وعلى الرغم من وجود القرد في مصر منذ عصر ما قبل الاسرات الا ان عبادته لم تتوضح الا في عصر المملكة الحديثة حينما صار رمزاً للاله تحوت[242].

وقد عثر في مدينة هرموبوليس على مومياء لقرد بولغ في العناية بتحنيطه، والقيت عليه الكثير من ادوات الزينة ومن الحلي الذهبية ومن التمائم و الاحجار الكريمة، وكذلك عثر على بقايا تمثال لقرد كان منحوتاً من الجرانيت

---

(238) Watterson, B., **Op. cit**, p.64.
(239) Ibid, p.174.

– لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 247.

(240) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 70.

(241) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 235.

(242) جبرة، سامي، المصدر السابق، ص146.

الاسود[243]. وكانت موميآت القرود توضع في صناديق من الخشب تحمل نصوصاً من كتاب الموتى، وتوضع هذه الصناديق في حجرات صغيرة الحجم[244].

وبسبب الخوف والرغبة في تجنب الاذى فقد قدس المصريون القدماء الاسد وانثاه اللبوة، اللذان صارا رمزين لكل من الاله (شو) والالهة تفنوت وكانت مدينة (ليونتوبوليس) (Leontopolis) مركزاً لعبادتها وقد شاركت الآلهة تفنوت اخاها وزوجها الاله شو في رفع السماء[245].

ولا يعرف السبب في اتخاذ هذين الالهين للاسد وزوجته رمزاً لهما وربما يرجع ذلك لما رأى المصري القديم في الاسد وزوجته من قوة، ولكن معظم التماثيل التي تصور الاله شو تظهره بهيأة انسان واقف يرفع بيديه السماء إلى اعلى فيما يطأ بقدميه الارض[246].

وكانت اللبوة مقدسة في مدينة منفس بوصفها رمزاً للالهة سخمت (Sekhmet) زوجة الاله بتاح وام الاله نفرتم (Nefertem) – الذي كان يمثل بدوره في الغالب براس اسد ويمثل كذلك واقفاً فوق اسد رابض[247] – اسمها يعني القوية، ومما يجدر ذكره ان اتخاذ الآلهة سخمت للبوة رمزاً لها هو مطابق تماماً

---

(243) جبرة، سامي، المصدر السابق، ص 157.

- Goudsmit, J. and Brandon. Jones, D., "Mummies of olive Baboons and Barbary macaques in the Baboon catacomb of the sacred animal necropolis at Saqaara" in **JEA** Vol 25, (1999), p. 45.

(244) Ibid, p.52.

- Helck, W., "Thot", in **LA** Vol 6, (1986), p. 498.

(245) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 61.

- **LEM**, p.

(246) ينظر ص (17) من البحث. وكذلك الشكل رقم (1.6).

(247) Watterson, B., **Op. cit**, p. 172.

- **CDEA**, P. 156.

لمهامها وشخصيتها المخيفة، فقد كانت هذه الآلهة من الهة الحرب، وعدت الرياح الحارة انفاساً لها[248].

وفي اسطورة فناء البشر كانت سخمت تمثل (عين رع) التي ارسلها لتفتك بالبشر ومن القابها عظيمة السحر، وهي من الآلهة الشافية ايضاً[249].

وقد اختلطت الآلهة سخمت مع الآلهة (باستت) (Bastet) التي اتخذت من القطة رمزاً لها، والسبب في ذلك هو ان الفنان المصري لم يميز بوضوح بين راس القطة وراس الاسد[250].

وهناك اختلاف كبير بين الالهتين إذ كانت سخمت تمثل بهيأة مخيفة فيما كانت باستت ودودة، وكان لباستت صلة بالقمر واصبحت عين القمر في الاساطير المصرية[251].

ان اسم الالهة باستت لا يدل على معنى خاص بل يعني الهة مدينة باستت[252] التي كانت مركزاً لعبادة هذه الالهة[253].

---

(248) ارمان، ادولف، وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 288.

(249) Morenz, S. **Op. cit**, p. 265.

(250) **CDEA**, p. 31.

– ارمان، ادولف، وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 62.

(251) صالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص 52.

مدينة باستت تقع اطلالها في مدينة الزقازيق الحالية وكانت تعرف باسم (برياستت) أي مقر الالهة باستت وقد حرفت عند العرب فصارت(بسطه)، وهي عاصمة الاقليم الثامن عشر من مصر السفلى، وقد اتخذت عاصمة في عصر الاسرة الثانية والعشرين.

ينظر: نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 37.

(252) **LEM**, p. 36.

– **CDEA**, p. 31.

– لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 73.

(253) ميكس، ديمتري وكريستين فافا ميكس، المصدر السابق، ص 371.

وكان الخوف والرعب هما العاملان اللذان دفعا المصريين إلى تقديس كائنات مخيفة ومؤذية مثل العقرب والحشرة الكبيرة ذات الالف قدم ثم اخطر الثعابين السامة المعروفة باسم الناشر، فالعقرب كانت رمزاً للالهة (سرقت) (Serket) التي مثلت بهيأة ادمية وراس عقرب، وغالباً ما يتكرر ذكرها مع الالهات الحاميات (ايزيس ونفثيس ونيث) في كتاب الموتى[254]، اما الحشرة ذات الالف قدم فقد كانت رمزاً للالهة (سبا) (Seba) ومركز عبادتها في هليوبوليس، اما الثعبان السام فقد عبد في شكلين مختلفين اولهما الآلهة (بوتو) والثاني هو الصل حامي اله الشمس ورفيقه.

ج) الحيوانات المائية:

كان التمساح من الحيوانات المائية التي قدسها المصريون القدماء فقد عبد هذا الحيوان تحت اسم الاله سوبك الذي مثل بهيأة بشرية وراس تمساح أو بهيأة تمساح كاملة[255].

ان الشهرة الواسعة التي تمتع بها هذا الاله جعلته يتخذ اكثر من مركز واحد لعبادته واشهر هذه المراكز مدينة (كروكوديلوبوليس) [256]

---

(254) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 80.

- الخطيب، محمد، المصدر السابق، ص 108.

(255) Brovarski, E, “Sobek” in **LA** Vol 5, (1984), pp. 995 – 996.
- **LEM**, p. 34.

(256) كروكوديلوبوليس: تقع الى الجنوب الغربي من مدينة القاهرة، واسمها القديم (شدت)، اطلق عليها الاغريق اسم كروكوديلوبوليس لكونها مركز عبادة التمساح، واسمها الحالي هو الفيوم.

ينظر: نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 151.وكذلك الخريطة رقم (3)

(Crocodilopolis) والتي تعني مدينة التمساح في الفيوم، وكذلك مدينة (كوم امبو)[257]. وكذلك مدينة (سايس)[258] (Sais) (صا الحجر)[259].

في مدينة كوم امبو عُدَّ الاله سوبك زوجاً للالهة حتحور وفي مدينة سايس عدَّ مرةً زوجاً للالهة نيث واخرى ابناً لها فصورت وهي ترضعه من كلا ثدييها[260].

ونسجت حول التمساح العديد من القصص منها ما جعل له علاقة بالاله اوزيرس وهي تذكر ان الاله سيت حينما غدر باخيه اوزيرس ورماه في المياه تلقفه تمساح وحمله على ظهره حتى بلغ به مكاناً امناً. والاخرى تذكر ان الاله اوزيرس حينما تمكن منه سيت وقطع اوصاله والقى بها في المياه تمكن ابنه حورس ان يحول نفسه إلى تمساح وينتشل ساقاً لابيه فاخرجها ودفنها. وثالثه تذكر ان الملك مينا مؤسس الاسرة الأولى غدرت به كلابه ذات مرة وطاردته حتى بلغ بحيرة الفيوم

---

(257) كوم امبو: تقع اطلال هذه المدينة على بعد (45 كم) شمال مدينة اسوان وقد عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم (نبيت) التي ربما تعني الذهبية، وفي اللغة القبطية سميت (نبو) وفي العربية (أمبو) ثم اضيفت اليها الكلمة العربية (كوم) فصارت كوم امبو.
ينظر: نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 243.

(258) سايس: تقع اطلال هذه المدينة على الضفة الشرقية لفرع رشيد، وعلى بعد (7 كم) من مدينة بسيون، وعرفت في اللغة المصرية القديمة باسم (ساو) وحرفت عند الاغريق الى (سايس)، ثم اطلق عليها العرب اسم (صا الحجر) لكثرة اطلالها الحجرية، وهي عاصمة اقليم الخامس عشر من مصر السفلى. ينظر: نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص29.

(259) ميكس، ديمتري وكريستين فافا، ميكس، المصدر السابق، ص 371.
- حسن، سليم، مصر القديمة، ج 16، ص 716.

(260) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 374.
- ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 79.
- دريوتون، اتيين، وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 72.

فالقى بنفسه فيها فتلقفه تمساح وحمله على ظهره حتى بلغ به الشاطئ الاخر، فلما نجا الملك اراد ان يعترف بفضل التمساح فشيد له مدينة على الشاطئ اطلق عليها مدينة التمساح وطلب من الناس تقديس وعبادة التمساح[261].

بلغت قدسية التمساح حداً جعلت المصري القديم يلقبه بـ(صاحب الوجه الجميل)[262]، وعلى الرغم من هذا كله يبقى السبب الحقيقي لعبادة التمساح هو الخوف منه والرعب الذي يشيعه في نفوس اهالي المناطق المجاورة لاماكن تواجده[263].

واعتبرت الاسماك بعامة حيوانات غير طاهرة، ولم يسمح للشخصيات المقدسة مثل الملك والكهنة والموتى ان يتناولوها، وعند انتشار الشعائر الاوزيرية صار السمك يماثل الاله سيت الشرير وذلك لانها اكلت عضو التذكير للاله اوزيرس بعد ان قام سيت بتقطيعه ورميه في المياه. وعلى ذلك فقد كانت الاسماك بوصفها حيوانات شريرة تحرق في اعياد معينة ثم توطأ تحت الاقدام كنوع من القربان للالهة[264].

---

(261) صالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص 51.

- **LEM**, p. 36.

ومما يجدر ذكره ان بعض المختصين يرون ان مؤسس الاسرة الاولى هو (نعر مر) بحدود عام 3100 ق م. (مقابلة شخصية مع الدكتور احمد سعيد، القاهرة، 17 /2/2004 م).

(262) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص80.

(263) Brovarski, E., **Op. cit**, P. 1001.

(264) Brewer, D. and Friedman, R., **Fish and Fishing in Anciant Egypt**, , (Cairo, 2003), PP. 74 – 75.

- لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 127.

Brier, B. and Bennett, V" .Autopsies on fish mummies" in **JEA** Vol 65, (1979), pp. 128 – 129.

ولم يمنع هذا من ان تحظى بعض الاسماك بمكانة مقدسة عند المصريين القدماء فقد عبدت الآلهة (حات – محيت) (Hat – Mehit) على هيأة امرأة براس سمكة، وكانت مدينة منديس مركزاً لعبادتها[265].

وكذلك اتخذت الآلهة نيث الهة مدينة اسنا في بعض الاوقات من السمكة (لاتس) (Lates) رمزاً لها، وكانت السمكة (لاتس) تحظى بتقديس أهل مدينة اسنا[266].

وقد اتخذت الآلهة حقات (Heket) من الضفدعة رمزاً لها، وهذا ادى إلى تقديس الضفدعة في مدينة (حر – ور) مركز عبادة هذه الآلهة[267].

(265) Armour, R ..**Op.cit**, p. 159.

(266) دوماس، فرانسوا، الهة المصريين، ترجمة زكي سوس، (القاهرة، 1986)، ص 44.

(267) Kakosy, L., "Heqet" in **LA** Vol 2, (1977), p. 1123.
– **CDEA**, p. 66.

الفصل الثاني
خلق الكون ووجود الآلهة
في الديانة المصرية القديمة

- أولاً: أسطورة الخلق في هايوبوليس
- ثانياً: أسطورة الخلق في منفس
- ثالثاً: أسطورة الخلق في الأشمونين
- رابعاً: أسطورة الخلق في طيبة
- خامساً: خلق الإنسان

الفصل الثاني
خلق الكون ووجود الالهه في الديانة المصرية القديمة

ان اصل الكون ووجود الالهة من اهم الامور التي شغلت بال المصريين القدماء، حالهم بذلك مثل بقية الشعوب[1] في كل الاماكن والازمان، فخلفوا لنا العديد من اساطير الخلق، التي جعلت من الالهة كائنات حية لكل منها صفاته الخاصة، هي التي دفعت الناس الى الشعور نحو بعضها بالحب ونحو بعضها الاخر بالكره والبغضاء[2].

وان الاعتقاد باله خالق لكل شيء، جامع شامل، يعود في الاصل وتمتد جذوره الى ابعد الازمنة، وكان للخالق مظاهر واشكال متعددة كما ان هناك اماكن متعددة ادعت انها كانت الموقع الذي بدأت فيه الخليقة[3]، فاللاهوت المصري القديم يقدم لنا مجموعة اساطير ونظريات للخلق تميل كلها للغموض الى حد ما. ومن الصعب ان يقال ان احدها كانت منتشرة على نطاق واسع وانما اختلف ذلك طبقاً للمكان الذي نشر الاسطوره وتأثيره السياسي[4]. فلم نجد في هذه

(1) ينظر حول اساطير الخلق في الشرق الادنى القديم:
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، ج2، (بغداد، 1973).
- زايد، عبد الحميد "من اساطير الشرق الادنى القديم" عالم الفكر، ع 3، مجلد 6 (1975)، ص ص 171- 228.
- Hook, S.,H.,**Middle Eastern Mythlogy**,(London,1963).
- Mendelsohn, J., **Religions of the Ancient Near East** ,(New York,1955).
- Pritchard, J., B., **The Ancient Near Eastern Texts**, (Princeton, 1969).

(2) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 100.

(3) زكرى، انطون المصدر السابق، ص 62. وينظر كذلك:
- Cerny, J., **The Ancient Egyptian Religion** ,(London, 1952) pp.42f.

(4) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 42.

الأساطير عقائد مطردة توضح وبدقة موضوع الخلق، بل كان معظمها يتمثل بصور مختلفة لا يقلل من قيمتها ان تكن متناقضة كثيراً او قليلاً[5]، وهذه الأساطير تنفرد عن معظم اساطير الخلق في الشرق الادنى القديم وهذا يدل على

استقلال مصر وانفصالها في تطور اراء اهلها بهذا الشأن[6]، وعلى الرغم من هذا الا ان هناك جزءاً مشتركاً خاصاً بالتطور الذهني[7] بين معظم حضارات الشرق القديمة بعامة وحضارتي العراق القديم ومصر بخاصة[8]، وان عوامل التفاوت بين تلك الحضارات يرجع في اكثره الى العوامل الجغرافية[9].

---

(5) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 107.

(6) المصدر نفسه، ص 109. وكذلك ينظر: فرانكفورت، هـ.، وآخرون، المصدر السابق، ص47.

(7) تكاد تتفق معظم اساطير الخلق في الشرق الادنى القديم على نقطة البدء وهي تتمثل بالمياه الازلية، ففكرة الميلاد المائي نجدها واضحة في قصص الخليقة العراقية القديمة (السومرية والبابلية) التي تحكي عن ولادة الكون من المياه الاولى (نمو) المقابلة لـ(تيامة) البابلية و(يم) السورية التي انتصر عليها الاله بعل ونظم العالم و(نون) المصرية التي خرج منها الاله وانجب او خلق الالهة الاخرى وبالتالي العالم باسره. ينظر حول ذلك: السواح، فراس، **مغامرة العقل الاولى دراسات في الاسطورة سوريا وبلاد الرافدين**، (بيروت، 1982) ص ص 30– 31، وكذلك:
- Mendelsohn, J., **Op. cit**, pp. 48f.
- Gaster, T.,H., **Les plus Anciens contes de L'Humanite (Mythes et Legendes d'il ya3500 ans, Babyloniens, Hittites, Cananeens**,(Paris, 1953), p,118f.

(8) زايد، عبد الحميد، المصدر السابق، 173. ويذهب الاستاذ عبد الحميد زايد في كتابة مصر الخالدة الى ان اثر الحضارة العراقية القديمة كبير جداً في مصر حيث يذكر مانصه ((اتصلت مصر منذ فجر تاريخها وفي فترة عهد التأسيس بليبيا وسيناء وسوريا، اما السومريون فقد انتقلت افكارهم الثقافية الى مصر فعثر في مصر على اختام اسطوانية مستوردة من بلاد النهرين، واخذت مصر من العراق القديم اشكال هذه الاختام، كما ان المنشآت المصرية من عهد التأسيس والتي بنيت بالطوب تشبه كثيراً معابد الفترة التي تسمى بالفترة الشبيهة بالكتابية في بلاد مابين النهرين... وغالباً ماتكون الكتابة التي عرفت في مصر في ذلك الوقت كانت نتيجة تعرف المصريين للكتابة في بلاد مابين النهرين في الفترة الشبيهة بالكتابة)). ينظر: زايد، عبد الحميد، **مصر الخالدة**، ص ص 159– 160 وكذلك ينظر حول اثر الحضارة العراقية في مصر بحث الاستاذ طه باقر، المنشور في **مجلة سومر** العدد4 (1948) والمعنون "علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الادنى" ص ص 86– 102

(9) Hook , S., H., **Op. cit**, p.36

ان كل الأساطير المصرية التي تناولت موضوع الخلق تركز على اسس ثلاثة تتمثل بوجود اله عظيم خالق لكل الاشياء وبنظام مقدس يبدأ مع خلق الاله للعالم، وان الوسيلة الدنيوية لهذا النظام هي الملوكية[10]، واخيراً ايمان مطلق بالحياة في العالم الآخر بعد الموت[11].

ان الالهة الخالقة في جميع اساطير الخلق المصرية يمكن تقسيمها الى ثلاث صنوف: الاول هو الاله الخالق بطريقة الانجاب وتتمثل بولادة الاله الخالق لمخلوقاته، والثاني هو الاله الخالق بطريقة الصنع والتشكيل وتتمثل بصنع الاله الخالق لمخلوقاته بطريقة مادية مثلما يُصنَع الخزف، والثالث هو الاله الخالق بالكلمة وتتمثل بأدراك الخالق لجميع مخلوقاته بعقله ومن ثم خلقها عن طريق النطق[12].

وعلى الرغم من التقسيم الآنف الذكر لصنوف الالهة الخالقة الا اننا سنتبع في هذه الدراسة تصنيف قصص الخلق المصرية القديمة حسب اماكن نشوء تلك الأساطير سائراً بذلك على التصنيف المتبع من قبل المختصين بالديانة المصرية القديمة واولها: اسطورة هليوبوليس ثم منفس ثم الاشمونين واخر الاماكن طيبة، وعليها قصة الخلق وفق تعاليم اخناتون.

---

(10) Smith, E., P., and others, **Word History the struggle for Cirilizatron** (Boston, 1946), p.2.

ومما يجدر ذكره ان الملوكية في العراق القديم كانت تفويض من الالهة الى اناس معنيين لكي يكونوا نواباً لها على الارض، اذ ترد في جداول الملوك السومرية عبارة (هبطت الملوكية من السماء) للأستزاده حول هذا الموضوع – ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 1، ص 442.

(11) Wolf, W., **Die Kunt Agyptens, Gestalt und Geschichte**, (Stuttgart,1957).,p. 58f.

(12) Morenz, S., **OP.cit** , pp.161– 5.

أولاً: اسطورة الخلق في هليوبوليس

هليوبوليس الاسم الاغريقي للمدنية المصرية القديمة (ايونو) (Ionu) عاصمة. المقاطعة الثالثة عشرة (nome)[13] في مصر السفلى، شمال مدينة القاهرة[14]، وهي مركز عبادة الاله رع اله الشمس الذي ادمجت فيه الالهة آتوم (Atum) وخبرى (Khepri)[15].

والتسمية الاغريقية تعني مدينة اله الشمس لكونها مركز عبادته وهي تسمى حالياً عين شمس او مدينة الشمس[16]، ويشار اليها في الانجيل بكلمة (اون) (On)[17].

لقد ارتفع شأن هذه المدينة السياسي كثيراً بعد اتخاذها عاصمة للدولة الموحدة[18]، التي قامت بعد ان تمكنت مملكة الشمال من الانتصار على مملكة

---

(13) نومي أو نوموس: هي التسمية الاغريقية للوحدات الادارية او الدويلات او الاقاليم التي كانت تتألف منها مصر قبل قيام الاسرة الاولى وتأسيس الدولة الموحدة على يد مينا او نعرمر ويبدو ان عددها كان من الاثنين والاربعين وحدة لكل واحدة منها كيانها الخاص من حيث الديانة والاله والرمز الديني والسياسي. ينظر حول ذلك: سليمان، عامر و احمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم. موجز تاريخ العراق ومصر وسوريا وبلاد اليونان والرومان القديم، (الموصل، 1978)، ص 252.

(14) ينظر الخريطة رقم (3).

(15) **CDEA**, p.66.

(16) يظهر ان بعض عبدة اوزيرس وحورس قد انتقلوا الى الجنوب حاملين معهم اسم محل عبادتهم وهذا يعلل وجود مدينتين باسم عين شمس واحدة في الشمال وهي موضوع الحديث واخرى في الجنوب عند ارمنت. ينظر الخارطة رقم 1. وكذلك: الاحمد سامي سعيد، وجمال احمد رشيد، المصدر السابق، ص 38.

(17) الحميري، خالد عبد الملك نعمان، المصدر السابق، ص 68.

(18) يذهب الاستاذ احمد مالك الفتيان في القسم الثاني من كتاب محاضرات في التاريخ القديم، ص 252 الى (ان تقاليد كل من المملكتين (مملكة الشمال ومملكة الجنوب) يشبه ماساد من تقاليد في المملكة الاخرى الى حد كبير وفي ذلك قرينة واضحة الى انهما خضعتا معا يوم ما الى نظام موحد... ان هذه المظاهر المتعددة المتشابهة في الشمال والجنوب لايمكن الا ان تكون صدى واثر لحكومة موحدة).

الجنوب والحاقها بها[19] ومع التقدم السياسي الذي شهدته البلاد والسير نحو الحكم المركزي وما رافقه من تقدم في الفكر الديني لم تعد اسر الالهة المحلية الاولى تتفق وقيام حكومة في البلاد ذات سلطان شامل، ولم تعد تكفي لتفسير نظام الكون وخلق العالم، لذا ابتدع المفكرون من رجال الدين نظريات دينية جديدة اختاروا عناصرها من الالهة الكونية، كما اضافوا في بعض الاحيان من الصفات الكونية على الإله المحلي ما كان يرفعه الى مصاف الآلهة الكونية العظيمة[20]، وكان كهنة مدينة هليوبوليس سباقين في هذا المجال اذ صاغوا أسطورة للخلق فكانت هي الأوسع انتشاراً بين أساطير الخلق المصرية. ويبدو ان نفوذ مدينة هليوبوليس على مر تأريخها الطويل كان نفوذاً دينياً اكثر مما كان نفوذاً سياسياً[21].

ان أول ما عنيت به هذه الأسطورة هو تاريخ بدء الخليقة، والنصوص الاتية سوف توضح تفاصيل مهمة عن الخلق في هليوبوليس.

النص الاول مآخوذ من كتاب الموتى وهو مزود بتوضيحات:

"انا آتوم عندما كنت وحيداً في نون (Nun)، انا رع (Re) في ظهوره الاول حين بدء يحكم ذلك الذي قد عمله ، من هو؟ هو رع، وعندما بدء يحكم ذلك الذي قد عمله تعني بان رع ظهر اول الامر ملكاً، كواحد قبل قيام شو(Shu) عندما كان على التل الازلي في هرموبوليس... انا الإله العظيم الذي جاء للوجود

(19) الاحمد، سامي سعيد وجمال رشيد احمد، المصدر السابق ، ص 37.

(20) رزقانة، ابراهيم احمد واخرون، المصدر السابق، ص 90.

(21) الموسوعة الاثرية العالمية، (القاهرة، 1977)، ص 725. وهنا يمكن ملاحظة تشابه كبير بين ما لهذه المدينة من مكانة دينية فاقت ما لها من مكانة سياسية في الحضارة المصرية القديمة وما لمدينة نفر من مكانة دينية في الحضارة العراقية القديمة.

بنفسهِ، من هو؟ (الإله العظيم الذي جاء الى الوجود بنفسه) هو الماء **nun**، هو رع، هو ابو الآلهة آتوم، هو الذي خلق اسمائه، سيد التاسوع (**Ennead**)، من هو؟ هو رع، هو آتوم الذي خلق اسماء اجزاء جسده، هكذا جاءت الإلهه بعده الى الوجود انا آتوم في قرص الشمس ورع عندما اشرق في الافق، انا الامس في حين اعلم غداً، اوزيرس في الامس وفي الغد رع، في ذلك اليوم الذي اباد فيه سيد الكل الاعداء، وجعل ابنه حورس حاكماً"[22].

ومن دراسة هذا النص وتحليله تظهر جملة امور في مقدمتها ان النص يبتدأ بتقديم الإله لنفسه وتحديد ماهيته وطبيعة المكان الذي كان فيه وكيفية كينونته ومن ثم صيرورته ووجوده وكيف تحول من الهيولي الى التشكيل، ومن خلال النص يمكن معرفة ان الإله آتوم كان موجوداً وحيداً وسط نون، وهو الذي جاء الى الوجود بنفسه، أي انتقل من وضع كان فيه محاطاً بالماء الى وسط جاف ، وتفسر مدرسة التحليل النفسي نظرية الميلاد المائي على انها انعكاس لذكرى كامنة في لا شعور الإنسان عن حالة الجنين في رحم ألام حيث كان محاطاً بالماء من جميع الجهات[23].

ومن ثم يطابق النص بين الاله آتوم وبين نون وبين رع، ومن ثم يعرج على انه هو الذي خلق اسمائه او اجزاء جسمه إشارة منه الى مجموع الآلهة الأولى أي تاسوعة.

ان النص يذكر لنا ان الإله آتوم أو رع بدء او الامر ملكاً على الأرض، وما عبارة ((قبل قيام شو)) الا اشارة الى عملية فصل السماء عن الأرض.

(22) Budge, W. , **B D**, pp.xcviii– xcix. And also:
– Wilson, J., "Egyptian Texts" , in **ANET**, p. 3.

(23) السواح، فراس، المصدر السابق، ص ص 30– 31.

اما عبارة "انا الامس في حين اعلم غداً" فانها إشارة الى ما للشمس من تأثير على حياة بماضيه ومستقبله، اما عبارة "اوزيرس في الامس وفي الغد رع" فانها تطابق تماماً مهام كل اله فالامس يختص باله الموت والغد له الإله المتجدد وهو رع الذي لطالما تلقب الفراعنة بلقب (ابن الإله رع)[24] ومن ثم يذكر ان الاله آتوم – رع قد تمكن من الشر وهزمه وجعل حورس ابنه حاكماً، وهنا نجد ما يطابق هذا اذ ان الملوك طالما هم في الحياة هم في ذمة الاله حورس وما ان يموتوا حتى ينتقلون الى ذمة الاله اوزيروس.

ان اسم اله آتوم يعني كل شيء، كما يعني لا شيء، وعلى الرغم من ان ظاهر هذا القول محض تناقض الا ان الحقيقة خلاف هذا، فالمعنى (ما هو تام، منتهٍ، كامل) وفي كل هذه الالفاظ ايجاب ونفي، اذ ان كلمة (النهاية) في ختام اي كتاب تعني (هذا كل ما يوجد وليس من مزيد)، وعلى مثل هذا المعنى يدل اسم الاله آتوم فهو يعني احتواء الكل كما يعني الخلو، وهو اصل الكل[25].

اما نصوص الاهرامات فتقدم لنا صورة اخرى عن خلق الإله آتوم للكون، ففي نص يعود الى الملك نفيركارع (ببي الثاني)[26](2278 ق.م – 2184 ق.م) وجد منقوش داخل هرمه نقرأ:

"يا ايها الإله آتوم خبرى، انت قائم على التل الازلي، انت نشأة كالطائر المقدس على حجر الـ(بن بن) في هليوبوليس، انت بصقت ما كان شو (**Shu**) وتفلت

---

(24) ولسون، جون، المصدر السابق، ص 163.

(25) – Mysliwiee ,K, "Atum " in **AEOE** Vol 1 , (2001) , pp.158 – 159.
– Kakosy , L., " Atum " in **LA** Vol 1 ,(1975) , p.550.

(26) نفيركارع: احد اشهر ملوك الاسرة السادسة، تسنم عرش مصر بعد وفاة اخية (مري ان. رع) وهو في السادسة من عمره فحكم لمدة اربعة وتسعين عاماً وهي اطول مدة حكم حكمها ملك مصري، ينظر: زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص ص 256– 257.

ما كان تفنوت (Tefnut)، انت وضعت ذراعيك حولهم مثل ذراعي الكا (Ka)، لان (كا) ئك (الكا العائدة لك) صارت فيهم، .... ياايها التاسوع (Ennead) العظيم في هليوبوليس آتوم شو (Shu) وتفنوت (Tefnut)، جب (Geb) ونوت (Nut)، اوزيرس (Osiris) وايزيس (Isis) وسيث (Seth) ونفثيس (Nafthes)، الذين انجبهم آتوم، هم يملئون قلبه فرحاً بعد انجابهم، هم اسمائه واجزائه..."[27].

ان تحليل النص الآنف الذكر يظهر ان الإله آتوم طوبق أو ادمج مع الإله خبري (Khepri)[28] الذي اصبح فيما بعد متساوياً مع الإله رع. ثم يذكر النص المكان الذي وقف عليه الإله بعد ان خلق نفسه وهو التل الازلي، وقد تصور المصريون القدماء مكان الخلق على هيأة تل أو رابية سمي بأسم (تل الخليقة) أو (رابية الخليقة) ويرجح الاستاذ طه باقر ان هذا التصور تولد بفعل اثر البيئة الجغرافية فيقول: ((ولا يستبعد ان يكون اصل هذا التصور من ظاهرة فيضان النيل وانحسار المياه بعد الفيضان، حيث ان اول ما يظهر للوجود الروابي الترابية وهي حاملة اولى بشائر الحياة من حياة الخضار والنبات، وفكرة منشأ الحياة من التراب والطين

(27) Wilson , J., **Op. cit**, p.4.

(28) خبري (Khepri): احد وجوه الشمس واسمه يعني (الذي جاء الى الوجود بذاته) وهو من اقدم الآلهة المصرية، ادمج مع آتوم وكذلك مع رع، وهو يمثل الشمس المشرقة فهو الذي بزغ من نون بهيأة جعل كبير، وهو جاء للوجود بذاته، وظهر دون تناسل وهو يجدد نفسه يومياً فهو اله التحولات التي تجريها الحياة. الإله خبري يظهر عادة في الرسومات والمنحوتات المصرية برأس جعل اذ يعتقد المصريون القدماء ان الإله خبري يدحرج الكرة الشمسية عبر السماء مثلما يدحرج الجعل كرة الروث امامه. ينظر حول ذلك: لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 125.

- Kakosy , L., **Op. cit** , p. 550.
- Watterson, B., **Op. cit** , pp.52- 3.
- **CDEA**, p.84.

وكذلك ينظر الشكل رقم (3)

فكرة شائعة بين الامم، اما كيفية ظهور الحياة فوق التل الاولي فقد راى المصريون ان اول ما ظهر عليه في الوجود (الإله الخالق، وهو (رع– آتوم) ومن هنا نشأ تقديس المواضع المرتفعه))[29]، ويشبّه النص الإله الخالق بظهوره الاول بالطائر الازلي وهي إشارة الى طائر الفونكس (Phoenix) الـ(بنو) (Bennu) الذي ينظر اليه على انه روح الإله الخالق[30].

ومن بعد ذلك ينتقل النص ليبين لنا كيفية خلق الإله آتوم لاول زوج من الإله والذي تم بطريقة القذف العنيف لاول زوج، ولعله كان انفجاراً مثل العطسة لان (شو) هو اله الهواء و(تفنوت) الهة الرطوبة. ثم يذكر لنا النص ان الإله آتوم احاط الالهين بذراعيه أو انه امدهما بحمايتهما وصار بعض من جوهره فيهم[31].

بعدها يخاطب النص التاسوع ويعدد اسمائهم، ويمكن تقسيم هذا التاسوع الى اربعة أجيال الأول هو آتوم الإله الخالق والثاني هو شو وتفنوت الهي الهواء والرطوبة، اذ ان الاسمين اشتقا من كلمتين قديمتين بمعنى البصق الأولى (اشش) والثانية (تف)[32]، اما الجيل الثالث فيتمثل بـ(جب) و(نوت) الهي الأرض

---

(29) باقر، طه، المصدر السابق، ص 109. وهنا يجدر بنا الاشارة الى ان للمعابد العالية (الزقورات) اهمية كبرى عند العراقيين القدماء وقد قيل فيها اراء عدة ويرجح ان اصلها هو من قبيل التصاق الانسان بالمكان الذي يعيش فيه، فحينما يريد ان يبني بناءاً جديداً فانه يعمد الى بناء فوق الاسس القديمة وبذلك تنشأ ابنية مرتفعة وهذا ينطبق تماماً على الابنية الدينية. ينظر حول ذلك: حنون، نائل، "المعابد العالية في الحضارة العراقية القديمة" بحث القي في الندوة العالمية للاثار، 1999.

(30) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 202. وكذلك:

- **CDEA,** p.32

(31) فرانكفورت، هنري، واخرون، المصدر السابق، ص 69.

(32) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 137.

والسماء[33]، والجيل الرابع يتمثل بزوجين من الآلهه هم الإله اوزيرس والآلهة ايزيس والآلهه سيث والآلهة نفثيس[34].

ويعد هذا التاسوع كياناً الهياً واحداً وقد اشتق منه نظرية كونية تصور الكون على هيأة ثالوث تكون من شو وهو واقف سانداً بيديه الجسد الممدود لالهة السماء نوت بينما يرقد الآله جب عند قدميه[35].

وهناك نص آخر اشد تشبيها بالبشر، يجعل ظهور شو وتفنوت نتيجة لاستمناء آتوم، وفي هذا حل لمشكلة الانجاب من اله واحد لازوجة له[36]، وفي هذه الحالة مثلت اليد العنصر الأنثوي وقد مُثل الإله آتوم ويده في العصور اللاحقة على التوابيت بوصفهما مقدسان[37]، وبعد ذلك صار لقب (يد الإله) لقباً خاصاً بالزوجة الملكية التي تنجب من يرث العرش[38]، وبهذا يكون شكل تاسوع هليوبوليس بهذه الصورة:

---

(33) ان تصور السماء والارض بحالة اتحاد هي صورة مألوفة في معظم أساطير الشرق القديم ففي الأساطير العراقية القديمة نجد ان الإله انليل اله الهواء يقوم بفصل السماء عن الأرض ويأخذ مكاناً له بينهما وكذلك يقوم الإله مردوخ بذات الفعل، وعلى الرغم من الاتفاق بين كل الأساطير القديمة حول اختلاف الجنس بين السماء والأرض الا ان المصريين يخالفون البقية في جعل السماء الهة مؤنثة هي نوت والارض اله مذكر هو جب، في حين ان العراقيين القدماء يجعلون السماء اله مذكر وهو (آنو) والارض الهه مؤنث وهي (كي).

ينظر حول ذلك: زايد، عبد الحميد، من أساطير الشرق القديم، ص ص 177- 182.

- كريمر، صموئيل نوح، المصدر السابق، ص ص 55- 60.

- Hook, S., H., **Op. cit**, pp.38ff.

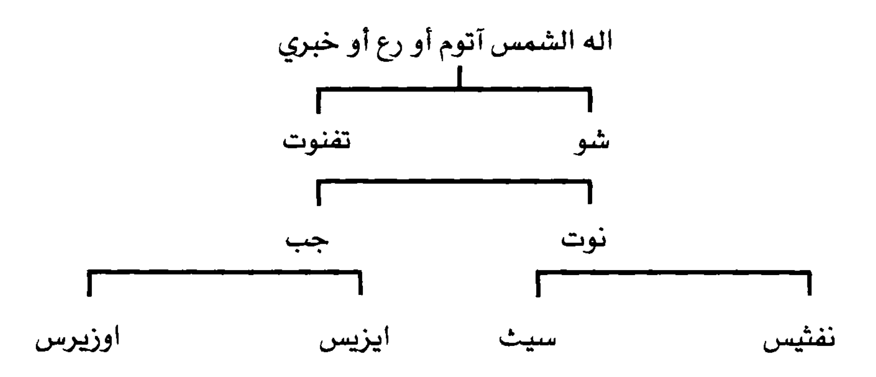
(34) Wilson , J., **Op. cit**, p.3.

(35) ينظر الشكل الرقم (1).

(36) فرانكفورت، هنري، واخرون، المصدر السابق، ص 69. وكذلك ينظر: زايد، عبد الحميد، من أساطير الشرق الادنى القديم، ص 181.

(37) Brandon, S., **Creation Legends of the Ancient Near East**, (London,1963), pp. 79f.

(38) Ibid, p.82.
- Morenz, S. **Op cit**, pp.160.3.



وفي مقدمة نص كتابي مكرس لاله الشمس رع يذكر لنا هذا الإله وبلسانه كيفية الخلق ومراحله، فبعد ان يقدم الإله نفسه بوصفه سيد الكل ، وانه جاء الى الوجود بذاته ويذكر لنا صورته الثانية والمتمثلة بالاله خبري (شمس الصباح) ثم يذكر لنا ان مجيئه للوجود يعني مجيء الوجود للوجود من اللاوجود وبعده جاءت كل الموجودات، ثم يذكر ان العديد من الموجودات أوجدها بفمه، ويشير النص الى ان وجود هذا الإله سابق لوجود السماء والارض وقبل كل المخلوقات، وهو الذي شكل هذه الاشياء في المياه الازلية (نون)، قبل ان يجد مكاناً فيها يقف عليه، ويذكر النص انه قام بعد ذلك بايجاد شو وتفنوت من ذاته ودون انثى.... ومن ثم يذكر لنا انه بعد ان كان وحيداً صار هناك ثلاثة فضلاً عنه وهم (نوت، شو، وتفنوت) ومن ثم صار الكون باسره.[39]

مما سبق نخلص الى نتيجة هي ان خلق الكون وفق منظور لاهوتيو هليوبوليس كان على النحو الآتي، ان الإله اتوم الذي ادمج مع خبري ورع أوجد نفسه بنفسه في عالم (نون) التي تمثل المياه الازلية، ومن ثم اوجد له مكان يقف عليه في وسط هذا العالم وسمي بحجر (بن بن) ودعي كذلك بـ(التل الازلي) أو(رابية الخلق) وقد اوجد بعد ذلك وبمفرده ودون انثى الهين هما شو وتفنوت وطريقة خلقهما لم تكن واحدة

---

(39) Wilson,J., Op. cit , pp, 6– 7.

في كل الأساطير التي عالجت هذا الموضوع فمره عن طريق البصق واخرى عن طريق تحديد اسماء اعضاءه ومن ثم فصلها ولكن لم نعرف الطريقة التي حصلت بها، وثالثة عن طريق الاستمناء وفيها تمثل اليد العنصر الانثوي.

ثانياً: اسطورة الخلق في منفس

تعد مدينة منفس من أهم المدن المصرية القديمة لما تمتلك من خبرة في إدارة البلاد، فهي المدينة التي اتخذت عاصمة لأكثر أسرات الحكم الفرعونية[40].

تقع مدينة منفس على الضفة الغربية لنهر النيل، على بعد 22 كم جنوب غرب القاهرة[41]، عند قرية (ميت – رهينة) الحالية، بمركز (البدرشين) بمحافظة الجيزة الحالية[42]، لم تكن منفس في الأصل تسمى بهذا الاسم، فقد تسمت بأسماء عديدة منها (نوت)، أي المدينة، و(نوت نحح) أي المدينة الأبدية و(عنخ توي) أي حياة الأرضين و(مخاة نوي) أي ميزان الأرض، و(حت كابتاح) أي معبد روح أو قرين أو جوهر الإله بتاح[43]، وعرفت في أيام الأسرة السادسة باسم (من نفر)[44]، وذكرت المدينة في الكتاب المقدس تحت اسم (نوف) وقد أشار إليها أكثر من واحد من

(40) زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص 138، وكذلك ينظر: دانيال، كلين، المصدر السابق، ص 532.

(41) رمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة 1945، (القاهرة، 1945) ص 422. وكذلك ينظر: الخريطة رقم (3).

(42) كوتريل، ليونارد، وآخرون، الموسوعة الاثرية العالمية، ترجمة محمد عبد القادر محمد وزكي اسكندر، (القاهرة، 1977)، ص 665. وكذلك ينظر: زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص 137.

(43) بدوي، احمد المصدر السابق، ص 170وكذلك ينظر:نور الدين،عبد الحليم، المصدر السابق،ص 143.

(44) زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص 138.

الأنبياء[45]. واسماها الأغريق ممفيس وربما اشتق من اسم الملك بيبي الأول[46] الذي شيد فيها هرماً له[47]، وحرفها العرب الى منف[48].

كانت سقارة تمثل مكان الدفن لمدينة منفس فقد تم الكشف عن مئات القبور والتي ترجع لمدد مختلفة من بداية الأسرات وحتى العصور المتأخرة من تاريخ مصر القديم[49].

بدأت اهمية منفس تزداد منذ الأسرة الأولى وكانت تسمى حينذاك الجدار الأبيض أو الجدران البيضاء، ويبدو أنها أنشئت في بداية الأمر لتكون حصناً لحماية حدود مملكة الجنوب ومنع أو صد أهل الشمال إذا مافكروا في الخروج عليها، وهي تقع بين الصعيد والوجه البحري، أي في انسب مكان يمكن أن قوم فيه عاصمة للقطرين، لذلك وصفها المصريون القدماء بأنها ميزان الأرضين لأنه إذا اختل الأمر فيها اختلت احوال البلاد جميعها[50]، والمكان الذي وقع عليه الاختيار نزولاً عند المقتضيات الجغرافية والمحافظة على التوازن بين الشطرين الشمالي والجنوبي

---

(45) موسوعة الكتاب المقدس (بيروت، 1993)، ص 327.اشعيا: 19: 13 ارميا 2: 16 حزقيال 30:13.

(46) بيي الأول: احد ملوك الاسرة السادسة حكم في المدة الواقعة بين عامي (2321– 2287 ق.م)، وكانت مدة حكمه مستقرة فقد انتعشت احوال البلاد وقام بارسال العديد من الحملات هدفت الى تامين حدود البلاد الخارجية وكذلك لتامين طرق التجارة جاء بعده الى الحكم ابنه مري ان رع. ينظر حول ذلك: فخري، احمد، مصر الفرعونية، ص 118.

(47) الاحمد، سامي سعيد وجمال رشيد احمد، المصدر السابق، ص 41.

(48) زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص 138.

(49) دانيال، كلين، المصدر السابق، ص 533، وكذلك: كوتريل ليونارد، واخرون، المصدر السابق، ص 665.

(50) رزقانة، ابراهيم، واخرون، المصدر السابق، ص 70. وكذلك ينظر، نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 143.

كان يستجيب تماماً لاهداف الدولة الموحدة ومتطلباتها، التي طالما شبهوها مجازاً ببيضة القبان أو ميزان المنطقتين، فقد قرر ملوك الاسرة الثالثة[51] نقل المقر الملكي الى هذا المكان وجعله بالتالي مركزاً للحكم والادارة العامة وعلى ذلك سارت الاسر الفرعونية التالية حتى الاسرة الثامنة ولهذا استحقت ان تسمى بالاسر المنفية نسبةً الى منفس[52]، وبقيت هذه المدينة محافظة على مكانتها فقد كانت احتفالات تتويج الملوك لاتتم الا في منفس، ويلعب فيها الإله بتاح دوراً كبيراً، وتتويج الملك تقليد يرمز الى اتحاد شطري البلاد في شخص الملك الواحد[53].

ان تنامي مكانة مدينة منفس السياسية ادت الى ارتفاع شأنها الديني فقد رفع اختيارها عاصمة للاسرة الأولى شأن الهها بتاح حتى غدا اول حاكم الهي في مصر[54]، ابتدع كهنة منفس قصة خلق خاصة بها اذ وضعوا الإله بتاح على راس الآلهة الخالقة[55].

وقد قام كهنة منفس بتحوير عقدة هليوبوليس لتلائم مكانة مدينتهم والهم فجعلوا بتاح بديلاً لـ(آتوم– رع)[56]. و بعد ان كانت نصوص اللاهوت المنفي موزعة

---

(51) الاسرة الثالثة واحدة من الاسرات المصرية المهمة ومؤسسها هو زوسر (2667 – 2648 ق م) صاحب الهرم المدرج الذي يدعى باسمه مصطبة زوسر المدرجة في سقارة: للتفصيل ينظر: فخري، احمد، المصدر السابق، ص118.

(52) ايمار، اندريه وجانين اوبوابيه، المصدر السابق، ص45.

(53) فخري، احمد وجمال الدين رشيد، الموسوعة المصرية، (القاهرة، بت)، ص143.

(54) الاحمد، سامي سعيد، وجمال رشيد احمد، المصدر السابق، ص54.

(55) ارمان، ادولف، وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص281.

(56) ارمان، ادولف، المصدر السابق، 139. وكذلك ينظر: بوترد، جين، واخرون، المصدر السابق، ص322.

في عدة نصوص جمعت في وثيقة واحدة تدعى (اللاهوت المنفي)[57]، أو كما اسماها الأستاذ أرمان بـ(تعاليم منفس الكنهوتية)[58]، اذ اكد فيها كهنة المدينة ان مدينتهم والهها بتاح تفوق ماللمدن ولآلهتها من منزلة، لكن القدر تحكم في مصير هذه الوثيقة التي عدت من اهم الوثائق التي حفظت في معبد منفس لكن الديدان (الأرضة) اتت على اجزاء منها[59]، فاختفت فقرات من بدايتها وكذا بعض نهايتها[60].

ونسخت هذه الوثيقة بعد زمن طويل اذ قام الملك النوبي الأصل (شباكا)[61] (Sha- ba – Ka) (716 ق م – 702 ق م)الذي حكم مصر في القرن الثامن قبل الميلاد، بعد طلب تقدم به كهنة منفس الى هذا الفرعون يطلبون منه انقاذ مابقي من كتاب الاجداد وبالفعل قام شباكا بكتابه هذه الوثيقة من جديد ولكن على

(57) ولسون، جون، الحضارة المصرية، (القاهرة، 1951)، ترجمة احمد فخري، ص 115 ص 116 وكذلك ينظر: فرانكفورت، هنري واخرون، المصدر السابق، ص 71.

(58) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 139.

(59) لابد وان كانت نصوص هذه الوثيقة مدونة على ورق البردي أو الخشب أو الجلد والا لما ذكرت عبارة أكلهُ الدود أو الأرضة.

(60) زايد، عبد الحميد، من أساطير الشرق الادنى القديم، ص 182، وينظر كذلك أرمان، أدولف، المصدر السابق، ص 139.

(61) فرعون مصري من اصل نوبي حكم في الأسرة الخامسة والعشرون في مصر، وقد حكم للمدة الزمنية الواقعة بين (716– 702 ق.م)، هذه الأسرة حكمت مايزيد على النصف قرن بقليل، واتخذت أكثر من عاصمة لها فمن عواصمها منفس، طيبة وبناتا، وقد دفن ملوكها في مدينة (كورو) (Kurru) في النوبة، ينظر حول ذلك: مختار، محمد جمال الدين و مصطفى عبد الحميد العبادي، الموسوعة المصرية، ج2، (القاهرة، ب.ت)، ص 508.

الحجر[62] هذه المرة ليبقى محفوظاً ويحفظ لنا اول بحث فلسفي في التاريخ القديم والذي جاء في مقدمته وقد دون هذا الملك نصا جاء فيه مايأتي[63]:

"ان جلالته (يعني نفسه) نقل هذه الكتابات من جديد في بيت والده بتاح، جنوب جداره، وقد وجدها جلالته بمثابة عمل خلفه الاجداد قد اكله الدود، حتى اصبح لايمكن قراءته من بداية ونهايته، واذ ذاك قام جلالته بكتابته من جديد، حتى اصبح أكثر جمالاً مما كان عليه من قبل".

وفي هذه المقدمة يظهر جلياً ان النص الذي دون على الحجر ماهو الا نسخة ثانية لكتاب اقدم منه عهداً، قام الملك شباكا بنقله بعد ان تعرض النص الأول للتلف محافظاً بذلك على ما اسماه بـ(ما خلفه الاجداد)، وكذلك نجد هذا الملك يسمي معبد الإله بتاح بـ(بيت والده بتاح)، وهذا تقليد سار عليه الفراعنة ومنذ العصور الأولى اذ كانوا يتلقبون بـ(ابن الإله) وبخاصة الإله رع، ومن ثم ينتقل النص لمعالجة موضوع وجود الآلهة فيخبرنا:

---

(62) نقشت نصوص الوثيقة على حجر اسود، محفوظ الان في المتحف البريطاني، علماً ان الحجر عَثَرَ عليه بعض القرويين فاستخدموه قاعدة لحجر طاحونة لطحن غلالهم، وقد استمروا في ادارة حجر الطاحونة الاعلى عليه مدة اعوام دون ان يعرفوا انهم يمحون واحدة من اهم النصوص الدينية في تاريخ الديانة المصرية القديمة، وفضلاً عن الأضرار التي لحقت بالحجر بسبب الاستخدام في الطحن فان القرويين قاموا دون معرفة بثقب الحجر من الوسط وكذلك بعمل اخاديد فيه لتسهيل عملية الطحن. حول قصة العثور على هذا الحجر ينظر:

برسند، جيمس هنري، فجر الضمير، ص ص 48- 49.

- Holmberg, M, **The God Ptah**, (Lund, 1946), pp.86f.
- Shorter,W., **Op cit**., pp. 148– 150.

(63) Wilson, J., "Egyption Myths, Tales, and Mortuary Texts, in ANET, pp. 4– 6

وكذلك: برسند، جيمس هنري، فجر الضمير، ص ص 48- 60.

- Holmberg, M, **Op cit**., pp. 88– 98.

"جميع الآلهة جاءت الى الوجود بوصفها بتاح، بتاح الذي يسكن فوق العرش العظيم، (بتاح– نون) الاب الذي انجب آتوم بتاح نونت، الام التي حملت آتوم، بتاح، ذلك هو العظيم قلب ولسان التاسوع، بتاح الذي ولد جميع الآلهة، آتوم جاء الى الوجود كالقلب واللسان، القدرة العظيمة الوحيدة هي بتاح، هو الذي نقل الحياة الى كل الآلهة، بمعية الـ(كا) العائدة لهم من القلب، الذي بوساطته صار حورس ومن اللسان صار توت، وهكذا فالقلب واللسان اصبحا يسيطران على كل عضو في الجسد، ومن ذلك فبتاح في كل جسد وفي فم كل الآلهة وكل الرجال، الماشية، كل الاشياء الزاحفة، وكل شيء حي وفي الوقت نفسه يفكر فيما يشاء ويأمر بكل مايريد".

في هذا النص نجد ان جميع الاشياء ظهرت الى حيز الوجود بما فكر به القلب وقاله اللسان وقد استعاظ المصري القديم بكلمة القلب ليستدل بها على العقل أو الفهم لا لانه اراد ان يذهب بالموضوع مذهباً معنوياً صرفاً بل لانه كان يعتقد ان القلب هو مركز الفهم، والاداة التي يصير بها الفهم أو العقل قوة خلاقة فهو القول أوالكلم الذي يعلن عن الفكرة ويكسوها ثوب الحقيقة، ومن ثم تدخل الى دائرة الكون المحسوس، وبعد ذلك يظهر ان الإله يصير في قلب كل اله وفمه وليس الآلهة فقط بل حتى البشر، الماشية وكل مايدب على الأرض، وحقاً هي انتقالة رائعة من تفسير الخلق المادي من عالم الهة الطبيعة الى تفسير معنوي ناضج يخضع هذا الكون باسره الى عقل جبار يحيط بكل شيء وان جزء من الإله في كل شيء، ولذلك نجد المصري القديم يشير مخاطباً غيره بعبارة (الإله الذي بداخلك)[64].

وفي هذا الجزء من النص أيضاً تظهر وبشكل جلي قوة بتاح الخلاقة التي لاتدانيها قوة، فهو خالق آتوم، وخالق جميع الآلهة.

(64) برستد، جيمس، هنري، فجر الضمير، ص 56.

وقد لعب حورس في هذا النص دوراً كبيراً، وكان يظن انه هو وتحوت قلب ولسان بتاح كما كان بتاح قلب ولسان التاسوع وعلى هذا فانهما كانا مثل آتوم الذي كان هو كذلك قلب ولسان بتاح[65]، وما المخلوقات الا صور لبتاح فهو في صدر كل اله وكل مخلوق. ويكمل النص عملية الخلق فيذكر:

"ان تاسوع منفس هي في فم بتاح، الذي نطق باسماء كل الآلهة (وبقية المخلوقات) ان التاسوع كانوا يعرفون بانهم صور لبتاح الذي اوجد البصر في الأعين والسمع في الآذان والتنفس للأنف ومع ان تاسوع آتوم جاء الى الوجود عن طريق منيه وأصابعه، وتاسوع بتاح جاء عن طريق كلمة مقدسة من الاسنان والشفتين لانهما يلفظان الاسم لكل شيء، شو وتفنوت قد ظهرا، فالكلمة المقدسة خرجت الى الوجود عن طريق مافكر به القلب وامر به اللسان، المراكز انشأت والمناصب وزعت، وقد وزعت المؤونات والغذاء بواسطة الكلمة، العدالة قد اعطت الحياة للمسالم والموت قدرته على المخطيء وبذلك قد يسر كل عمل وحرفه، فقوة السيقان وفعالية كل عضو تكون حسب الامر الذي يرغب به القلب والذي يظهر من خلال اللسان والذي يعطي لكل شيء قيمته".

وهذا الجزء يتناول خلق الآلهة التي يذهب الى انها كانت تتمثل بصور في عقل الإله بتاح ويذكر ان آتوم دون بتاح وكل ما اتصف به آتوم من صفات قد استمدها من بتاح، بل ان شفتيه واسنانه التي تفل بهما شو وتفنوت قد استعارهما من بتاح، وجرد هذا النص آتوم من مقدرة الخلق والابداع اذ ان قلبه ولسانه هما من الإله بتاح[66].

---

(65) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 215.

(66) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 140.

وفي هذا النص نجد تمييزاً بين الخليقة التقليدية التي ولد فيها آتوم (شو) و(تفنوت) فجاء بهما الى الوجود، فأسنان بتاح وشفتاه هي اعضاء هذا النطق الذي جاءت الولادة عن طريقه، واسنان وشفتا بتاح موازيتان لمني آتوم ويديه في قصة الخليقة لهليوبوليس، فتكون قصة خلق بتاح ومنفس ذات الصبغة المثالية اكثر نضوجاً من فعل آتوم المادي وبذلك يكون لاهوت منفس قد هظم لاهوت هليوبوليس وغلبه لما يمتلك بتاح من طاقة خلاقة وهي الكلمة التي وجدت فيها جميع الآلهة وجميع الموجودات عن طريق القدرة المقدسة للكلمة[67].

ويرفع النص الامور كلها الى الإله فالحكم السياسي ونوعه هو من تقدير الإله فالوظائف الرسمية اقرها والمناصب الحكومية وزعها، والاله يقوم بعمل انساني اخر هو توزيع الأطعمة والمؤون وكل هذه الامور والإجراءات قام بها الإله بتاح بعقل مدبر.

بعد ذلك يُرجع النص المهن والحرف وكل شيء بما فيها قوة الإنسان وفعالية اعضاءه الى العقل الالهي المتمكن من كل شيء. ثم ينتقل النص الى الشؤون الدنيوية فيذكر ان الوظائف الرسمية قد رتبت والمناصب الحكومية قد وزعت لان كل شيء مرده الى الآلهة وهي المسؤولة عن كل شيء ويختتم الجزء هذا بارجاع كل شيء الى الكلمة لان الخلق وفق هذه النظرية قد تم عن طريقها[68].

---

(67) ينظر حول ذلك:

- فرانكفورت، هنري، المصدر السابق، ص 73- 74.
- لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 42.
- Holmberg , M. , **Op. cit** pp. 88 – 89.

(68) الخلق بالكلمة تطور كبير عن النظريات السابقة التي تعطي الخلق صفة مادية صرفة، ولكننا نجد ان الكتب السماوية تؤكد على الخلق بالكلمة اذ تقرأ في العهد الجديد (من البدء كانت الكلمة وكانت الكلمة مع الله، والكلمة كانت الله) وفي القران الكريم ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ سورة يس، اية 82.

وفي قسم اخر من النص نقرأ:

"وهكذا حدث انه قيل عن بتاح انه خلق (آتوم) واوجد الآلهة، وهو تاتين (Tatenen)، الذي صور الآلهة ومنه ظهر كل شيء، سواء كان طعاماً ام مؤونة للالهة وكل شيء حسن في الوجود، وهكذا عُرفَ وفهم ان قوة بتاح هي اعظم من قوة كل الآلهة، وهكذا اطمأن بتاح بعد ان خلق كل شيء وكل كلمة مقدسة، بتاح هو الذي صور الآلهة واقام المدن واسس المقاطعات، واقام الآلهة في اماكنهم المقدسة، وقد ثبت معطياتهم (دخولهم) المقدسة وجهز عروشهم، وعمل تماثيل لاجسامهم مثلما ترضى قلوبهم، وهكذا دخلت الآلهة في اجسامها (تماثيلها) التي صنعت من الخشب ومن كل (نوع من) الحجر، في كل (نوع من) الطين أو أي شيء ينمو عليه، الذي فيه قد تكونت الاشكال وكذلك جمعت كل الآلهة (بمعية آلـ(كا) العائدة لكل اله منهم) له، فانضموا واشتركوا مع سيد الارضين. معبد بتاح العظيم، الذي يفرح قلوب الآلهة في بيت بتاح، سيد الكل، مكان الإله، وفيه تتم أرزاق الارضين".

في هذا النص نجد تأكيد على ان بتاح هو خالق آتوم وهو موحد الآلهة وهو كذلك (تا – تين) والذي يعني (الأرض التي ظهرت)[69]، وهو اله ارضي قديم جداً صور على هيأة رجل ملتحي يضع على راسه تاجاً مركباً من ريشتين وقرص الشمس فوق زوج من قرون الكبش[70]، وفي معبد ابو سمبل[71]، وصف بانه والد رمسيس الثاني.

---

(69) دوماس، فرانسو، المصدر السابق، ص 86.

(70) **CDEA**, p. 173.
- Watterson, B., **Op. cit**, p141.

(71) ابو سمبل: مدينة في بلاد النوبة مقابل الشلال الثاني، قام رمسيس الثاني ببناء اوبنحت معبدين في جبالها تتقدمها فناءات مكشوفة بينما تدخل اقسام المعبد الاخرى داخل الجبل وجدرانها واعمدتها نحتت بشكل جميل في داخل الجبل ومقابل تمثال الإله (حورس محا) اربعة تماثيل ضخمة للملك رعمسيس وهو بوضعية الجلوس، وعلة جدران المعبد نقشت كتابات تمجد اعمال هذا الملك: ينظر حول ذلك الخارطة رقم (2) وكذلك ينظر:
- Louis, A., ch., **Abou – Simbbel,et.L' Epopee' de sa de' couverte**, (Bruxelles, 1965), pp. 46– ff.
- Watterson , B. , **Op. cit** , pp. 209 – 210.

وبعد اتخاذ منفس عاصمة لمصر الموحدة تمت مطابقته بالإله بتاح[72]، وامتدت حدود عبادته الى بحيرة موريس[73].

وكان هذا الإله يسيطر على اعماق الأرض وهو الذي يجعل المعادن في الجبال وياتي بالنباتات والمياه من لدنه، وقد تصوره المصريون القدماء بانه الهاً ازلياً خالقاً[74]، وهو رب الاحتفالات الملكية التي تجرى كل ثلاثين عاماً ويطلق عليها (حب سد) وفي معظم الاوقات تكون مهامه موافقة تماماً لمهام الإله بتاح لذلك نجد دمجا بين الالهين تحت اسم الإله (بتاح تاتنن)[75]. وقد اراد لاهوتيو منفس ان يجعلوا من مدينتهم رابية الخلق وفيها خرج الاله من المياه الازلية وفيها تم الخلق لانها اول ارض ظهرت من ذلك العماء.

نجد في هذا النص ان الإله الآنف الذكر هو الذي يقوم بتصوير الآلهة أي يخلقها ويزودها بكل شيء من طعام ومؤونة، ويرجع النص الاعمال الحسنة الى الآلهة، وبعد هذا يشير النص الى ان الإله بتاح هو صاحب القوة الاكبر والاعظم بين

---

(72) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 82.

(73) **CDEA** , p. 173.

بحيرة موريس: الاسم الذي اطلقه الكتاب الكلاسيكون على بحيرة الفيوم الكبيرة وهي منخفض يبلغ عمقه 40 متراً (130 قدماً) تحت مستوى سطح البحر، وتبلغ 51كم طولاً و10كم عرضاً في اقصى اتساع لها، وقد نسب الكتاب الكلاسيكون انشاء البحيرة الى ملك اسمه موريس ولكن هذا من وحي خيالاتهم. اذ ان المرجح ان اسم البحيرة جاء من اللغة المصرية اذ كانت تدعى (مجاور) (Mi – Wer) وهو اسم الاقليم الذي يضم البحيرة. كما هو اسم القناة التي تربط البحيرة بنهر النيل، وهذه البحيرة تمثل خزانا طبيعيا يستمد مياهه من بحر يوسف وهو فرع من فروع النيل فيتفرع منه عند اسيوط. للمزيد ينظر: الموسوعة الاثرية العالمية، ص 670.

(74) دوماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص 86.

(75) المصدر نفسه، وينظر كذلك تداخل اسماء الآلهة في البحث، ص 101.

الآلهة المصرية وهذا مبرر لكون الإله بتاح هو الإله الخالق لكل شيء، ولذلك اطمأن قلب بتاح أي انه استراح بعد الخلق[76].

ويمكن ان يستدل من هذا النص ان الجماعة المنسقة والحكومة المنظمة كان لهما عظيم الاثر على عقول المفكرين القدامى اذ اكدت هذه الأسطورة على ان المركز المرموق والمرتبة الرسمية العالية والوظائف الحكومية التي يسير بمقتضاها المجتمع الانساني هي من وضع الإله بتاح صاحب الفعل الجبار الذي يهيمن به على كل المخلوقات، وكذلك كل مايتعلق بالحياة اليومية من حرف ونشاطات فانها بامر ذلك العقل المسيطر، وهو الذي عين لكل مدينة الهها الخاص وثبت لها مردوداتها الاقتصادية واملاكها.[77]

وبعد ذلك ينتقل النص ليوضح لنا ثنائية الآلهة اذ تتكون من جزء مادي خلق منفصلاً وبالشكل الذي يرغب به الجزء الروحي وبعد خلق الجزءين حل الجزء الروحي في ذلك الجسد (الجزء المادي) المصنوع من الخشب أو المعدن أو الطين أو كل ماينمو على وجه الأرض وعبارة (من كل ماينمو عليه) تشير الى كل ماينمو على بتاح بوصفه الها للارض، وهنا نجد ان الآلهة تتصف بصفات بشرية واضحة فالانسان هو كائن ثنائي من الروح والجسد وهنا نجد النص ينحى بالاتجاه المثالي اذ نجد ان الروح سابقة للجسد. ومن ثم يصف لنا النص مكان عبادة الإله بتاح، الذي تقسم فيه ارزاق البلاد لشطريها.

---

(76) استراحة الإله بعد الخلق لها صدى في الكتب السماوية. ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ سورة ق اية 38.

(77) برستد، جيمس هنري، فجر الضمير، ص 56.

ثالثاً: أسطورة الخلق في الاشمونين

تعد مدينة الاشمونين من المدن المصرية القديمة التي صاغ كهنتها نظاماً لاهوتياً خاصاً بها، وجعلوا منها المكان الأول الذي تم فيه الخلق، وجعلوا من الهها الرئيس، الاله تحوت الهاً خالقاً لذاته ولجميع المخلوقات وهذا ما اكسبها أهمية كبرى بين المدن المصرية القديمة[78].

تقع مدينة الاشمونين على الشاطئ الغربي للنيل بين نهر الابراهيمية وبحر يوسف وعلى بعد حوالي 8 كم شمال غربي ملوى، وهي عاصمة المقاطعة الخامسة عشرة[79].

عرفت الاشمونين في النصوص المصرية القديمة باسم (خمنو) أي الثمانية نسبة إلى عدد الآلهة في اسطورتها، وعرفت في النصوص اليونانية باسم هرموبوليس أي مدينة الاله هرمز[80] الذي ربط الاغريق بينه وبين اله المدينة المصري تحوت[81].

لقد نسب لاهوتيو هذه المدينة خلق الكون إلى الاله تحوت، وذهبوا إلى ان هذا الاله اوجد بقوة صوته اربعة ازواج من الآلهة تمثل اربعة خواص طبيعية هي (العمق

---

(78) Budge,W., **BD**, p. CXVIII.
- Drioton, E, "LeRoi defunt – Thotet Lacruede Nil" in **ER** Vol I, (1933), pp. 8–10.

(79) نور الدين، عبد الحليم، المصدر السابق، ص 183.

(80) هرمز:وهو اله اغريقي، ابن الاله زفس والالهةمايا وهو اله التجارة عند الاغريق.
- ينظر:

- **L.E. M.**,p.133.

(81) نور الدين، عبد الحليم، مواقع الاثار اليونانية والرومانية في مصر، (القاهرة، 2003)، ص 152.

العظيم) و(اللانهائية) و(الظلام المطبق) و(الخفاء)[82]، وان المعالم الأولى للحياة والتحول من الفوضى إلى النظام هو من فعل الاله تحوت[83].

وهذا يعني ان المادة غير المشكلة موجودة قبل نشأة الكون ولها اربع صفات تقابلها اربعة ازواج من الآلهة وهي (نون ونونيت) ويقابلان العمق العظيم و(حوح وحوحيت) ويقابلان اللانهائية والفضاء و(كوك وكوكيت) ويقابلان الظلام المطبق و(آمون وامونيت) ويقابلان الخفاء، ومن هؤلاء الآلهة الثمانية، والاله تحوت يتكون مجمع الآلهة في الاشمونين[84].

وهذه الازواج الاربعة من الآلهة مثلت باشكال حيوانات تتمثل باربعة ضفادع يمثلون الذكور واربعة افاعي يمثلن الاناث.[85]

وتتفق اسطورة الاشمونين مع اسطورة هليوبوليس على ان المحيط الازلي أو المياه الازلية (نون) هي الاصل ومنها جاء الوجود، ولكن الاسطورتين تختلفان في موضوع اله الشمس الذي تذهب اسطورة هليوبوليس إلى انه اوجد نفسه بنفسه، فيما

(82) Maspero, G., **History of Egypt**, (London, 1903), pp. 208– 209.

– كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 56.

– هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ترجمة حسن حسين شكري، (القاهرة، 2002)، ص 32.

(83) Drioton, E., **Op.**cit, p. 14.

– Helck, W., "Thot" in **LA** Vol 6, (1986), p. 498.

(84) هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ص 32.

– زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص 423.

– Budge,W., **BD**, p. CXVIII.

– Wilson, J., "Egyptian Myths, Tales, and Mortuary Texts" in **ANET**, pp. 8– 9

(85) كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 56.

– الماجدي، خزعل، المصدر السابق، ص 70.

– الناضوري، رشيد، المصدر السابق، ص 75.

تـذهب اسـطورة الاشمـونين إلى انـه اوجـد بوسـاطة[86]. وهنـاك روايتـان لخلـق الالـه الشمس الأولى: تقول ان الازواج الاربعة من الآلهة اوجدوا بيضة ووضعوها فوق مرتفـع علـى سـطح (نـون) وعنـد مدينـة الاشمـونين بالتحديـد، ومـن هـذه البيـضة خرجـت اوزة وحال خروجها طارت صائحة فتحول الظلام المطبق إلى نهار وهذه الاوزة هـي الـشمس التي اطلق عليها فيما بعد (الصائحة الكبرى) التي مثلت الـضوء الأول والـصوت الأول الخارجان من الظلام والصمت الازليين اللذين سبقا الخلق[87].

الثانيـة: ان الازواج الاربعـة مـن الآلهـة اوجـدت زهـرة لـوتس طفـت علـى الميـاه الازلية، وعند مدينـة الاشمـونين تفتحـت بـتلات الزهـرة ليخـرج منهـا الـه الـشمس علـى هيأة طفل صغير، وهو حـورس الـرابض علـى الزهـرة الابدية والـذي ارتفـع إلى الـسماء ومن ثم اخذ بتنظيم الـكون[88].

ويبدو ان لاهوت الاشمونين كان وليداً لمنافسة سياسية بين مدينتي هليوبوليس والاشمـونين، وانتهـت بانتـصار مدينـة هليوبـوليس ممـا ادى إلى انتـشار اسـطورتها في مصر وانحسار أسطورة الاشمونين علـى المدينـة ذاتهـا[89]. وكـذلك يظهـر لنـا جليـاً مـا للكهنة من مقدرة عالية على تكييف الأساطير وفقاً لما عليه الأوضاع السياسية[90].

---

(86) Maspero, G., **History of Egypt** , p. 209.
- Drioton, E., **Op.cit**, p. 16.
- الحميري، خالد عبد الملك، المصدر السابق، ص 70.

(87) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 101.
- بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 208.

(88) زايد، عبد الحميد، "من اساطير الشرق الادنى القديم"، ص 176.
- Spence, L., **Op.cit**, p. 106.

(89) الخطيب، محمد، المصدر السابق، ص 101.

(90) المصدر نفسه، ص 101.

رابعاً: اسطورة الخلق في طيبة

تعد طيبة من اشهر المدن المصرية القديمة اذ بلغت ما لم تبلغة غيرها من المدن الاخرى، وهي عاصمة المقاطعة الرابعة في صعيد مصر[91]، وقد تسمت باسماء عدة من اقدمها (واست) والذي يعني الصولجان، وكذلك (نوت امون) والتي تعني (مدينة آمون) وبعدها دعيت باسم (نوت) التي تعني المدينة[92] ويعلل ذلك سبب شهرتها الواسعة. وقد جاء ذلك في نص كتابي يتمثل بقصيدة مديح لطيبة ما يأتي: "انها تدعى (المدينة) وجميع المدن الاخرى تستظل بظلها لتكتسب العظمة بالانتساب اليها"[93] وسميت كذلك (تا- ايت) والتي تعني الحريم[94]، ويرجح ان اسم طيبة قد اشتق من هذه التسمية.

ورد اسم هذه المدينة في الكتاب المقدس بصيغة (نو) وكذلك (نو امون) ولقد ورد اسمها على لسان اثنين من الانبياء هما ارميا وحزقيال[95]، واسماها العرب (الاقصر) لكثرة ما بها من عمائر تتمثل بالمعابد والقصور[96].

تقع مدينة طيبة على الضفة الشرقية لنهر النيل وعلى بعد 531 كم جنوب القاهرة، وهي تقسيم الى قسمين هما الكرنك والاقصر[97]. وكان لكل قسم من

(91) رمزي، محمد، المصدر السابق، ص 124. وينظر كذلك الموسوعة الاثارية العالمية، ص 514 والخريطة رقم (1).

(92) رزقانة، إبراهيم احمد، واخرون، المصدر السابق، ص 185.

(93) المصدر نفسه، ص 186.

(94) نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص 222.

الاحمد، سامي سعيد، الرعامسة الثلاثة الاوائل، (بغداد، 1988)، ص 128.

(95) موسوعة الكتاب المقدس، ص 326، ارميا 46: 25، حزقيال 30: 14- 19.

(96) رزقانة، إبراهيم احمد، واخرون، المصدر السابق، ص 185.

(97) فخري، احمد، الموسوعة المصرية (تاريخ مصر القديمة وآثارها)، ج1، (القاهرة، 1960)، ص182. وكذلك ينظر- دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، ج2، ص 366.

اقسام المدينة اسمه الخاص فمعبد الاله آمون الذي يعرف اليوم بالكرنك، والذي اتسع بشكل كبير حتى غدا مدينة داخل المدينة[98] كان يعرف باسم (ايبت اسوت) والذي يعني (المكان المختار) اما معبد آمون في الاقصر فقد دعي (اوبت) المعبد الجنوبي[99] اما مقبرة المدينة والتي كانت تقع على الشاطئ الغربي للمدينة والتي كشفت التنقيبات الاثارية عن مكان المقابر الملكية والعامة فانها كانت تسمى "(المدينة) الجالسة امام الاهها" بسبب مقابلتها لمعبد الاله آمون[100].

ارتفع شأن هذه المدينة بشكل ملحوظ منذ قيام الاسرة الحادية عشر ولكنها وصلت الى اوج شهرتها في عهد الامبراطورية الحديثة اذ صارت العاصمة الموحدة التي انطلقت منها الحملات الى اماكن بعيدة وفي كل الاتجاهات[101] ومع ارتفاع شأنها ارتفع الاله آمون الذي يعني اسمه (الخفي) او (الذي لا يرى) وقد كان آمون وزوجته يكونان الزوج الرابع من ثامون هيرموبوليس[102]، ولكننا نجده على راس ثامون في طيبة تسربت اليه بعض معبودات الاشمونين، صار فيها امون في موقع الصداره بعد ان كان واحد منهم صار خالقهم وبعد خلقهم كانت الدنيا لاتزال في ظلام دامس، ولكن الالهه الثمانيه اندفعوا مع تيار المياه الاولى فوصلوا الى مدينة شمون او مدينة هليوبوليس او منفس وهناك خلقت الشمس ومن ثم عادت الى طيبة، وبعدها اتمت خلق العالم.[103]

(98) ينظر حول ذلك الخريطة رقم (6).

(99) رايفشتال، اليزابث، المصدر السابق، ص 18.

(100) المصدر نفسه، ص ص 18 – 19.

- **CDEA**, p. 7.

(101) ولسون، جون، المصدر السابق، ص 223.

(102) Englund, G, **The religion of the Ancient Egyptians Cognitive structures and popular Expressions**, (Stockholm, 1989) , p.18.

ابراهيم،نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 22.

(103) Brandon,S., **Op.cit** ,pp. 124ff.

في اول الامر صور الاله امون على هيأة ثعبان اسمه (كم- آتف) والذي يعني (ذلك الذي اكمل زمانه) [104] ، الذي انتقل ليرتاح في العالم الاسفل ليكون مع الهة ذلك العالم قوة لايستهان بها فهم الذين يدفعون الشمس الى الشروق وهم الذين يدفعون النيل الى الفيضان[105]. ثم ادمج بعد ذلك مع اوزيرس بل صار روحه، وذهب لاهوتيو طيبة الى ان جسد امون يوجد في العالم الاسفل وان امون بوصفه الها للشمس يزور جسده هذا عندما يتجول في العالم السفلى اثناء الليل[106].

ويمثل النص الاتي اعظم مراحل التطور والارتقاء للاله امون اذ نقرأ فيه ما يأتي[107]:

" أمون في البدء كان الاوحد، الاوحد الذي خلق كل شيء، الاوحد الذي يظل اوحداً، خالق الكائنات، ذلك الذي بدأت صيرورته اول مرة، امون الذي انجب نفسه في البدء دون ان يعرف سره، لم يوجد اله قبله، ولم يكن يوجد اله آخر معه ليحدثه عن شكله، ولم تكن له ام لتضع اسمه، ولم يكن له أب نسله وقال (هذا هو ذا أنا)، ذلك الذي قام بنفسه بصنع بيضته، القوي الغامض الميلاد، الذي خلق جماله، الاله الذي جاء للوجود من تلقاء ذاته، الاله الرفيق ذو الافكار الخيرة، الذي ينتمي اليه الرجل الصالح، المطيع لارادته انه اعظم نفعاً من الالاف للذي يضعه في قلبه، الحامي الكامل الحق، جميل الرعاية"

ان اهم ما يلاحظ على هذا النص بعامة هو بعض التعبيرات التي تدل على التوحيد ويرجح انها من تأثيرات مذهب اخناتون التوحيدي اذا ما عرفنا ان هذا النص

---

(104) ادولف، ارمان، المصدر السابق، ص 142.

(105) المصدر نفسه، ص 143.

(106) Kuhart, A.,**The Ancient Near East**,vol.2 ,(London, New York , 1998) ,p.154f.

(107) دوماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص ص 126،125.

يرجع الى الاسرة التاسعة عشرة وكذلك يظهر الاله امون ذو افكار خيرة ومحباً للفعل الحسن اما عبارة (انه اعظم نفعاً من الالاف للذي يضعه في قلبه) فانها تدل بشكل واضح على مكانة الاطمئنان وهذا ما تؤكد عليه معظم الديانات سواء كانت وضعية ام سماوية وهو نوع من الاخلاق.

اما فيما يخص موضوع الخلق فيظهر ان الاله امون جاء الى الوجود ولم يكن هناك شيء مخلوق وهو خالق نفسه بنفسه، اما الالهه فقد جاءت الى الوجود بعده وبفعل منه، ولم يكن لآمون أم ولا أب بل انه شكل بيضته بنفسه وزج نطفته بجسده وهو الاله الخفي والواحد الذي لا يعرف الالهه ولا البشر اسمه وهو سيد الزمن وبيده اعمار الناس.[108]

وعلى بردية محفوظة في متحف ليدن تعرف بأسمه (بردية ليدن) نص كتابي يصف الاله آمون بما يأتي[109]:

" آمون خفي الشكل، ذو المظهر الوضاء، الاله العجيب ذو المظاهر المتعددة، الذي يفخر به جميع الالهه ليعظموا انفسهم خلال جماله لانه الهيّ ان راع نفسه متحد بجسد، وهو العظيم في هليوبوليس، انه يسمى تاتنن (العظيم الذي في منفس)، آمون الذي خرج من نون... واحد مظاهره، انه الثمانية (الالهه الازليين في الاشمونين)... ان روحه في السماء ولكنه في العالم الاسفل، الذي يحكم المشرق، ان روحه في السماء وجسده في الغرب وتمثاله في ارمنت، ويرسل ظواهره الى البشر... ان امون اله واحد يخفي نفسه عنهم، يخبيء نفسه من الالهه (الاخرى)، فلا يعرف احد آخر لونه، انه بعيد عن السماء وغائب عن العالم الاسفل، ولا يعرف اله آخر شكله... ان

(108) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 221.

(109) ولسون، جون، المصدر السابق، ص ص 367، 368.

جميع الهه ثلاثة: آمون ورع وبتاح ولا يوجد سواهم، الخفي هو اسمه آمون، ووجهه رع واما جسده فهو بتاح انه ليس الا آمون ومع رع ومع بتاح يصيرون ثلاثة (اله واحد بثلاثة)"

تكشفت قصة الخلق في طيبة على النحو الذي تكشفت فيه في أي مكان آخر، ولكن الاختلاف يتجسد في المكان وفي شخوص القصة فآمون اصبح هو الخالق وطيبة هي الهضبة الاصلية التي تمت عليها عملية الخلق والنشوء الاول، فآمون يمثل النسمة التي تحيا بها جميع الكائنات[110].

لقد كان من الطبيعي ان يُقدم كهنة طيبة على دمج الإله آمون مع الإله القديم رع وكذلك حاولوا ان يدمجوه مع الإله بتاح من اجل تأليف ثالوثاً سرياً وعلى الرغم من احتفاظ كل من هذه الالهه الثلاثة بهويته الا ان الجميع كانوا دون آمون[111] كذلك ادمج مع الإله خنوم[112]، فصار يدعى بأسم (خنوم– آمون) وذلك لكي يعالج اصحاب هذا اللاهوت عملية خلق الانسان ويدعون انها تمت من قبل خنوم– آمون وفي مدينة طيبة[113].

حقاً لقد افاد كهنة الإله امون من قصص الخليقة في مدن الكبرى مثل هليوبوليس ومنفس وهرموبوليس وقد عرفوا كيف يضعون لالهم وبفهم ودراية علم لاهوت خاص به اثر بعد ذلك على الفكر الديني المصري القديم بأسره، ولم يقتنع لاهوتيو طيبة برفع آمون اعلى من الالهه الاخرى بل حاولوا ان يرجعوا كل الالهه المصرية اليه فدمج مع رع واكتسب بذلك قوة اله الشمس ثم ادمج بعد ذلك مع خبري

(110) رايفشتال، اليزابث، المصدر السابق، ص 222.

– Kuhart, A., **Op.cit** ,p.160 f.

(111) Budge , W, **BD**, pp. xciv– xcv

(112) ينظر موضوع خلق الانسان ، ص 85.

(113) رايفشتال، اليزابث، المصدر السابق، ص 226.

وآتوم وحور اختي ومين واخيراً مع تاتنن وصار مرة بتاح نفسه واخرى الشكل الكامل الذي قام بتاح بصنعه وبذلك فهو خالق التاسوع الذي يكون جسمه وهو دون سواه الازلي.

وتمكن لاهوتيو طيبة من تجاوز مشكلة عالمية كل من رع وبتاح عن طريق تخريج في غاية الروعة وهو اله يجمع الثلاثة آمون اسمه لانه الخفي ورع وجهه هو بتاح وهو الاله الذي جعل من ذاته الملايين.

وفي نص آخر جاء ما يأتي(114):

" ان غرامه هو (ان يقوم بدور القمر)، كطفل يرقص له جميع الناس... وغرامه (ان يقوم بدور) حور آختي الذي يضيء في افق السماء، ان ماعت هي أمك يا آمون انها تخصك انت وحدك، وخرجت منك انت، لكي تثور وتحرق كل من يهاجمك، ان ماعت ياآمون اعظم من كل ما في الوجود، آمون خالق الكون الذي تكلم بفمه، وعند ذاك ظهر جميع البشر والالهه كلها كبيرها وصغيرها، وكل ما يحط او يطير دفء الطبيعة وحفظها، تتجه نحوه النباتات الخضراء لتصبح جميلة، وزهور اللوتس منشرحه بسببه، هو الراعي الصالح، آمون شجاع مثل الراعي الذي يحنو على رعيته دائماً وابداً... تتجه قلوبهم اليك فأنت المحسن في جميع الازمان ويعيش كل البشر لانهم يرونك"

في النص اعلاه نجد ان الإله امون يقوم بدور اكثر من اله واحد وبذلك يسعد عباده ويذكر لنا ان ماعت (العدالة) هي أم آمون وبذات الوقت هي ابنته التي خرجت منه وربما تكن هذه الصوره للمبالغة لاظهار قوة ومكانة آمون. الذي خلق الكون

(114) ولسون، جون، المصدر السابق، ص 368.

– Budge , W, **BD** , p. xcv.

بعد ان نسبت اليه كل وسائل الإله الخالق التي عرفتها المدارس اللاهوتية فقد أخذ من الإله بتاح الخلق بالكلمة ومن اله خنوم الخلق بالتشكيل، وكان هذا الإله رحوماً عطوفاً على خلقه، كان آمون سر ديمومة الحياة.

ان اناشيد الإله امون تقدم لنا مجموعة كبيرة من الالقاب من اهمها (خالق ما هو كائن، ابو الالهه، صانع الرجال وخالق الحيوانات، ملك الالهه ، سيد الملوك، الاله العظيم، اول من جاء الى الوجود ، سيد السماء، ثور أمه، سيد عروش الارضين في طيبه، سيد الكرنك، ثور هليوبوليس، آمون الطريق، الذي انجب نفسه، القوي الغامض، الإله الالهي، بالغ الخفاء، الإله الرفيق، الحامي الكامل) ان كل هذه الالقاب تدل على عظمة آمون وسعة انتشار عبادته ويرجح ان كثرة الالقاب هي بسبب التأثيرات السياسية اذ وصلت مصر الى اوج عظمتها واوسع نفوذها في عصرها الذهبي المملكة الحديثة والاله امون كان هو اله هذه المملكة واليه ترجع الانتصارات التي حققها ملوك تلك المدة الزمنية.

خامساً: خلق الإنسان

على الرغم من الأهمية الكبرى التي يحظى بها موضوع خلق الإنسان عند جميع الشعوب القديمة[115] إلا أن الأساطير المصرية لا تزودنا بنصٍ واضح، نتمكن

(115) تشير الأساطير العراقية القديمة بوضوح إلى خلق البشر فهناك خمسة نصوص يشكل خلق الإنسان موضوعها الرئيس وأربعة أخرى تضمنت إشارات متفرقة عن ذات الموضوع: للتفصيل ينظر: حنون، نائل، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة، (بيروت، 2002) ص 51.

– كريمر، صموئيل نوح، الأساطير السومرية، ترجمة يوسف داود عبد القادر، (بغداد، 1971)، ص 113.

من خلاله معرفة الطريقة التي تم بها خلق الإنسان[116]، وربما يرجع السبب في ذلك إلى ان المصريين القدماء لم يفرقوا أول الأمر بين الآلهة والبشر[117].

ان كل ما خلفه لنا المصريون القدماء عن هذا الموضوع يتمثل بإشارات قليلة في الأساطير المصرية يمكن من خلال جمعها تكوين صورة واضحة عن هذا الموضوع، وفضلاً عن هذه الإشارات فقد عَمَدتُ الى دراسة مجموعة من المنحوتات أفادتني كثيراً في موضوع خلق الإنسان[118]، وأول إشارة هي لقبٌ أُطلقَ على الإله رع وهو (مكتشف البشرية)[119]، ولكن الراجح هو ان الإنسان الأول كان الهاً[120] وهذا ما يدل عليه رمز الإله الأقدم آتوم الذي لطالما مثل بهيأة إنسان[121]، وهناك نص يذهب الى ان الإنسان خُلق في صورة او هيأة الإله، الذي سخر كل ما خلق لخدمة هذا المخلوق الجديد، الذي سميَّ بـ(ماشية الإله)[122]، والنص هو:

"بالرعاية الحسنة قد خطي البشر، مواشي الإله، لقد صنع السماء والأرض حسب مشيئتهم، وصد وحش المياه (عند الخليقة)، وصنع نفس الحياة لأنوفهم، انهم صور له، انطلقت من جسدهِ، وهو يصعد في السماء حسب مشيئتهم، وقد خلق

---

(116) الحميري، خالد عبد الملك، المصدر السابق، ص 72.

(117) زايد، عبد الحميد، من أساطير الشرق الأدنى القديم، ص 182.

(118) تمثل هذه المنحوتات الإله خنوم وهو يقوم بخلق الإنسان على دولاب الفخار وهي منحوته على جدران المعابد، ينظر ص89 من البحث.وكذلك الشكل رقم (12)

(119) فرانكفورت، هنري، وآخرون، المصدر السابق، ص 70.

(120) ان موضوع تأليه الإنسان الأول من المواضيع التي عرفت في الأساطير العراقية القديمة اذ نجد اسمي اوليكارا Ulligarra و زلكارا Zalgarra قد سبقا بالعلامة الدالة على الاولوهية ولعل في هذا اشارة الى صفة القدسية فيهما بوصفهما ابوي للبشر كلهم. ينظر حول ذلك: حنون، نائل، المصدر السابق، ص 59.

– Heidel, A.,**The Babylonian Genesis**, (Chicago, 1967), p.66– 74.

(121) Watterson, B, **Op. cit**, p.24.

(122) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج 2، ص 112.

النبات والحيوان، والطير والأسماك غذاء لهم، وقد فتك بأعدائه، ودمر حتى أولاده عندما تآمروا بالتمرد عليه"[123].

من هذا النص يمكن معرفة جملة أمور في مقدمتها ان السماء والأرض خلقت بعد الإنسان وحسب ما يريد، وان البشر يمثلون صورا للإله انطلقت من جسده، وان الإله يصعد حسب ما يريد الإنسان وهذا امر في غاية الأهمية اذ يشير الى ان الإنسان هو الذي أعطى للآلهة البعد الكوني لكي تكتمل ربوبيتها، ويؤكد النص على ان كل ما خلقه الاله هو من اجل خدمة البشر وغذاء له، ولكن النص يقرر في أخر الأمر ان الإله قادر على تدمير أعدائه، أو من خالفه ويتآمر عليه.

وفي إشارة أخرى نجد ان الإنسان خلق بطريقة مغايره لما سبق، وفحواها ان الإله رع بكى ومن دموعه خلق البشر فقد جاء في نص كتابي ما يأتي:

"ومن كوني إلهاً واحداً، صرت ثلاثة آلهة، لقد أخرجت شو وتفنوت من نينو (Nenu) حيث كانا فيه وعيني الشمس جاءت بعدهما. ثم جمعت أعضائي سوية، وقد بكيت عليهم، وخرج رجال إلى الوجود من الدموع التي سقطت من عيني على أعضائي، لقد كانت عيني حانقة عليَّ عندما وجدت إنني صنعت مخلوقاً في مكانها، ولكنني جازيتها بهدية تسبيحة صنعتها لها"[124].

في هذا النص نجد ان الاله يضع تسلسلاً للخلق فبعد ان كان واحداً صار ثلاثة ولم توضح الكيفية التي صار بها ثلاثة ومن ثم تأتي الشمس وبعدها نطالع (ثم جمعت اعضائي سوية، وقد بكيت عليهم) وهي جملة فيها غموض كبير، اذ لم يحدد لنا سبب البكاء بعد الجمع، ونتيجة للبكاء وبسبب تساقط الدموع على

(123) فرانكفورت، هنري، واخرون، المصدر السابق، ص 70.

- Budge, W, **The Gods of Egypt, studies in Egyptianlly theology** , (London, 1903), pp. 39- 41.

(124) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 212.

اعضائه ظهر البشر الى الوجود ولم يوضح لنا النص الطريقة التي خلق فيها هؤلاء البشر من الدموع، وبسبب التشابه الكبير بين مفردتي الدموع والبشر في اللغة المصرية القديمة فان غموضاً كبيرا يصيب هذا النص[125]، وبعد ذلك يواجهنا اشكال جديد يتمثل بالفقرة اللاحقة وهي (لقد كانت عيني حانقة عليَّ عندما وجدت اني صنعت مخلوقاً مكانها) اذ كيف يمكن ان يكون هذا المخلوق الجديد مكان عين الإله؟ وما هو سبب حنق العين على الاله؟ ولكن النص يختم بأن يجازي الاله تلك العين بهدية تتمثل بتسبيحةٍ صنعها لها.

اما خلق الإنسان وفق منظور لاهوتيي منفس فانه غير واضح ولكن من المؤكد انه يخضع لذات الطريقة التي خلق فيها الاله بتاح الكون وذلك عن طريق إدراكه بعقلهِ قبل ان يخلقهُ بالكلمة، ومن بين مواضيع الكون المخلوقة بهذه الطريقة كان الإنسان[126]، فقد ورد في نصٍ كتابي من منفس ما يأتي (لقد خلق بتاح كل شيء بوساطة الكلمة، التي خلقت كل قوى الحياة، وكل ما يؤكل، وكل ما يحبه او يكرهه الإنسان)[127]، من هذا النص يمكن ان نستدل على ان كل شيء مخلوق كان مصوراً في عقل الإله بتاح قبل الوجود الفعلي لذلك الشيء، اذ كانت صورة الإنسان في عقل بتاح قبل نطقه بكلمة الخلق[128].

لقد نحى كهنة طيبة منحى اكثر غموضاً من سابقاتها في موضوع خلق الإنسان اذ لا نجد في أساطيرهم سوى اشارة صغيرة لهذا الموضوع مؤداها ان الإله آمون هو الذي خلق الإنسان، ولكن دون توضيح الكيفية التي تم فيها الخلق، فقد جاء "ان الإله آمون يعنى بالبشر ويساعدهم في اوقات الشدائد، ويستجيب

(125) Morenz, S., **Op. cit** , p.183.
(126) Budge, W, **The gods of Egypt**..., p. 63.
(127) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 140.
(128) Budge, W, **The gods of Egypt**..., p. 63.

دعواتهم"[129]، ويمتلك آمون قوى التوليد والخلق وكان يلقب بـ(زوج امه) وهو اله الخضرة والنماء، ويقوم الملك الفرعون ببذر البذور بحضرته[130]، علماً ان خلق الفرعون يأتي عن طريق مجامعة الاله آمون للملكة، ولهذا يقدم الإله آمون معظم فراعنة المملكة الحديثة على إنهم أبناءه[131]. ففي أحدى نقوشات معبد الأقصر Luxorتمجد الولادة الإلهية للملك امنحوتب الثالث بوصفه نتيجةً لعلاقة الاله آمون مع الزوجة الملكية للملك تحوتمس الرابع[132](1400 ق م– 1390 ق م) بعد ان تمثل لها بصورة زوجها[133].

اما خلق الإنسان بوساطة الاله خنوم الاله الرئيس في مدينة الفنتين[134]، فهو اكثر وضوحاً اذ يصور عملية الخلق تصويراً مادياً اذ يقوم هذا الاله الذي مثل بهيأة خروف او بجسم انسان وراس خروف[135] بتشكيل جسم الطفل من الطين على عجلة الفخار[136]

(129) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 223.

(130) **LEM**, pp.32– 33.

(131) Ibid, p. 33.

(132) تحوتمس الرابع: الملك الخامس في الأسرة الثامنة عشرة حكم للمدة الواقعة بين عامي (1400 ق م– 1390 ق م) ويعد عصره فاتحة جديدة على اعتبار انه لم تقم في عصره حروب كثيرة، وانه سلك طريق الدبلوماسية وبخاصة مع ملوك الشرق الأدنى. ينظر: زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص 578.

(133) L E M , p.32.

(134) الفنتين: مدينة مصرية قديمة تقع في اقصى جنوب مصر على الضفة المقابلة لمدينة اسوان الحالية وبعد الشلال الاول، واسمها بالمصرية القديمة (ابو) Abu ينظر:
Baines, J. and Malek, J., **Atlas of Ancient Egybt** , (Qxford, 1989),p.231
وينظر كذلك الخريطة رقم (2)

(135) ينظر الشكل رقم (13).

(136) ومما يجدر ذكره ان هذه هي الإشارة الوحيدة التي تذكر ان الإنسان خلق من طين مشابهة بذلك لما ذهب اليه العراقيون القدماء وكذلك ما جاء في التوراة والقرآن.

ويغرسه بعد ذلك في بطن امه ويرعاه في ولادته اذ يكون عوناً لامه وقتها[137]، فكل طفل يولد هو من صنع يدي خنوم[138]، فقد تلقب هذا الإله بـ((ذلك الذي يقوم بخلق البشر))[139].

ان الاله خنوم مثل في اكثر من موضع بالنحت البارز وهو يقوم بعملية خلق الانسان، فعلى احد جدران معبد الالهة ايزيس في فيله[140]، نقش بالنحت البارز يظهر فيه الاله خنوم وهو يقوم بخلق الانسان على عجلة الفخار وخلفه يقف الاله (تحوت) (Thoth) الذي مثل بجسم انسان وراس طير ابو كردان ، يقوم بكتابة السنوات التي سوف يعيشها هذا الانسان على ورقة نخيل[141].

وعلى احد جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري في طيبة[142]، نحت بارز يظهر فيه الاله خنوم وهو يقوم بخلق الملكة حتشبسوت بمعية قرينها[143]

---

(137) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 129.

– ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص ص 226– 227.

(138) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 78.

(139) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 226.

– Morenz, S., **Op. cit**,p.161.

(140) فيلة: مدينة مصرية قديمة تقع بعد الشلال الاول، واسمها في اللغة المصرية القديمة هو بيلاك (Pi –lak)، وهي من المراكز المهمة لعبادة الألهة ايزيس. ينظر حول ذلك الخريطة رقم (1).

Baines, J. and Malek, J.**Op cit**, p , 233.

(141) Wilson, J., **The Culture of Acient Egypt**, (Chicago, 1959), p.109.

وكذلك ينظر الشكل رقم (14).

(142) يقع معبد حتشبسوت الجنائزي في الدير البحري على الضفة الغربية لنهر النيل في مدينة الاقصر ودونت على جدرانه كل ما قامت به من اعمال جليلة وتفاصيل حملاتها وزينته بمنحوتات جميلة وتماثيل للاله آمون ولها ايضاً. ينظر:

– Brunton, W., **Kings and Queens of Ancient Egypt**, (London, 1925), p.86.

(143) للتفصيل ينظر ص (92).وكذلك الشكل رقم (15)

– الـ(كـا) العائده لهـا– ، اذ يظهـر امامـه دولاب فخـار وعليـه يضـع الملكـة وقرينهـا وامامه الالهة الخاصة بالولادة (حقات)(Heket)[144] وهي تضع علامة الحياة بالقرب من فم الملكة[145]، وفي نحت ثالث يظهر الاله خنوم وهو يقوم بخلق الملك امنحوتب الثالث على عجلة الفخار وهو صغير مع قرينه الـ(كـا) وتجلس امامه الالهة حتحور مباركة عمله ومقدمة علامة الحياة (العنخ) للملك امنحوتب الثالث[146].

اما خلق الانسان في ديانة اخناتون الجديدة، فيأتي مغايراً لما سبق وهذا ما يظهر جلياً في النص الاتي – الذي يمثل مقطعا من انشودة مقدمة للاله آتون الذي عثر عليه في مقبرة الملك آي[147] (Ay)– ، النص :

"انت خالق الجنين في بطن امه، انت خالق نطفة الانسان، انت واهب الحياة للجنين في رحم امه وملطفه حتى لا يتكدر فيبكي كيف لا وانت المربي في الرحم، انت معطي نفسي الحياة لكل مخلوقاتك، انت فاتح فم الجنين بالكلام ومعطيه حاجاته يوم تلده امه))[148].

---

(144) حقات: الهة مصرية قديمة مثلت على هيئة ضفدعة او جسم انسان براس ضفدعة، وهي مختصة بالنساء والحوامل والولادة بوصفها (قابلة) وبسبب تمكنها من منح الحياة للوليد، وهي احدى زوجات الاله خنوم. ينظر:

L E M, p.38.

(145) ي نظر شكل رقم (16).

(146) رايفشتال، اليزابث، المصدر السابق، ص 225. وينظر شكل رقم ( ).

(147) آي (Ay): اخر ملوك الاسرة الثامنة عشرة حكم للمدة الواقعة بين عامي (1327– 1323 ق.م)، وكان من كبار الكهنة، تسنم العرش بعد صهره (توت عنخ آمون) وبنهاية حكمه انتهت الاسرة الثامنة عشرة التي عدت من ازهى العهود التي مرت بها مصر القديمة. ينظر: زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص 653.

(148)ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 251.

في هذا النص نجد تطوراً واضحاً في موضوع خلق الانسان فقد اخذت هنا جانباً عقلياً علمياً اذ جعلت للانسان مدة حمل تسبق بمرحلة النطفة، ومن ثم يوهب الحياة في بطن امه[149]، والنص يوضح ان الاله يعنى بالجنين ويوفر له الجو المناسب لكي ينمو، وبعد ذلك وبعد الولادة فان الاله يتكفل امره ويهيء له ما يحتاجه ويعلمه الكلام.

والإنسان في الديانة المصرية القديمة يتكون من عدة اجزاء، وهذه الاجزاء أو المكونات تتوضح بشكل جلي عندما يموت الإنسان لانها قبل مماته تعمل سوية، يظهر بفضل اتحادها بصورته الحيوية، فهي تتكامل فيصبح الإنسان وكانه حالة واحدة[150]. واهم مكونات الإنسان هي:

1) الـ(خات) (**Khat**) ويمثل الجسد أو الجزء المادي الذي يوجد به الإنسان في حياته، ويطلق ايضاً على الجثة المحنطة الموضوعة في القبر[151]. ولابد من المحافظة على الـ(خات) لكي يضمن الإنسان البعث. ومن هنا لجأ المصري القديم لامرين من اجل الحفاظ على الجسد الأول هو التحنيط والثاني هو التمثال البديل الذي يوضع في القبر[152].

---

(149) هذه الصورة مشابهة لتلك التي رسمها القرآن الكريم للمراحل التي يمر بها الانسان في خلقه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ سورة المومنون الايات (12– 14).

(150) مري، مرجريت، المصدر السابق، ص 168.
– بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص 194.

(151) **CDEA**, p. 82.

(152) بدج، ولس، الهة المصريين، ص 190.
– بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص 194.

2) الـ(رن) (**Ren**) ويعني الاسم، وقد كان المصري القديم يعد قشط الاسم من على المقبرة يؤدي إلى عدم بعث الإنسان، وبالتالي إذا اراد شخص ان يؤذي اخر يقشط اسمه من مقبرته، وصار قشط الاسم يعني انهاء الكيان[153].

3) الـ(با) (**ba**) وهي الروح، وكان المصريون القدماء يطلقونها على الجزء الذي يذهب عن الإنسان حين وفاته. وكانوا يصورونها على هيأة نسر براس انسان[154]، اما ماهيتها فانها اثيرية وهي دائمة الطهر وتقوم بزيارة القبر، وتحاور الاجزاء الأخرى من الميت، ويمكنها ان تتقمص أي هيأة تريد، وتمتلك القدرة على الصعود إلى السماء والعيش مع الآلهة، وتتغذى البا على القرابين وتتعرض إلى الهلاك إذا لم تجد ما تتغذى به[155].

4) الـ(كا) (**Ka**) ويقال عنها القرين أو الروح الثانية، وكذلك يقال عنها انها تقابل النفس، وكل الآلهة والبشر وجميع المخلوقات الأخرى لها (كا)[156]، وقد صورت الـ(كا) على هيأة ذراعين مرتفعين إلى الاعلى[157].

وكانت القرابين والهدايا تقدم لـ(كا) الإله التي تسكن في تمثاله، وكذلك تقدم إلى (كا) الإنسان المتوفى في قبره حيث كانت المقابر تحوي حجرة خاصة للـ(كا)[158].

---

(153) **CDEA**, p. 146.
(154) **CDEA**, p. 28.

وينظر كذلك الشكل رقم (17).

– Budg, W., **BD**, p.

(155) بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص 195.

– حسن، سليم، مصر القديمة، جـ1، ص 220.

(156) رندل، كلارك، المصدر السابق، ص 228.

(157) ينظر الشكل رقم (15).

(158) Bolshakov, O., "Ka" in **OEAE** Vol 2, (2001), pp. 215– 216.
– **CDEA**, p. 81.

5) الـ(ايب) (**ab**) وتعني القلب، مصدر الحياة واليه ترجع الحسنة والسيئة، وهو على صلة وثيقة بالجسد[159]، وهو الشاهد عليه حين توزن اعماله في قاعة المحاكم[160].

6) الـ(خايبت) (**Khaibit**) وهو الظل ويسمى كذلك (شو) وكان المصريون القدماء يعدون الظل جزءاً مهماً من اجزاء الإنسان والذي لا ظل له فهو ميت (إذا سار في النور)، والظل يمتلك مقدرة على فصل ذاته عن جسد الإنسان، وله الحرية في الذهاب انى يشاء، وهو يشابه الـ(كا) والـ(با) من ناحية الحاجة إلى الطعام فهو يتغذى على الاطعمة التي توضع في المقابر والتي يزورها الظل متى يشاء[161].

7) الـ(خو) (**Khu**) وتعني العقل، وهو من بين الاجزاء المهمة في الإنسان، وعرفه المصريون القدماء على انه الغلاف المشع غير الملموس الذي يحيط بجسد الإنسان، والمكان الذي يعيش فيه بعد موت الإنسان هو السماء بمعية (خو) وات الآلهة[162].

---

(159) بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص 195.

(160) ينظر حول ذلك الفصل الخامس، ص 221.

(161) بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص 196.

(162) المصدر نفسه، ص 195.


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين
http://al-maktabeh.com

الفصل الثالث

مظاهر حياة الآلهة المصرية القديمة

- أولاً: تعريف كلمة إله
- ثانياً: تداخل أسماء الآلهة
- ثالثاً: ملابس الآلهة
- رابعاً: طعام الآلهة
- خامساً: احتفالات وأعياد الآلهة المصرية القديمة
- سادساً: الآلهة المصرية القديمة والسحر
- سابعاً: الآلهة المصرية القديمة والأخلاق

الفصل الثالث
مظاهر حياة الآلهة المصرية القديمة

أولاً: تعريف كلمة (اله)

اطلق المصريون القدماء كلمة (نتر) (Neter) للدلالة على مفرده اله (God) [1]، وتأتي هذه الكلمة في النصوص المصرية في المفرد (نتر) أو (نثر) (Ntr) وفي المثنى (نثروي) (Ntrwj) والمثنى المؤنث (نثرتي) (Ntrtj) وفي الجمع المذكر (نثرو) (Ntrw) والجمع المؤنث (نثروت) (Ntrwt) [2].

وقد اطلق المصريون القدماء هذه الكلمة على كل الأشياء التي كانوا يعتقدون انها تمتلك قدرات تفوق قدرات البشر أو خارقة للطبيعة [3]. والعلامة الصورية لهذه المفردة هي الفاس (𓊹) التي تبدو انها متكونة من قطعتين وهما رأس الفأس التي يرجح انها مصنوعة من الحجر مثبته في نهاية قبضة خشبية طويلة [4].

وتشابه هذه العلامة من حيث الدلالة علامة (دنكر) السومرية وكذلك علامة (إل) الجزيرية إذ نجد ان جميع أسماء الآلهة تسبق بهذه العلامات في كل من مصر والعراق القديم وبلاد الشام [5].

---

(1) بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص 48.

(2) هورنونج، اريك، ديانة مصر الفرعونية، ص 37.

(3) بدج، ولس، الهة المصريين، ص 90.

(4) بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص 48.

وينظر كذلك: نور الدين، عبد الحليم، اللغة المصرية القديمة، (القاهرة، 2003م)، ص298.

(5) هورنونج، اريك، ديانة مصر الفرعونية، ص 35.

وقد اختلف المختصون في اللغة المصرية القديمة في تحديد اصل هذه الكلمة واصل العلامة الدالة عليها، واول الاراء التي قيلت في العلاقة بين علامة الفأس والاله يذهب اصحابها إلى انها ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ حينما كان اقوى الرجال يمتلك افضل الاسلحة والتي تدفن معه حين موته، وبما ان الابطال تحولوا تدريجياً إلى الهه فان سلاح البطل تحول إلى رمز له [(6)].

وفي رأي اخر نجد ان علامة الفأس تدل على القوة والقدرة والقداسة [(7)].

والرأي الثالث يذهب اصحابه إلى ان الكلمة تعني (التجدد) أو (الاحياء)، والاله هو الذي يمتلك القدرة على تجديد ديمومته أو انها تعني الموجود بذاته [(8)]، ويذهب الاستاذ هـ. بروخ إلى ان معنى (نتر) هو (القدرة الفعاله التي تخلق وتنتج الأشياء بتكرار منتظم، والتي تنعم عليها بالحياة الجديدة، وتعيد اليها بهاء شبابها) [(9)].

والرأي الرابع يقول اصحابه ان اصل كلمة (نتر) مشتقة من (النطرون) (natron) وهو نوع من المنظفات التي كانت تستخدم في مصر، ومعنى الكلمة يدل على الطهارة والنقاء، وكان يستخدم كذلك في تحنيط الموتى [(10)]. وقد استخدمت (نتر) في اللغة القبطية بصيغة (نوتي) بمعنى (وحدانية) [(11)].

---

(6) بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص ص 48- 49.

(7) Budge, W., **B D**, p.IxxxII.

(8) وفي الفلسفة الإسلامية الخالق واجب الوجود وغيره ممكن الوجود، فالله (جل جلاله) لايحتاج إلى موجد وهو الذي أوجد كل شيء. ينظر حول ذلك:كرم، يوسف واخرون، **المعجم الفلسفي**، (القاهرة، 1966)، ص 249.

(9) بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ص50.

(10) Morenz, S., **Op cit** , p. 19.
– Lucas, A., "The use of natron by the ancient Eghption in mummification" in **JEA** Vol I, (1914) , p. 120.
– Sandison, A. T., "The use of Natron in mummification in Ancient Egypt" in **JNES** Vol 22, (1963) , p 260.

(11) هورنونج، أريك، ديانة مصر الفرعونية، ص 37.

اما الرأي الخامس فيقول اصحابه ان اصل كلمة (نتر) مشتق من (ني– تر) (ni–tr) وهو نوع من انواع الاشجار أو انها مشتقة من (ترت) (trt) بمعنى شجرة الصفصاف والتي قدست لهذا السبب.(12)

ويرجح ان المعنى الحقيقي لكلمة (نتر) وعلاقة علامة الفأس بها مازال مبهماً، ويبدو ان المصريين عندما كتبوا مفردة (اله) بهذه الصيغة والشكل كانوا تحت تأثير موروث ثقافي قديم يرجع إلى زمن ما قبل التاريخ(13).

وقد دخلت كلمة (نتر) في أسماء العديد من الشخصيات المصرية مثل (إيما إيب نثر) والذي يعني (الاله يتخذ منه موقف ودي) و (انجو نتر) والذي يعني (الذي ينقذه الاله) و (ايري نثر) والذي يعني (الذي خلقه الاله) و (عابا نثر) والذي يعني (الاله القوي) و (عنخ نثر) والذي يعني (ليحيا الاله) و (قاي كانثر) والذي يعني (كا الاله ممجده) و (بنر نثر) وهو اسم امرأة ويعني (حلوة الاله) (14)، والذي يميز هذه الأسماء، والاسماء الأخرى التي دخلت كلمة (نتر) في تركيبها لم يحدد اسم الاله المعني،وجاءت بمفردها.

ان أسماء الآلهة تعد من العناصر الجوهرية المهمة التي تساعد على تشخيص كل اله وتميزه عن الآخرين، إذ تقوم هذه الأسماء بالشهادة على السمات الشخصية لاصحابها وبالتالي تدل على اسرار تلك الآلهة(15).

ويمكن ترجمة أسماء معظم الالهة،ومعرفة مدلولاتها وان اختلف في معنى واصل بعضها،فالاله آمون اسمه يعني (الخفي) بمعنى الاله غير المرئي(16)،

(12) Buhl, B., “The Goddesses of the Egyption tree cult” in **JNES** Vol 6, (1947),p.82.
(13) Budge, W., **Osiris**, Vol.I, (NewYork, 1961) , p.350.
(14) هورنونج، أريك، ديانة مصر الفرعونية، ص ص 40– 42.
(15) Morenz, S., **Op. cit** , p. 21.
(16) Watterson, B., **Op cit** ,p. 136.

وخونسويعني (المسافر) بمعنى اله القمر السابح في السماء [17]،وحورس يعني (السامي،العالي) وهذا يدل على وظيفة هذا الاله لان حورس عادة ما يمثل باله السماء النسري الرأس [18]،فيما تعني اسم الآلهة سخمت (الجبارة) والتي عادة ما تمثل على هيأة مخلوق مفترس يتجسد باللبوة [19].

في حين يقوم الاله تحوت بدورالمسجل لكل الاحداث التي تمرعلى جميع المخلوقات وكذلك طول اعمارهاواسمه يعني الرسول [20]،ويدل اسم الآلهة ايزيس على العرش [21]،واسم الآلهة حتحوريدل مهمة توفيرالمأوى للاله حورس فهو يعني (بيت حورس) [22]، واسم الاله آتوم يدل على الفراغ من فعل الشيء فهو الكامل [23].

في حين اختلف الباحثون في تحديد معنى واصل اسماء ثلاثة من اشهر الآلهة المصرية وهم رع وبتاح واوزيرس، ففيما يخص الاله رع ذهب فريق من الباحثين إلى ان اسمه يعني (المرافق) بوصفه مرافقاً للاله القمر [24]، ويذهب فريق اخر إلى ان اسمه يعني (المراقب) أو انه يعني الشمس ذاتها أو انه يعني قدرة الشمس المبدعة [25]، ويذهب فريق ثالث إلى ان الاسم يرجع إلى اصول بعيدة صار مع قدمها المعنى غير معروف إذ يعد هذا الاله من اقدم الآلهة التي عبدها المصريون [26].

---

(17) Brunner, H., “Chons“ in **LA** Vol I, (1975) p 960.
(18) Meitzer, E. S., “Horus” in **OEAE** Vol 2, (2001) , p 119.
(19) Watterson, B., **Op cit**,p 172.
(20) Helck, W., “Thot” in **LA** Vol 6, (1986) , p 498.
(21) Griffiths, J. G. “Isis” in **OEAE** Vol 2, (2001) , p 188.
(22) Vischak, D., “ Hathor” in **OEAE** Vol 2, p 82.
(23) Qurirke, S., **OP. cit**, pp23– 24.

(24) ابو غازي، ضيا، رع في الدولة القديمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، 1966)، ص 46.

(25) بدج، ولس، الهة المصريين، ص 367.

(26) Watterson, B., **Op cit**,p 42.

وهناك رأي يقول ان الاسم يرجع إلى اصول جزيرية (عربية قديمة) ذات الجذر (رعي) الذي يؤدي ذات مهمة الاله في المراقبة، وكذلك الجذر (رأى) الذي يطابق الجذر (رعى) ولكن بتعاقب العين والهمزة، وهذا يطابق ايضاً صفة من صفات الاله رع فهو اله النور الذي لارؤيه من دونه، واسم (رع) يطلق على الشمس عند الظهيرة، وهذا يطابق التعبير العربي (رائعة النهار) (27).

وهذا الرأي اكثر تطابقاً مع طبيعة الاله رع الذي يرى كل شيء ويتسبب بامكانية روية الأشياء حتى في رحلته الليلية في العالم الاخر فهو الذي يبعث الضياء في ظلام العالم الاخر. وكذلك يتطابق تماماً مع اسم الاله رع الذي يطلق على الشمس عند الظهيرة لان الشمس عند الشروق تسمى خبري وعند المغيب تسمى آتوم.

اما فيما يخص اسم الإله بتاح فانه يرجع إلى الجذر (بتح) الذي يقابل الجذر العربي القديم (فتح) فيكون بذلك الاله الفاتح، وقد ورد في كتاب الموتى ان بتاح (فتح افواه الآلهة) (28)، وكذلك يحمل هذا الاسم مفهوم المبدأ وهذا يطابق مهمة الاله في اسطورة الخلق المنفية فهو خالق ومبدأ الأشياء كلها بالكلمة (29). فيما يذهب الاستاذ (بدج) إلى ان جذر اسم الاله بتاح (بتح) لم يكن يعني فتح بمعنى (فتح الباب)، لكنها تعني (حفر أو نقش أو نحت)، وهذا يطابق احدى مهام الاله بتاح، إذ انه اله النحاتين (30).

وعلى الرغم من الاختلاف المذكور اعلاه في معنى جذر اسم الاله الا انه يؤدي بالتالي إلى تطابق تام مع مهام الاله لانه مبدأ الخلق بالكلمة وهو اله النحاتين.

---

(27) خشيم، علي فهمي، الهة مصر العربية، ج1، (مصراته، 1990)، ص ص 418 - 419.

(28) Budge, W. **BD**, p CVIII.

(29) ينظرحول ذلك ص (70).

(30) بدج، ولس، الهة المصريين، ص 609.

اما اسم الاله اوزيرس فسوف نناقشه في الفصل الاخير لارتباطه بشكل كامل في موضوع الفصل.

وفضلاً عن ذلك فقد اشتقت أسماء بعض الآلهة من أسماء المدن التي كانت مراكز لعبادتها إذ اطلق على الهة مدينة نخب[31] (Nekheb) اسم نخبت (Nekhbt)، وعلى اله مدينة عنجت[32] (Anjet) اسم عنجتي (Anedjti) [33]. ولكن هذا الامر لا ينطبق على أسماء الآلهة الكونية، فالارض في اللغة المصرية القديمة هي (تا ta) واله الأرض هو جب (Geb) والسماء هي (بت pt) والهة السماء هي نوت (Nut)، والقمر هو (إعج Ag) والهي القمر هما تحوت وخونسو[34].

وكانت الآلهة المصرية القديمة تمتلك فضلاً عن اسمائها أسماء سرية لا يمكن النطق بها ولا يعرفها الا ذات الاله أو من يشاء هو ان يعرفه[35]، وهذا ما

---

(31) مدينة نخب:تقع اطلال هذه المدينة في محافظة اسوان الحالية وكانت عاصمة الوجه القبلي لمصر قبل التوحيد، وحظيت باهتمام ملوك مصر طوال التاريخ المصري القديم. ينظر :

– نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص 238.

(32) مدينة عنجت:تقع اطلال هذه المدينة الى الجنوب من الجيزة، وتشتهر بكثرة مقابرها، ومن اهمها اهرامات ملوك الاسرة الخامسة. ينظر :

– نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص 127.

(33) هورنونج، ايريك، ديانة مصر الفرعونية، ص 71.

(34) المصدرنفسه، ص 67. وينظر كذلك: حسن، سليم، مصر القديمة، ج1 (القاهرة، 2001) ص 216.

(35) هذا الامر يشابه ما ورد في القران الكريم في قصة بلقيس ملكة سبأ، والشخص الذي تمكن من احضار عرشها إلى النبي (سليمان ع) وسرعة احضاره التي ترجع إلى معرفته لشيء من السر الاعظم لله جل جلاله. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ (سورة النمل آية 40)

يحدث في حالات خاصة جداً، واشهر هذه الحالات هوما وقع للاله رع حينما ارادت الالهة ايزيس

معرفة اسمه السري إذ يرد في اسطورة رع وايزيس والتي تتلخص بما يأتي[36]:

(في ذات صباح وحينما كان الاله رع جالساً بين طاقم مركب الشمس التي اوشكت ان تنطلق لاضاءة العالم، غير ان الشيخوخة جعلت اللعاب يسيل من من فمه فسقطت نقطة منه على الارض، وعند ذاك قامت الآلهة ايزيس بمزج لعابه بالتراب وسوته في صورة ثعبان ووضعته في طريق الاله رع وحينما مر الاله رع من هناك ومعه الآلهة لدغه الثعبان فاصيب بآلام شديدة فصاح الاله رع فوصل صوته إلى السماء حتى ان تاسوعه ذعروا ونادوا ماذا حدث ونادى الآلهة الذين بصحبته ماذا حدث غير انه لم يتمكن ان يجيب وارتعدت شفتاه وكل اعضاءه لان السم قد سرى في جسده، وعندما استرد الاله وعيه نادى اتباعه تعالوا اليَّ يامن خلقتكم لاخبركم بما حدث لي ثم قص عليهم انه تعرض إلى لدغة من مخلوق لم يخلقه هو،وقد كان من بين الآلهة الحاضرة الآلهة ايزيس التي تصنعت الدهشة وقالت (ماذاحدث يا ابي) وسألته هل رفع احد مخلوقاتك راسه ضدك فاني سوف القي به ارضاً واحرمه من مشاهدة اشعتك، وعندها قص الاله رع عليها ما حدث له فطلبت منه ايزيس ان يخبرها عن اسمه السري لكي تتلوا عليه رقيةً تخرج السم من بدنه، فعدد لها صفاته والقابه والاعمال التي قام بها وأطلعها على بعض من اسمائه فقال (انا خبري في الصباح ورع عند الظهيرة، وآتوم عند المساء)، وعلى الرغم من ذلك لم يخرج السم ولم يتعافى، عندها قالت له ايزيس ان اسمك ليس بين الأسماء التي ذكرتها،

(36) اعتمدت في هذا الملخص على المصادر الآتية:

– حسن، سليم، الادب المصري القديم، ج 2 (القاهرة، 2000)، ص ص 113- 115.

– ميكس، ديمتري وكرستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص ص 180- 184.

اخبرني عن اسمك حتى يخرج السم فان نطقت باسمك سوف تحيا، ولما اشتد الم السم وحريقه حتى انه صار اشد من اللهيب والنار، ولم يعد الاله يتمكن من تحمل الالم، قال لايزيس (اعيريني اذنك حتى ينتقل اسمي اليك)، عندها اخبر الاله رع ايزيس عن اسمه السري عندها استعاد صحته بوساطة الرقية السحرية التي اعدتها ايزيس).

ومن خلال قراءة اسطورة رع وايزيس تظهر بعض خصائص الآلهة المصرية ومنها انها وان كانت من الآلهة العظمى يمكن ان تخدع وبذات الوقت تحتال إذ خدع الاله رع حينما احتالت عليه الآلهة ايزيس، وكذلك تتألم وتظهر خلاف ما تخفي إذ نجد ان الاله رع يعاني من الالم فيما تسأله الآلهة ايزيس عن ما حدث له وكذلك يظهر واضحاً ان الآلهة تعاني من الكبر والشيخوخة، وهذه كلها صفات انسانية.

ثانياً: تداخل اسماء الآلهة

ان اعداد الالهة المصرية القديمة كانت تسير في اتجاهين مختلفين الاول يتمثل بأيجاد الهه جديدة لتغطي كل ما يعترض حياة الانسان اذ كان لكل شيء يخافه الانسان او يحترمه اله خاص. والثاني يسير الى تقليص اعداء الالهه وذلك بدمج بعضها ببعضها الاخر.

كان الاله رع يمثل بصفة خاصة قطب الرحى لاتحاد الالهه المصرية، فقد ظهر في النصوص المصرية القديمة اسماء العديد من الالهه الحاملة لصفة المزج مثل (خنوم– رع) و (مونتو– رع) و (وسوبك– رع) و (آمون – رع) [37]، وكذلك ماحدث لدمج للاله اوزيرس مع الهة اخرى مثل (اوزيرس– رع) و (اوزيرس خنتي – امينتو) و (اوزيرس– سوكر) [38]. ولم تكن حالات الدمج بين الالهه المتوافقة ولكن حدث

(37) الناضوري، رشيد، المصدر السابق، ص 69.

(38) ينظر حول اتحاد الاله اوزيرس بالالهه الاخرى ص (191) من الفصل الخامس.

دمج الهين مختلفين مثل الاله حورس والاله سيت اللذين كانا في صراع مستمر صار صراعهما رمزاً للصراع بين الخير والشر [39]، وعلى الرغم من ذلك فأننا نجد الهاً مزدوجاً تحت اسم (حورس– سيت) [40]،وقد تجاوز الدمج الالهين الى ثلاثة وحتى اربع وهذا ما نجده متجسداً في الاله (بتاح– سوكر– اوزيرس) [41]، وكذلك (بتاح– آمون– رع) [42]، أو الصورة الرباعية لاله واحد مثل (آمون– رع– حوراختي– آتوم) أو (حرماخيس– خبري– رع– آتوم) [43].

ويعتقد بعض الباحثين ان هذا الاتجاه في دمج الآلهة مع بعضها لو قدر له ان يستمر لادى إلى محو تعدد الآلهة، أي ان دمج الآلهة هو محاولة للتوحيد [44].

فيما يذهب فريق اخر إلى ان السبب في دمج الآلهة مع بعضها كان لاسباب تتعلق بقوة أو ضعف اله ما تجاه اله اخر، وربما يأتي ذلك بفعل الحروب والغزوات التي يقوم بها عباد اله على مدينة اله اخر. [45]

ونرجح ان دمج السبب في دمج الآلهة يرجع لاسباب اقتصادية تتعلق بالكهنة الذين يريدون ان يحصلوا على اكبر قدر من الهبات والقرابين، وذلك يتأتى من زيادة عدد اتباع الاله الجديد الذي يحوي بداخله الهين او اكثر.

اما العلة في كثرة دمج الآلهة مع الاله (رع) فيرجح انه يعود لسبب يتعلق بتدعيم الالوهية، فحينما يكون الاله (خنوم) الذي يرمز له بالكبش بمفرده يتخوف

(39) Troy, L., "Have a nice day, some reflections on the calenders of good and bad days" in **RAECSPE** Vol 2, (1988) p.134.

(40) بدج، ولس، **الهة المصريين**، ص 572. وكذلك ينظر الشكل رقم (18).

(41) ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 280.

(42) رايفشتال، اليزابث، المصدر السابق، ص 225.

(43) هورنج، ايريك، **ديانة مصر الفرعونية**، ص 93.

(44) ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 281.

(45) Budge, W., **BD**, p.XCIV.

الكهنة من اعتراض الناس على الههم كونه حاله مألوفة يومياً، اما إذا دمج بالاله (رع) فانه يأخذ بعداً كونياً محترماً ومهاباً من قبل المصريين باسرهم.

ثالثاً: ملابس الالهة

ان فكرة الكساء من الافكار القديمة عند المصريين القدماء، وارتبطت في بداية نشأتها بالالهة، شأنها في ذلك شأن غيرها من مظاهر الحياة في مصر القديمة، واقدم النصوص التي نعرفها في هذا الشأن وردت في نصوص الاهرام والتي جاء فيها: **(لقد اتى هذا الملك اليك ياسيد السماء، لقد اتى هذا الملك اليك يا اوزيراس وسوف يمسح هذا الملك وجهك، وسوف يكسيك هذا الملك باقمشة الالهه)** (46).

وكانت الاقمشة الكتابية مقدسة عند المصريين القدماء حتى انهم عدو النسيج الكتاني المسمى (منحت) (mnht) ناتج من تعرق وبصاق الاله رع، وهذا ما جعله مقدساً عندهم، فقد ورد في احد النصوص الدينية **(ثم تعب الاله رع ونزل العرق من اعضائه على الأرض فتجمد وتحول إلى كتان فصارت اقمشة (حبس) (hbs)، اما الاقمشة الكتابية الأخرى فقد خرجت من لعابه بصقه)** (47). وقد كان هناك الهة خاصة بصناعة الكتان، ومن اشهرها الآلهة (تائيت) (48). وتصور لنا النصوص المصرية القديمة وبخاصة نصوص الاهرام الاقمشة الكتانية بوصفها جزءاً من القرابين التي تقدم للالهه وللملوك بعد وفاتهم إذ يرد في احدها : **(يا ايها الملك، اعلم وتسلم قربانك الالهي لتسعد به يومياً، ألف من الخبز، ألف من الجعه، ألف من الثيران.... ألف من كل نوع من الاقمشة)** (49). وفي نص يعود إلى الملك رمسيس

(46) Altenmuller, H. "Opfer" in **LA** Vol 4, (1982) , pp. 579– 580.

(47) كمال، هبة مصطفى، **المنسوجات في مصر القديمة**، رسالة ماجستير غير منشوره، (جامعة القاهرة، كلية الاثار، 1987)، ص 114.

(48) حسن، سليم، **مصر القديمة** ج، ص 41.

(49) كمال، هبة مصطفى، المصدر السابق، ص 113.

الثاني (1279 ق. م – 1213 ق. م) يخاطب فيه الاله آمون نقرأ : (لقد جهزت معبدك بكل الوظائف، وعينت مجموعة عمال في معبدك، وزودته بأحسن النساجين) [50].

وقد كانت تناط ببعض الكهنة مهمة العناية اليومية بجسد وملابس وزينة تماثيل الاله، وتشير اليهم النصوص الكتابية باسم (شندوتي)، والذي يعني كهنة الملابس، وكذلك تصفهم بـ (اولئك الذين يعهد اليهم بالعناية الخاصة بالمعبود والذين يدخلون قدس الاقداس لتزيين الالهه)، وكانوا يحتفظون بالملابس والمجوهرات وادوات الزينة من قاعات المعبد المخصصه لهم [51].

ولم تكن المنسوجات الكتانية نوعاً واحد، كانت تقسم إلى انواع مختلفة يحمل كل نوع منها اسماً خاصاً به وكان من اشهر المنسوجات الكتابية التي استخدمت في صناعة ارديه الالهه:

1) نسيج (آدمي) (Idmy) وقد استخدم في عمل الاردية الالهيه وكان من بين الطقوس اليومية التي يقوم بها الملك خدمة للاله، طقس خاص بألباس تمثال الاله ملابس من اقمشة متعددة الالوان، من بينها قماش الكتان الاحمر (آدمي) (Idmy) حتى ان هذا الطقس صاريعرف باسم (طقس آدمي)، وهذا يشاهد مدوناً على معبد الملك سيتي الأول (1294 ق م–1279 ق م) في ابيدوس، حيث يشاهد الملك واقفاً امام الاله (آمون – رع) ماسكاً مبخره في احدى يديه وفي الأخرى لفائف الكتان الاحمر، وبجانب المشهد نص كتابي جاء فيه (تسلم

---

(50) كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 231.

(51) سونيرون، سيرج، كهان مصر القديمة، ترجمة زينب الكردي، (القاهرة، 1975)، ص ص 70– 71. وينظر كذلك، ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص ص 279– 280.

آمون –رع، سيد عروش الارضين لفائفه من الكتان الاحمر (آدمي)، من ايدي الالهة تائيت لاجل اعضائه)[52].

2) نسيج (سيات) (Siat)، وقد جاء في كتاب الموتى ان هذا النسيج صنع منها رداءاً للاله رع، اذ ورد في احد النصوص وعلى لسان احد الموتى (لقد دخلتك وانا مرتدي كتان (مو) (**mu**)، وملتفاً برداء (سيات) الخاص بالاله رع)[53].

3) نسيج (سشب) (Sshp)، وقد استخدم في صناعة رداءاً الهياً للاله (آمون– رع)، إذ جاء في نصوص احدى البرديات التي ترجع إلى عصر المملكة الحديثة ما ياتي: (يا امون –رع، ياسيد عروش الارضين، لتتسلم ردائك (سشب) المنير...)[54].

وفضلاً عن انواع النسيج الثلاثة انفة الذكر كانت هناك انواع أخرى مثل نسيج الكتان (ينسي) (insy)، ونسيج (حجت) (hget) ونسيج (واجت) (waget)[55].

ومعظم اردية الآلهة التي عثر عليها كانت بيضاء وبدون تلوين[56]، ولم يحبذ المصريون القدماء الاردية الصوفية، ولم تدخل الاصواف في صناعة الاردية الالهية.[57]

ومن ملاحظة مناظر تقديم قرابين الاقمشة سواء المصورة منها في المقابر أو في المعابد وجد انها ارتبطت في معظم الاحيان بانواع معينة من الدهون العطرية، وعلى هذا فمن المحتمل ان هذا الارتباط كان يشير إلى استخدام تلك الدهون العطرية في تعطير الاقمشة المذكورة معها وذلك قبل استخدامها كلفائف أو اربطة. أو ملابس

(52) كمال، هبة مصطفى، المصدر السابق، ص ص 197– 198. وينظر كذلك
– Altenmuller, H., **Op.cit**, p. 580

(53) المصدر نفسه، ص 302.

(54) المصدر نفسه، ص 315.

(55) كمال، هبه مصطفى، المصدر السابق، ص ص 157– 283– 229.

(56) مري، مرجريت، المصدر السابق، ص 244.

(57) Altenmuller, H., **Op.cit**, p. 580.

في العالم الاخر في حالة وجودها في المقابر أو في تعطير الاردية الالهية في حالة وجودها في المعابد، فعلى سبيل المثال نجد في مقبرة الوزير كاكمني بسقارة منظراً خاصاً بتقديم القرابين للمتوفى اخذ جزء منه عنوان (اللف) والآخر (التعطير) ونجد في الجزء الأول لفائف الكتان وفي الثاني اواني العطور[58].

ويمكن ان نقسم الرداء الالهي إلى قسمين رئيسيين هما اغطية الراس واغطية البدن.

أ- اغطية الرأس:

كان غطاء الرأس يمثل احد الخواص الهامة للالهة المصرية القديمة[59]، وقد اختلفت هذه الاغطية بين رموز حيوانية، أو رموز كونية أو رموز تدل على مهام ووظائف مثل الحرب أو الصيد أو انه يشير إلى اتجاه أو اصل[60].

ب- اغطية البدن:

ان اهم ما يميز ملابس الآلهة هو انها كانت موحد نسبياً، فتلبس الالهان في كل العصور رداءاً يتكون من قطعة واحدة، لصيقة بالجسم، ذو شرائط تتعلق بالكتف، وقد زين العنق عند بعضها بشرائط، وفي بعض التصاوير نجدهن يرتدين اساور أو خلاخيل أو جواريب صغيرة لحد بداية الساق[61].

فيما نجد معظم الآلهة المصرية يرتدون تنورة قصيرة مع قطعة تغطي الصدر معلقة بشرائط على الكتف، وفي بعض الرسومات تظهر الآلهة مرتدية تنورة قصيرة

(58) كمال، هبة مصطفى، المصدر السابق، ص 115.

(59) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 50.

(60) للتفصيل ينظر الشكل رقم (19).وكذلك شكل رقم (20)

(61) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 85.

والصدر عار[62]، ويختفي جسد بعض الآلهة وبالتحديد الهة الموتى داخل لفافات مغلقة وكانها محنطة مثل الاله سوكر واوزيرس وبتاح في بعض صوره[63].

ولا تظهر الآلهة المصرية عارية الا تلك التي تعد اطفالاً مثل الطفل (حربوقراط) أوالهة السماء (نوت) التي صورت عارية[64]. ومعظم الآلهة المصرية ظهرت حافية الاقدام[65].

رابعاً: طعام الآلهة

ان تقديم الطعام إلى الآلهة يمثل واحداً من اهم طقوس الخدمة اليومية التي تتم في المعابد، والتي تبدأ في الصباح الباكر[66]، حيث تشهد غرف المعبد حركة كبيرة من اجل تجهيز وجبة الافطار التي تشتمل على الخبز واللحوم المتنوعة والفواكه والخضار واللبن والنبيذ وباقات الزهور[67].

وبعد تجهيز الطعام يسير موكب كهنة الخدمة ومعهم العبيد يحملون موائد القرابين، يتقدمهم كاهنان احدهما يحمل مبخرة ليعطر المكان والآخر يحمل التمثال الرمزي للملك لان الواجب ان يقوم الملك بنفسه بهذه الطقوس[68]. بعد ذلك توضع الاطعمة على المناضد والمذابح، ثم يدخل الملك أو الكاهن الذي ينوبه إلى غرفة قدس الاقداس فينير المكان ويحرق البخور ثم يقوم بفتح الناووس الذي يحوي

---

(62) ينظر الشكل رقم (21).

(63) هورنونج، ايريك، ديانة مصر الفرعونية، ص 121. وينظر كذلك الشكل رقم (22).

(64) المصدر نفسه، ص 121.

(65) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 85.

(66) ميكس، ديمتري وكرستين فافارميكس، المصدر السابق، ص 228.

(67) Staehelin, E., “Tracht” in **LA** Vol 6, (1986) , p. 726.

(68) سونيرون، سيرج، المصدر السابق، ص 88.

– كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 221.

بداخله تمثال الاله، فيبتهل له ويركع امامه، ثم يخرج التمثال من ناووسه ليغير ملابسه ويزينه ويمسح عليه بالزيوت [69].

وتبقى الاطعمة في مكانها إلى ان يرضى الاله فيقبل الاستمتاع بها، بعد ان ترتفع الاصوات في المعبد متوسلة إلى الاله ان يتقبل تلك الاطعمة [70].

وهنا يأتي الملك أو الكاهن فيرفع إلى الاله عينات من الاطعمة كلها ثم يقدم له تمثالاً صغيراً للاله (ماعت) [71]، وتعرف هذا الطقس باسم (قربان ماعت) الذي يرمز إلى الغذاء الروحي للاله، إذ ان الآلهة المصرية وفقاً للنصوص الدينية تحيا بالماعت [72].

ولكي يجعل الكهنة موضوع تقديم الاطعمة إلى تمثال الاله امراً مقبولاً ذهبوا إلى ان الاله يتناول جوهر الطعام الروحي، وبعد ان يطمئن الكهنة إلى ان الاله شبع واكتفى توضع الاطعمة امام تماثيل ذوي المكانات العالية ممن حظوا بشرف اقامة تماثيلهم في المعبد [73]، ثم ترد بعد ذلك فتوزع وفق نظام محدد على كهان المعبد وهكذا يتنعموا بالحقيقة المادية للاطعمة بعد ان اكتفت الآلهة ومن يتبعهم بالجانب الروحي [74].

وكانت وجبة الافطار هي الوجبة الرئيسية، اما الغداء أو العشاء الذي يقدم للاله كل يوم فكانت طقوسه مقتضبة وقصيرة وتجري دون إخراج تمثال الاله من ناووسه. واهم ما يقوم به الكاهن فيهما هو اراقة النبيذ والتبخر [75].

---

(69) توفيق، سيد، اهم اثار الاقصر الفرعونية، (القاهرة، 1982)، ص 83.

(70) سونيرون، سيرج، المصدر السابق، ص 89.

(71) ينظر الشكل رقم (23).

(72) هورنونج، ايريك، ديانة مصر الفرعونية، ص 222.

(73) Staehelin, E., "Tracht" in. **LA** Vol 6, p. 727

(74) كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 221.

(75) المصدر نفسه، ص 221.

– ميكس، ديمتري وكرستين فافارميكس، المصدر السابق، ص 231.

ومما يجدر ذكره ان النقوش والمصورات المصرية كانت تشتمل على مناظر حلب اللبن، ومن المؤكد ان اللبن كان جزءاً هاماً من غذاء الآلهة والاحياء والاموات على حد سواء، وتشير النصوص إلى ان ارضاع الآلهة للملك[76]، كان يرمز لدخول الملك إلى عالم الآلهة لكي ينال حياة جديدة تمده بالقوة على القيام برسالته على الارض[77]، وفي صورة ملونة عثر عليها في مقبرة الملك حور محب (1323 ق.م – 1295 ق. م) نشاهد الملك وهو يقوم بتقديم آنيتين من النبيذ إلى الآلهة حتحور[78]. إذ كان النبيذ يتحظى بالتقديس فهو شراب الآلهة المفضل، وقد جاء في متون الاهرام ان الاله اوزيرس كان يلقب بسيد النبيذ، وكان هناك اله للنبيذ يدعى الاله (شسمو) (Shesmu) وهو اله عصارة النبيذ الذي يسقي الموتى الابرار به[79].

خامساً: احتفالات واعياد الآلهة المصرية القديمة

احتفل المصريون القدماء باعياد الهتهم، وقد تنوعت هذه الاعياد فاختلفت طرق الاحتفال بها واشهر هذه الأعياد هي:

1) **عيد الاله مين** (Min) :

يعد الاله مين من الآلهة المصرية القديمة إذعرفت عبادة هذا الاله منذ زمن ما قبل الاسرات،وقد كان الهاً للخصوبة[80]،مثل بهيأة ادمية وبساقين ملتصقتين مثل

---

(76) ي نظر الشكل رقم (24).

(77) بوزنر،جورج،وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة،ترجمة امين سلامة، (القاهرة، 1993)، ص 221.

(78) هورنونج، ايريك، وادي الملوك افق الابدية. العالم الاخر لدى قدماء المصريين، ترجمة محمد العزب موسى، (القاهرة، 2002)، ص 307.وينظر كذلك الشكل رقم (25)

(79) Stachelin, E., **Op.cit** , p.727.

(80) Watterson, B., **Op.cit**, p. 193.

المومياء، وقضيب منتصب وغطاء راس يتكون من ريشتين مرتفعتين وشريطين يتدليان على الظهر(81).

وكان يحتفل بعيد هذا الاله في اليوم الحادي عشرمن الشهر الأول من فصل

الشمو) أي فصل الحصاد(82)، وكان يعرف بعيد (خروج مين نحو الدرج)

أوعيد (صعود الدرج)(83) ويبدو ان هذا العيد كان من الشعائر التي يمارسها المزارعون بهدف زيادة الخصب، وكان الملك يكرس للاله مين كل ادوات الحصاد، ويتلقى مقابل ذلك مباركة الاله لحكمة(84).

وعلى مر الايام اخذ هذا الاحتفال صفة اوزيرية وصار الاله مين يماثل الاله اوزيرس(85).

---

(81) Ibid, P. 193 and also **CDEA**, p. 13.26 (وينظر كذلك الشكل رقم)

(82) قسم المصريون القدماء العام إلى اثني عشر شهراً، قوام كل واحد ثلاثون يوماً فيصبح عدد ايام العام ثلاثمائة وستون يوماً، واضافوا اليها خمسة ايام هي ايام النسيء الخمسة، وقسم العام كذلك إلى ثلاثة فصول كل فصل يتكون من اربعة اشهر وهي: فيصل الفيضان (احت) وفصل الشتاء (برت) وفصل الصيف (شمو). اما الاشهر فهي 1- تحوت 2- بابه 3- حتحور 4- كيهك أو كاهاكا 5- طوبة 6- امشير 7- بامونت 8- باراحاموت 9- باخونسو 10- باوني 11- ابيب 12- ميت رع.

ينظر حول ذلك: نور الدين، عبد الحليم، اللغة المصرية القديمة، (القاهرة، 2003) ص 304. وكذلك: ناشد، مختار رسمي، المصدر السابق، ص33- 34.

(83) Altenmuller, H., “feste” in **LA**_Vol 1, (1975) , p. 182.
- Watterson, B. **Op.cit**, p. 194.

- مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 388.

(84) جراندييه، بيير، رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، (القاهرة، 2003 م)، ص 247.

(85) المصدر نفسه، ص 248، وينظر كذلك: لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 229.

ان الاحتفال بعيد الاله مين يتم في كل معابده في مصر، ولكن الاحتفال الكبير يتم في العاصمة، ويبدأ صباحاً بخروج الملك من قصره وقد حمله الامراء وكبار القوم على محمل فاخر ويتوجه نحو معبد الاله، ويتقدم الموكب الملكي جمع من الكهنة ورجال الدولة الذين ارتدوا على رؤوسهم رمز الاله مين[86]. ويدخل الملك إلى غرفة تمثال الاله ليقدم له القرابين، ثم يخرج التمثال إلى باحة المعبد حيث تستعرض امام الاله تماثيل الملوك يتقدمها تمثال الملك الحي، وفي اثر حاملي التماثيل تستعرض مجموعة من حاملي شعارات الآلهة وهم ينشدون التراتيل الدينية، ثم يستعرض من بعدهم الامراء وكبار الموظفين[87]، ثم تتقدم مجموعة من الكهنة الذين يحملون هدايا الاله، وكذلك يحملون لفائف نبات الخس الذي يمثل مصدر القوة الجنسية للاله مين[88].

ثم يتقدم الملك وامامه ثور ابيض يمثل احد رموز هذا الاله بعد اتحاده مع الاله آمون ليصبح (آمون–مين)، ويطلق على هذا الثور اسم (ثور امه)[89].

بعدها يوضع تمثال الاله على الدرج الذي يؤدي إلى المعبد وتنشد التراتيل الدينية، ثم يتقدم احد الكهنة ليقدم للملك منجلاً وحزمة من القمح[90]، وباسلوب استعراضي يضرب الملك حزمة القمح ويأخذ بعض السنابل ويقربها من وجه الاله ثم

---

(86) دريتون، اتيين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 97.

– الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 106.

(87) Watterson, B., **Op.cit**, p. 194.

– جرانديه، بيير، المصدر السابق، ص ص 247 – 248.

(88) **CDEA**, p. 13.

– لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 230.

(89) جرانديه، بيير، المصدر السابق، ص 248.

(90) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 393.

– الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 106.

يضعها امامه ثم يضحى بالثور الابيض و يقرب من تمثال الاله، بعدها يطلق احد الكهنة اربعة طيور ربما تمثل ابناء حورس الاربعة (امستي وحابي ودواموت اف وقبحسنوف) لكي يعلنوا تأكيد سلطان الملك، ثم يصطحب الملك تمثال الاله إلى مقصورته وهناك يؤدي له بعض القرابين وينتهي عندها الاحتفال بالعيد [91].

2) **عيد الاله سوكر** (Soker) :

ان الاحتفال بعيد الاله سوكر [92]، يبدأ كهنوتياً بحتاً حيث تتم طقوسه داخل المعبد، ويقوم بها الكهنة فقط، وبعد ذلك يحتفل الشعب بالعيد [93] الذي يستمر لمدة عشرة ايام، واشهر الاحتفالات بهذا العيد كانت قد اقيمت في عهد المملكة الحديثة حيث كان يقام في كل منفس وطيبة [94].

وينقسم هذا العيد إلى ثلاث مراحل: الأولى هي: مرحلة الإعداد والتجهيز ومدتها خمسة ايام، ثم مرحلة العيد الفعلية ومدتها يوم واحد، ثم مرحلة الانهاء وتستمر لاربعة ايام [95].

وكان اتباع الاله سوكر يلبسون في هذا العيد اطواقاً من البصل رمزاً للخصوبة وللتطهير، وفي المساء يقومون باحضار حزما من البصل إلى مقابر موتاهم، وهناك يسهرون طوال الليل في انتظار بعث الاله سوكر الذي يرتبط بالاله لوزيرس [96].

---

(91) جراندييه، بيير، المصدر السابق، ص 249– 250.

- Watterson, B., **Op.cit**, p. 195.

– تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة، ترجمة احمد قدوري، (القاهرة، بت)، ص 172.

(92) للتفصيل حول شخصية الاله سوكر ينظر الفصل الخامس. ص (186).

(93) Watterson, B., **Op.cit**, p. 170.

(94) Brovarski, E., "Sokar" in **LA**Vol 5, (1984) , p. 1063.

(95) كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 236.

(96) Bleeker, J., **Egyption fisvals**, (Leiden, 1967) , p. 51.

وفي اليوم التالي يسيرون بتمثال الاله في موكب ليدور حول الجدران البيضاء في منفس اوحول اسوار معبد الكرنك في طيبة، من اجل بعث الحماس وادخال السرور على نفوس الناس التي تزداد حماساً برؤية تمثال الاله (97).

وقد كان الاحتفال بهذا العيد يرمز إلى نهاية موسم الفيضان وهو بذات الوقت تجسيداً واحياءاً للخصب واعادة الحياة (98).

3) عيد الاله اوزيرس:

تعد الاحتفالات التي تقام للاله اوزيرس من اكثر الاحتفالات انتشاراً في مصر القديمة، لانها كانت تجسد امرين مهمين، الأول هو اعادة ما مر به الاله اوزيرس في قصة قتله على يد اخيه سيت، وانتقاله من ملكٍ دنيوي إلى اله يختص بالموتى والعالم الاخر. والثاني هو تجدد الحياة وزيادة الخصب الذي ارتبط بالاله اوزيرس إذ ان بعث الاله يشابه اخضرار البذور المدفونة في الأرض التي تبذر في الخريف لتخضر مع حلول الربيع (99).

ويعتقد بعض الباحثين ان منشأ الاحتفال باعياد الاله اوزيرس في مدينة ابيدوس يرجع باصوله إلى الاحتفال باعياد اله المدينة القديم (خنتي–امينتو) (100)، الذي كان يعبد فيها بوصفه الهاً للموتى (101).

---

(97) جرانديه، بيير، المصدر السابق، ص 241.

- Watterson, B., **Op.cit**, p. 171.
- Brovarski, E., **Op.cit**, p. 1063.

(98) جرانديه، بيير، المصدر السابق، ص 240.

- Bleeker, J., **Op.cit**, p. 52.

(99) Holbl, G., "Verehrung agyptischer Gotter im Ausland, bes. Griech– rom. 2t". in **LA** Vol 6, (1986) , p. 939.

- Bleeker, J., **Op.cit**, p. 89.
- Houston , J.,**The passion of Isis and Osiris** , (New York,1998) , p71.

(100) حول الاله (خنتي – امينتو) ينظر الفصل الخامس، ص 186.

(101) Said, A., Gotterglaube und Gottheiten in der vorgeschichte und Fruhzeit Agyptens, p. 178.

- مهران، محمد بيومي، المصدر السابق، ص 432.
- ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 300.

وفي هذا الاحتفال يقوم الكهنة بعرض تمثيلي يؤدون فيه مشاهد مقتل وتجهيز وتحنيط الاله اوزيرس، وفي هذا العرض يرتدي الكهنة اقنعة تمثل الآلهة الذين قاموا بالدور في اصل الاسطورة [102]، وكان الاحتفال يجري عند ضفاف النيل فتحتشد جموع الناس لمشاهدة هذا العرض [103].

ويبدأ الاحتفال بحمل تمثال الاله (وبواوات) أو الكاهن الذي يرتدي قناع هذا الاله في موكب يمر امام الاله اوزيرس ثم يمثل مشهد القتل والذي يشترك فيه بعض الحاضرين من الناس، وبعد ذلك يمثل مشهد يجسد النواح والحزن على مقتل الاله اوزيرس، ومن ثم يأتي مشهد تحنيط الاله ودفنه ومن ثم يمثل مشهد لمعركة يهزم فيها قتلة الاله عندها تعود الحياة والخضرة للبلاد، ويعاد بعدها تمثال الاله اوزيرس إلى معبده في ابيدوس في موكب كبير وينتهي الاحتفال [104]، وتشمل الاحتفالات بعيد الاله اوزيرس زيارة المقابر وتقديم الهدايا والقرابين لهم، وكذلك يقوم ذوي الموتى الذين لم يدفنوا في ابيدوس باقامة شواهد قبور والواح تذكارية لموتاهم لكي يكونوا بالقرب من الاله اوزيرس [105].

(102) Griffiths, J., "Osiris" in OEAEVol 2, (2001) , pp. 616– 617.
– Shorter, A., **Op.cit**, p. 38.

– الماجدي، خزعل، المصدر السابق، ص 207.

(103) Houston , J., **Op.cit**, p.289.

– الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 107.

– Griffiths, J., "Osiris" in **OEAE**Vol 2, p. 617.

(104) تشرني، ياروسلاف، المصدر السابق، ص 175.

– كتشن، كنت، المصدر السابق، ص ص 234– 235.

(105) Altenmuller, H., "feste" in **LA** Vol 1, pp. 181– 182.
– Bleeker, J., **Op.cit**, p. 88.

– الماجدي، خزعل، المصدر السابق، ص 257.

4) اعياد الاله امون :

أ) عيد (اوبت) (Opet) [106]:

يعد عيد (اوبت) من اكثر الاعياد شهرة في مصر في عصر المملكة الحديثة، والتي حرص ملوكها على حضور الاحتفالات بهذا العيد ولم يتخلف عنه الا القليل منهم (مثل اخناتون)، على الرغم من ان الملوك كانوا في بعض الاعياد وكذلك في الشعائر اليومية التي تؤدي للاله ينيبون عنهم كبير الكهنة للقيام بدورهم، الا انهم حرصوعلى الظهور امام الناس في هذا الاحتفال [107]، الذي ربماكان يمثل احياءاً لذكرى الزواج الالهي الذي كان الملك ثمرة له، فقد كانت الملكة نفسها تشترك في الاحتفالات بوصفها زوجة للاله [108].

وكانت الاحتفالات بهذا العيد تقام في موسم الفيضان، وعندما يبلغ ارتفاع مياه النيل اعلى مستوياته، وقد اختلفت مدة الاحتفالات حتى وصلت إلى اطولها في

---

(106) معبد اوبت: تدل كلمة اوبت على اماكن اقامة نساء الملك، وهذا ادى إلى ترجمة معبد اوبت إلى (بين آمون في الحرم الجنوبي)، وهذه ترجمة خاطئة اخذت بدلالة الكلمة العامة حيث ان المعنى الاساسي للكلمة يدل على الاماكن الخاصة في القصر الملكي التي تخلو فيها النساء بانفسها، وفي المعابد كانت تدل على اقصى مكان فيه، وبهذا يكون المعنى الصحيح لكلمة (معبد اوبت) هو المعبد الجنوبي أو الحرم الجنوبي.

ينظر حول ذلك.

– شورتر، الن، المصدر السابق، ص 101.

– نور الدين، عبد الحليم، اللغة المصرية، ص 294.

(107) Murnane, J., "Opetfest" in **LA** Vol 4, (1982) , p. 574.

– Altenmuller, H., **Op.cit**, p. 181.

– رايفشتال، اليزابيث، المصدر السابق، ص 262.

(108) المصدر نفسه، ص 261.

عهد رمسيس الثالث (1184 ق.م– 1153 ق.م) إذ بلغت اربع وعشرين يوماً، وبسبب أهمية هذا العيد اطلق اسمه على الشهر الذي يقع فيه وهو شهر (بابه) [109].

يبدأ الاحتفال بهذا العيد في المساء بطقوس تؤدى داخل معبد الاله آمون في الكرنك وبعدها يتم إخراج تمثال الاله موضوعاً على قارب يحمله قرابة الثلاثين كاهناً، وعند خروجه يقوم الملك بتقديم قرباناً له ثم يسير الموكب يتقدمه الملك باتجاه النيل يتبعه موكب كبير يضم قاربي زوجته الآلهة (موت) وابنه الاله (خونسو)، ويتقدمه عازفو الموسيقى والراقصون [110].

وعندما يصل الموكب إلى النيل تنزل القوارب في الماء فتسير لمسافة ميلين وهي المسافة بين الكرنك والاقصر، تصاحبه على البر مجاميع من الموسيقيين والمرتلين وجموع كبيرة من المحتفلين الذين يحيون الاله والملك مرددين (انت المشرق دوماً، يا آمون رع، وانت في السفينة الكل يمجدك، فكل الأرض في عيد لان ابنك الاكبر ووريثك يسير بك إلى الاقصر، ندعوك ان تهبه الخلود كملك للقطرين، وان تكون سنواته كلها سلام، واحمه وزوجته وهبه الحياة والاستقرار، والسلطان، وانعم عليه بالمجد، واجعله ملكاً سعيداً) [111].

---

(109) جراندييه، بيير، المصدر السابق، ص 239.

(110) Wolf, W., **Das schone fest von opet**, (Leipzig, 1931) , p. 73.
– Murnane, J., **Op.cit**, p. 576.
– كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 236.

(111) Wolf, W., **Das schone fest**..., p.74.
– كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 237. وينظر كذلك: حسن، سليم، **مصر القديمة**، جـ7، (القاهرة، 200)، ص 352.

ويصل طول الموكب في النهر إلى قرابة الميل، واكبر المراكب فيه هو مركب الاله آمون، والذي يسمى (اوسرحات آمون) أي (سفينة أو (مركب) آمون الذهبية) [112].

وقد صمم هذا المركب على شكل معبد وهو مصنوع من الخشب المجلوب من بلاد الشام ومطلي بالذهب ومرصع بالجواهر البراقة، وكانت مقدمته ومؤخرته مزينتان برأسي كبش وهو احد رموز الاله آمون يعلوهما التاج الملكي، ويتصدر المركب تمثال للملك وهو يحمل مجدافاً ذهبياً، وهذا يرمز إلى ان الملك هو الذي يقود المركب، ويتبع مركب الاله مركب زوجته وابنه، ومن ثم تسير مجموعة من المراكب الصغيرة التي زينت مقدماتها برؤوس الاوز ومؤخراتها باذنابه وهو من رموز الاله آمون ايضاً [113].

وعندما يصل الموكب إلى الاقصر يحمل تمثال الاله بموكب يتقدمه الملك وزوجته إلى معبد الاله فيها والذي يسمى (المعبد اوالحرم الجنوبي) [114]، ويدخل الملك وزوجته مع العائلة الالهية إلى غرفة الاله، وهناك تقام شعائر دينية محجوبة عن العامة

(112) Murnane, J., **Op.cit**, p. 575. and also : – Bleeker, J., **Op.cit**, p. 52.

– كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 237.

– تشرني، ياروسلاف، المصدر السابق، ص 173.

(113) رايفشتال، اليزابيث، المصدر السابق، ص 263.

– نيمس، تشارلز، طيبة– آثار الاقصر، ترجمة محمود ماهر طه، (القاهرة، 1999)، ص138.

– Wolf, W., **Das schone fest...**, p.74

(114) نيمس، تشارلز، المصدر السابق، ص 141.

Bleeker, J., **Op.cit**, p. 54.

– شورتر، الن، المصدر السابق، ص 101.

من الناس[115]، وفي فناء المعبد تؤدي فتيان صغيرات رقصات استعراضية وهن مرتديات مآزر تغطي العورة فقط فيما يحضر القائمون على الخدمة وجبات اطعمة وبكميات كبيرة جداً، ويستمر هذا النشاط طوال اقامة الاله في الاقصر[116].

وبعدها تحتفل الناس مرة أخرى بعودة الاله آمون إلى معبده في الكرنك وبشكل مشابه لاحتفالات قدومه، وينتهي بذلك الاحتفال بقيام الملك بتقديم قربانٍ للاله[117].

ب) عيد الوادي:

وهو العيد الثاني للاله آمون وفيه يقوم الكهنة بتجهيز تمثال الاله واخراجه من معبده في طيبة في موكب كبير حتى يصلوا إلى ضفة النهر[118]، عندها يوضع تمثال الاله في مركب يبحر به إلى غرب طيبة حتى يصل إلى حافة الصحراء حيث المقابر[119]، فينزل تمثال الاله في المعبد التذكاري للملك الحي فيقوم الكهنة بعد ذلك بحمل تمثال الاله داخل باحات المعبد وتقدم له القرابين، وتوزع الزهور، ويهب

---

(115) رايفشتال، اليزابيث، المصدر السابق، ص 265.

- Murnane, J., **Op.cit**, p. 575.

(116) Wolf, W., **Das schone fest**..., p.74

- نيمس، تشارلز، المصدر السابق، ص 140.
- الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 109.

(117) Wolf, W., **Das schone fest**..., p.74.

- Murnane, J., **Op.cit**, p. 575.
- رايفشتال، اليزابيث، المصدر السابق، ص 265.
- مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 397.

(118) Wolf, W., **Das schone fest...**, p.74.

- نيمس، تشارلز، المصدر السابق، ص 138.

(119) بيربراير، موريس، صناع الخلود، ترجمة عكاشة الدالي (القاهرة، 1993)، ص 115.

الملك الهدايا للكهنة والموظفين والذين ساهموا في اقامة الاحتفال [120]. وعندها يردد احد الكهنة (يا سيدي، واله مدينتي، ياآمون سيد الكرنك، اضمن لي ان اكون واحداً من الاسلاف الذين باركتهم لكي امجد عظمتك عندما تزور الحي الغربي، واكون اول من يتبعك في عيدك الجميل، عيد الوادي، وان احصل على رداء خالص وان ارقد في جوار الاسلاف مثل أي شخص مكرم) [121].

وفي المساء يسير الموكب الذي يتقدمه الملك وكبار الكهنة الذين يحملون تمثال الاله آمون على ضوء القناديل فيصعدون باتجاه المقابر، وهم يحملون معهم الطعام وبكميات كبيرة، وهناك يحتفلون بزيارة أهل الغرب (الموتى) فيشترك الجميع في الاحتفال الذي يستمر طوال الليل [122].

وقد جاء في احد اناشيد الاله آمون الخاصة بهذا العيد (الجعة عتقت من اجل يوم العيد، والناس يقظون طوال الليل، متنعمين بجمال الليل، وفوق السطوح يتردد اسم الاله آمون وتوجه الاناشيد إليه في ظلام الليل) [123]. وكذلك جاء في احد النصوص التي تخص عيد الوادي مايأتي (ان الموتى ينطلقون من مقابرهم ليشهدوا مجيء موكب الاله آمون مبتهجين بما يسمعون) [124].

وكانت ايام هذا العيد مهمة جدا لاهل طيبة لان فيها تحيى ذكرى الموتى، حيث كانوا يقومون بزيارة قبور موتاهم، حاملين اليهم الطعام والشراب،

---

(120) جرانديبه، بيير، المصدر السابق، ص 238.

(121) كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 238.

(122) Altenmuller, H., "feste" in LA Vol 1, p. 183.

– جرانديبه، بيير، المصدر السابق، ص 238.

(123) كتشن، كنت، المصدر السابق، ص 239.

(124) رايفشتال، اليزابيث، المصدر السابق، ص 260.

وكانوا يضعون على القبور الازهار ويحرقون البخور من اجل ادخال السرور على الموتى [125].

ومن الاعياد الأخرى التي احتفل بها المصريون عيد الاله حورس الذي كان يقام كل سنتين، وكان يتم فيه بناء مراكب كبيرة يستقلها الملك بصحبة تمثال الاله حورس ليقوم بزيارة معابد المدينة التي يقام فيها الاحتفال [126].

وكذلك عيد الالهة سشات (sshat) الهة الكتابة عند المصريين القدماء والتي يطلق عليها ايضاً لقب (سيدة البنائين) لانها كانت المشرفة على تخطيط وبناء المعابد [127]. وقد عثر على مشهد يوضح الاحتفال بعيد هذه الآلهة ويظهر فيه الملك ماسكاً بالعصا والصولجان ويقف امامه اثنا عشر شخصاً مثلوا بحجم اصغر من الملك، ثم يظهر الملك وهو يواجه الآلهة سشات ويقومان بدق وتد في الأرض وخلفها نص كتابي يشير إلى اقامة الملك لاحتفال عيد الآلهة سشات [128].

وكذلك احتفلوا بعيد الاله (وبواوات) احد آلهة الموتى، وكان الاحتفال بهذا العيد يتم قبل رأس السنة بخمسة ايام إذ يقوم المحتفلون بتقديم قربان إلى هذا الاله يتمثل برغيف خبز، وفي اليوم السابق لرأس السنة تقام بعض الطقوس في المقبرة تتمثل بانارة المقبرة وتقديم القرابين للمتوفين [129].

وكذلك احتفل المصريون باعياد أخرى مثل عيد الآلهة نيت والالهة حتحور ولكن لم تصلنا تفاصيل الاحتفالات بهذين العيدين [130].

---

(125) بيربراير، موريس، المصدر السابق، ص 15.
(126) كمال الدين، محمد علي، المصدر السابق، ص 332.
(127) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 155.
(128) كمال الدين، محمد علي، المصدر السابق، ص 332.
(129) الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 115.
(130) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 91.

سادساً: الالهة المصرية القديمة والسحر

يعتقد علماء الاساطير ان السحر قديم عند البشر، ومنشؤه هو الاعتقاد بوجود قوى في ما وراء الطبيعة من الهة وارواح وشياطين ومردة يمكن ان يتقرب لها الانسان[131]، من اجل تحقيق ثلاثة امور اولها دفع الشر والمتمثل بالحيوانات المفترسة والعواصف والموت، وثانيهما جلب الخير والمتمثل بالصيد الوفير وزيادة الخصب ودرئ خطر المرض ومن ثم الموت، وثالثهما هو الحفاظ على النوع[132].

وكان المصريون القدماء مثل كل الامم آمنوا بالسحر، ووجود القوى الخفية التي كانت تؤثرعليهم[133]، وقد فهموه على انه يمثل طاقة ايجابية يمكن استخدامها في اهداف مختلفة سواء للخير أوللشر، وجسدوه في الاله (حكا) (Heka) الذي كان يصحب اله الشمس (رع) في رحلته[134].

وقد كان للسحر عند المصريين القدماء أهمية كبرى، وكان دفاعياً بصفةٍ عامة وعدائياً في حالات نادرة، وقد استخدم لمصلحة الدولة والمعبد ولفائدة المرضى، ومن كانوايخشون المرض[135]، وكان السحر يقي الموتى شر الشياطين في العالم

---

(131) الدملوجي، فاروق، تاريخ الاديان– الالوهية وتاريخ الالهة، (بيروت، 2003 م)، ص 117.
– سعيد، احمد "نشأة الديانة ما بين الترحال والاستقرار خلال العصور الحجرية في بعض بلاد الشرق الادنى"، ص 121.

(132) pinch, G., **Magic in Ancient Egypt**, (London, 1994) , pp. 9– 10.

(133) حسن، سليم، "الديانة المصرية واصولها" – تاريخ الحضارة المصرية، العصر الفرعوني، مجلد 1 ، (القاهرة، بت)، ص 260.

(134) هورنونج، ايريك، وادي الملوك.....، ص 143.

(135) Ritner, K., "Magic in Medicine" in **OEAE** Vol 2, (2001) , p. 326.

الآخر، ويحفظهم من الجوع إذا اهملهم ذويهم[136]، وفي بعض الاحيان كان السحر يضمن النصر في الحروب[137].

وقد وصف المصريون السحر بانه السلاح الذي وهبته الآلهة إلى البشر لكي يكون بامكانهم السيطرة على القوى غير المنظورة والقوى الخارقة للطبيعة في قسميها الحسن والسيء[138]. وقد ورد في احد النصوص (لقد وهب الاله السحر للانسان ليكون سلاحه ضد الشدائد وعاديان الدهر) [139].

والسحر عند المصريين نوعان: الأول هو السحر الابيض، وهو استعمال السحر من قبل الساحر لفائدته أو لفائدة الاخرين. والثاني هو السحر الاسود وهو استعمال السحر لالحاق الاذى بالاخرين[140].

واشهر حوادث السحر الاسود تلك التي وقعت في عهد الملك رمسيس الثالث (1184 ق.م –1153 ق.م)، حينما قام السحره بعمل صيغ سحرية وعمل عدد من التماثيل، واعداد مشروبات مخدرة ووزعوها على حرس حريم الملك رمسيس الثالث لكي يجعلوهم مخدرين ونائمين عندما يريد المتآمرون الدخول إلى القصر[141].

وقد ارتبط السحر بالدين وبالكهنة ارتباطاً وثيقاً في مصر القديمة لان السحر يمثل مصدر قوة الآلهة، ولهذا سميت ايزيس بسيدة السحر، وسمي الاله

(136) Ritner, K., "Magic in the after Life" in **OEAE** Vol 2, (2001) , p. 333.
(137) Ritner, K., "Magic in daily Life" in **OEAE** Vol 2, (2001) , p. 329.

(138) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص236. وينظر كذلك
- pinch, G., **Op. cit**, p. 12.

(139) المصدر نفسه، ص 236.

(140) بدج، ولس، السحر في مصر القديمة، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن (بيروت، 1997)، ص ص 30– 31.
- Pinch, G, **Op. cit**, p. 14.

(141) جراندييه، بيير، المصدر السابق، ص 310.

تحوت بسيد السحر، وبما ان السحر هو مصدر قوة الالهة، فان الإنسان يستطيع السيطرة على الآلهة إذا امتلك تلك القوة، عندها يتمكن من تسخيرها لتحقيق ما يريد واصدار الاوامر لقوى الطبيعة دون ان يخشى الالهة، وذلك لانه لم يكن يصدر الاوامر للالهة فقط بل بمقدوره ان يهددها إذا لم تفعل له ما يريد [(142)]، وهذا ما اوردته رقية سحرية تهدف لاجتلاب الحب، وفيها يتوعد المحب الاله بالحرق إذا لم يحصل على ود محبوبته، فقد جاء في هذه الرقية (السلام عليك يا رع حور اختي، يا ابا الالهة، السلام عليكن ايتها الحتحورات السبع، يا من تتزين بعقود من الخيط الاحمر، السلام عليكم ايها الالهة، يا سادة السماء والارض، اجعل فلانة بنت فلان تتبعني كما يسير الثور وراء العشب، والام وراء اطفالها، وسائق المواشي وراء قطيعه، فإذا لم تجعلها تأتي ورائي، فاني سوف أدمر مدينة بوصير، واحرق الاله اوزيرس) [(143)].

وكذلك توجد مثل هذه التهديدات في متون الاهرام التي جاء فيها (انتم يا الهة الافق، بحق ما تودون ان يحيا سيدكم آتوم، ووتضمخوا انفسكم بالزيت، وتلبسوا الملابس، وتتلقوا اطعمتكم، خذوا بيده وانزلوه في حقل الاطعمة...، فإذا لم تسيروا بالزورق إليه...فستنزع لم الشعر التي على رؤوسكم كما تنزع براعم الازهار..واذا لم تقودوا الميت مع اسرته تتعطل عبادة الآلهة...وتسرق قطع اللحم من مذابح الالهة، ولن يقدم الخبز...) [(144)].

---

(142) حسن، سليم، "الديانة المصرية واصولها" تاريخ الحضارة المصرية....، ص 261.

– حسن، سليم، مصر القديمة، ج 1، ص 240.

– الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، (بغداد، 1992)، ص 79.

(143) مري، مرجريت، المصدر السابق، ص 183.

– Ritner, k., "Magic in daily Life" in **OEAE** Vol 2, p. 331.

(144) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 401.

ويهدد الساحر بتغيير نظام الكون إذا لم يتحقق ما يريد، وهذا ما جاء في نص يطلب صاحبة السعادة والنجاة لاحد الموتى إذ نقرأ فيه (إذا لم يخرج مبرراً، فلن يرقى رع إلى السماء وانما يرقى النيل إلى السماء، ويعيش على ماعت، ويهبط رع إلى الماء ويعيش على الاسماك) [145]، وكذلك يتمكن الساحر من التحكم بالمياه وهذا ماشارت إليه بردية وستكار والتي جاء فيها رواية لقصة حدثت في عهد الملك سنفرو (2589 ق. م – 2566ق. م) وملخص هذه القصة: (كان الملك سنفرو في حالة نفسية سيئة فطلب من حاشيته ان يجدوا ما يسليه ولانهم لم يتمكنوا، امر الملك باحضار كبير الكهنة وكاتب القصر (تشتشا ام عنخ)، ولما حضر قال له سنفرو (يا اخي، لقد سألت نبلاء قصري ان يجدوا وسيلة تدخل المسرة على قلبي الحزين لكنهم لم يتمكنوا من فعل شيء من اجلي) فنصح الكاهن سيده بان يذهب إلى البحيرة القريبة من القصر وان يبحر فيها بمركب أثث بصورة تليق بالملك، وقال الكاهن للملك (سيسر قلب سموكم عندما تبحر هنا وهناك فترى الاشجار والادغال الجميلة حول البحيرة، وترى الشواطئ الرائعة من مكانك، وترى الحقول الخضراء، عندها سوف يمتلئ قلبكم بالبهجة)، وبدأت الرحلة بمعية عشرين فتاة جميلة انيطت ببعضهن مهمة التجديف والغناء، وبدأ قلب الملك يرق ويتحرر من الهموم، وبينما كانت احداهن تجدف سقطت احدى حليها في الماء فتوقفت عن التجديف وتوقفن الاخريات، فسأل الملك عن سبب توقفهن فاخبرنه بسقوط حلية صاحبتهن فوعدها الملك بانه سوف يستعيدها. فامر باحضار (تشتشا ام عنخ)، واخبره بالامر، وهنا تلا الكاهن بعض الكلمات السحرية على الماء الذي بدأ يصعد بعضه على بعض حتى

(145) المصدر نفسه، ص 402.

بان قاع البحيرة فوجد الكاهن الحلية فاعطاها إلى الملك، ثم تلا مرة أخرى كلمات سحرية فعاد الماء إلى ما كان عليه)[146].

ان السحر عند المصريين القدماء علمٌ تجريبي ينموعلى مرالايام، والرقى السحرية القديمة اكثر تأثيراً من لاحقاتها لانها جربت، وكثيراً ما كان السحرة يتفاخرون بقدم رقيهم حتى انهم كانوا يرجعونها إلى عهد كانت فيه الآلهة تعيش على الأرض وتستفيد من الرقى السحرية في التخلص من الاخطار التي يتعرض لها الإنسان اليوم[147]. وكان السحر اولاً وقبل كل شيء ايماناً مطلقاً بالقوة الخلاقة للصوت إذ يعتقد المصري القديم ان اسم أي شيء هو الشيء نفسه، فمجرد النطق باسم ذلك الشيء يعني كينونته[148].

وهذا ما تشير إليه قصة الخلق في منفس التي تؤكد على ان نطق الاله بتاح باسم أي عنصر من مكونات الخلق يؤدي إلى وجود ذلك العنصر في المكان المخصص له[149]. وكذلك ما اشارت إليه اسطورة رع وايزيس وطلب الالهة ايزيس من الاله رع اخبارها باسمه السري لكي تخلصه من السم بفعل قواها السحرية[150].

---

(146) بدج، ولس، **السحر في مصر القديمة**، ص ص 34- 35.

وهنا يجدر بنا ان نذكر ما اورده القران الكريم حول عبور موسى (عليه السلام) البحر بعد ان انفلق له ثم عاد إلى ما كان عليه فغرق فرعون ومن معه: بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ (سورة البقرة آية 50).

(147) حسن، سليم، "الديانة المصرية واصولها" تاريخ الحضارة المصرية....، ص 261.

– Pinch, G, **Op. cit**, p. 16.

(148) Hornung, E. **Conceptions of god in ancient Egypt**, (Cornell, 1996) , p. 69.

– وكذلك ينظر: بوزنر، جورج، وآخرون، **المصدر السابق**، ص 144.

(149) ينظر ص (71) من البحث.

(150) ينظر ص (99) من البحث.

وكان المصريون القدماء يكتبون أسماء إعداء الملك على اواني فخارية ثم يتلون عليها كلمات سحرية ثم يعمدون إلى تحطيمها اعتقاداً منهم بان الاشخاص الذي كتبت اسماؤهم عليها سوف يهلكون، وقد عثر على آنية كتبت عليها لعنة جاء فيها (اميركوش وكل اعوانه واقربائه كل أهل كوش اقويائهم وعداووهم السريعون والخلفاء والشركاء الذين يثورون ويتآمرون ويقاتلون أو يتحدثون عن القتال أو المؤمرات في أي جهة من جهات مصر) [151]، وهناك لعنة اوسع واشمل وقد جاء فيها (كل كلمة خبيثة، أو حديث خبيث، أو غيبة خبيثة، أو فكرة خبيثة، أو مؤامرة خبيثة، أو قتال خبيث، أو ازعاج خبيث، أو تدبير خبيث، أو امر خبيث، أو حلم خبيث، أو نوم خبيث) [152]، وبتحطيم الاناء الذي يحمل هذه اللعنات فان كل الأشياء الخبيثة سوف تفنى بفعل قوة السحر، وكان الشخص الذي تتلى من اجله ينال الحماية بفعل قوة السحر ايضاً.

والمبدأ الثاني في السحر المصري القديم هو القوة الخلاقة للصورة أو للتمثال والذي يعني ان رسم أي صورة أو عمل أي تمثال ينقل معه جزءاً من روح اصله [153]. والرقى السحرية التي تتلى على الصور والتماثيل هي في الحقيقة تتلى على الجزء الروحي الذي حل في الصورة أو التمثال، فتمثال الاله في المعبد يحتوي روح الاله الذي يمثله، وتحطيم ذلك التمثال يعني جعل روح الاله دون مأوى [154].

---

(151) مري، مرجريت، المصدر السابق، ص ص 183 - 184.

(152) المصدر نفسه، ص 184.

(153) بوزنر، جورج، وآخرون، المصدر السابق، ص 144.

- كونج، ايفان، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله حمود، (القاهرة، 1999)، ص 127.

(154) Pinch, G, **Op. cit**, p.98.

واشهر التماثيل السحرية تلك التي تخبرنا عنها قصة حدثت في عهد الملك (نب- كاو رع) (2667 ق. م- 2648 ق. م)، احد ملوك الاسرة الثالثة، والتي تذكر ان هذا الملك زار ذات يوم احد افراد حاشيته واسمه (ابانير) (Abaner) الذي قص على سيده قصة زوجته والتي وقعت في غرام احد اعضاء الحرس الملكي، والتي كانت ترسل وصيفتها له حينما تريد لقاءه، وذات مرة اعطته موعداً في بيت صغير يقع ضمن املاك زوجها، وامرت احد تابعي زوجها ان يجهز ذلك البيت، فاعد لها كل شيء ثم ذهبت السيدة وظلت هناك طوال اليوم برفقة محبوبها، ولما حل الليل نزل صاحبها إلى النهر فحممته الوصيفة هناك، ولكن المشرف الذي جهز المنزل صمم ان يخبر سيده بما جرى، ولما اخبره لم يتكلم سيده بكلمة، ولكنه طلب من تابعه احضار صندوقه المصنوع من الابنوس والمعادن الثمينة، فاخرج السيد من الصندوق كمية من الشمع صنع منه نموذجاً لتمساح ثم تلى عليه بعض الكلمات السحرية فقال (عندما يأتي الرجل ليستحم في مياهي، امسك به)، ثم ناوله إلى تابعه وقال له (عندما يأتي الرجل ليستحم بالمياه، القي التمساح خلفه)، فاخذ التابع التمساح ومضى.

وبعد ذلك امرت زوجة (ابانير) تابع زوجها بان يجهز لها المنزل مرة اخرى، ففعل، فجاءت مع محبوبها، وقضت معه يوماً اخر حتى المساء وبعدها نزل صاحبها إلى الماء، فنزل التابع خلفه والقى بالتمساح الشمعي في الماء فتحول في الحال إلى تمساح حي عملاق وانقض على الرجل وسحبه إلى الاعماق وبعد سبعة ايام خرج (ابانير) مع الملك في نزهة، وطلب من الملك ان يريه امراً مدهشاً وعندما وصلا إلى الماء، نادى (ابانير) التمساح قائلاً (هات الرجل هنا)، عندها خرج التمساح من الماء ومعه الرجل، فاذهلت صورة التمساح المروعة والمخيفة الملك ولكن (ابانير) انحنى على التمساح فتناوله بيده فتحول إلى تمساح شمعي. وهنا اخبر (ابانير) الملك بتفاصيل

القصة، وقال للتمساح خذ الرجل واذهب فغاص به في الماء ثانيةً، والقي القبض على الزوجة الخائنة واحرقت بامر الملك[155].

وفضلاً عن ذلك كان المصريون القدماء يصنعون تماثيل الآلهة والبشر ومن ثم يعمدون إلى وضعها سراً في بيوت خصومهم اعتقاداً بانها سوف تقوم بابطال الاعمال المضادة لهم[156]. وفي العصر المتأخر صارت التماثيل تعمل على شكل تمائم وتعلق في الرقاب، أو توضع في البيوت لطرد الارواح الشريرة ومن اشهر الآلهة التي عملت لها مثل هذه التماثيل هي الآلهة ايزيس والاله شو والاله حورس والاله بس[157].

وهناك نوع آخرمن التماثيل التي تتلى عليها رقى سحرية، هي تماثيل (اوشابتي)[158] (Ushabti)، والتي كانت تعمل على هيأة مومياء ملفوفة تتقاطع يديها على الصدر، وفي بعض منها تظهر التماثيل وهي تمسك بايديها ادوات تستخدم في الزراعة مثل الفاس والمعول ويغطي رؤوس هذه التماثيل شعر كثيف يتدلى على الكتفين ويحمل بعض التماثيل نصوص كتابية[159]، وتوضع في القبر لتقوم بالاعمال الضرورية في العالم الاخر والتي يمكن ان يطلب من المتوفى ان يقوم بها[160]. فقد ورد في نص كتابي يخاطب فيه المتوفى تمثال (اوشابتي) قائلاً (لو

---

(155) بدج، ولس، السحر في مصر القديمة، ص ص 78- 79- 80.

(156) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 408.

(157) المصدر نفسه، ص 413. وكذلك ينظر :- Pinch, G., **Op.cit**,p.98.

(158) اوشابتي : كلمة مصرية قديمة تعني (المجيب) لان مهمة هذه التماثيل هي الاستجابة لنداء سيدها للقيام نيابة عنه بالاعمال التي يكلف بها في العالم الاخر. ينظر حول ذلك :

- ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 446.
- كونج، ايفان، المصدر السابق، ص 317.

(159) كونج، ايفان، المصدر السابق، ص 316.وكذلك ينظر :- Pinch, G., **Op.cit**,p.97.

(160) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 64.

– Ritner, K. "Magic in the after Life" in **OEAE** Vol 2, p. 334.

حكم عليَّ بان اؤدي أي عمل من اعمال العالم الاخر التي يؤديها أي انسان، فاقبل الحكم بدلاً عني، فانت قادرٌ على صعوبة ما هناك، مثل بذر الارض، وملئ القنوات بالمياه، وجلب الرمال من الشرق إلى الغرب)، فيجيب التمثال (انا هنا بكل تأكيد، وسوف افعل كل ما تأمرني به) [161]. وقد احتوت المقابر على اكثر من تمثال واحد حتى وصلت إلى سبعمائة تمثال اوشابتي في مقبرة سيتي الأول (1294 ق. م– 1279 ق.م)، واربعمائة واربعة عشر في مقبرة توت عنخ آمون [162]. غير ان العدد المثالي لتماثيل (اوشابتي) هو ثلاثمائة وخمسة وستون تمثالاً بواقع تمثال لكل يوم من ايام السنة، ويمكن اضافة عدد من التماثيل المراقبة لهم. وكانوا يرسمون على هذه التماثيل أشكال لمجارف وسلال لتستخدمها في أداء الاعمال الشاقة التي سوف تكلف بها [163].

ويرجح ان كثرة إعداد هذه التماثيل كان يهدف إلى انجاز الاعمال المختلفة المتعددة التي تناط بالمتوفى، والسحر بالنسبة للمتوفى لا يقتصر على مساعدته في تأدية بعض الاعمال، ولكن يجاوزه إلى ضمان الفوز بحياة اخروية منعمة، ويجنبه العقبات والمخاطر التي قد يتعرض لها من الكائنات الشريرة، وذلك عن طريق التمائم التي يزود بها المتوفى [164]، وكذلك عن طريق النقوش والكتابات السحرية

---

(161) بدج، ولس، **السحر في مصر القديمة**، ص 82.

– هورنونج، ايريك، **وادي الملوك...**، ص 228.

– كونج، ايفان، المصدر السابق، ص 317.

(162) المصدر نفسه، ص 83.

– لوركر مانفريد، المصدر السابق، ص 65.

– Carter , H., **The Tomb of Tutankhamen** , (London ,1972 , pp90 ff).

(163) هورنوج، ايريك، **وادي الملوك...**، ص 228.

(164) Dauid, R., **Religion and Magic in ancient Egypt**, (London, 2002) , p. 147.

المدونة على جدران المقابر، والتي يتمكن الميت بوساطتها ان يؤثر على الآلهة ويحصل على تأييدهم له.[165]

وتمثل القوة السحرية السلاح الاقوى للاله رع في رحلته في العالم الاخر اثناء الليل إذ يلعب السحر الذي يمارس من قبل الآلهة، وبخاصة الالهة ايزيس ضد الثعبان ابو فيس الدور الاكبر في الحاق الهزيمة به، فهي تسخر ثلاثة عشر الهاً يحمل كل منهم شبكة محكمة، وبفعل القوة السحرية يتم الامساك بابي فيس ويتم تقيده[166].

وبما ان المرض هو من تقدير الآلهة على البشر، وبسبب التداخل بين الطب والسحر في مصر القديمة [167]، فقد كان الساحر يمتلك عدة طرق لعلاج المرضى ومن هذه الطرق:

الطريقة الأولى: التقمص: ويتلخص بتقمص الساحر لشخصية اله ما، ثم يأمر الروح الشريرة بالخروج فتخرج بفعل قوة الإله. أو يتقمص كل عضو من اعضاء الإنسان اله ما حتى لا يمتد إليه أي اثر لشرير.

الطريقة الثانية: التهديد: ويتلخص بقيام الساحر بربط مصير المريض بمصير احد الآلهة أو بمصير الكون، وقد ورد في احد النصوص السحرية (إذا لم يشف هذا المريض، فسوف تقع السماء فوق الارض، ولن تشرق الشمس بعد ذلك) [168].

الطريقة الثالثة: النقل: ويتلخص بوضع حيوان قرب الشخص المريض، وتلاوة بعض التعاويذ لكي تخرج الروح الشريرة وتدخل جسم الحيوان [169].

---

(165) الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 126.

(166) هورنوج، ايريك، وادي الملوك...، ص 143.

(167) Ritner, K. “Magic in Medicine” in **OEAE** Vol 2, p. 326.

– بوزنر، جورج، وآخرون، المصدر السابق، ص 144.

(599) Ibid, p. 331

(169) Ibid, pp. 331– 332.

سابعاً: الالهة المصرية القديمة والأخلاق

على الرغم من التشابك القوى بين الدين والاخلاق، والعلاقة الموغلة في القدم بينهما، فانهما من حيث المبدأ مفهومان مختلفان، ومتمايزان، فالدين عبارة عن معتقدات وممارسات تنظم سلوك الإنسان تجاه عالم المقدسات وتزوده برؤية شمولية لدور وموضع الإنسان في هذا العالم، اما الاخلاق فانها قواعد وممارسات تنظم سلوك الافراد تجاه الهتهم وسلوكهم تجاه بعضهم، أي اتجاه الجماعة التي يشكلون اعضاءها، والاخلاق تنشأ بشكل خاص لحل المشاكل الناجمة عن التنافس بين الافراد والمجموعات فتعمل على تسوية النزاعات التي توجدها الحياة المشتركة[170].

وفي رأي المصريين القدماء ان القيم الاخلاقية كانت من مقررات الالهة، وتطابق تماماً ما فطر عليه بني البشر[171]، فالالهة هي التي تجلب الخير بل هي محض خير، وجانب الشر هو من اختصاص الشيطان الذي مثل الثعبان (ابوفيس)[172].

وعلى الرغم من ذلك فاننا نجد المصريين في حالات كثيرة يعطون للاله شخصية مزدوجة تحمل الخير والشر، وهذا ما نجده واضحاً في شخصية الاله (رع)، الذي تدل فعاله على انه محض خير ولكننا نجده في حالة يغلب فيها الانتقام على الرحمة يامر بتدمير البشر[173]. وكذلك الحال ينطبق على الاله (سيت) الذي نعرفه

---

(170) السواح، فراس، دين الإنسان- بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، (دمشق، 2002 م) ص 71.

(171) تشرني، يارو سولاف، المصدر السابق، ص 106.

– Morenz, S. , Op. cit, p. 110.

(172) كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 206.

– الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 81.

(173) Quirke, S., **The cult of Ra– sun– worship** …,pp. 39– 40.

قاتلاً لاخيه (اوزيرس) بدافع الحسد يقوم بالدفاع عن مركب اله الشمس خلال رحلته الليلية فيقوم بمهاجمة الثعبان (ابو فيس) [174].

ويرجح ان الشخصية المزدوجة لبعض الآلهة جاءت من تشبه الآلهة بالبشر، وذلك حينما كانوا يعيشون على الارض، ومنذ ذاك الوقت صار نظام اخلاقي قطباه قوتان الأولى خير والثانية شر. وديمومة الحياة هو الصراع بين هاتين القوتين، فانتصار اله الشمس هو انتصار يومي مستمر، وهو انتصار النور على الظلام. والين بركيزته الأولى وهي الآلهة والاخلاق بركيزته الأولى وهي الإنسان يعتمدان من الناحية النظرية احدهما على الاخر، ففي المجال النظري وبالانسجام مع الخطة الالهية تكون الفرصة متاحة للجميع، إذ تم خلق البشر متساوين، اما اللامساواة الاجتماعية فهي نتيجة لانتهاك الإنسان لارادة الخالق [175]، والتنظير الاخلاقي يهدف إلى المساواة الاجتماعية ايضاً.

ونقرأ في احد النصوص المصرية القديمة ما يشير بوضوح إلى ما ذكر آنفاً إذ ورد ان الاله الخالق خلف عناصر الكون الرئيسة للناس جميعاً دون تمييز **(لقد خلقت الرياح الاربع لكي يتنفس منها كل انسان مثل اخيه ابان حياته، وهذا اول الافعال، لقد خلقت مياه الفيضان العظيمة لكي يكون للفقير حق فيها مثل الغني، وهذا ثاني الافعال، لقد خلقت كل انسان مثل غيره من الناس ولم يأمر بفعل الشر، غير ان البشر انتهكوا ذلك، وهذا ثالث الافعال، لقد خلقت البشر بقلوب محبة للحياة، لكي تقدم القرابين المقدسة للالهة، وهذا رابع الافعال)** [□□□].

---

(174) كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 206.

– Shorter, A., **Op. cit**, pp. 98– 99.

(175) السواح، فراس، المصدر السابق، ص 79.

– Morenz, S. , **Op. cit**, p. 112.

(176) فرانكفورت، هنري، وآخرون، المصدر السابق، ص 127.

وفي نص اخر نقرأ: (الناس رعية الاله، فهو من يرعاهم، لقد خلق السماء كما يريدون، وهزم الشيطان، خلق الهواء لهم جميعاً، وهم صورة له، يشرق في السماء كما يريدون، وخلق لهم النبات والحيوان والطير والسمك طعاماً يأكلون، ونصب لهم ملوكاً ليكونوا عوناً للضعيف، وجعل لهم السحر سلاحاً يطردون به ما يضايقهم) (177).

ان دراسة الاخلاق في الديانة المصرية القديمة تعتمد بشكل رئيس على ثلاثة مصادر رئيسة: هي:

أ. شخصية الآلهة ماعت.

ب. الحكم والتعاليم المصرية.

ج. اعترافات الموتى.

أ: الآلهة ماعت (Maat) :

والتي تعد تجسيداً للقوانين الأساسية لجميع المخلوقات وقد جسدت مفهوم الحق والنظام العام(178)، والحياة عند المصريين مستحيلة بغير ماعت لانها مصدر قوة الآلهة والبشر على حد سواء(179).

ولا يوجد مرادف يطابق معنى اسم ماعت تماماً، وقد فسر اسمها تفسيرات عديدة، اول هذه التفسيرات يقول ان الاسم يفيد معنى الاستواء أو الاستقامة أو

(177) Wilson, J., "Egyption myths, Tales and Mortuary Texts" in **ANET**, PP. 708.
- تريجر، ب، وآخرون، المصدر السابق، ص 98.

(178) السقاف، ابكار، **الدين في مصر القديمة**، (القاهرة، 2000)، ص 59.

(179) اسمان، يان، ماعت– مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية، ترجمة زكية طبو زادة وعلية شريف، (القاهرة، 1995) ص 12.

التساوي أو الخلق القويم أو الفضيلة أو الحق أو العدالة [180]. والثاني يقول ان الاسم يفيد معنى الانضباط، بمعنى تطبيق القانون بكل انواعه الطبيعي والاجتماعي والديني [181]. والثالث يقول ان الاسم يرجع إلى جذر الفعل (ماع) والذي يعني (يوجه)، وبهذا يكون معنى الاسم القائد أو الموجه [182]. والمرجح ان الاسم يعني الحق أو العدالة وذلك لان ماعت هي التي تحافظ على النظام العام وهي مبتغى الملك والاله وهي ضمان فوز المتوفى في محاكمته.

ترتبط ماعت بالاله رع ارتباطاً وثيقاً، ولكن النصوص الكتابية لم تتفق على صلتها بالاله رع فمرة تذكر انها ابنته [183]، واخرى تجعلها ذات صلة روحية تكاملية فهو خالقها وبذات الوقت يعيش عليها، وهذا ما يؤيده النص الاتي (يا رع، يا رب ماعت، يا رع انت الذي تعيش في ماعت، يارع انت الذي تحب ماعت، يارع انت الذي تتحد مع ماعت، لقد حضرت اليك وجئتك بماعت، فانت تعيش فيها، وانت تبتهج بها، وتتغذى عليها، وانت قوي بها، وتتجمل من خلالها، وتتمتع بالصحة بها، وتتزين بها، انها تطرح اعدائك ارضاً، ويسعد قلبك حين تراها) [184]. وكذلك نقرأ في نص موجه إلى الاله رع (يارع الذي خلق ماعت، وعرضت ماعت عليه، ضع ماعت في قلبي، لعلي اقودها إلى الاعالي حيث انت، اعرف انك تعيش عليها، وانت الذي خلقتها) [185].

---

(180) فرانكفورت، هنري، وآخرون، المصدر السابق، ص 129.

(181) هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ص 110.

– اسمان، يان، المصدر السابق، ص 14.

(182) المصدر نفسه، ص 11.

(183) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 115.

– اسمان، يان، المصدر السابق، ص 12.

(184) هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ص 105.

(185) هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ص 107.

– سعد الله، محمد علي، تطور المثل العليا في مصر القديمة، (القاهرة، 1989)، ص 84.

وفي نص آخر نقرأ وصفاً لماعت (لقد جاءت ماعت لتكون معك، ان ماعت حاضرة في كل مساكنك حتى تكون مزوداً بها... انها رداء جسدك.. والنسمة المنعشة لانفك... انها طعامك وشرابك، انها ضرورة لا للالهة وحدها، بل لكل المخلوقات).[186]

ومثلما كانت ماعت ضرورة للالهة فانها عله وجود الدولة التي قامت لتتحقق ماعت، فماعت يجب ان تتحقق لكي يصبح العالم قابل للسكنى[187]، وهذا ما اكدته الملكة حتشبسوت (1473 ق.م– 1458 ق. م) في احد النصوص التي تعود اليها إذ ورد (لقد مجدت ماعت التي يحبها الاله، لاني اعرف انه يعيش منها، انها خبزي واني اشرب رحيقها لاني جسداً واحداً مع الاله) [188].

ب: الحكم والتعاليم المصرية القديمة : والتي تناولت قواعد الاخلاق والاداب في كل جوانب علاقات الإنسان سواء كانت مع الهته أوحكامه أو اسرته أوالاخرين بعامه.

ففي جانب علاقة الإنسان مع الهتهاشارت نصوص الحكم والتعاليم المصرية القديمة الى وجوب طاعة الالهة وعدم عصيانها، وهذا ما جاء بشكل واضح في تعاليم (بتاح حتب) [189]،والتي جاء في احد نصوصها (ان ما يريده الاله هو الطاعة، اما العصيان فهو بغيض إلى الاله، حقاً ان القلب هو الذي يجعل صاحبه يطيع أو يعصي، لان حياة المرء الصحيحة الحقة هي قلبه، ان من يطيع يطاع) [190].

(186) هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ص 105.

(187) اسمان يان، المصدر السابق، ص118. وينظر كذلك: السقاف ابكار، المصدر السابق، ص59.

(188) المصدر نفسه، ص 123.

(189) بتاح حتب: كان يعمل وزيراً في الاسرة الثالثة. ولقد كشف عن قبر في سقاره عليه نقش يحمل اسم بتاح حتب. ينظر : حسن، سليم، الادب المصري القديم، ج 2، ص 176.

(190) كمال، محرم، الحكم والامثال والنصائح عند المصريين القدماء، (القاهرة، 1998)، ص 44.

وهـذه الطاعـة شـفعتها نـصوص الحكـم والتعـاليم بوجـوب قيـام الإنـسان بمجموعـة مـن الاعمـال التعبديـة للالهـة، لان فيهـا خـير وصـلاح للانـسان، ومـن هـذه الاعمال بناء المعابد، واقامـة الـشعائر العبادية وتقـديم القـرابين، وهـذا ماجـاء بـصيغة الامر في التعاليم الموجهه إلى الملك (مري–كا– رع) [(191)]، إذ جاء في احدها (اقم اثاراً خالده للاله لانها تحيي ذكر بانيها، وعلى المرء ان يعمل ما فيه صلاح روحه، وذلـك باقامة الشعائر الدينية كل شهر، وزيـارة المعبـد، والكـشف عـن الاسـرار المقدسـة، والدخول في قـدس الاقـداس، واكـل الخبـز في المعبـد، امـلأ موائـد القـرابين، وقـدم الخبز الكثير، وضاعف عدد القرابين الدائمـة، فـان في ذلـك الخيـر كل الخير لمن يقوم به، اعل من شأن اثارك ونمها مـا دمـت تمتلـك القـوة علـى ذلـك، وان يومـاً، وان يومـاً (مـن أي عمـل جديـد) قـد يـؤدي إلى الخلـود، ورب سـاعة واحـدة تحقـق نفعـاً للمستقبل، ان الاله يعلم بمن يعمل من اجله) [(192)].

وكـذلك نجـد في هـذه الحكـم والتعـاليم ان مـن يقـوم باعمـال مرضـية للالهـة يلاقي جزاءاً اخروياً نظيراً لعملـه الـدنيوي الحـسن، إذ نقـرأ في احـد التعـاليم الموجهـه إلى الملك (مري كـارع) ايضا مـا نـصه (افعـل شـيئاً حـسناً للالـه حتـى يجازيـك بالمثـل، بقربـان تمتلـئ بـه المائـدة، وبـنقشٍ يخلـد بـه اسمـك) [(193)]، وكـذلك نجـد في هـذه النصوص بياناً بآداب التعامل مع الآلهة حيث نجد النهي عن كثرة الكلام والـصخب في حضرة الاله، وكذلك الحث على الخشوع في الدعاء والطلب مـن الآلهـة وهـذا مـا نجده واضحاً في تعـاليم (آنـي) [(194)]، الـتي جـاء فيهـا (لاتكثـر مـن الكـلام فالـصمت

---

(191) مري كارع: وهو احد ملوك اهناسيا حكم في عصر الفوضى ولم تحدد مدة حكمه. ينظـر: حسن، سليم، الادب المصري القديم، ص 190.

(192) كمال، محرم، المصدر السابق، ص ص 72– 73.

(193) المصدر نفسه، ص 81.

(194) آني: نسب هذا الحكيم نفسه إلى بيت الملك (نفر– كا رع تاري) احد ملوك الاسرة الثامنة ولم تحدد مدة حكمه، على الرغم من هذا لم تتفق المصادر على المدة الزمنية التي عاش فيها، وربما يفسر ادعائه من قبيل الرغبة في كسب الاصالة، إذ كان كل قديم يحظى بالاحترام والتقديس. ينظر: حسن، سليم، الادب المصري القديم، ص 219.

خير لك، ولذلك لاتكن ثرثاراً... بيت الاله يدنسه الصخب، فادع بقلب ودود ربك ذا الكلمات الخفية، فيحقق ما تطلب، ويسمع ما تقول، ويقبل ما تقرب، اعرف ربك، واحترم اسمه، وقدم قربانك له، ولا تبتعد عن حقوقه) (195).

وكذلك نجد في هذه النصوص امراً بعبادة الالهة دون النظر إلى الصوره التي تكون عليها أو الشكل الذي تتخذه، لان العبادة تضمن للانسان حياة اخروية منعمة، إذ ورد في التعاليم الموجهه إلى الملك مري كا رع ما نصه (اعبد الاله وعظمه حتى لو اتخذ لنفسه صورة شكلت من الاحجار، أو المعادن، لانه مثل الماء (يحل بأي مكان) ... جمل بيتك الذي في الغرب (قبرك) وهيء مكانك كرجل عادل قام بعمل صالح ترتاح إليه القلوب) (196).

وتذكر لنا نصوص الحكم والتعاليم ان الالهه تحث على السلوك الحسن والاخلاق القويمة وهي احب اليها من القرابين التي تقدم من قبل اصحاب السلوك السيء فقد جاء في احد نصوص التعاليم الموجهه إلى الملك مري كا رع (ان الاله ليتقبل فضيلة الرجل الصالح، وهي احب إلى قلبه من ثور يقدمه الرجل الظالم) (197).

وكذلك نجد في هذه النصوص حثاً واضحاً على التواضع وعدم التكبر، وتنبه إلى ان كل ما عند الإنسان يؤول إلى زوال، وتشير هذه النصوص ايضاً إلى عجز الإنسان وعدم مقدرته على رد ما تنزله الالهه به جزاء اعماله، وتؤكد على القناعة والرضا بما تقدره الالهه، وهذا ما نجده واضحاً في احد نصوص (بتاح حتب) الذي جاء فيه (هناك من الناس من يقول ان الحياة قد اقبلت فيمشي في الأرض بتكبر، فيجازى بالحرمان من الخبز، وهناك من الناس من يقول هاهي سطوتي،

(195) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 90.

(196) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 80.

(197) المصدر نفسه، ص 81.

ويخيل إليه انه يستطيع ان يستولي على كل ما يخطر له بالباطل، وبينما هو يتشدق بذلك تنزل به النازلة فلا يملك لها دفعاً، ولا لنفسه نفعاً، وهناك من يتحايل من اجل الحصول على ما ليس له، ليحصل بذلك على ثروة تغنيه، وليهيء لنفسه الامن في مستقبله، ولكن المستقبل لا يهيأه احداً لنفسه لانه بيد الاله، فما من شيء هيأة المرء لنفسه قد وقع، وانما يقع ما امر به الاله، فعش اذن في آمان وطمأنينه، قانعاً بحاضرك، واثقاً بمستقبلك، فرزقك يأتيك من اماكن لاتعلمها) [198].

وفي جانب علاقة الإنسان مع حكامه فقد اشارت نصوص الحكم والتعاليم المصرية القديمة إلى وجوب التزام الإنسان بقواعد الاخلاق في تعامله مع الحاكم لان في ذلك دوام للحياة والرزق وتحذر من العصيان لان فيه شرٌ. وهذا ما جاء في حكم بتاح حتب إذ ورد (انحن امام رئيسك، امام الشرف عليك في شؤون الادارة الملكية، حتى يضل بيتك مفتوحاً، ويستمر رزقك ومرتبك جارياً، ولا تعصه، فان عصيان من بيده السلطة حماقة وشر مستطير) [199]، وكذلك تؤكد هذه النصوص على وجوب احترام الحاكم، واختيار الوقت المناسب للكلام وعدم الثرثرة، وعدم مقاطعته لان هموم الحاكم كثيرة، وهذا ما يؤكده النص الاتي والمأخوذ من حكم بتاح حتب ايضاً (إذا كنت رجلاً ذا شأن وجلست في مجلس سيدك فثق ان السكوت خيرٌ واجدى لك من الثرثرة في الكلام، ولا تتكلم الا إذا كان لديك ما تريد ان تقوله حقاً وحينذاك يجب ان تكون حاذقاً لان الكلام اصعب من أي عمل اخر...إذا كان الامير منهمكاً في عمل فلا تثره بما يعوقه ولا تغضب قلباً مثقلاً بالهموم) [200].

---

(198) المصدر نفسه، ص ص 30- 31.

(199) كمال، محرم، المصدر السابق، ص40.

– حسن، سليم، الادب المصري القديم، ص180.

(200) كمال، محرم، المصدر السابق، ص ص 38- 39.

– برستد، جيمس هنري، فجر الضمير، ص 140.

ومن جانب اخر تؤكد نصوص الحكم والتعاليم على وجوب اهتمام الحاكم برعيته والتعامل معهم بشكل حسن وبعطف ورحمة وكذلك تؤكد على الانتصار للمظلوم، وهذا ما جاء تأكيده في وصية بتاح حتب للحاكم فقد ورد في احد نصوصه ما يأتي (إذا كنت زعيماً على قومٍ متصرف في شؤونهم بما تقضي به قواعد القوانين والانظمة، ناظراً إلى ما يأتي في قابل الايام عندما لا يفيد الكلام، واذا كنت حاكماً فكن عطوفاً متأنياً عندما تصغي إلى شكوى مظلوم، ولا تجعله يتردد في ان يفضي اليك بدخيلة نفسه، بل كن رقيقاً ولحاجته قاضياً، ولظلمة مزيلاً ورافعاً) [201].

اما في جانب علاقة الفرد باسرته فقد وصلت نصوص الحكم والتعاليم إلى درجات عالية من الابداع في التنظير لمجتمع متماسك إذ اكدت هذه النصوص على بناء الاسرة القائمة على الود، وهذا ما نجده واضحاً في احد نصوص بتاح حتب الذي جاء فيه (إذا كنت رجلاً عاقلاً فاتخذ لك بيتاً، واحبب زوجتك، وخذها بين ذراعيك، اشبع جوفها، واكسي جسدها. وافرح قلبها طول حياتك، لان مثلها مثل الحقل الذي يعود بالخير الوفير على صاحبه، لا تكن فظاً لان اللين يفلح معها اكثر من القوة، انتبه إلى ما ترغب فيه، والى ما تتجه نحوه رغبتها وتنظر عيناها، واجلبه لها وبهذا تستبقيها في منزلك) [202]. وفي نص اخر نقرأ (إذا اتخذت امرأة مهذبة يفيض قلبها بالمرح ويعرفها أهل بلدتها، فترفق بها ولا تطرها بل اعطها ما تأكل منه حتى يكتنز جسمها من الطعام) [203].

(201) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 35.

(202) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 37.

- حسن، سليم، الادب المصري القديم، ص 181.

(203) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 42.

ويؤكد الحكيم (اني) على الزواج المبكر ويعلل تأكيده بان من يتزوج مبكراً يتمكن من تربية ابناءه وهو في قوته، وبذات الوقت يتمكن ابناءه من اعالته في كبره لانهم صاروا رجالا، ويشير إلى ان كثرة الخلف من دواعي السعادة وهذا ما اكده النص الآتي: (اتخذ لنفسك زوجة وانت صغير حتى تعطيك ابناً تقوم على تربيته وانت في شبابك، وتعيش حتى تراه وقد اشتد واصبح رجلاً، ان السعيد من كثرة ناسه وعياله، فالكل يوقرونه من اجل ابناءه) [204]، وكذلك يؤكد الحكيم (اني) على الاهتمام بالزوجة وعدم التعالي عليها ووجوب رعايتها، وعدم الاختلاف معها، وقد جاء في احد نصوصه (لا تجعل من نفسك رئيساً على زوجتك في المنزل، وبخاصة إذا كانت متفانية في عملها، بل لاحظ اعمالها في صمت، وتعرف على مشاكلها، وساعدها، وبذلك تتجنب كل خلاف في البيت) [205]. وكذلك اكدت نصوص الحكم والتعاليم على تربية الابن تربية صالحة، فالابن المطيع هو من اتباع الاله حورس الذي كان باراً بابيه اوزيرس وقد وردت نصوص تؤكد على وجوب طاعة الابن لابيه، إذ ورد في احدها (ان الابن الذي يسمع ويطيع هو كاتباع حورس، سوف يبلغ سن الشيخوخة ويصل إلى اعلى مراتب الشرف والتقدير وهو يردد علىابناءه وبناته نصائح والده وتعاليمه حتى تضل خالدة ومتجددة ينقلها كل اب إلى ابناءه جيلاً بعد جيل) [206]، وكذلك ورد (ما اجمل طاعة الابن، يأتي ويستمع مطيعاً، انه عبقري في كلامه ذلك الذي يطيع كا ما هو نبيل، فطاعة المطيع شيء نبيل) [207]، وتؤكد هذه النصوص على ان الابن البار هو هبة الاله، وهذا ما جاء

---

(204) المصدر نفسه، ص 89.

- برستد، جيمس هنري، فجر الضمير، ص 131.

(205) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 94.

(206) المصدر نفسه، ص ص 45- 46.

(207) المصدر نفسه، ص 44.

تأكيده في النص الاتي (حقاً ان الابن النجيب هو هبة من الاله، فهو يعمل اكثر مما يؤمر به، ويفعل الخير، ويضع قلبه في كل اعماله) [208].

وكذلك اكدت نصوص الحكم والتعاليم على بر الوالدين إذ ورد في تعاليم (آني) ما نصه (قدم الماء لابيك وامك اللذين اتقلا إلى قبريهما، واياك ان تغفل هذا الواجب، حتى يعمل لك ابنك بالمثل) [209]، وفي نصٍ اخر نجد تأكيداً على رعاية الام التي لها فضل الحمل والولادة، ويحذر النص من دعائها لان الاله يسمع شكواها، ويستمر النص في ذكر معاناة الام في تربية وليدها، وانشغالها به حتى بعد اشتداد عوده، وقد جاء في النص (إذا كبرت واتخذت لك زوجة وبيتاً، تذكر امك التي ولدتك ثم انشأتك من جميع الوجوه، لا تدعها تلومك وترفع اكفها إلى الاله فيسمع شكواها، فهي قد حملتك طويلاً تحت القلب عبئاً ثقيلاً، وبعد ان انتهت شهورك وولدتك، كان ثديها في فمك طوال ثلاث سنوات، وهكذا ربتك وانشأتك دون ان تشمئز من قذارتك، وبعد ان دخلت المدرسة لكي تأخذ دروساً في الكتابة بقيت ترعاك في كل يوم بالخبز والجعة من بيتها) [210].

وفي جانب علاقة الإنسان بالآخرين فتؤكد نصوص الحكم والتعاليم على مكارم الاخلاق وتؤكدعلى انها من الامور التي تباركها الآلهة فقد جاء في تعاليم (امنموبي) [211]، نهي عن الكذب والنفاق، فقد جاء في احد نصوص هذا الحكيم

---

(208) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 47.

(209) المصدر نفسه، ص 91.

(210) المصدر نفسه، ص 93.

(211) امنموبي: حكيم مصري، شغل العديد من المناصب الادارية، وهذا ما ذكره هو عن نفسه، كما ذكر لنا ان اسم والده هو (كانخت)، وهناك خلاف حول العصر الذي عاش فيه، ويرجح الاستاذ سليم حسن انه عاش في عصر الاسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين. ينظر حول ذلك :

– حسن، سليم، الادب المصري القديم، ص 232.

ما نصه (لا تتحدث بالافك والبهتان، فان الكذب يمقته الاله، واكثر شيء يكرهه الاله هو النفاق) [212]، وكذلك نجد في هذه النصوص نهياً واضحاً عن اكل السحت إذ نقرأ ما نصه (لا تأكل الخبز الحرام، ولا تكن اول من يلوكه بفمه، واذا استرحت إلى مضغ الخبز الذي اتى عن طريق الغبن، فان ذلك لا يغنيك، انظر إلى الوعاء الذي أمامك واجعله يكفي حاجتك) [213]، وكذلك نجد فيها تأكيداً على وجوب احترام الآخرين وعدم الانتقاص منهم لوجود عاهة في خلقهم لان ذلك امر الالهة، وهذا ما جاء في النص الآتي (لا تسخر من اعمى، ولا تهزأ من قزم، ولا تحتقر الرجل الاعرج، ولا تعبس في وجوههم، فالاله خالقهم، وهو قدير، يهدم ويبني ويخلق الالوف بامره، ما اسعد من انتقل إلى الغرب وهو مؤمن بالاله) [214]. ولم تترك هذه النصوص جانباً من الاخلاق الحميدة الا واكدت عليه، ويذهب اصحابها إلى ان من يقوم بالافعال الحسنة يلقى رضا الالهة، وهذا ما يؤكده النص الآتي (لا تفسد رجلاً في قاعة المحكمة، ولا تظلم صاحب الحق، ولا تهتم بشخص لانه يلبس ملابس بيضاء ناصعة، في حين تترك من يلبس الخرق الباليه، ولا تقبل هدية الرجل القوي، وتظلم الضعيف من اجله، لان العدل هبة عظيمة من الاله يعطيها لمن يشاء، ولا تستعمل الوثائق المزيفة، حتى لا تفسد تدبير الاله، سلم الامتعة لاصحابها، ولا تغتصبها، والا هلكت) [215].

واخيراً يذهب هذا الحكيم إلى وجوب التوكل على الآلهة وتفويض الامر اليها والاطمئنان لقضائها، لان الإنسان لا يعرف الخير اكثر مما تعرفه الالهة، وفي النص

(212) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 116.

(213) المصدر نفسه، ص 123.

(214) كمال، محرم، المصدر السابق، ص ص 123- 124.

(215) المصدر نفسه، ص 121.

الآتي نجد ما يؤكد هذا القول (انك لا تعرف تدابير الاله، ولا تعرف ما يأتي به الغد، فاجلس بين يدي الاله، وبالحلم سوف تتغلب على الجميع) [216].

ج: اعترافات الموتى:

تشكل اعترافات الموتى مصدراً مهماً لدراسة الاخلاق في مصر القديمة، وذلك لان القيم الاخلاقية ارتبطت عند المصريين القدماء بمعتقداتهم الدينية وبالهتهم، وبخاصة تلك المعتقدات التي تخص الحياة الاخرى، والتي يعتمد مصير الإنسان فيها على ما تؤول إليه نتيجة محاكمته امام الاله اوزيرس [217].

ومن اجل حصول المتوفى على رضا الآلهة يقوم بنفي كل ما من شأنه ان يسيء له امام الآلهة ويذكر هذه الافعال المشينة والتي تتمثل بـ (الظلم والسطو المصحوب بالعنف والسرقة والقتل والغش بكل انواعه والتعدي على املاك الاله والكذب والتلفظ بالفاظ بذيئة والخداع والسطو والغزو والتخريب وفعل السوء والغيبة والغضب والزنا واللواط والاساءة للنفس وتخويف الآخرين واثارة المشاكل والسكوت عن قول الحق وفعل الدجل وتناول الملك بسوء والحاق الاذى بالاخرين والنطق بالالحاد) [218].

ثم ينتقل المتوفى إلى مرحلة أخرى تعد مصدراً مهما ايضاً لدراسة الاخلاق عند المصريين القدماء، وهي ذكر الافعال الحميدة والتي يوضح النص الاتي بعضاً منها (لقد فعلت ما يقول به الناس، وارضيت الاله، واعطيت الجائع خبزاً، والصادي ماءاً، والعريان لباساً، وقدمت قرباناً للاله، وطعاماً للموتى) [219].

(216) المصدر نفسه، ص 121.

(217) ينظر حول ذلك ص (223) من البحث.

(218) ينظر النص الذي ينفي فيه المتوفى قيامه بهذه الافعال السيئة. ص (223) من البحث.

(219) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 313.

الفصل الرابع
التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية وآلهة دول الجوار

- أولاً: تأثيرات الآلهة العراقية القديمة على مجتمع الآلهة المصرية القديمة.
- ثانياً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية وآلهة بلاد الشام.
- ثالثاً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية والآلهة الليبية.
- رابعاً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية والآلهة النوبية.
- خامساً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية والآلهة الإغريقية.

الفصل الرابع
التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الآلهة المصرية وآلهة دول الجوار

أولاً – تأثيرات الالهة العراقية القديمة على مجتمع الالهة المصرية القديمة.

لا مجال للشك في قدم الصلات الحضارية بين مصر والجانب الاسيوي وكان الطريق من مصر واليها يمر بشبه جزيرة سيناء في ارضٍ رملية قليلة المياه[1]، والثابت تاريخياً أن أوضح التأثيرات ترجع إلى دور الحضارة الجرزية[2]، اذ يذكر الأستاذ عبد الحميد زايد ما نصه (ليس من شك في أن التغيرات التي نلمسها في الحضارة الجرزية من أيام العصور الحجرية الحديثة تدلنا على إن الشعب المصري كان على علاقة وثيقة مع جيرانه الآسيويين وانه قد اكتسب منهم ميزات ثقافية مختلفة، وقد امتاز هذا العهد بالازدهار إذ انه استطاع أن يستغل بيئته استغلالاً طيباً وينظم في قرى ومناطق، ولو انه كان أحيانا يعتريه بعض الخلل إلا انه كان متجهاً نحو البناء الحضاري)[3].

---

(1) جاردنر، الن، المصدر السابق، ص 53.

(2) Frankfort, H.," Egypt and Syrian in the first intermediate period" in JEA12, pp82–84.

واما دور الحضارة الجرزية فهو الدور الاخير من العصر الحجري – المعدني وجرزه موقع اثاري يقع إلى الشمال من ميدوم في محافظة الجيزة، واهم ما يميز المنجزات الحضارية التي تحققت في هذا الدور هو تأثير وادي الرافدين وبلاد الشام الواضح وفي كل الجوانب.

للمزيد حول هذا الموضوع ينظر:

– Kantor, H. J, "Further Evidence for Early Mesopotamia Relation with Egypt" in **JNES** Vol 11, (1952) p.241.

– Kantor, H.J, "Gerzean or Semainian" **in JNES** Vol 3, (1944), p.112.

(3) زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص 158 وكذلك ينظر الخريطة رقم (7)

وعلى الرغم من قدم التاثيرات المتبادلة بين مصر وبلاد الرافدين في جميع الجوانب الحضارية الا ان التاثيرات في الجانب الديني كانت متاخرة، والتاثير الذي يمكن ان يلاحظ بشكل واضح هو وصول بعض الالهة العراقية الى مصر وهذا ما كشفت عنه بوضوح نصوص تل العمارنة، اذ ورد في بعض الرسائل المتبادلة بين الملك الميتاني توشراتا ((Tushrata والملك المصري امنحوتب الثالث، ما يؤكد وصول الالهة عشتار الى مصر، ففي رسالة ارسلها توشراتا نقرأ: (]ارسلت[اربعين قطعة من الذهب، وتمثال الالهة عشتار، المزين وسطه بالحجر، ومغطى بالذهب، وعشرة جياد، وعشر عربات بكل ما تحمل، وثلاثين امراة كلها هدية لأخي)[4].

تظهر لنا هذه الرسالة بعض الهدايا المرسلة الى مصر، ويبدو واضحا ان تمثال الالهة عشتار كان اهمها، ولكن لم تذكر علة ارسال هذا التمثال.

ويرد في رسالة اخرى ارسلت من توشراتا ايضا للملك المصري ذاته، اسم الالهة عشتار، اذ جاء في هذه الرسالة: (سوف اعطي زوجة لاخي، وسوف ترسل الى اخي، وعلَ الالهة عشتار، سيدة السيدات في بلادي، وآمون اله اخي يجعلانها تتطلع الى رغبات اخي)[5].

في هذه الرسالة يظهر اسم الالهة عشتار مشفوعا بلقب سيدة السيدات وحددت هذه الرسالة البعد الجغرافي لهذا اللقب، وهو بلاد الملك المرسل ومحل ورود اسم الالهة هو الدعاء بالتوفيق للزوجة المرسلة، ثم يلاحظ ذكر الملك الميتاني للاله آمون بوصفه اله الملك المرسل اليه، وكذلك يلاحظ تقديم الملك الميتاني للالهة عشتار على الاله آمون في الدعاء بطلب التوفيق للزوجة، وهذا يعطي انطباعا بان الملك الميتاني يعترف بالاله المصري ولكنه يقدم الهته في الدعاء. وفي رسالة ثالثة

(4) EA19:83–85.inMercer,S.,**The Tell el–Amarna Tablets**, Vol.1, (Toronto,1939), p.73.
(5) EA20:24–26.in Mercer,S. ,**The Tell el–Amarna** ..., Vol.1,p.73.

مرسلة من الملك توشراتا الى امنحوتب ايضا نقرأ :(الى اخي الذي احب، سوف اعطيه ابنتي لتكون زوجة له، علَ الاله شمش والالهة عشتار يسبقونها، ولعلهما يجعلانها وفق رغبات اخي، ولعل اخي في هذا اليوم فرحا، ولعل الاله شمش والالهة عشتار يمنحا اخي البركات، والفرح الصادق، ولعل اخي يبقى بصحة الى الابد)(6).

في هذه الرسالة يظهر لنا اسم الاله شمش بمعية الالهة عشتار ويدعوهما الملك الميتاني بتوفيق ابنته التي زوجها للملك المصري وكذلك يدعوهما ان يوفقا الملك بالبركات والفرح والعمر الطويل.

وفي رسالة رابعة من ذات الملك الى الملك المصري امنحوتب الثالث ايضا نقرأ:

(كل املاكك علها تبقى بخير، تقول عشتار الهة نينوى وسيدة كل البلاد، " الى مصر الى البلاد التي احب سوف اذهب، والى بلادي سوف اعود "، لقد ارسلت فذهبت في زمن ابي، السيدة ذهبت الى تلك البلاد، وعندما في الماضي سكنت هناك فقدست، ولعل اخي الان يزيد اكثر من السابق تقديسها، ولعل أخي يشرفها بمتعة ويرسلها ويعيدها، وعل الآلهة عشتار سيدة السماء، تحمي أخي وتحميني، مئة ألف سنة، ومتعة كبيرة عل سيدتنا تحمينا الاثنين، حتى نعمل جيداً، عشتار الهتي، أنها ليست آلهة أخي)(7).

في هذه الرسالة يدعو الملك توشراتا للملك المصري ببقاء أملاكه بخير، ثم يقول عشتار آلهة نينوى، وهنا يعطيها خصوصية مكانية ثم ينتقل الى سيادتها على كل البلاد، ومن ثم ترد مقولة على لسان الالهة عشتار تخبرنا فيها انها سوف تذهب الى البلاد التي تحب، ولكنها قبل ذهابها تبدو عازمة على العودة الى بلادها ثم تذكر لنا الرسالة ان الالهة عشتار لم يكن ذهابها هذا الى مصر هو اول زيارة لها

(6) EA21:13–21. in Mercer,S.,**The Tell el–Amarna** ..., Vol.1,p.79.
(7) EA23:12–32. inMercer,S.,**The Tell el–Amarna** ..., Vol.1,p.94.

لهذه البلاد، ولكنها ذهبت في زمن والد الملك توشراتا، وهذا ما لم نعثر له على تاكيد في غير هذه الرسالة. ثم يطلب الملك توشراتا من الملك المصري الاهتمام بالآلهة عشتار وزيادة تقديسها والاهتمام بامر عودتها ثم يدعو الالهة عشتار سيدة السماء ان تحيطهما برعايتها، وهنا يقدم اخاه عليه في الدعاء، وفي نهاية الرسالة يؤكد الملك على ان الالهة عشتار هي الهته وليست الهة الملك المصري.

وكذلك ورد اسم الالهة عشتار في نص كتابي عثر عليه في تل العمارنة ايضا جاء فيه (**الالهة عشتار، حامية اكد، يقول سرجون ملك اكد....**)[8].

وهذا النص يختلف عن النصوص الاخرى فهو ليس من الرسائل، وموضوعه يختلف عن مواضيع النصوص السابقة، وربما يكون وصوله الى مصر من قبيل انتشار الادب العراقي القديم الى المناطق الأخرى، أو لتعليم اللغة الاكدية للكاتب المصري.

وفي رسالة موجهة من ملك مدينة جبيل الى الملك توشراتا جاء:(**لعل سيدي يرسل أناسا يأخذون كل ما يخص الهي دامو قبل سيدي، لكي لا يأخذ ذلك الكلب كل ما يخص الهتك**)[9].

في هذه الرسالة ظهر اسم الاله دامو الذي فسر من قبل العالم الالماني شرودر[10] (Schroider) على انه اشارة الى اسم الاله العراقي تموز وذلك بسبب وجود كسر في النص، وبعد الرجوع الى النص ظهر ان الاله الذي ورد اسمه هو الاله الاموري دامو ولاتوجد علاقة للاله تموز في هذه الرسالة.

هذا ولم نعثر على ذكر لتاثيرات الآلهة المصرية القديمة على مجتمع الآلهة العراقية القديمة.

---

(8) EA359:1–3. inMercer,S.,**The Tell el–Amarna** ..., Vol.2,p.809.
(9) EA84:31–35. in Mercer, S., **The Tell el–Amarna** ..., Vol.1,p.300.
(10) Schroider ,E, “The tell el Amarna Tablets” in **OLZ** ,(1915) pp291–293.

ثانياً- التاثيرات المتبادلة بين مجتمع الالهة المصرية والهة بلاد الشام:

إن التأثيرات الحضارية المتبادلة بين مصر وبلاد الشام ترجع الى عصور ماقبل التاريخ،فقد قامت بلاد الشام بدورين الأول هو تأثيرها الفعلي على مصر والثاني هو نقلها لتأثيرات البلدان الأخرى المجاورة بعامة وبلاد الرافدين بخاصة(11)، وسنتناول اولاً الأثر المصري على بلاد الشام ومن ثم تأثير بلاد الشام على مصر.

أ) تأثيرات مجتمع الالهة المصرية على الهة بلاد الشام:

تشير الدلائل التاريخية إلى إن مصر اثرت ثقافياً على مناطق بعيدة عنها مثل اوغاريت (Ugarit)(12)،والالاخ (Alalakh)(13)، وكذلك يبدو واضحاً التأثير المصري

---

(11) Childe,G,**New light on the most ancient east,**(London1952), pp 185ff.

(12) اوغاريت: مدينة سورية تقع قرب الساحل الشمالي لمدينة اللاذقية، وتدعى اطلالها باسم (رأس شمرا) يرجع استيطانها إلى بدايات العصر الحجري الحديث، اكتسبت هذه المدينة اهمية كبرى في الالف الثاني قبل الميلاد وهي تحتوي على ارشف كتابي ضخم جداً. ينظر حول ذلك:

- **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، مجلد 1، (دمشق، 1990)،ص 123.
- Shaeffer,C.,**Ugaritica,**(paris,1939), pp4ff.

(13) الالاخ :وتعرف اطلالها باسم (تل عطشانه)الذي يقع في سهل العمق على الضفة الشرقية لنهر العاصي، واهمية هذه المدينة تتأتى من كونها تسيطر على تقاطع طريقين تجاريين هامين كانت تمر عليهما قوافل تدخل من الشرق وكذلك من بحر ايجة والبحر المتوسط. نقب فيها السير ليونارد وولي لمواسم عديدة من 1937 حتى 1949 وقد دمرت هذه المدينة من قبل الايجيين في بدايات القرن الثاني عشر قبل الميلاد.ينظر حول ذلك:

- **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، م 1، ص 123.
- كوتريل، ل، المصدر السابق، ص 361.وكذلك الخريطة رقم (7)

على الموانئ الكنعانية مثل بيبلوس (Byblos)[14]، أو جبيل (Gebal) وقد ارتبط سكان بعض هذه الموانئ بعلاقات تجارية مع المصريين حتى وصل الامر ببعض الامراء المحليين إلى أن يتلقبوا بالقاب مصرية[15]، ودلت الآثار المكتشفة في جبيل على وصول المنتجات المصرية إلى هناك فقد عثر على كسرة حجر تحمل اسم الملك خع-سخموي[16](2686 ق م- 2681 ق م)، وكذلك عثر على تمثال لقرد وحلي ذهبية وصلاية بشكل طير، ويدو ان هذه اللقى جلبت نذورا الى الهة جبيل المسماة (بعلة جبيل) (Baalat-Gebal) من قبل تجارٍ مصريين[17].

---

(14) بيبلوس: وهو الموقع الآثاري الذي تقع فيه اليوم مدينة جبيل ويقع إلى الشمال من مدينة بيروت بقرابة 33 كم وعلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط، عرف عند البابليين والآشوريين باسم (جبلة) وعرف لدى الاغريق والرومان باسم بيبلوس، دلت التحريات الآثارية على قدم الاستيطان فيه إذ يعود الىالعصر الحجري الحديث، بدأت التنقيبات الاثارية فيها سنة 1921 وكانت برئاسة المنقب الفرنسي بيير مونتيه. وهذه المدينة تمثل المركز التجاري الرئيس مع مصر في بلاد الشام. ينظر حول ذلك:

- Jidejiar , N., Byblos through the ages , (Bearut, 1968),p1.

- كوتريل، ل: المصدر السابق، ص 309- 310.

- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، (بغداد، 1979)، ص ص 111- 112.

(15) -Faulkner,R..,"TheEuphrates Campaign of ThutmosisIII"in **JEA** Vol 32, (1946),p.32-34.

(16) خع سخموي: أحد اشهر ملوك الاسرة الثانية امتاز عهده بالهدوء والسلام ويبدو انه نجح في انهاء صراع كان قد حدث قبيل حكمه بين الشمال والجنوب، ونسب اليه بناء مقبرة في ابيدوس عثر فيها على العديد من اللقى الدفنية. ينظر: زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة.. ص 148.

(17) الاحمد، سامي سعيد، وجمال رشيد احمد، المصدر السابق، ص 54.

وعثرت بعثة ايطالية عملت في مدينة ايبلا[18] (Eabla) في عام 1977 على بقايا اواني مصنوعة من حجر الالباستر والديوريت مزينة بكتابات هيروغليفية جاء في احدها (حورس الذهبي القوي، بصفة حورس الذهبي، خفرع) وفي الأخرى (خفرع حبيب الالهة حتحور)[19]، وهذا يدل وبشكل واضح على وصول عبادة الاله حورس والالهة حتحور الى بلاد الشام في عهد المملكة القديمة.

ومما يجدر ذكره ان التنقيبات الحديثة في المواقع الشامية اظهرت الكثيرمن اللقى الاثارية التي عملت في مصر، ونقلت الى هذه المدن كهدايا اونذور اما الى الالهة الشامية او الى الالهة المصرية التي عبدت في تلك المدن ومن اشهرها فضلا عما سبق ذكره تلك التي اهداها الملك منكاورع (2503 ق م-2498 ق م) الى الهة مدينةجبيل[20].

ومن اشهر الالهة المصرية التي عبدت في بلاد الشام هي الالهة حتحور، والتي كانت تحظى بذات التقديس التي كانت تحظى به الهة جبيل، حتى انهما حملتا ذات اللقب وهو(الحامية العظيمة للملاحين)[21]. علما ان اثر الهة جبيل على الالهة المصرية الوافدة حتحور لم يكن سلبيا لان اهل المدينة كانوا يعبدون الالهتين بشكل متساوي، وفي بعض الاوقات اخذت الهة جبيل هيأة الالهة حتحور المتمثلة

---

(18) ايبلا: تقع اطلالها على بعد 55 كم الى الجنوب الغربي من حلب، عثر فيها على ارشيف كتابي ضخم ضم نصوص مختلفة منها يعود للملك نرام سين وكذلك للملك كوديا، وجميع نصوصها مدونة بالخط المسماري.ينظر: دانيال، كلين، المصدر السابق، ص209.

(19) Matthiae, G., " Ebla et l Egypte al ancient et au moyen empire"in **AAAS** Vol 29-30 ,(1979-1980) , p190.

(20) Redford ,D., " Egypt and western Asia in the old kingdom" in **JARCE** Vol 23 , (1986) , pp.126-127. and also: Redford ,D., **The wars in Syria and Plastaine of Thutmose3** , (Leiden – Boston,2003) ,p.106.

(21) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 463.

بالبقرة او بقرونها فقط[22]، وفي هذه المدينة ايضا عبد الاله آمون ولكن عبادته لم تترسخ وربما يكون السبب هو ان وصوله جاء مع السيادة المصرية على بلاد الشام في عهد المملكة الحديثة، مما ادى الى زوال عبادته بزوال السلطان السياسي[23].

وكان فراعنة المملكة الحديثة حريصين على الاهتمام بالمعابد التي بنيت للآلهة المصرية في بلاد الشام وتوسيعها وبناء معابد أخرى كما هو الحال مع معبد الإله آمون في غزة ومعبد الإله بتاح في عسقلان[24]، وقد كان الاهتمام بهذه المعابد ذو مسحة سياسية إذ كان لزاماً على الاقاليم السورية اعلان الولاء للآلهة المصرية العظام، وعلى الرغم من ذلك فقد سمح المصريون للسكان بممارسة معتقداتهم حتى إنهم قدسوا الآلهة المحلية[25].

لقد عين المصريون في المعابد التي اقيمت هناك للآلهة المصرية من يقوم بخدمتها وكان معظمهم من السكان المحليين وخير شاهد على هذا هو إحدى مرتلات معبد الإله بتاح في عسقلان والمسماة (كركر) (Krkr) أو كلكل (Klkl)[26]. وإذا ما كان غير المصريين قد اشتركوا في اقامة الصلواة للآلهة المصرية فيجب أن نضع في تصورنا احتمالية ممارسة المحتوى الحقيقي للديانة المصرية من قبل السكان المحليين.

---

(22) Smith,W"Influence of the middle kingdom of Egypt in western Asia, especially in Bylles" in **AJA** Vol73 ,(1969) ,pp279–280.
– Jidejiar , N., **Op.cit** ,p.1.

(23) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 464.

(24) زرقانه، ابراهيم احمد، وآخرون، المصدر السابق، ص 407.
– Warburton , D., **Egypt and the near east** , (Paris,2001),p.92.
– Giveon , R., "Askalon" in **LA** Vol 1, (1975) ,p.471.

(25) Morenz , S. , **Op.cit** , p. 236.

(26) Giveon , R., **Op.cit** , p.471.
– Warburton , D., **Op.cit** , p36.

ب) تأثيرات الالهة الشامية على مجتمع الالهة المصرية:

اما فيما يخص تأثير بلاد الشام على مصر في هذا المجال وكما ذكرنا في بداية هذا الفصل فان اوضحه يرجع إلى الدور الجرزي[27]، وفضلاً عن ذلك فاننا نجد ارتباطاً بين المكانين في اسطورة اوزيرس التي تخبرنا بان جثة هذا الإله المقتول قد نقلتها مياه البحر إلى مدينة بيبلوس، وفي هذا الوقت كانت الإلهة ايزيس تبحث عن زوجها فوصلت إلى هذه المدينة ومن قبيل الصدفة أخذتها ملكة المدينة لتعمل مربيةً لابنها الذي كان ضعيفاً ومريضاً فاولته ايزيس الرعاية اللازمة حتى شفي وأصبح قوياً ثم ابلغت ايزيس الملكة بأمرها فعادت إلى مصر بمعية الصندوق الذي يحوي جثة زوجها[28].

من خلال هذه الفقرة من الاسطورة يظهر أن تقارباً وارتباطاً كبيرين بين مصر وبلاد الشام حتى إننا نجد أن الآلهة ايزيس تعمل في قصر الملكة وتقوم بخدمات تربية وليدها، وعلى الرغم من قدم التأثير الشامي على مصر سواء ما ذكر من تأثيرات الدور الجرزي أو ما ذكرته اسطورة اوزيرس أو ما جاء في قصة سنوهي[29] إلا أن اوسع تأثير للآلهة الشامية على مصر جاء مع دخول

---

(27) ينظر: ص () من البحث.

(28) Silverman, D., "Divinity and deities in ancient Egypt" in **RAE** , edited by Shafer … (Ithaca–London, 1991), p.40.

(29) سنوهي:هو ابن الملك امنمحات الاول (1985 ق م– 1955 ق م) هرب الى بلاد الشام بعد تعرض والده لمؤامرة اغتيال فخاف ان يتهم بها من اخيه سنوسرت الاول فعاش في بلاد الشام مدة طويلة من الزمن وتزوج وانجب هناك وحينما عاد الى مصر بعد عفو من اخيه وصف بيئة بلاد الشام وكذلك السنوات التي قضاها هناك. ينظر للتفصيل: حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج 3، ص 233.

الهكسوس[30] إليها في النصف الاول من القرن السابع عشر قبل الميلاد ، وكان ذلك بعد أن تمكن الهكسوس من تأمين موطئ قدم لهم في الدلتا وبعد أن اتخذوا من افاريس[31] عاصمة لهم، وكان في طليعة الآلهة التي دخلت مصر الإله سوتخ الذي ادمج مع الإله سيت ومثل بهيأته، وأصبح كل منهما يعرف باسم الآخر[32]، وكان المركز الرئيس لعبادته هو مدينة افاريس ثم انتقلت عبادته إلى واحات الصحراء الغربية، إذ تمتع هذا الإله بمكانة مرموقة وقدسية كبيرة حتى العصور المتأخرة[33].

أن الإله سوتخ كان يمثل بدوره اله جزيري آخر انتشرت عبادته في مصر هو

---

(30) الهكسوس: اختلف الباحثون حول اصل الهكسوس، ويرجح انهم نزحوا من الجزيرة العربية الى بلاد الشام ثم الى شبه جزيرة سيناء، واستقروا هناك، وقد اطلق المصريون القدماء عليهم اسماءا عدة منها (منيوساتي) أي رعاة اسيا و(شاسو) أي البدو واشهر مدنهم في بلاد الشام هي مدينة قطنا. لقد استغل الهكسوس حالة الفوضى التي مرت بها مصر بعد نهاية الاسرة الثانية عشرة فدخلوا اليها وسيطروا عليها واتخذوا من افاريس عاصمة لهم، واثروا بمصر كثيرا اذ ادخلوا اليها الخيول والعربات الحربية والسيف المعقوف والقوس المركب، انتهى حكمهم على يد الملك احمس الاول (1550 ق م – 1525 ق م). للمزيد من المعلومات ينظر: حسن، سليم، مصر القديمة، ج4، (القاهرة، 2001)، ص ص 55 وما بعدها.

– جيرمان، نيقولا ، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاني، (القاهرة، 1993)، ص 241.

–Bietak,M., "Hyksos" in OEAE Vol 2 ,(2001),pp.136–138

(31) افاريس: تقع اطلالهاعلى بعد(45 كم) الى الشمال من مدينة الزقازيق وتضم مجموعة من التلول الاثارية، واسمها في اللغة المصرية القديمة(حت وعرت)، اتخذها الهكسوس عاصمة لهم حينما سيطروا على مصر، وتعرف اطلالها باسم تل الضبعة. ينظر: نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص 44.

– Bietak,M., "The center of Hyksos rule:Avaris(Tell el Daba" in The Hyksos new historical and archaeological perspectives,(Philadelphia,1997),p.87.

وينظر كذلك الخريطة رقم (3)

(32) الاحمد ، سامي سعيد و جمال رشيد احمد ، المصدر السابق، ص 148.

(33) جاردنر، الن، المصدر السابق، ص 180.

– زايد، عبد الحميد ، مصر الخالدة...... ص 459.

الإله بعل، بدليل أن بعلا كان يمثل بهيأة الإله سيت ايضا[34].

والاله بعل هو أحد اشهر الالهة الجزيرية التي عبدت في مصر فهو رب الجبال والمطر والعواصف[35]، مثل في بعض التماثيل بهيأة شاب ويظهر في التماثيل الصغيرة التي عثر عليها في مناطق كثيرة في بلاد الشام وقد اتخذ قرنين ويلوح بعصا أو يمسك بسلاح الصاعقة.[36]واسمه في كل اللغات الجزيرية يعني (المالك او السيد او الزوج) وهذه صفات ملائمة يمكن ان يتصف بها كل اله،والصيغة المؤنثة منه (بعله)،وقد ارتبط اسم هذا الاله باسماء العديد من المدن مثل بعل حازور و بعل فعور و بعل لبنان وبعل حران و بعلة جبيل[37].

وبعد انتشار عبادته في مصر بدأت تماثيله تظهر بملامح مصرية وطوبق مع الإله المصري مونتو الإله المحارب الذي أسرع إلى نجدة الملك رمسيس الثاني في لحظات الشدة على ارض معركة قادش[38]، وبفضل عونه تمكن الملك من

---

(34) Vandier , J., **La religion Egyptienne**, (Paris, 1949), pp. 149–150.
– Redford,D.,**Egypt,Canaan and Israel in ancient times**,(Princeton,1992),p.118.

(35) Klengel,H., "The Syrian weather–God and trade relations" in **AAAS** Vol ,p170.

(36) شابيرو، ماكس و رودا هندريكس، **معجم الاساطير**، ترجمة حنا عبود، (دمشق، 1999)، ص 59.

(37) بوب،م و ف،رولينغ،قاموس الالهة والاساطير في الحضارة السورية،ترجمة محمد وحيد خياطة، (دمشق، 2000)، ص 238.

– Redford,D., **Egypt,Canaan** ...,p.45.

(38) قادش:مدينة اثرية تقع عند التقاء نهرالتنور بنهر العاصي،الى الجنوب من بحيرة قطينه بمسافة (3 كم)عندها وقعت المعركة الشهيرة بين المصريين بقيادة رمسيس الثاني والحثيين بقيادة خيتا،حقق المصريون في بداية المعركة بعض الانتصارات،ولكن المعركة انتهت باتفاقية ضمنت لمصر السيادة على الجزء الغربي من بلاد الشام وللحثيين السيادة على المناطق المجاورة لهم في الجزء الشرقي. للمزيد ينظر:

– **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، مجلد4، (دمشق، 1992)، ص 500.

– فخري، احمد، **مصر الفرعونية**....، ص ص 299–300.

الانتصار[39]، ونجد هذا الملك في أحد نصوصه يشبه نفسه بالاله بعل متفاخراً بانه (اخذ اهبته للقتال وامتطى عربته وخرج للهجوم على الحثيين مثل الإله بعل)[40].

أن الإله بعل كان محل احترام وتقديس من قبل العديد من الملوك المصريين حتى أن رمسيس الثاني قام ببناء معبداً له في مدينة (تانيس)[41].

وبسبب بطولات الإله بعل في المعارك التي خاضها ضد اله البحر (يم) والنصر الذي حققه وبعد تسخير موج البحر لصالحه صار بعل الهاً مهماً لكل اولئك الذين يغامرون بالتجارة عبر البحر وصار فيما بعد الهاً للتجارة البحرية[42]. وكان التجار المصريون يطلبون منه العون في رحلة ايابهم إلى مصر لانه الإله الحامي للطرق التجارية مع بلاد الشام[43].

وتعد مدة حكم الاسرة التاسعة عشرة والاسرة العشرون المدة التي بلغ فيها تأثير الالهة الشامية على مصر اوجه، واخذ عدد كبير من الالهة الشامية يعبد وعلى نطاق واسع في مصر[44]، ففضلاً عن الإله بعل كان هناك الإله رشف (Resheph)

---

(39) وينظر الخريطة رقم (7)

المصدر نفسه، ص 300. وينظركذلك Redford ,D., The wars in Syria…,p.

(40) خشيم، فهمي، الهة مصر العربية، ص 283.

(41) المصدر نفسه، ص 283. وينظر كذلك Redford,D., **Egypt,Canaan** …,p. 118.

اما مدينة تانيس فهي من المدن المصرية القديمة، تقع اطلالها على بعد (150كم) الى الشمال الشرقي من القاهرة،وهي عاصمة الاسرة الحادية والعشرين،عرفت في النصوص المصرية باسم (جعنت) وفي النصوص الاشورية باسم (شانو)، وفي النصوص اليونانية (تانيس)، وفي العربية (صان)، وبسبب كثرة الاحجار فيها عرفت باسم صان الحجر، وهي عاصمة الاقليم التاسع عشر من اقاليم مصر السفلى. ينظر: نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص 45.

(42) Klengel, H. ,**Op.cit**,p.170.

(43) **Ibid**, p.171.

(44) Kantor, H., "Further evidence ….''in **JNES** Vol 11,p. 242.

وحورون (Hurun) والالهة انات (Anat) واشتارتي (Ashtarte) وقادش (Kadesh) والاله سبدو (Supdu) وغيرهم.

يعد الإله رشف من الالهة الشامية التي عبدت في مصر القديمة وهو من الهة الحرب حيث يظهر في معظم صوره وهو يلوح باسلحة مختلفة[45]، ففي نص للملك امنحوتب الثاني يؤرخ به لانتصار حققه في بلاد الشام في سنة حكمه السابعة بعد ان دحر مدينةٍ قريبة من قطنا تدعى (شمس ادوم) بمساعدة من الاله رشف حيث ورد بهذا النص (عبر جلالته الاورنت فوق مياه مضطربة كالاله رشف ثمك استدار ليتطلع الى مؤخرة جيشه فشهد بعض الاسيويين الذين كانوا قد جاءوا خلسة من مدينة قطنا ليهاجموا جيش الملك فقضى عليهم بأمر الاله رشف)[46].

وبعد انتشار عبادته في مصر مثل وهو يرتدي التاج الابيض لمصر العليا والذي تنتهي قمته بشريط متدلي وعند قاعدة التاج وفوق جبهة الإله بالتحديد يوجد قرنان أو رأس غزال[47]، وقد عبد هذا الإله فضلاً عن كونه اله حرب بوصفه الهاً للصحة والشفاء وقد استنجد به المصريون القدماء لتخليصهم من تأثيرات الارواح الشريرة[48]. اما الإله حورون فقد عبد في مصر بهيأة الصقر وقد انتشرت عبادته فيها منذ عهد الاسرة التاسعة عشر[49].

وقد كان ابو الهول يسمى في بعض الاحيان بـ(حو) أو (حول)[50]، وأن مركز

---

(45) Redford,D., **Egypt,Canaan** …,p.232.
- Vandier , J. , **Op. cit**,p. 152.

(46) جاردنر، الن، المصدر السابق، ص 225.
- Redford,D., Egypt,Canaan …,p.232

(47) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 144.

(48) Leick,G, A **Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology**, (London, NewYork, 1991), p.143

(49) Caquot ,A., "Horon: Revue critique et donnees nouvelles" in **AAAS** Vol 29–30, (1979–1980), pp.173–174.

(50) Ibid ,p175.

عبادة هذا الإله في مصر هي مدينة صا الحجر[51]، وكان يعبد فيها بمعية مجموعة كبيرة من الالهة المصرية مثل آمون ورع وبتاح وآتوم[52]. وقد عثر على تمثال للملك رمسيس الثاني في مدينة منفس يظهر في اعلاه الاله حورون، بوصفه الها حاميا للملك[53].

اما الالهة (انات) أو (عنات) فهي الهة سورية عبدت في مصر في عصر المملكة الحديثة، وهي زوجة الإله رشف، وهي من الهة الحرب وقد مثلت بهيأة امرأة تحمل درعاً أو بلطة[54]، وكذلك صورت بهيأة امرأة جالسة على عرش وفي مناظر أخرى واقفة تحمل درعاً ورمحاً في يدها اليمنى وفي اليد اليسرى هراوة[55].

ورد اسم هذه الالهة في الكتابات الهيروغليفية بصيغة (عنتيت) وكانت تلقب بـ(ملكة السماء وسيدة الالهة)، وتبدو الالهتان (عنات) وكذلك الالهة اشتارتي أو عشيره عادة عاريتان مع ابراز اعضائهما التناسلية ممثلتين بوضوح في المنحوتات الفنية[56]، في حين نجد أن (عنات) قد مثلت في بعض المواقع السورية برأس بقرة مشابهة تماماً للالهة المصرية (حتحور)، وكانت تماثيل هذه الالهة بهذه الهيأة تستخدم من قبل النساء لتسهيل عملية الولادة[57].

---

(51) صا الحجر:من المدن المصرية القديمة، تقع اطلالها على الضفة الشرقية لفرع رشيد،وعلى بعد (7 كم)من مدينة بسيون،عرفت في اللغة المصرية القديمة باسم (ساو)،وحرفه الاغريق الى(سايس) واضاف العرب اليها كلمة الحجر لكثرة اطلالها الحجرية، وكانت عاصمة الاقليم الخامس من اقاليم الدلتا. ينظر: نور الدين،عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية،ص 27.

(52) Matthiae, G., **Op.cit** , p.189.

(53) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 184.

(54) Redford,D., **Egypt,Canaan** …,p.232

(55) Day,P., "Anat: Ugarits mstress of animals" in **JNES** Vol 51 ,(1992),p.186.

(56) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 69.

(57) Day,P., **Op.cit**, p.186.

وقد حظيت هذه الالهة بمكانه مرموقه عند الملك رمسيس الثاني حتى انه سمى إحدى بناته باسم (بنت عنتيت)، والذي يعني ابنة الالهة (عنتيت) وكانت تدعى أيضاً عنترتي[58].

اما الالهة (اشتارتي) أو عشتر أو عشيره فهي ذات صلة وثيقة بالالهة (عنات)[59]، ورد ذكرها في النصوص المصرية باسم (عشترثت) ولقبت بلقب (سيدة الخيول والعربة) وصورت بهيأة امرأة وبرأس لبوة يعلوه قرص، وتقف على عربة تجرها اربعة خيول تطأ اعداءها على الارض فهي من الهة الحرب[60].

ومن الالهة الشامية الأخرى التي عبدت في مصر هي الالهة قادش (Qadesh)والتي يعني اسمها (العاهرة المقدسة)[61]، عبدت في مصر أيام المملكة الحديثة وقد طوبقت مع الالهة حتحور[62]، مثلت في مصر بهيئات عديدة تظهر في بعضها بهيأة امرأة عارية تقف على ظهر اسد وتمسك بكلتا يديها بباقات زهور[63]، وفي بعضها الآخر مثلت بهيأة امرأة عارية وعلى رأسها هلال وفي يدها اليمنى زهور اللوتس ومرآة وفي اليسرى تمسك حيتين[64]، كانت هذه الالهة من الهة الحب وقد لقبت في مصر بـ(عين الإله رع التي لا ثاني لها) وكذلك (سيدة الارباب جميعا)[65]، ويبدو أن هذين اللقبين كانا نتيجة للمطابقة بينها وبين الالهة حتحور.

---

(58) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 282.

(59) Redford,D., **Egypt,Canaan** ...,p.235.

(60) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 282.

(61) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 68.

– Stadelmann , R., "Qadesh" in LA Vol 5 ,(1984),p.26.

(62) Ibid , pp.26–27.

(63) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 195.

– Day,P., **Op.cit** , p.188.

(64) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق. ص 282.

(65) المصدر نفسه، ص ص 282–283.

ومن الالهة التي انتقلت عبادتها من بلاد الشام إلى مصر كان الإله سُبدو (Sopdu) ومركز عبادته كان في مدينة باسبدو[66]، مثل هذا الإله بهيأة رجل بلحية كثة وهي ليست من لحى الالهة المصرية النابتة عند الذقن ويعلو راسه تاج وريشتان ويرتدي ملابس اسيوية تتمثل بمئزر يّشد بحزام[67].

لقب هذا الإله (بسيد البلاد الاجنبية) و (سيد الصحراء الشرقية)[68]، وقد صوره المصريون برأس صقر ليبدو بهيأة أكثر مصرية، وشيئاً فشيئاً ربطته عوامل التمثيل بالالهين (حر اختي) و (شو)[69]، ويعد هذا الإله من اقدم الالهة الشامية التي عبدت في مصر إذ ترجع عبادته إلى عصور ما قبل التاريخ[70]، وقد ادمج هذا الإله بالاله المصري حورس فصار يعرف باسم (حورسبد)[71].

عبد هذا الإله في الاقليم العشرين ومثل بهيأة صقر رابض ويظهر في حالات أخرى في صورة آدمية وهو يضع على راسه تاجاً مكوناً من ريشتيّ صقر وحزام

---

(66) باسبدو: مدينة مصرية قديمة تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة هليوبوليس، وهي عاصمة الاقليم العشرين من اقاليم الوجه البحري، وقد اطلق عليها الاغريق اسم (ارابيا) وموقعها الحالي يعرف باسم صفط الحنة. ينظر:

– نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص 39.

– Baines, J. and Malek, J, **Op.cit** ,p.230.

وكذلك الخريطة رقم (1)

(67) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 158.

(68) موسى، صدقة، "استقرار بعض الاسيوين والليبيين في مصر في عصر الدولة الوسطى"، دراسات في أثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ1، (القاهرة، 2000)، ص 233.

(69) دوماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص 107.

(70) المصدر نفسه، ص 107.

(71) Budge , W. , **Egyptian Gods**.... , p. 260

شمست[72] ،وقد اشارت له نصوص الاهرام بانه ذو علاقة بأسنان المتوفى[73] ، ويحتمل أن هذه الاشارة لها علاقة بموضوع الخلق عن طريق الكلمة[74].

وبعد استعراض اهم الالهة الوافدة من بلاد الشام إلى مصر لابد من عرض الخصائص العامة لهذه المجموعة وهي:

الخاصية الاولى: ان هذه الالهة والتي تبدو للوهلة الاولى اشبه بالاشخاص المرحلين تمكنوا فيما بعد من التكامل مع الالهة المحلية ضمن الديانة المصرية السائدة إذ كان كل اله منهم محل تقديس من قبل الملوك ومحل تقدير من قبل معظم السكان المحليين، على الرغم من كون المخلصين لهم يرجعون باصولهم إلى بلاد الشام إلا إنهم كانوا مؤثرين في المجتمع المصري.

الخاصية الثانية: أن هذه المجموعة من الالهة قد حصلت معها حالة استحضار من قبل المصريين أنفسهم وهذه تتمثل بان الإله لايتم نقله إلى مصر من بلاده بعد أن تخضع لسلطانها بل امتصاص قوته من قبل زمرة الالهة المصرية بعد أن تكون منطقته قد خضعت للسلطان المصري، وكان ذلك يتم بوساطة الملك، الذي يقوم بتبني بعض النعوت مثل (محبوب الإله حورن) وبذات الاسلوب يوصف الإله حورن بانه محبوب الإله آمون وبذلك تفرغ قواه في الإله آمون[75].

الخاصية الثالثة: أن معظم الالهة في هذه المجموعة هي من الالهة ذات الولع

---

(72) حزام شمست: وهو عبارة عن نطاق ومئزر من الخرز يرتديها كل من الالهة والملوك رمزاً للقوة وكان هذا سائداً في عصر المملكة القديمة. ينظر: لوركر، ما نفريد، المصدر السابق، ص 117.

(73) لوركر، ما نفريد، المصدر السابق، ص 158.

(74) حول هذا الموضوع ينظر الفصل الأول ص (71).

(75) Morenz , S. Op. cit, p.239.

بالحرب والقتال وهذا مايبدو واضحا من القابهم، إذ لقب رشف باله القوة وادمج مع الإله المصري مونتو[76] (Montu)، فصار يعرف باسم (مونتو– رشف)، ويظهر في الرسومات المصرية وهو يقوم باعمال بطولية، والتي يقوم الملك بمحاكاتها تبركاً بهذا الاله، وكذلك الحال ينطبق على (عنات) و (عشتر) إذ كانتا دائمتي التلويح بالقوس والنشاب حتى طغت وظيفتها العسكرية على وظيفتهما بوصفهما الهتي حب وخصب[77].

الخاصية الرابعة: أن معظم الهة هذه المجموعة كانت تلبي حاجات دنيوية لعبادها ومن اهمها تخليصهم من مشاكل الامراض، إذ كانت تمتلك قوى شافية وهذا ما جعل السكان المحليين يقبلون على عبادتها، ولم يقتصر الامر على عامة الناس بل تعداه إلى الملوك.

ثالثاً: التأثيرات المتبادلة بين مجتمع الالهة المصرية والآلهة الليبية

ان التأثير الثقافي المتبادل بين مصر ودول الجوار الجغرافي كان واضحاً في مجالات الحياة كافة، وبخاصة في مجال المعتقدات الدينية فقد اتصلت مصر بجيرانها منذ بدايات التشكيل الحضاري مؤثرة ومتأثرة[78]، واول ملامح هذه التأثيرات كان مع الجانب الليبي، لما لليبيين من ارتباط في الاصول مع المصريين إذ تذهب احدى النظريات التي تفسر نشوء الحضارة على اساس قانون التحدي

---

(76) مونتو: أحد الآلهة المصرية القديمة عبد في مدينة طيبة اشتهر في عهد المملكة الحديثة بوصفه الهاً للحرب، وحاميا للملك، واسمه يعني المفترس، مثل بهيأة رجل برأس صقر يعلوه قرص الشمس وريشتان، ادمج لاحقاً مع الإله رشف وصار يعبد تحت اسم (مونتو– رشف). ينظر:

– Werner ,E., "Montu" in **OEAE** Vol 2 ,(2001), p.435.
– Vandier , J., **Op. cit**. p 152.

(77) Morenz , S. , **op. cit** , p. 240.

(78) الناضوري، رشيد، المصدر السابق، ص ص 160–165.

والاستجابة[79]، إلى ان سكان الصحراء الكبرى والصحراء العربية كانوا يستوطنون في اراضي خصبة تمتلك كل مقومات الاستقرار وبعد مدة من الزمن واجهوا تحدٍ من الطبيعة إذ بدأت مدة جفاف طويلة تحولت بسببها مراعيهم إلى جدب[80]، فكانت استجابتهم على ثلاثة أنواع:

الاول: بقي متمسكاً بارضه محولاً نمط حياته إلى نمط جديد يتمثل بحياة البداوة التي تعتمد الحل والترحال[81]، وهؤلاء اطلق عليهم اسم (التحينو)[82].

الثاني: اتجه صوب المراعي الخصبة المشابهة للبيئة التي كانوا بها حيث المناطق الاستوائية، ولم تكن لديهم حاجة لتغيير نمط حياتهم[83].

الثالث: كانت استجابتهم تتمثل بالهجرة إلى منطقة دلتا النيل وعملوا على تطويع البيئة الجغرافية لهم فتمكنوا من اقامة الحضارة المصرية[84]، واطلق عليهم اسم (المصريون القدماء) أو (الليبيون داخل مصر)[85].

والعناصر التي تدل على الاصول المشتركة لليبيين والمصريين عديدة من اهمها

---

(79) توينبي، ارنولد، مختصر دراسة للتاريخ، ج1، ترجمة فؤاد محمد شبل، (القاهرة، 1966) ص470.

(80) بدر، احمد محمود، " تفسير التاريخ من الفترة الكلاسيكية إلى الفترة المعاصرة " عالم الفكر، عدد 4، مجلد29، (2001م)، ص 34.

(81) المصدر نفسه، ص 35.

(82) التحينو: وهي التسمية التي اطلقها المصريون القدماء على مجموعة القبائل الليبية التي كانت تعيش في جنوب شرق ليبيا وتتحرك ما بين الجنوب والشمال عبر فترات التاريخ، واليهم ينسب الملك شيشنق الاول (945 ق م– 924 ق م) مؤسس الأسرة الثانية والعشرين في مصر. ينظر:
– خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 70.

(83) بدر، احمد محمود، المصدر السابق، ص 34.

(84) المصدر نفسه، ص 34.

(85) وهي تسمية تدل على الأصل الليبي للمصريين الأوائل. ينظر:
– Morenz, S. , Op. cit, p.233.

ازياء الملوك المصريين ذات الذيول الحيوانية المتدلية[86]، وكذلك افعى يوريوس[87] (Uraeus)، بصفتها بقية لشعر الناصية ذات الاصل الليبي المميز[88].

ا) تأثير الالهة الليبية على مجتمع الالهة المصرية:

بسبب اسبقية التأثير الليبي على مصر في مجال الالهة وعبادتها سوف نتناول الالهة الوافدة لمصر من هذا الاتجاه ومن ثم نتناول التأثير المصري على هذا الجانب، فهناك العديد من الالهة المعبودة في مصر ترجع اصولها إلى الجانب الليبي واولها واوسعها شهرة هي الالهة نيث (Neith)، والتي عبدت في مدينة سايس (Sais) في الدلتا الغربية[89]، وامتدت بعد ذلك عبادتها إلى مدينة اسنا[90](Asna)، مثلت وهي ترتدي تاج مصر السفلى وتحمل رمح وقوس وحزمة من النشاب[91]، ولقبت هذه الالهة بعدة القاب منها (سيدة القوس والنشاب)[92]، و(المرعبة)[93]، وهذا يدل على انها الهة

---

(86) Morenz, S. , **Op. cit**, p.233.

(87) يوريوس: نوع من الافاعي واسمها يعني في اللغة المصرية القديمة (هي التي تقف على مؤخرتها) وهذا الرمز الذي يوضع على الرأس يرجع باصوله إلى القبائل الليبية القديمة، وكانت الافعى يوريوس حامية الفرعون وكانت تنفث النار على اعدائه من مكانها على جبهة الملك، وهي كذلك رمز لمملكة مصر السفلى ولآلهتها (واجت) التي اتخذت من (بوتو) مركزاً لعبادتها. ينظر: – لوركر، ما نفريد، المصدر السابق، ص 208.

(88) Morenz, S., **Op. Cit**, p.234.

(89) Watterson, B, **Op. Cit**, p.179.

(90) اسنا: تقع هذه المدينة إلى الجنوب الغربي من مدينة طيبة، واسمها باللغة المصرية القديمة (تا–سني) (Ta-sny) اسمها يعني (ارض العبور)، وقد اسماها الاغريق (لاتوبوليس) (Latapolis)، وتسميتها هذه نسبة لنوع من السمك كان مقدس فيها يسمى (Latus) وهي مركز عبادة الاله خنوم والالهة نيث. ينظر:– نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية القديمة، ص 235.

(91) **CDEA** ,.p.110

(92) Tomashevich,O, "Neith of Sais An Egyptian or Libyan Goddess" in **SEJAA** Vol 4, 2003, p.2.

(93) Mercer, S, **The Religion of Ancient Egypt**, p.196.
Morenz, S.,**Op.cit**,p.234.

صيد وعبادتها تمثل بقايا ثقافة صيد قديمة[94]، ولقبت كذلك بلقب (النساجة العظيمة)، إذ ترتبط هذه الالهة وفق اساطير الخلق بعلاقة بالاله الخالق خنوم[95]، وهي التي نسجت العالم مثلما تنسج الملابس[96].

وقد ادعت انها ام جميع الالهة وام الاله رع الذي حملته طفلاً[97]، ولكن في مكان اخر ورد انها ابنة الاله رع وام الاله سوبك[98]، وظهرت هذه الالهة بدور مزدوج فهي الهة حرب والهة صيد، وبذات الوقت تظهر بدور امرأة ذات مهارة عالية في تأدية الاعمال اليومية في البيت[99].

اصبحت هذه الالهة في العصور المتأخرة حاميةً للموتى ومثلت وهي تقدم لهم الخبز والماء عند وصولهم إلى العالم الآخر، وكانت تقوم بحماية اجساد الموتى في مقابرهم[100]. وقد تسمت باسمها العديد من الملكات من اشهرهن (نيت– حتب) و(مريت– نيت)، واقدم معابدها يرجع بزمنه إلى عصر الاسرة الاولى[101].

ومن الالهة ذات الاصول الليبية والتي عبدت في مصر بشكل واسع الاله اش (Ash)، اله الصحراء الغربية وكان يدعى بـ(سيد ليبيا) و (رب التحينو)[102]، وهذا الاله هو الذي يهب الملك كل الخيرات وهو بالنسبة للمصريين روح الصحراء الغربية[103].

---

(94) **L.E.M.**,p.36.

(95) دوماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص ص 43– 44.

(96) **L.E.M** , p.36.
(97) Watterson,B,**Op.cit** , p.181.
(98) Ibid , p.181.
– Mercer,S.,**The religion of anciet Egypt**,p.196.
(99) **L. E. M.**, p.36.
– Watterson, B, **Op.cit**, p.181.
(100) Tomashevich, O., **Op.cit** ,p.2.

(101) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 274.

(102) Budge, W. ,**The gods of Egyptians**…,p. 275.
(103) Cerny, J,**Ancient Egypt Religion**, p.85

مثل هذا الاله بهيأة رجل برأس نسر أو بهيأة رجل كامل[104]، وكذلك مثل بهيأة رجل بثلاثة رؤوس للبوة وثعبان وعقاب[105].

ظهر اسم هذا الاله في المدونات المصرية القديمة منذ الاسرة الثانية وبرز بروزاً واضحاً في عهد الاسرة الخامسة، ولكن عبادته وصلت إلى اوسعها في عهد الاسرة الثانية والعشرين[106]، إذ انتشرت عبادته بشكل كبير في مصر وبخاصة في منطقة الواحات الغربية[107].

طوبق هذا الاله مع الاله المصري (سيت)[108]، وفي عهد الهكسوس طوبق مع الاله (سوتخ) ولهذه المطابقة مغزاها ودلالتها فالاله سيت هو اله النار والسنة اللهب المضطرمة والجحيم المحتدم واش هو اله الرماد ومن هنا جاءت الصلة بين الاثنين[109].

ان الحيوان المقدس لهذا الاله لم يتفق الباحثون على فصيلته ولكن الاستاذ (بدج) يذهب إلى انه نوع من الذئاب انقرض لكثر ما صيد منه[110]، ويقارن الاستاذ علي فهمي خشيم بين اسم الاله (اش) وأحد أسماء الذئب في اللغة العربية وهو (اس) وبسبب الابدال قلبت السين شيناً وهذا امر وارد في اللغة[111].

---

(104) Wainwright, **The Sky Religion**, (London , 1974), p.11.

(105) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 295.

(106) Wainwright, D., **Op.cit**,p. 12.
(107) Ibid, p.12
(108) Morenz, S., **Op.cit**,p.273.

(109) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 464.

– خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، 295.

(110) Budge, W. ,**The Gods of the Egyptians**, Vol 1,p. 289

(111) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 296.

ومن الالهة المصرية التي ترجع باصولها إلى الجانب الليبي الاله (حرشف) (Arsaphes)، وهو من الالهة القديمة جداً، واسمه يعني (المسيطر على الماء والرمل)[112] ،أو (المسيطر على بحيرته)[113]، وان مركز عبادة هذا الاله كان مدينة اهناسيا (هيراكليوبوليس)[114]، وقد طوبق هذا الاله مع كل من الاله رع والاله اوزيرس، وفي عهد المملكة الحديثة مع الاله آمون[115].

في اول الأمر ظهر هذا الاله في اهناسيا على هيأة الاله اتوم وفي الأسرتين التاسعة والعاشرة اتخذ هيأة الاله رع وارتدى قرص الشمس غطاءً لرأسه وبعد ذلك ارتدى غطاء الرأس الخاص بأوزيرس والمتمثل بتاج الآتف[116]. وكان هذا الاله من الهة الخصوبة وعد مانحاً لمقومات الحياة، وكان يتقدم الالهة حاملاً القرابين، وفي عهد المملكة الحديثة اتخذ من رأس الكبش رمزاً له وصار يرتبط بالاله آمون[117].

وكذلك يرجع الاله عنتي (Anti) إلى أصول ليبية، وكان هذا الاله يحمل

(112) المصدر نفسه، ص 276.

(113) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 117.

(114) اهناسيا: مدينة مصرية قديمة تقع اطلالها في محافظة بني سويف الحالية، وكانت عاصمة للاقليم الحادي والعشرين من اقاليم الوجه البحري، واسمها في اللغة المصرية القديمة (حت نن نسو) والتي تعني مقر الطفل الملكي، وقد اسماها الاغريق (هيراكليوبوليس) أي مدينة هرقل. ينظر: نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية. ص 168.

(115) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 117.

(116) المصدر نفسه، 117.

- تاج الآتف: هو غطاء الراس الخاص بالاله اوزيرس، ويتكون من تاج الريشتين المزدوجتين وتاج مصر العليا. ينظر:

لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 93.

(117) Morenz, S., **Op.cit**, p.273.

صفات مشتركة من الالهين سيت و حورس[118]، واسمه يعني المصارع[119]، ومركز عبادته كان في مدينة انتابوليس[120] (Antaiopolis)' وهذا الاله مثل العديد من الالهة التي اتخذت من الصقر رمزاً لها، والتي ادمجت عند عبادتها في مصر بالاله حورس[121]، والاله انتي أوعنتي عرف عند الاغريق باسم انتيوس وطابقوه مع الههم هرقل[122].

ومن الالهة الليبية التي ورد ذكرها في نصوص الاهرامات الاله حا(Ha)، الذي مثل بهيأة رجل فوق رأسه رمز الصحراء ويحمل في يده حربة يحمي بها المتوفى[123]،أي انه كان من الالهة الحامية للموتى، ومن القابه (سيد الغرب)[124].

ب) تأثيرات مجتمع الالهة المصرية على الالهة الليبية:

أما بشأن الالهة المصرية التي عبدت في الجانب الليبي وبالتحديد في الصحراء والواحات الغربية فاهمها الاله آمون وكان ذلك في عهد الدولة الحديثة[125]، فقد صار آمون الاله الرئيس لجميع المعابد وبقي مقدساً حتى في عهود السيطرة

---

(118) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، 275.

(119) Mercer,S.,**The religion of anciet Egypt**, p.190.
– Otto , E., " Anti" in **LA** Vol 1 , (1975), p.253.

(120) انتابوليس: تقع هذه المدينة شمال مدينة طيبة، وتسمى في الوقت الحاضر (قاو الكبير)، وقد اسماها الاغريق انتابوليس نسبة لاسم الهها (انتي أو عنتي)، واسمها باللغة المصرية القديمة (تجبو) (Tjebu). ينظر:

نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية،ص 190.و كذلك الخريطة (1).

(121) Wainwright, G., **Op.cit**, pp.110–112.

(122) Budge,W., **The Gods of Egypt**…., p.290.

(123) Mercer, S. , **The religion of ancient Egypt**…, p.195.
– Wainwright, **Op.cit**, p.10.

(124) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 275.

(125) ارمان، ادولف، المصدر السابق ص 464.

الاجنبية، إذ اقيمت له العديد من المعابد[126]، ففي واحة الخارجة[127]، اقيم له معبد فخم بقي حتى نهاية مدة الغزو الفارسي[128].

حظيت هذه المعابد بقدسية كبيرة من قبل السكان المحليين وكذلك من قبل المصريين لانها كانت حافلة بالاسرار، ويمكن الاطلاع على الامور الغيبية فيها[129]، ومن اشهر هذه المعابد التي اشتهرت بهذا الأمر هو معبد الاله آمون في واحة سيوه[130]، التي عدت مهبط وحي الاله آمون، الذي قدس من قبل سكان هذه المناطق، واخذ عبّاده على عاتقهم نشر عبادته إلى ابعد مكان يمكنهم الوصول اليه[131].

وقد كان اله مدينة برقة يشابه تماماً الاله آمون إذ كان يخبر بالغيب بذات الطريقة التي يخبر بها آمون[132]، ومما يجدر ذكره ان معابد برقة ومعابد الواحات

---

(126) المصدر نفسه، ص 464.

(127) واحة الخارجة: واحدة من الواحات الغربية التي اقيمت فيها العديد من المعابد وحظيت باهتمام ملوك مصر القديمة، كان التأثير الليبي فيها واضحاً وذلك لسهولة الاتصال بها.وتقع اطلالها الان ضمن حدود محافظة الوادي الجديد،وقد ذكرت في النصوص المصرية القديمة باكثر من اسم واحد،فقد ذكرت باسم(وحات سي) أي الواحة الجنوبية، وكذلك (وحات ورت) أي الواحة الكبيرة. ينظر:
- رمزي، محمد، المصدر السابق ص 140.
- نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص 84.

(128) Morenz, S., **Op.cit**,p.236.

(129) جاردنر، الن، المصدر السابق، ص 414.

(130) واحة سيوه: تقع هذه الواحة على بعد (320 كم)الى الجنوب الغربي من مدينة مرسى مطروح الحالية، والتي ترتبط بها بطريق يدعى طريق المحصحص، وهو الطريق الذي سلكه الاسكندر المقدوني حينما زارها،ولايعرف اصل تسميتها. ينظر:
- نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية،ص 84.

(131) جاردنر، الن، المصدر السابق، ص 414.

(132) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 465.

الغربية كانت تحلى بنقوش على غرار المعابد المصرية لكن مستواها الفني اقل بكثير من تلك التي في مصر[133]، وكانت العائلة الالهية لامون (آمون- مونت- خنوم) يشغلون الحيز الاكبر من تلك النقوش[134]. كما عثر في برقة على قبر لاحد الكهنة تتضمن نقوشه فصولاً من كتاب الموتى، وهذا يبين ان التأثير المصري على هذه المنطقة كان شاملاً[135]، وهذا ليس بالامر الغريب إذا ما عرفنا ان الملوك المصريين كانوا قد جهزوا حملات عديدة على الجانب الليبي كان لها الاثر الكبير في نشرالديانة المصرية في هذا الجانب[136].

مما تقدم يمكن ان نتوصل إلى جملة امور منها:

اولاً: ان مسألة الاصل الليبي للعديد من الالهة المصرية تؤكد ان ثمة علاقة قوية بين الديانتين مرجعها إلى تكوين سكان وادي النيل الذي يرجع في اغلبه إلى المهاجرين من الجانب الليبي.

ثانياً: ان بعض الآلهة ذات الاصل الليبي تبناها سكان الدلتا في عصر ما قبل الاسرات وصارت فيما بعد الهة خاصة بهم.

ثالثاً: يغلب على الالهة ذات الاصل الليبي لقب له علاقة بالصحراء مثل سيد الصحراء الغربية أو احد رموز الصحراء التي تتمثل في معظم الاحيان بحيوان من البيئة الصحراوية.وهذا ناتج من تاثير البيئة الصحراوية الليبية المعروفة.

---

(133) المصدر نفسه، ص 465.

(134) المصدر نفسه، ص 465.

(135) ارمان، ادولف، المصدر نفسه، ص 465.

(136) موسى، صدقة، المصدر السابق،ص، 223.

رابعاً: ألتاثيرات المتبادلة بين مجتمع الالهة المصرية والالهة النوبية:

على مدى تاريخهم الطويل كان المصريون القدماء على اتصال وثيق بسكان بلاد النوبة[137]، الذين عاشوا إلى الجنوب منهم في منطقة تعرف الان باسم النوبة المصرية (الواوات) والنوبة السودانية (كوش)[138]، وقد اطلق المصريون القدماء على سكان هذه المنطقة اسم (نحسيو) وهو مشتق من الاسم الجغرافي (نحسي) والذي يشير إلى مجمل السكان الذين يعيشون إلى الجنوب من الشلال الاول[139]. وكانت المنفذ الذي تمكن من خلاله المصريون القدماء تلبية ما يحتاجون إليه من مواد تفتقر إليها بلادهم[140]، وبسبب قوة التاثير المصري على النوبة وقدمه سوف نتناول في البداية تاثير الالهة المصرية على الالهة النوبية.

أ)تاثير الالهة المصرية على الالهة النوبية:

نتيجة للاتصال الوثيق بين الجانبين والبعثات التجارية والحملات العسكرية التي جردها الملوك المصريون إلى هذه المنطقة انتقلت جوانب عديدة من الحضارة المصرية إلى بلاد النوبة، وكان للجانب الديني عظيم الاثر عليهم، فقد انتشرت عبادة الالهة المصرية هناك، وعلى الرغم من ابقاء ملوك الدولة الوسطى الذين دخلوا

---

(137) بلاد النوبة: سميت بلاد النوبة بهذا الاسم نسبة الى الكلمة المصرية القديمة (نوب) والتي تعني الذهب، حيث كانت هذه البلاد مصدر حصول المصريين على الذهب. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: حسن، سليم، مصر القديمة، ج 10،(القاهرة، 2001)،ص ص 77 ومابعدها.

- سعفان، كامل، المصدر السابق، ص 273.

وينظر كذلك خريطة رقم (8)

(138) Elnur, O.,"Anew Approach to the Cultural history of the ancient Sudan" in **SEJAA** Vol 4 ,(2003), p.12.

(139) Savelyeva,T.,"Nubians in the old kingdom" in **SEJAA** Vol 4,(2003),pp.24–26.

(140) Asfour,M.,**The relations between Egypt and Nubia**,(Liverpool,1956),pp.89–90.

النوبة على عبادة الاله النوبي (ديدون)[141]، دون ان يؤثروا عليها الا انهم ضموا إليها عبادة الاله المصري (خنوم)، اله الشلالات المصري وفي الدولة الحديثة امتدت سيطرة المصريين بشكل اوسع ونظمت النوبة كولاية تابعة لمصر فتمصرت فيها العبادة[142].

لقد كان اثر الديانة المصرية في النوبة راسخاً لم ينته بانتهاء السيطرة السياسية، بل عظمت قوته بعدها، إذ كان الحاكم الحقيقي لبلاد النوبة هو الاله (آمون نباتا)، الذي مثل برأس كبش والذي عبد بوصفه روح الاله المصري آمون[143]، وظهور الاله آمون برأس كبش يرجع بأصوله إلى عبادة نوبية قديمة جداً تتمثل بعبادة الكبش وهذا ما دلت عليه الرسوم التي عثر عليها في مواقع عديدة في بلاد النوبة[144]، وكذلك عثر على مقابر لكباش ترجع إلى عصور تسبق دخول المصريين إليها، ومن هنا يمكن ارجاع سبب ظهور آمون برأس كبش إلى حالة دمج بين عبادة الاله المصري آمون والعبادة النوبية القديمة للكبش[145]، وكذلك اكتسب الاله آمون بعد دخوله إلى النوبة سمات جديدة ففي منحوتات معبده في ابي سنبل يظهر صل ضخم أمام الإله وهذا ما لم يلاحظ في مصر، فصار الصل رمزا نوبيا للاله آمون[146].

---

(141) ينظر: ص 165 من هذا الفصل.

(142) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 466.

– Elnur, O.,**Op.cit**, p. 12.

(143) كورماشيفا، اليانورا، "حول اصل عبادة آمون في النوبة وتطورها"، **مجلة الآثار والانتروبولوجيا السودانية**، ع 1، ترجمة ثيموني كندال، (2001)، ص 6.وينظر كذلك الشكل رقم (28)

– حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج 10، ص ص 398–399.

(144) المصدر نفسه، ص 399.

(145) كورماشيفا، اليانورا، المصدر السابق، 6.

(146) المصدر نفسه، ص 7.

وكان تأثير الاله آمون على نظام الحكم في النوبة كبيراً جداً، فقد كان الملك فيها يعين أو يعزل أو يؤمر بموته بوحي من الاله آمون، ففي نص كتابي للملك بيا[147] (Piya) (735 ق م – 712 ق م)، نقرأ (الالهة تصنع الملك، والناس يصنعون الملك، وقد جعلني الاله آمون ملكاً.... ووهبني حق حكم جميع البلدان، فمن اقل له كن ملكاً يصبح ملكاً، ومن اقل له لا تكن ملكاً لا يكون، ووهبني آمون حكم مصر فمن اقل له فلتصعد متوجاً يتوج، ومن اقل له لا تصعد متوجاً لا يتوج، وكل من منحته بامر آمون حمايتي لا يخشى على مدينته، ولن اقوم باحتلالها)[148]، ولتأكيد الارتباط القوي بين الاله آمون والملك، يقيم الملك الجديد عند تنصيبه احتفالاً كبيراً ينصب فيه اخته زوجة للاله آمون[149].

وبأمر الاله آمون تجهز الحملات العسكرية، وكانت الجيوش النوبية عندما تدخل احدى المدن المصرية يدخل الملك إلى معبدها فيزور الالهة ويقدم لها الهدايا لانه

---

(147) بيا: الملك الثالث في الاسرة الخامسة والعشرين، ويعرف كذلك باسم بعنخي (Piankhy) الذي يعد المؤسس الفعلي لهذه الاسرة، وله اعمال عمرانية كثيرة في جبل البرقل. ينظر:
– Spalinger ,A., " Piya" in **OEAE** Vol 3 , (2001) , p53.

(148) Elnur,O,**Op.cit**,p.13

(149) عباس، جمال جعفر، "تأثير الديانة المصرية القديمة في تدعيم النظم السياسية في حضارة نبتة"، دراسات في آثار الوطن العربي، **كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية**، ج 1، (القاهرة، 2000م)، ص 155.

ومما يجدر ذكره ان الاخت التي يتم تعينها في منصب زوجة الاله آمون لا يجوز لها ان تتزوج، فقد كان للملك بيا اربع اخوات هن (ابار و خنّسا و بكستر وآمون ارديس الاولى) تزوج الملك من اخواته الثلاث الاوليات ولم يتزوج بالرابعة لانها كانت تشغل منصب زوجة الاله آمون.

للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: محمد علي، العباس سيد احمد وعبد القادر محمود عبد الله، "اصل الاسرة الخامسة والعشرين لمصر كما تعكسه الجبانة الملكية السودانية في الكرو"، دراسات في اثار الوطن العربي، **كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية**، ج1، (القاهرة، 2000م) ص 104.

كان يعدها الهته، وكذلك حظيت المدن المقدسة باهتمام واحترام من قبل النوبيين ومنها طيبة[150]، ففي نص كتابي يعود للملك بيا مخاطباً جنوده نقرأ: (إذا بلغتم طيبه، ووقفتم امام معبدها، تطهروا وارتدوا الكتان النقي، وحطوا الاقواس، والقوا السهام جانباً، لا تتباهوا بانكم اصحاب سلطة في حضرة آمون، الذي بدون رضاه ليس للشجاع مقدره، فهو يجعل الضعيف قوياً، ويجعل الجموع تتراجع امام القلة وتعود ادراجها، ويتغلب بفضل قوته الفرد على الف، تطهروا بماء هيكله وقبلوا الارض بين يديه، وقولوا له ارشدنا إلى الطريق، فلنحارب في ظل قوتك، ولتكن المعارك بفضل قوتك محسومة، وليستولي الرعب على الجموع عندما تواجهنا)[151].

ومن الالهة المصرية الأخرى التي عبدت في النوبة، الاله حورس الذي انتشرت عبادته بشكل واسع ومنذ بدايات المملكة الوسطى وحظي بتقديس كبير من قبل سكان النوبة وملوكها، واقيمت له العديد من المعابد، ولكنه ادمج مع الاله آمون–رع في اواسط الاسرة الثامنة عشرة[152]. وعبد الاله اوزيرس وبلغ اعلى درجات التقديس عند النوبيين، ولم يكن في بلاد النوبة بأسرها قسم اعظم من ان يقسم الإنسان بـ(اوزيرس الثاوي في فيله) وكان هذا المكان يضم قبر اوزيرس ويسمى (اباتون) ويعني الحرم[153].

أما الالهة ايزيس فقد حظيت هي الأخرى بتقديس في بلاد النوبة، وكان لمعبدها في فيله مكانة مرموقة عند النوبيين الذين كانوا يحجون إليه حتى في الازمنة المتأخرة وحتى بعد انتشار المسيحية في تلك المنطقة[154].

---

(150) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 468.

(151) Elnur, O., **Op.cit**,p. 14.

(152) موركوت، روبرت، "المعابد والعبادات في كوش في عصر المملكة الحديثة" **مجلة الآثار والانترويوجيا السودانية**، ع1، ترجمة ثيموني كندال، (2001)، ص 28.

(153) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 498.

(154) المصدر نفسه، ص 472.

لقد سار النوبيون على خطى تعاليم الديانة المصرية،ففضلاً عن عبادة الالهة المصرية عاملوا موتاهم وفق الطقوس المصرية، فقد كانت مقابرهم تزين برسوم جنائزية وتحوي على موائد القرابين، وبنوا لملوكهم اهرامات لكنها لا ترقى إلى فخامة الإهرامات المصرية[155]، وقد زينت هذه الإهرامات بصورلاوزيرس وانوبيس ونفثيس الذين كانت لهم سلطة على الموتى[156]،ومنذ أيام الاسرة الثامنة عشرة اصبح جبل برقل، ذلك التل المخروطي الشكل مكاناً مقدساً عند المصريين والنوبيين على حد سواء واقيمت عند سفحه المعابد للاله آمون–رع، وأصبحت مدينة(نباتا)مستقراً للملك، واتخذت عاصمة لبلاد النوبة،وعلى مقربة من معبد الاله آمون– رع،بنى الكهنة قصوراً لهم شكلت فيما بعد الملاذ الآمن لكهنة الاله آمون أيام ثورة اخناتون الدينية[157].

وفي بلاد النوبة ازدهرت عبادة الملوك من احياء واموات ومن اشهر هؤلاء سنوسرت الثالث و تحوتموس الثالث و حتشبسوت، وهذه العبادة تحولت فيما بعد إلى تأييد الحاكم المحلي الذي كانت ترسم صوره وتوضع تماثيله في المعابد بمعية تماثيل الالهة[158].

ب) تأثير الالهة النوبية على مجتمع الالهة المصرية:

كان في طليعة الالهة النوبية التي لعبت دوراً كبيراً في الديانة المصرية القديمة الاله ديدون (Dedun)،والذي كان يلقب بـ(فتى مصر العليا المنحدر من النوبة)[159]،

---

(155) فخري، احمد، **الإهرامات المصرية**، ترجمة احمد فخري، (القاهرة، نيويورك، 1963)، ص344.

(156) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 470.

(157) فخري، احمد، **الإهرامات المصرية**، ص 345.

(158) Elnur, O., **Op.cit**,p.15.

(159) Baedker,K.,**Egypt and the Sudan**, (London, NewYork,1929), pp. 89–90.

حسن، سليم، مصر القديمة، ج 11، (القاهرة، 2001)، ص 411.

علي، اسامة عبد العال، المعبودات النوبية في المصادر المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الاثار، 2002)، ص 40.

وكذلك (حامل البخور القادم من الجنوب)[160]، وكان يصور على هيأة رجل ملتحي[161]، ولان الحيوان الذي يرمز إلى هذا الاله من الكواسر لكنه مجهول الفصيلة فقد ادمج عند دخوله إلى مصر مع الاله حورس فمثل على هيأة صقر[162].

لقد ورد ذكر هذا الاله في نصوص الاهرامات على انه حامل البخور الذي يلبي حاجيات المصريين وملكهم[163]، وكان لهذا الاله الدور الكبير في وصول سكان النوبة إلى داخل مصر[164]، وكان الاله ديدون الهاً حامياً لحصن سمنا[165] (Semna)، وله تأثير سياسي كبير فهو الذي ينصب الملك ويرعاه أيام حكمه، وفي بعض النصوص الدينية يظهر الملك بدور ابن الاله ديدون. إذ جاء في احد هذه النصوص: (لقد احببت يا ديدون، على هذه الارض، واجلست نفسك على العرش، لقد ورث ابنك عرشك، لقد اصبح ملكاً على مصر العليا والسفلى، والذي لن تشهد الدنيا مثيلاً له)[166]، ويظهر لنا هذا النص فضلاً عما ذكر في أعلاه امراً في غاية الأهمية وهو الدور الأول الذي كان يمارسه ديدون والمتمثل بكونه كان في بادئ الأمر ملكاً على البلاد، وهذا من الصفات الإنسانية ومن تشبه الآلهة في بداية أمرها بالبشر.

ومن الآلهة الوافدة إلى مصر من الجنوب، الاله بس (Bes)' والذي جاء إلى

---

(160) Morenz, S., **Op.cit**,p244.
(161) Baedker,K., **Op.cit**,p. 90.
(162) Ibid, p.91.
(163) Morenz,S., **Op.cit**,p.244.
(164) علي، اسامة عبد العال، المصدر السابق، ص 40.
- Baedker,K., **Op.cit**,p. 90
(165) حصن سمنا: احد الحصون التي اقامها المصريون القدماء أثناء حملاتهم المتكررة على هذه المنطقة لتكون مقراً لجيوشهم، ويقع بالقرب من وادي حلفا، ومما يجدر ذكره ان التنقيبات الاثارية اظهرت في هذه المنطقة العديد من المستوطنات المصرية التي ترجع إلى عصر المملكة القديمة. ينظر: نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص367.
(166) Morenz,S., **Op.cit**,pp.234–35.

مصر من بلاد البونت[167] (Punt)، التي يلقب فيها بلقب (السيد)[168]، مثل بصورة قزم قوي البنية وسيقان مقوسة ذو رأس كبير وعينين واسعتين وخدين بارزين، وذقنه ذو شعر كث ولسانه كبير يتدلى من فمه العريض المفتوح[169]، ويداه عريضتان وطويلتان وسيقانه معوجة وله ذيل[170].

يرتدي الاله بس تاجاً مكوناً من مجموعة من الريش الطويل، وفي العصور المتأخرة وبعد نهاية الدولة الحديثة ارتدى بس جلد نمر، وفي الاسرة الثامنة عشرة كانت صورة الاله بس المجنح اكثر شعبية وكانت تميمة سا[171] (Sa) رمز الحياة من أهم رموزه وكذلك يظهر حاملا سكين وبصحبته الآلات الموسيقية التي تفزع اصواتها كل الارواح الشريرة[172]، فقد كان هذا الاله الهاً حامياً، فهو الحارس عند النوم الذي يطرد الارواح الشريرة ويبعث للنائمين احلام سعيدة[173]، وفضلاً عن كونه حامياً من الارواح الشريرة فقد كان حامياً من الحيوانات الخطرة مثل الاسود

---

(167) بلاد البونت: تقع الى الجنوب من مصر، وكان الوصول اليها عن طريق البحر الاحمر، واقدم ذكر لها جاء مدون على حجر بالرمو من عهد الاسرة الخامسة، وقد ذكرت بشكل مفصل في نقوش معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري، وهي من مصادر حصول المصرين على الذهب والبخور، وموقعها لم يحدد بشكل مؤكد. ولكن الراجح انها تقع بالقرب من الصومال. ينظر: كوتريل، ليونارد، المصدر السابق، ص 309.

(168) Altenmuler , H., “ Bes” in **LA** Vol 1 , (1975) , p.720.
- **L.E.M** , p.39.
- Silverman , D. **Op.cit** , p.54. وينظر كذلك الشكل رقم (29)

(169) **L.E.M**, P. 40.

(170) كورتل، ارثر، **قاموس اساطير العالم القديم**، ترجمة سهى الطريحي، (بيروت، 1993)، ص32.

(171) سا: تمثل احدى الشارات المميزة لتماثيل الاله بس بوصفها علامة للحماية السحرية، كما رمزت إلى بعض العصي السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى. ينظر:
- لوركر، مانفريد، المصدر السابق ص 149.

(172) Save –Soderbergh, T.,**Agypten und Nubien** ,(Lund, 1941),p. 201

(173) Ibid, p.201.
- Malaise , M., “ Bes” in **OEAE** Vol 1 , (2001), p.180.

والتماسيح والافاعي والعقارب ولهذا فان كل افراد العائلة تحرص على الاحتفاظ برمز أو بصورة لهذا الاله لان صوره مزودة بقوى سحرية[174]، وكانت له مهمة أخرى هي حماية الحوامل عند الولادة بمعية الالهة تاورت[175](Taurt)، وهو كذلك الها للمرح والضحك وكان مولعاً بالرقص ويدخل السرور على الالهة بشكله المضحك[176]،وفضلاً عن ذلك فقد وضعت صورته على مساند الرأس والاسرة والمرايا واواني الزينة،والسبب في ذلك ان الدهون وادوات الزينة تلعب دورا في ابعاد العين الشريرة فضلاً عن العناية بالجمال[177].

ان أهم ما يميز تماثيل الاله بس هو نحتها بشكل كامل الهيأة ومواجه للناظر مشابهاً فقط لتماثيل الالهة قادش، ومختلفاً عن تماثيل الالهة الأخرى التي كانت ذات بعدين ويظهر نصف وجهها فقط[178]. وتوجد اشكال خاصة للاله بس تسمى (عحا) أي المحدب الذي يشاهد وهو يخنق ثعابين بيديه العاريتين أو يقبض على الحيوان الخاص بالاله سيت[179].

---

(174) Save –Soderbergh, T., **Op.cit** , p.201.
– Pinch , G., **Op.cit** , p.171.

(175) كورتل، ارثر، المصدر السابق، ص 32. اما الالهة تاورت فهي من الالهة المصرية القديمة التي مثلت بهيأة امراة واقفة تمسك بيدها علامة سا او علامة عنخ او الشعلة المضيئة التي كان يعتقد انها تطرد الارواح الشريرة، وكانت هذه الالهة تساعد الحوامل على الولادة اذ كانت تماثيلها تعلق على الاسرة او توضع في مساند الراس.
ينظر: لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 83.
– Houser – Wegner , J. " Taweret" in **OEAE** Vol 3 , (2001) , p.350.
وينظر كذلك الشكل رقم (30)

(176) Asfor, M., **Op.cit**,p. 54.

(177) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 78.

(178) Save –Soderbergh, T.,**Op.cit**,p. 200.
– Arkell. A. J, **Op.cit**,p. 22.

(179) **CDEA** ,p.33.

ومن الالهة التي ترجع باصولها إلى بلاد النوبة الاله اري– حس– نفر (Ari– hes– nefer)، وكان مركز عباده هذا الاله هو مدينة فيله[180]. وقد مثل بهيأة انسان وبرأس اسد، ويرتدي التاج المزدوج، وقد اوردت النصوص الكتابية التي عثر عليها في معابد فيلة ان هذا الاله هو ابن الاله رع والالهة باستت[181]، وباستثناء هذه الاشارة فان الكتابات المصرية القديمة تغفل عن ذكر اسمه والادوار التي كان يمارسها[182].

وكذلك عبد المصريون الاله سبيو مكر(Sebio–Meker) ذو الاصل النوبي، الذي ارتبطت عبادته بعبادة الالهين اتوم و شو، وعد من الالهة الخالقة، وقد ظهر في تماثيله وهو يحمل بيده اليمنى قربة ماء مصنوعة من جلد التمساح، وربما ترمز هذه القربة الى امكانية منح الحياة والخصوبة[183].

وكذلك عبد المصريون الاله ابد ماك (Ibed–Mak)، وهو من الهة الحرب النوبية وقد وصلت عبادته الى مصر بعد الاسرة الخامسة والعشرين، وكان يمثل بهيأة ادمية وراس اسد، ويمسك بيده اليمنى قوس وجعبة سهام، ومثل كذلك بهيأة ادمية كاملة حاملا قوسا وجعبة سهام، ويسحب اسدا الى جانبه مربوطا بحبل، ومثل ايضا بهيأة ادمية واضعا على راسه قرص الشمس ويمسك بيده اليمنى صولجان وفي اليسرى علامة عنخ[184].

وكذلك عبدت في مصر الالهة النوبية ويست (West)، التي كانت تلقب بالحارقة، وهي من الهة الحرب، ومثلت بهيأة افعى الكوبرى، وكذلك بهيأة افعى

(180) Ibid , p.24.

(181) علي، اسامة عبد العال، المصدر السابق، ص 139.

(182) **CDEA** ,p.24.

(183) علي، اسامة عبد العال، المصدر السابق،ص 191.

(184) المصدر نفسه، ص ص 203–204.

الكوبرا وراس لبوة، ومثلت ايضا بهيأة لبوة تضع على راسها قرني بقرة بينهما قرص الشمس، وفي العصور المتاخرة مثلت بهيأة ادمية كاملة ترتدي غطاء راس تعلوه افعى الكوبرا، واحيانا تضع على راسها قرني بقرة بينهما قرص الشمس، وربما جاء وضع قرني البقرة وقرص الشمس بسبب اندماج عبادتها مع عبادة الالهة المصرية حتحور[185].

وفي جزيرة الفنتين التي كان الاله خنوم الاله الرئيس فيها، نجد الهتين تلحقان به هما (ساتيس وآنوكيس)[186]، ويبدو ان عبادتهما ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، وتؤكد النصوص الكتابية على الاصل النوبي لهاتين الالهتين[187]، وقد عدت الالهة ساتيس سيدة الفنتين وزوجة الاله خنوم، وكانت تقوم بدور تقديم المياه إلى الميت من اجل تطهيره[188]، ومثلت بهيأة ادمية مرتدية تاج مصر العليا وعلى جانبي التاج قرني وعل مقوسان[189]، وعندما ادمج الاله خنوم بالاله رع اصبحت ساتيس عين الاله رع، وبذلك تكون قد ماثلت الالهة حتحور بوصفها عين الاله رع[190].

أما الالهة آنوكيس (عنقت) (Anukis)، الهة جزيرة سهيل[191]، فضلاً عن كونها تشكل بمعية خنوم وساتيس ثالوث الفنتين، تظهر هذه الالهة في المنحوتات

---

(185) المصدر نفسه، ص ص 232-233.

(186) Watterson, B., **Op.cit**, p. 192.

(187) دوماس، فرانسوا، المصدر السابق ص 32.

(188) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 149.

(189) المصدر نفسه، ص ص 149-150.

(190) المصدر نفسه، ص 149.

(191) جزيرة سهيل: تقع هذه الجزيرة الى الجنوب من مدينة اسوان الحالية، وهي جزيرة صخرية جرانيتيه سجل على صخورها مئات النقوش بالخط الهيروغليفي من قبل المصريين الذين اتخذوها محطة استراحة في طريقهم الى بلاد النوبة. ينظر:
– نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، ص 253.

والرسوم الجدارية بهيأة امرأة تمسك صولجانا طويلا من البردي وترتدي تاجاً عالياً من الريش[192]. وهناك خلاف حول ما إذا كانت زوجة لخنوم أو انها ابنته، ولكن الراجح انها ابنته لان ساتيس هي الزوجة للاله خنوم[193].

يظهر مما تقدم آنفاً ان التأثير الديني المصري على بلاد النوبة يسبق بمدة طويلة تأثر مصر بالديانة النوبية، ويظهر كذلك ان المصريين عند دخولهم إلى النوبة تركوا للسكان حرية العبادة، ولم يقتصر الأثر المصري على العبادة، فحسب بل تعداها إلى جوانب أخرى كان في طليعتها طقوس دفن الموتى، فقد قام النوبيون ببناء مدافنهم على غرار المدافن المصرية فاعاد سكان النوبة تقليد بناء الاهرامات ولكن بمستوى فني اقل مما كانت عليه في مصر.

كذلك يمكن ملاحظة صدق ورسوخ عبادة الالهة المصرية في النوبة إذ انها لم تنته بانتهاء السيطرة السياسية ولكنهم استمروا على عبادة الالهة المصرية ووصفوا المصريين بالمرتدين عن الديانة الصحيحة، وكان ذلك ابان السيطرة النوبية على مصر أيام الاسرة الخامسة والعشرين.

ومما يمكن ملاحظته ايضاً ان سكان النوبة اضافوا للالهة المصرية وبخاصة الاله آمون صفات جديدة منها رأس الكبش والصل الذي يقف امامه وهذه لم تكن لها علاقة بالاله آمون في مصر، وكذلك امتلك بعض الالهة النوبية قوة مؤثرة في مصر ويأتي في طليعة الالهة النوبية الاله بس الذي صار معبوداً مصرياً مؤثراً.

---

(192) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 10، ص 398.

– دوماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص 34.

(193) المصدر نفسه، ص 34.

خامساً: التاثيرات المتبادلة بين مجتمع الالهة المصرية والالهة الاغريقية:

ترجع اصول العلاقات الحضارية بين مصر وجزر البحر المتوسط إلى بواكير تاريخ المنطقتين، وقد كان للموقع الجغرافي والنشاط التجاري والتحركات البشرية فضلاً عن الظروف السياسية والاهداف التوسعية دور مؤثر في افراز كم هائل من المؤثرات الحضارية بين مصر والعالم الاغريقي. وبسبب قدم التاثير المصري سوف نتناوله اولا.

أ) تاثير مجتمع الالهة المصرية القديمة على الالهة الاغريقية:

ان اولى الاشارات التاريخية إلى الاتصال الحضاري مع العالم الاغريقي كان مع جزيرة كريت – التي اطلق عليها المصريون القدماء اسم (كفتيو)[194]، فقد عثر فيها على اناء مصنوع من الحجر، يرجع تاريخه إلى بداية الالف الثاني قبل الميلاد نقش عليه صورة لموكب اقيم لتمجيد احدى الهات الحصاد الكريتية يتمثل بمجموعة من المرتلين الكريتين يتقدمهم رجل حليق الرأس تدل هيأته على انه كاهن مصري يقوم على ما يبدو بدور قائد المرتلين[195]، وعثر كذلك في هذه الجزيرة على العديد من التمائم التي مثلت على شكل تمساح أو فرس النهر وهذا يدل على انتقال عبادة بعض الالهة المصرية إليها إذا ما علمنا ان التماسيح لم تكن معروفة في كريت وما وجودها الا انتقال لعبادة الاله المصري سوبك وكذلك الالهة تاورت[196].

---

(194) Astor , M. " Aegean place – names in Egyptian in scription" in **AJA** Vol 70, (1966) , p.314.

– صقر، فايزةمحمود، "المؤثرات الحضارية المصرية في جزيرة مالطه"، دراسات في اثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، ج 1، (2000)، ص 372.

(195) Hall,H."The relations of Aegean with Egyptian art"in **JEA** Vol 1, (1914), pp. 111–112.

– ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 460.

(196) صقر، فايزة محمود، المصدر السابق، ص 386.

– Morenz , S., **Op.cit** ,p.244.

وكذلك اثرت عقائد الدفن المصرية في طقوس الدفن الكريتيه، إذ نجد العديد من طقوس الدفن المصرية تمارس فيها ومن اهمها اطعام الميت والمحافظة على جثته، وكذلك تزيين جدران القبور بنقوش ورسوم تهدف إلى اسعاد المتوفى[197]، وكذلك نجد ان المقابر الاتروسكانية[198]، تزين جدرانها بصورٍ تبدو وكانها تقليد للمقابر المصرية، فقد عثر على مقابر زينت جدرانها برسوم الالهة منهم اله ذو رأس ابن آوى وكذلك وجدت الشمس المجنحة أو تيجان الالهة وهذا ما يؤكد انها رموز مصرية[199]، وكذلك عثر على نقوش على قبور في كريت تمثل الاله اوزيرس وما يشابه منظر المحكمة التي تقام للميت في مصر، أما فيما يخص التأثيرات المتبادلة والتي ترقى إلى مستوى المقارنة بين الديانتين والهتها، فانها ترجع إلى زمن دخول الاسكندر المقدوني لمصر وما بعده، فقد ادت السياسة العسكرية للاسكندر إلى وضع الاسس الكفيلة لاقامة تماسات ثقافية بين الجانبين[200]، وبعد ذلك بدأت محاولة اغريقية لابدال أو نقل أو مطابقة للالهة المصرية مع الالهة الاغريقية وذلك بالقول ان الاله آمون له نفس هيئة زيوس (Zeus)[201]، وان الاله بتاح يقابل هيفايستوس (Hephaistos)، وهنا يمكن ملاحظة التأثيرات المتبادلة بين الالهة المصرية والاغريقية[202].

---

(197) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 460.

(198) الاتروسكان: وهم شعب استوطن في وسط ايطاليا قبل الرومان،وهناك خلاف حول اصولهم،وقد كانوا في القرن الخامس ق م في اوج قوتهم،وتشير ديانتهم الى اصول شرقية ،ويرجح انهم من الاقوام الكنعانية التي ركبت البحر فوصلت الى ايطاليا. للمزيد ينظر: محفل،محمد، تاريخ الرومان– تاريخ ايطاليا وروما حتى الفتوحات الكبرى، (دمشق، 1974)، ص 114

(199) Morenz, S. **Op.cit**,p. 244.

(200) حسن، سليم، **مصر القديمة**، ج 12،ص 39.

(201) زيوس: اله السماء وكبير الالهة الاغريقية ورئيس الاولمب، ابن الاله كرونوس والالهة ريا وزوج الالهة هيرا، وهو يقابل الاله الروماني، جوبتير. ينظر:

– عماد،حاتم، اساطير اليونان،(طرابلس، 1988)،ص 55.

(202) Morenz, S. **Op.cit**,p. 245.

اذ نجد ان الاله المصري آنوبيس وهو احد الهة الموتى المصريين يتأثر باله الموت الاغريقي اياكوس (Aiakos) ويظهر حاملاً لمفتايح ويلقب بـ(حامل المفاتيح) وهذه من خصائص اله الموت الاغريقي ولم تكن لها صلة بالاله آنوبيس، وبذات الوقت نجد مهمة تطرأ على الاله الاغريقي اسكليبيوس (Asklepios) الاله المنقذ عند الاغريق وهي العناية بنهر النيل ومراقبة فيضانه وبذلك حاز هذا الاله على سمة لم تكن موجودة في بلاده.[203]

وفي مجال انتشار عبادة الالهة المصرية نجد ان الاله بتاح يلقى تقديراًوتقديساً في جزيرة كريت بوصفه راعياً لاكتشاف الاملاح المعدنية، كما عبد بوصفه احد الالهة الحامية للملاحة البحرية[204]، وفي ذات الوقت انتشرت وبشكل واسع جداً عبادة الالهة ايزيس في معظم جزر البحر المتوسط والمدن الاغريقية، وذلك لملائمة سماتها لتصورات الاغريق الدينية، فقد مثلت في المعابد الاغريقية بهيأة وملابس اغريقية وطوبقت مع الالهة تايكي (Tyche)[205]، ولقبت بلقب جديد هو (سيدة السفر في البحار) وهذا امرٌ جديد عليها إذ لم تكن الملاحة وامورها جزء من مهام ايزيس في مصر، وبعد ذلك اصبحت هذه الالهة شاملة، وتمكنت ايزيس بشكلها الجديد هذا من الدخول إلى العالمين الاغريقي والروماني[206]،وفي جزيرة مالطة عثر على بردية كتبت بالخط الهيراطيقي[207]،تضم تصويراً للالهة ايزيس تحمل في يدها

---

(203) Morenz, S. **Op.cit**,p. 248.

(204) صقر، فايزة محمود، المصدر السابق، ص 384.

(205) الالهة تايكي: وهي الهة الحظ الاغريقية،وكان الاغريق يرسمونها على مسكوكاتهم، وقد وحدها الرومان مع الالهة (فورتونا)ينظر: حاتم، عماد، المصدر السابق، ص 24.

(206) Morenz, S. **Op.cit**,p. 259

(207) الخط الهيراطيقي: وهو مصطلح اشتق من الكلمة اليونانية هيراتيكوس (Hiratikos)، والتي تعني كهنوتي وهي اشارة الى ان الكهنة كانوا اكثر الناس استخداما لهذا الخط، اذ ان نسبة كبيرة من النصوص الهيراطيقية وبخاصة في العصور المتاخرة كانت نصوص دينية. ينظر:

- نور الدين، عبد الحليم، اللغة المصرية القديمة، ص 11.

علامة عنخ والنص الكتابي يمثل تعويذة سحرية لدرء خطر الاعداء وتحمي البحارة من مخاطر البحر، وتتكون من خمسة اسطر جاء فيها[208]: (السخرية من العدو، السخرية من ضعف وانهيار العدو، احتقار العدو الذي لابد ان يسحق في البحر، تجعله يستسلم، تقيده في البحر وتسحقه).

وتعويذة ايزيس هي صيغ سحرية تقولها الالهة بصفتها الشخصية لتهزم العدو، ويسري مفعولها السحري لمالكها فقط وذلك استناداً إلى دور الالهة ايزيس في اسطورة اوزيرس عندما انتصرت على الموت.

وفي جزيرة سردينيا[209]، عثرعلى تميمة كتب عليها (الهة العدالة) في اشارة إلى محاكمة المتوفى وهذا يدل على ان الطقوس الجنائزية المصرية قد اصبحت ضمن عقائد الموت الاغريقية[210].

ومما يجدر ذكره ان التمائم والتعاويذ المصرية التي وجدت في مدن العالم الاغريقي القديم ومنذ بداية الالف الاول قبل الميلاد، كانت تستخدم في معابد الهة الخصوبة، ويبدو ان التمائم ذات الحجم الصغير كانت في مجملها وثيقة الصلة بحماية المرأة والطفل وطرد الارواح الشريرة واعادة الخصوبة[211].

وفضلاً عن ذلك فقد عبد الاله رع حوراختي والالهة ماعت في جزيرة مالطة بدليل العثور على دلائل اثارية تدل على انتشار عبادتهما، ومن جملة ما عثر عليه

---

(208) صقر، فايزة محمود، المصدر السابق، ص 383.

(209) سردينيا:جزيرة في البحر الابيض المتوسط،تقع الى الغرب من ايطاليا،وتعد ثاني اكبر جزر البحر الابيض المتوسط من حيث المساحة بعد صقلية،تعاقب على حكمها اقوام عدة منهم القرطاجيون والرومان والوندال. ينظر: الموسوعة العربية العالمية، (الرياض، 1996)، ص 222.

(210) صقر، فايزة محمود، المصدر السابق، ص 386.

(211) المصدرنفسه، ص 384.

تمثال لرجل يرتدي ثوباً اغريقياً ويحمل تمثالين صغيرين لكل اله منهما وبينهما رأس افعى، وتوجد نقوش حول قاعدة التمثال كتب عليها (الخادم في بيت الحقيقة)[212]، في اشارة إلى الالهة ماعت، وعبد كذلك العديد من الهة المصرية الأخرى في العديد من الجزر ومنهم سوبك وخونسو وحتحور التي مارست دورها نفسه الذي كان في مصر[213].

ب) تأثير الالهة الاغريقية على مجتمع الالهة المصرية:

ياتي في مقدمة الالهة الاغريقية التي عبدت في مصر الاله سيرابيس(serabis)، الذي كان يجمع صفات الالهة اوزيرس وهاديس[214] وزيوس[215]، ولقد جمع سيرابيس السيادة على العالمين السفلي(علم الاموات) والعلوي(عالم الاحياء)، فصار بذلك معبوداً كونياً يسيطر على ما فوق الارض وما تحتها[216].

ان ارتفاع شأن هذا الاله يرجع إلى رغبة الملك بطليموس الاول بايجاد عائلة الهية لملكته، فقد عمد هذا الملك إلى اختيار ذكي يتمثل بثالوث يتألف من الاله سيرابيس والالهة ايزيس والاله حربوقراط، وهذا امر مألوف عند المصريين

---

(212) المصدر نفسه، ص 382.

(213) المصدر نفسه، ص 385.

(214) هاديس:احد الالهة الاغريقية،وهو شقيق الاله زيزس،وهو اله العالم السفلي،حيث تستقر ارواح الموتى،واسمه يطلق ايضا على مملكة الموتى. ينظر: حاتم، عماد، المصدر السابق، ص67.

(215) حجاج، منى، " تصوير المعبودات الشمسية في مصر في العصر الروماني"، دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب الندوة العلمية الثانية، ج 1، (القاهرة، 2000 م)، ص 579.

(216) حجاج، منى، المصدر السابق، ص 580.

– ايمار، اندريه و جانين اوبوابيه، المصدر السابق، ص 494.

والاغريق–(دمج اكثر من اله في اله واحد)–، فقد كان الملك موفقاً في اختياره لانه ارضى الحس الديني المصري والذوق الاغريقي في آن واحد[217].

ولما كان السحر يمثل جانباً مهماً من جوانب الحياة في مصر القديمة، ومرتبطاً بالهتها اشد الارتباط فقد كان من الطبيعي ان يكتسب اعضاء الثالوث الجديد خصائص سحرية، فالالهة ايزيس الهة للسحر[218]، تودي فيه مهام عديدة ومنذ اقدم العصور، أما سيرابيس والذي حل محل اوزيرس في الثالوث الفرعوني فانه اكتسب من اوزيرس خصائص اريد بها منحه جذوراً قديمة في مصر تجعله مقبولاً على رأس الثالوث الجديد، ومن بين هذه الخصائص كان السحر فصار اله للوحي ولكن اكثر الخصائص التي ادخلته عالم السحر وبقوة هي مقدرته على اشفاء المرضى، وكان العلاج يأتي عن طريق الوحي أثناء نوم المريض في معبد الاله سيرابيس، إذ كان يظهر للنائم ويشفيه من علته أو يصف له الدواء[219].

اتخذ الاله سيرابيس اسمه من اوزير حابي اله الموتى في مدينة منفس الذي صوره المصريون في صورة العجل ابيس، غير ان صورته الجديدة كانت مستوحاة من صور اله الموتى الاغريقي هاديس، وبهذا يكون قد اخذ من الالهة المصرية اسمه وبعض خصائصه ومن الالهة الاغريقية شكله وبعض خصائصه[220]، فقد صور بهيأة

---

(217) عبد العزيز، حسين"الخصائص السحرية في تصوير الثالوث السكندري سيرابيس وايزيس وحربوقراط في مصر في العصر الروماني"، دراسات في آثار الوطن العربي، **كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية**، ج 1، (القاهرة، 2000 م) ص 159.

(218) ينظر حول ذلك دور الالهة في شفاء الاله رع من السم، ص (199) من البحث.

(219) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 4،ص 205.

– عبد العزيز، حسين، المصدر السابق، ص ص 161–162.

(220) عبد العزيز، حسين، المصدر السابق، ص 161.

– لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 161.

رجل كهل ذي لحية طويلة تبدو عليه ملامح الوقار يعلو رأسه مكيال وهو شعاره المألوف[221].

ان اختيار الملك بطليموس الاول للالهة ايزيس لتكون قرينة لسيرابيس جاء بسبب شهرة وعالمية هذه الالهة، لذا لاقى هذا الثالوث قبولاً واسعاً في زمن بطليموس وبعده، وبهذا يكون الملك قد عرف المجهول (سيرابيس) بالمعروف (ايزيس) فأرسى بذلك دعائم ديانة تقبلها المصريون والاغريق وغيرهم من شعوب البحر المتوسط[222]، وبهذا يكون وجود هذا الاله هو حاجة الحكام البطالمة إلى اله يمكن عبادته بصورة مشتركة من قبل المصريين والاغريق وان يعمل عمل الاله الذي يلبي حاجة الشعب والحاكم كما كان يفعل الاله حورس أو رع أو آمون[223].

أما بشأن الاله حربوقراط، والذي يعني اسمه (حورس الطفل) الذي مثل في مصر على هيأة طفل بخصلة الشعر الجانبية الخاصة بالصغار ويضع اصبعه في فمه[224]، وكذلك صور جالساً على زهرة اللوتس منذ بداية عصر الاسرات وهذا

---

(221) حجاج، منى، المصدر السابق، ص 579. و ينظر: الشكل رقم (31).

(222) حسن، سليم، مصر القديمة، ج 14، ص 205.

– عبد العزيز، حسين، المصدر السابق، ص 161.

(223) Morenz, S. **Op.cit**,p. 246.

(224) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 121.

لقد ادرك المصري القديم ان فم الطفل في هذه المرحلة هو مركز الاتصال بالعالم الخارجي وبخاصة في السنوات الاولى من عمره وان عملية مص الاصابع تستمر إلى نهاية مدة الرضاعة وبداية الفطام، والتي تبدأ بتمثيل مص ثدي الام في المناظر المصرية القديمة، وتصوير حلمة الصدر بداخل فم الطفل، وقد عرفت عملية وضع الاصبع في الفم بنصوص الاهرام إذ ورد (حور الطفل الصغير الذي يضع اصبعه في فمه). للتفصيل ينظر:

– الوشاحي، مفيدة" دراسة مص الاصابع في الفن المصري القديم"، دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، الجزء الاول، (القاهرة، 2000 م)، ص 557.

يدل على ارتباط مباشر بعبادة الشمس إذ يمثل بزوغها من المحيط الازلي بهذا الشكل، فحربوقراط هو شمس الصباح المشرقة، وفي متحف اللوفر منحوتة تمثل حربوقراط طفلاً عارياً يجلس على زهرة اللوتس، رافعا يده اليمنى، وماسكا في اليسرى بزهرة اللوتس واسفلها على الجانب الايسر يظهر ثعبان اليورايوس، وعلى رأسه تاج وبجانبه نبات الخشخاش وسنابل قمح وجسم حربوقراط محاط من الخلف بقرص الشمس المشع الذي تخرج اشعته من مركز القرص متجه نحو الحواف[225]، وصور الاله حربوقراط في العصر الروماني ممتطياً صهوة جواد، وسبابة يده اليمنى تتجه نحو فمه وتعلو رأسه هالة بها اثنا عشر شعاعاً[226].

ومن الالهة الاغريقية الأخرى التي عبدت في مصر الاله ديونيسوس الذي كان يحظى باحترام ورهبة لدى الاغريق داخل بلادهم وخارجها، وهذا الاله غريب الاطوار ويحمل كل المتناقضات، فهو اله الخمرة، واله الاسرار والعالم الآخر واله البطولة والمغامرات واله الخصوبة والزراعة واله العاطفة والكرم واله الشعر والشعراء[227]، ارتبط هذا الاله عند دخوله إلى مصر بالاله اوزيرس، واقيمت له معابد عديدة من اهمها المعبد الذي اقيم في الاسكندرية، والذي يرجع بناءه إلى الملك بطليموس فيلادليفيوس[228](285 ق م – 246 ق م)، الذي اهتم كثيراً بهذا الاله واجزل

(225) حجاج، منى، المصدر السابق، ص 582.

(226) المصدرنفسه، ص 583.

(227) محمد، السيد رشدي، "مراكز عبادة ديونيسوس في مصر في العصرين البطلمي والروماني"، دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، ج1 (القاهرة، 2000 م)، ص 69.

- **L.E.M.**,pp. 178–180.

(228) بطليموس فيلادليفيوس:احد الملوك البطالمة الذين حكموا مصر،اشركه ابوه بطليموس الاول معه في الحكم،وقام بتاليه اباه وامه،ومن ثم رفع نفسه الى مصاف الالهة،لقب بالمحب لاخته.ينظر:

– حسن، سليم، مصر القديمة، ج 14، ص 345.

لكهنته العطاء وقد بقي المعبد قائماً طوال العصرين البطلمي والروماني ثم اختفى فيما بعد ولم يعثر على بقاياه وربما تهدم ولم يعاد بناءه بسبب توسع مدينة الاسكندرية من جهة، وانتشار المسيحية وانحسار الوثنية من جهة أخرى(229). وفضلاً عن المعبد الذي اقيم في الاسكندرية اقيمت لهذا الاله معابد أخرى في منفس وفيلة وطيبة،ومما يجدر ذكره ان جميع المدن التي اقيمت فيها معابد لهذا الاله كانت تضم تجمعات سكانية اغريقية وهذا يدعو إلى الاعتقاد بان ممارسة طقوس العبادة اقتصرت على الاغريق لكونه معبوداً اغريقياً ويرجع ذلك إلى سياسة التسامح الديني التي انتهجها الملوك البطالمة فاصبح من حق كل جالية تعيش مصر تعبد ما تشاء من الهة(230).

ومما تقدم يمكن ان نخلص إلى ان التأثير المصري في العالم الاغريقي كان سابق لتأثرها وهذا ما اكدته المخلفات الآثارية في كريت، أما التأثير الاغريقي على مصرفهو متأخر جداً، وكان مصاحب للتوسع العسكري الذي وصل مصر بعد دخول الاسكندر المقدوني لها، وعلى الرغم من خضوع مصر للسيطرة الاغريقية فاننا نجد ان الالهة التي صبغت بصبغة اغريقية كانت لتلبية حاجة التجمعات السكانية الاغريقية التي وجدت في مصر من جهة ولاغراض سياسية من جهة أخرى.

وكذلك نجد ان الالهة المصرية التي تأثرت بالالهة الاغريقية حافظت على امرين في غاية الاهمية وهما،وضائفها واسمائها، ولم تتغير الا هيأتها، واكثر الالهة المصرية التي انتشرت عبادتها في العالم الاغريقي كانت تملك قوة سحرية وعبدت بوصفها طاردة للارواح الشريرة كذلك مثلت دور الالهة الحامية للبحارة في اول الأمر ومن ثم لجميع الناس إذ عبدت بوصفها الهة للصحة والشفاء، وكذلك عبدت الهة

(229) محمد ، السيد رشدي، المصدر السابق، ص ص 72-73.

(230) محمد ، السيد رشدي، المصدر السابق، ص 85.

الخصوبة وهذا ما دلت عليه التمائم والتعاويذ التي عثر عليها في معظم المدن الاغريقية، وهذا يؤكد ان الالهة المصرية التي عبدت وبشكل واسع في العالم الاغريقي تمتلك اصالة وقوة تأثير لم تمتلكها الالهة الاغريقية التي دخلت مصر مرافقة لامتداد النفوذ السياسي الاغريقي.

وعلى الرغم من كون الالهة الاغريقية هي الهة الحكام الا ان انتشارها لم يكن موازياً لانتشار عبادة الالهة المصرية، إذ يرجح ان معظم الذين عبدوا الالهة الاغريقية في مصر كانوا من الجاليات الاغريقية التي استوطنت مصر، وان الذين عبدوها من السكان المحليين لم يكونوا يشكلون نسبة كبيرة مقارنة مع عبدت ايزيس في البلاد الاغريقية.

الفصل الخامس
آلهة الموت
والعالم الآخر في الديانة المصرية القديمة

- أولاً: الموت والعالم الآخر في الديانة المصرية القديمة
- ثانياً: الهة العالم الآخر.
- ثالثاً: التحنيط.
- رابعاً: طقوس الدفن.
- خامساً: محاكمة الموتى.

الفصل الخامس
آلهة الموت
والعالم الآخر في الديانة المصرية القديمة

أولاً: الموت والعالم الاخر في الديانة المصرية:

وصف المصريون القدماء الموت في نقوشهم بانه كالنقاهة بعد المرض، ولم يكن في نظرهم سوى خطوة تليها خطوات في العالم الاخر[1]، أو انه ضرب من النوم تتمكن الروح ان تعود خلاله إلى القبر فتتقمص الجسد من جديد وتستأنف معه في العالم الاخر حياة طبيعية لا تختلف في شيء عن الحياة في الدنيا[2].

ولم تحاول الديانة المصرية القديمة حل لغز الموت والتغلب عليه[3]، وبدلاً من ذلك جعلت الحياة الدنيا كلها مقدمات للحياة في العالم الاخر، فكان الموت عند المصريين القدماء بداية الحياة الخالدة، ووقفوا من ظاهرة الموت موقفاً واقعياً فآمنوا بحتميته، واستسلموا له، ولم يبحثوا عن اسباب قدومه أو مبررات ذلك القدوم[4].

---

(1) غليونجي، بول، "الطب عند قدماء المصريين، " تاريخ الحضارة المصرية– العصر الفرعوني"، مجلد 1، (القاهرة، بت)، ص 564.

(2) Morenz, S., **Op. cit**, pp. 190– 191.

(3) لاتوجد في الديانة المصرية القديمة محاولة للتغلب على الموت مثلما وجدنا في الديانة العراقية القديمة، وبالتحديد ما هدف إليه كلكامش من محاولته التي هدفت إلى نيل الخلود، والتي تعد ثورة ضد الموت.

(4) دريوتون، اتيين و جاك فانديه، المصدر السابق، ص 98.

– العودات، حسين، الموت في الديانات الشرقية، (دمشق، 1995)، ص 50.

– الخطيب، محمد، المصدر السابق، ص 133.

فقد ورد في احد النصوص المصرية القديمة ما يأتي (إذا اتاك رسولٌ لك، واخذ اهبته ليعمل ضدك، فلا تقل اني لازلت صغيراً، انك لاتعرف منيتك، فالموت يأتي ويتحكم في الطفل الذي يرقد بين ذراعي امه، كما يتحكم في الرجل الذي بلغ من الكبر عتيا)[5].

ذهب المصريون القدماء إلى ان الموت يمثل انفصال العنصر المادي (الجسد) عن العناصر الروحية في الانسان[6]، فقد كانوا يعتقدون ان الإنسان يمتلك روحاً لا تموت بموت الجسد، ولكنها تفارقه لحظة الموت وتعود إليه في القبر، لذلك شيدوا الاهرامات وبنوا الهياكل الضخمة وحنطوا جثث موتاهم، وصنعوا التماثيل الحجرية بحجم الإنسان الطبيعي حتى إذا ما اصاب الجسد البلى ترافق الروح التمثال عوضاً عن الجسد وتأنس به وتخلد معه[7].

ومثلما كانت الآلهة هي المسؤولة عن الخلق وبداية الحياة فانها هي التي تقدر الموت، إذ ورد في نص كتابي عhggلى تمثال محفوظ في المتحف المصري مایاتي:(ان أي انسان يريد ان يعمر، ...عليه ان يتضرع إلى الاله)[8]، ويظهر واضحاً ان الموت جزء من النظام الكوني، وهو ظاهرة غير موجودة قبل الخلق[9]، إذ يرد في احد نصوص الاهرامات المصرية مایاتي:(قبل ان تتكون السماء، قبل ان تتكون الناس، قبل ان تولد الالهة، قبل ان يتكون الموت)[10].

---

(5) ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 339.

- Morenz, S., **Op. cit**, p. 194.

(6) دريوتون، اتيين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 97.

- العودات، حسين، المصدر السابق، ص 50.

(7) الدملوجي، فاروق، المصدر السابق، ص 301.

(8) هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ص 46.

(9) Morenz, S., **Op. cit**, p. 186.

(10) فرانكفورت، هنري واخرون، ما قبل الفلسفة، ص 26.

في هذا النص نجد تطابقاً تاماً بين خلق السماء والناس والالهة والموت فكلها مخلوقات جاءت إلى الوجود بفعل قوة خالقه قديمة، والنظام الكوني السابق لها غفلٌ منها باستثناء الآلهة الخالقة التي سبقت فعل الخلق، وكذلك نجد ان الآلهة ولدت ولم تتكون أو تخلق، وهذا يدل على وجود سابق لها من جنسها، علماً ان الآلهة في الديانة المصرية القديمة معرضة للموت.

وعلى الرغم من كون الموت يمثل حاجزاً رقيقاً يفصل عالماً واحداً عند المصريين، لانه لم يكن نهاية الحياة بل استمراراً لها في عالم اخر لا يختلف في جوهره عن عالم الحياة الدنيا[11]، وقد اعتقد المصريون القدماء ان الميت يتصل بالاحياء ويتدخل في شؤونهم فقد ورد في نص كتابي مدون على شاهد قبر: **(أي شخص يدخل قبري...سوف امسك به مثل النسر، واقاضيه امام الاله الاعظم)**[12].

وكان المنفذ الذي يستطيع المتوفى الاتصال من خلاله بالعالم الخارجي هو الباب الوهمي الذي كان في بداية الامر يتمثل بوجود فجوة في جدار المقبرة ثم تطور إلى رسم باب يسمح بالدخول والخروج من المنزل الابدي، وقد نحتت فوق هذا الباب لوحة صور فيها المتوفى وامامه مائدة القرابين، كما صور ايضاً وهو يستقبل مجموعة من حاملي القرابين[13].

وقد توجب على الاحياء الاهتمام بتغذية الميت فان ترك لا يبقى له الا ان يبحث عن غذائه بين الفضلات والخبائث، وبينما هو يعاني كروب الموت جوعاً ينتقم قبل هلاكه من الاحياء بسبب العذاب الذي حكموا عليه به وذلك باهمالهم اياه[14].

---

(11) الماجدي، خزعل، المصدر السابق، 238.

(12) الاحمد، سامي سعيد وجمال رشيد احمد، المصدر السابق، ص 101.

(13) Manuelian, P., “A case of prefabrication. The False door of Inti” in **JARCE** Vol35, pp. 118– 120.

(14) Ikram, S., **Death and Burial in Ancient Egypt**, (London, 2003) ,pp.184– 185.

– استيندورف، ج.، ديانة قدماء المصريين، ترجمة سليم حسن، (القاهرة 1923)، ص 90.

لقد اعتقد المصريون القدماء بوجود عالم خاص بالموتى واطلقوا عليه اسم (دات) (dat) أو (دوات) (dwat)، والتسمية الأولى اسبق في الاستعمال وقد استعملت في نصوص الاهرامات لتدل على السماء كلها، ولتدل كذلك على العالم الاخر ومنذ الدولة الوسطى استعملت لتدل على مملكة اوزيرس في العالم الاخر(15).

وقد ترجمت خطأ الى (العالم الاسفل)، ويقول الاستاذ بدج ((هذه الكلمة تترجم عموماً إلى (العالم السفلي) ولكن من المعلوم بجلاء ان هذا العالم لا يعني عالم اسفل عالمنا وان هذه الترجمة قد شاعت لان المعنى الحقيقي للكلمة غير معروف فهي قديمة جداً وتعبر عن مفاهيم صاغها المصريون الاوائل– ومن المحتمل ان تكون غير معروفة لخلفائهم الذين استخدموا الكلمة دون ان يرهقوا انفسهم في تحديد معناها الفعلي. وترجمة الكلمة إلى (جحيم) غير صحيحة ايضاً لان مفهوم الجحيم لدى المعاصرين يمثل افكاراً غريبة على اغلب المدارس الدينية المصرية– عموماً ومهما كانت الدلالات الخاصة بكلمتي (دات أو دوات) سواء كانت مكاناً لعقاب الاشرار كما في عصور لاحقة أو غيره فمن الثابت ان في البداية كانت تعتبر المكان الذي تمر من خلاله الشمس الهالكة (رع) بعد غروبها أو موتها في كل مساء في رحلتها إلى الجزء الذي تشرق فيه من السماء مجددة كل صباح))(16).

ويبدو ان المصريين لم يحددوا موقع (العالم الاخر) تحديداً دقيقاً، فمرة ذهبوا إلى انه يقع اسفل الارض، واخرى خلف قبة الشمس (بطن الآلهة نوت)، وثالثة في جوف المياه التي تمتد في كل مكان في باطن الارض(17)، وتصف لنا المدونات

---

(15) مري، مرجريت، المصدر السابق، ص 172.

– Shorter, A.W., **Op.cit**, pp.39– 40.

(16) بدج، ولس، آلهة المصريين، ص 199.

– Anthes, R., "Egyptian theology in the third Millennium B.C "in **JNES** Vol28, (1959), pp. 185– 186.

(17) كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 162.

– Shorter, A.W., Op.cit, p. 40.

المصرية القديمة العالم الاخر بانه ينقسم مكانياً الى اثنتي عشرة قسماً وهي تناظر الساعات المطلوبة لرحلة الشمس ليلاً[18]، وكل قسم من الاقسام فيها بوابة تحرسها افاعي مفترسة تنفث النار لمسافات بعيدة[19]، وكان لابد للاله رع من معرفة أسماء حراس البوابات لكي تفتح له اثناء مروره ليلاً فيها[20]، وتسمى اقسام العالم الاخر الاثنتي عشرة بالحقول أو المغارات وهي مأهولة بالالهة والارواح ومخلوقات مخيفة[21].

وفي كتاب الموتى يوصف العالم الاخر بانه (عالم عميق، ومظلم تماماً، ولا نهاية له ابداً، وابعد اعماقه مملوءة بالظلام الازلي الذي سبق خلق العالم)[22].

وفي نص ديني اخر يصف لنا العالم الاخر نقرأ: (الغرب، ارض النوم، ظلام كثيف، والذين يعيشون هناك النوم هو شغلهم، ولا يستطيعون ان يروا اخوانهم، ولا ابائهم ولا امهاتهم، وقلوبهم حجزت عن زوجاتهم واطفالهم، عطاشى والماء بجانبهم ولا يعرفون المكان الذي هم فيه)[23]، والعالم الاخر مكان مرعب بسبب الوحوش والشياطين والكائنات التي تتسكع فيه، ويتزايد هذا الرعب بغياب الضوء الكامل في عمق ظلام الليل[24]، ومن اجل ان يتجنب المتوفى اية مقابلة مع الكائنات المؤذية في العالم الاخر يمكنه الاستعانة بمفكرة تحدد هوية هذه الكائنات، وتقدم المساعدة في تجاوزها[25]، وكان المتوفى يمر بثلاثة دهاليز حتى يصل إلى قاعة المحاكمة، الدهليز الأول مصنوع من اللهب الازرق يصل سعيره إلى كل مار من

---

(18) هورنوج، ايريك، فكرة في صورة، ص 77.

(19) شورتر، الن، المصدر السابق، ص 81

(20) Ikram, S., **Op.cit**, p. 184.

(21) Ibid, p.185.

(22) هورنوج، ايريك، فكرة في صورة، ص 79.

(23) Morenz, S., **Op.cit**, pp.198– 200.

(24) Anthes, R ,**Op.cit**, p.187.

(25) ميكس، ديمتري و كريستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص 257.

بعيد، وتصل اطراف لهيبه إلى السماء، ومن اجل ان ينجو المتوفى من اللهيب فهو يتوجه مخاطباً الاله آتوم، ويصف ما يتمتع به حارس هذا الدهليز الذي يدعى (الفحم الاسود) ويستنجد به لكي يساعده فيقول: (انقذني من هذا الاله الذي يعيش على الضحايا، الذي تشبه راسه راس الكلب وجسده كجسد الإنسان والذي يقوم على حراسة جوانب نهر النيران، والذي يبتلع الظلال وينتزع القلوب)[26].

اما الدهليز الثاني فعليه حارس اسمه (ذو القرنين العاليين) وهو يبصق النيران من فمه، ويوجد في هذا الدهليز كائن يدعى (القائم في النيران العظمى)، ولكي يتجنب المتوفى شرور هذا الدهليز عليه ان يتوجه إلى الاله اوزيرس ويطلب منه انقاذه من هذا الكائن الذي يسرق الارواح (الذي يلعق العفن والاشياء الفاسدة، ساكن الظلمات، سيد الليل، الذي يخشاه كل الذين يعيشون في الظلمات)[27].

اماالدهليز الثالث فهو من اكثر الدهاليز خطورة ويتكون من اربعة مراحل تتدرج شدة نيرانها حيث تأخذ بالارتفاع تدريجياً، واذا لم يتمكن المتوفى من تجاوزه فانه يحكم عليه بالهلاك الابدي، وهنا يطلب المتوفى من الإله آتوم أو الاله رع انقاذه فيقول: (انقذني من هؤلاء المكلفين باحداث الجراح، هؤلاء الذين تسبب اصابعهم الالم...الذين يقومون بالمذابح....، الذين لا يمكن التخلص من مراقبتهم...لن تمزق سكاكينهم جسدي، ولن ادخل في نارهم، لا، لن ادخل محرقتهم)[28].

وان المدخل إلى العالم الاخر أو مملكة الموتى يقع في جهة الغرب، لان المصريين رأوا ان الشمس تختفي في جهة الغرب فصار هذا الاتجاه دال على العالم الاخر، وحتى إذا تطلب موقع مكان ما ان تقام مقبرته على الجانب الشرقي من

(26) ميكس، ديمتري و كريستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص 258.

(27) Ikram, S., **Op.cit**, p.185.

– ميكس، ديمتري وكريستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص 259.

(28) المصدر نفسه، ص 260.

النيل فان كتابات المقابر تتحدث على الرغم من ذلك عن الغرب الجميل الذي بلغه المتوفى[29].

وكذلك تصور المصريون القدماء ان المقابر تمثل مداخل للعالم الذي يسكنه الاموات، وتضيئه الشمس ليلاً[30]، اما بشأن بوابات العالم الاخر ففضلاً عن المدخل الرئيس هناك سبعة ابواب على كل واحد حارس نحيف يمسك بيده سكين[31]، وحراس البوابات يحملون أسماء مخيفة منها: النابح والغاضب والذي يأكل من برازه والذي يصيح عالياً وذو النار الحارة ومصاص الدماء والذي تقذف عيناه النيران والذي يهلك الارواح[32].

وقد اطلق المصريون القدماء على العالم الاخر تسميات عديدة منها:

1) ايمنتيت (Imentet)، ويعني ارض الغرب أو المكان المختفي، وهواكثر التسميات انتشارا، ويرجح انه كان في الاصل مستقر اله مدينة ابيدوس (خنتي – امينتو)[33].

2) حرت نتر (hrt– ntr) ويعني مملكة الموتى.

3) ايجرت (Igrt) ويعني العالم الاسفل.

4) قبحو (Kbhw) ويعني المكان البارد.

5) زسرت (dsrt) ويعني الأرض المقدسة.

---

(29) ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 329.

(30) رزقانه، إبراهيم واخرون، المصدر السابق، ص 95.

(31) ينظر الشكل رقم (32).

(32) هورنوج، ايريك، وادي الملوك...، ص ص 106– 107.

(33) بدج، ولس، الهة المصريين، ص 201.

– Ikram, S., **Op.cit**, p.188.

6) تاعنخ (ta– ankh) ويعني ارض الحياة.

7) ثنت (thnnt) ويعني المكان المرفوع إلى اعلى[34].

والعالم الاخر يشابه في تقسيمه مصر فهو يقسم إلى دوات سفلى ودوات عليا[35]، ولكن مقاييسه اكبر في كل شيء من مثيلاتها في الدنيا، فطول المنطقة المؤدية إلى العالم الاخر اطول من وادي النيل باسره، وكذلك الأشياء الموجودة فيه اكبر من مثيلاتها في الدنيا، فاعواد القمح التي تنبت هناك ويحصدها المباركون اكبر من ما هي على الأرض إذ يبلغ ارتفاعها اكثر من 15 قدماً[36].

ثانياً: الهة العالم الاخر

1) خنتي – امينتو (Khonti amentu):

واسمه يعني اله الغربيين أي اله الاموات ومن هم في العالم الاخر[37]، ومن القابه اول أهل الغرب[38]، وقد عبد هذا الاله بهيأة ابن آوى الراقد منذ عصور ما قبل التاريخ في مدينة ابيدوس[39]، والتي دفن فيها زعماء الاسرة الممهدة لتوحيد مصر وكذلك ملوك الاسرة الاولى[40]، الذين كانوا يتحدون بعد موتهم بالاله خنتي– امينتو وياخذون اسمه لقبا لهم، والزعيم او الملك المتوفى يصبح خنتي – امينتو أي الها

---

(34) ابراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 360.

(35) الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 158.

(36) هورنوج، ايريك، وادي الملوك...، ص 109.

(37) Grieshammer, R., "Chontament" in **LA** Vol1, (1975), p. 964.

– ميكس، ديمتري وكريستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص 369.

(38) حسن، سليم، الادب المصري القديم، ج 2، ص 82.

(39) Saied,A.,**Gotterglaube und Gottheiten** ...., pp. 177– 178.

(40) رضوان، علي، الخطوط العامة لعصورما قبل التاريخ وبداية الاسرات في مصر، (القاهرة، 2000)، ص 94.

للعالم الاخر[41]، وهذا ما دلت عليه الاثار المكتشفة في ابيدوس حيث عثرت البعثة الالمانية التي نقبت هناك على طبعتي ختم يظهر فيهما اتحاد الزعماء والملوك بالاله خنتي– امينتو بعد وفاتهم[42].

بني لهذا الاله معبداً في ابيدوس، وكان له فيها نظاماً كهنوتياً كاملاً[43]، ولما استولى كهنة الاله اوزيرس على مدينة ابيدوس انتقلت كل وضائف الاله خنتي– امينتو إلى الاله اوزيرس واصبح المعبد يخص اوزيرس بوصفه اوزيرس– خنتي– امينتو، ومن ثم تفرد اوزيرس ومنذ بداية كتابة نصوص الاهرامات بالسيادة على العالم الاخر وصار الملك يتحول في العالم الاخر إلى اوزيرس بعد ان كان يتحول إلى خنتي– امينتو[44].

ان سيطرة اوزيرس وغلبته على الاله خنتي– امينتو وجعله احد القابه ازعج كهنة خنتي– امينتو، فلجأوا إلى تطوير ديانة معبودهم واطلقوا عليه اسماً جديداً هو (انبو) أو كما يعرف في العصور المتأخرة (انوبيس)[45].

2) **انبو** (Anpu) **أو انوبيس** (Anubes):

يعد هذا الاله صورة متطورة عن الاله خنتي– امينتو، ابتدعه كهنة هذا الاله بعد ان استولى اوزيرس على الهم القديم[46]، وقد عُبد انوبيس بهيأة ابن آوى أو بجسم انسان وراس ابن آوى[47]، وكان يلقب بـ(سيد الأرض المقدسة)[48].

(41) Saied,A., **Gotterglaube und Gottheiten**.... ,p. 178.
(42) Grieshammer, R.,**Op.cit** , p.964.
(43) Saied,A.,**Gotterglaube und Gottheiten**....., p.178.
(44) Ibid, p. 178. And also: Saied,A.,"Gotterglaube und Gottheiten in der vorgeschichte und Fruhzeit Agyptens",in **ASAE** VolLXXCII, (2003), p. 180.
(45) Saied,A.,"Chontiamenti oder Anubis" in **Egyptology at the Dawn of the twenty–first century, proceedings of the Eight International congress of Egyptologists**, (Cairo, 2000), pp. 474– 476.
(46) Saied,A., "Chontiamenti oder Anubis....", p. 476.
(47) هورنوج، ايريك، فكرة في صورة، ص 156. وينظر كذلك الشكل رقم (33)
(48) بدج، ولس، الديانة الفرعونية...، ص 173.

وفي النصوص الدينية اللاحقة لعصر الاهرام عد هذا الاله مرةً ابناً غير شرعياً للاله اوزيرس من الآلهة نفثيس، واخرى ابناً شرعياً من ايزيس وثالثة ابناً للاله رع[49]، حيث ورد في نص كتابي ما يأتي:(انبو (انوبيس) سيد العالم الاسفل الذي يأتي إليه سكان الغرب (الموتى)، ذاك الذي كان وسط السماء، رابع ابناء رع الذي ارسله من السماء ليحنط اوزير، لانه كان يمتلك مكانة عظيمة في قلب رع)[50].

ومنذ نهاية الدولة القديمة اصبحت له عبادة مستقلة وسعى كهنتة لادخاله في الديانتين الاساسيتين في ذلك العهد وهما الديانة الشمسية والديانة الاوزيرية، وفعلاً لعب دوراً مهماً في الاثنتين فقد اصبح ضمن رسل الاله رع في الديانة الشمسية، والاله المحنط لجثة اوزيرس في الديانة الاوزيرية[51].

وعلى الرغم من دوره كرسول للاله رع الا انه اشتهر وبشكل واسع في الديانة الاوزيرية، ففضلاً عن كونه المحنط لاوزيرس فقد مارس مهمة الاله المسؤول عن وزن قلب المتوفى في المحكمة[52]، وكان يقوم بمهمة استقبال القادمين الجدد من الموتى، وعندما يراهم قادمين من بعيد، يقول لاحد اعوانه الواقف بجواره (يبين صدى الصوت ان انسان قادم من مصر، انه يعرف طرقاتنا ومدننا)[53].

وكان انوبيس يعرف ان المتوفى الذي عبر كافة العراقيل على علم بطرق العالم الاخر وانه اصبح إلى حد ما جزءاً منه، وبذلك يقوم آنوبيس بمهمة الوسيط

(49) Saied,A., "Chontiamenti oder Anubis….", p. 477.
– Budge, W., **BD**, p.CXVII.

(50) برستد، جيمس هنري، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ص ص 59– 60.

(51) Ritner, R., "Anubis and the Lunar Dise" in **JEA** Vol71 (1985), pp. 149– 154.
– وينظر كذلك الشكل (34).

(52) مري، مرجريت، المصدر السابق، ص 170.
– سليمان، قصة الديانات، (القاهرة– بيروت، 1984)، ص 35.

(53) ميكس، ديمتري وكريستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص 262.

بين هذا القادم الجديد واعضاء المحكمة العليا، حيث يردد على اسماع الموجودين قائمة بالاعمال الطيبة التي قام بها المتوفى[54].

وكان هذا الاله حامياً للمقابر وقد قدس في كل مدن مصر القديمة، وكانت له علاقة وثيقة بالاله حورس حتى انه ادمج معه تحت اسم (حورس انوبيس)[55].

وكانت لهذا الاله زوجة اسمها انبوت (Input)، عبدت بوصفها النظير الانثوي للاله انوبيس في مدينة (انبو)[56].

3) سوكر (Sokar):

وهو من اقدم الهة العالم الاخر، وكان الهاً لمقبرة منفس منذ عصر ما قبل الاسرات[57]، وعبد هذا الاله بهيأة صقر أو انسان له راس صقر[58]، واسمه يعني الصقر[59].

---

(54) ميكس، ديمتري و كرستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص 263.

– Armour, R.A.,**Op.cit** ,pp.141– 142.

(55) دوماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص 92.

– **CDEA**, p.19.

(56) هورنونج، اريك، **ديانة مصر الفرعونية**، ص 279.

ومدينة انبو: هي مركز الاقليم السابع عشر في مصر العليا، واسمها في العهود المتأخرة (العصرين اليوناني والروماني) هو كينوبوليس، وفي الوقت الحاضر تسمى مدينة (القيس).

– نور الدين، عبد الحليم، **مواقع ومتاحف الاثار المصرية**، ص 188. وكذلك ينظر الخارطة رقم (1).

(57) Brovarski, E., "Soker" in **LA** Vol 5, (1984), p.1056.

– هورنونج، ايريك، **وادي الملوك ...**، ص 358.

(58) Saied,A..**Gotterglaube und Gottheiten**..... ,p.82.

(59) دوماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص 110.

وقد كان الاعتقاد في مدينة منفس، ان الملك المتوفى يتحول إلى سوكر ويعيش مثل سوكر في العالم الاخر(60)، ومن الملوك الذين دخل اسم الاله سوكر في تركيب اسمائهم الملك نفر- كا- سوكر احد ملوك الاسرة الثانية، وقد ورد اسمه في بردية تورين وقائمة سقارة(61).

وكانت لهذا الاله مركب احتفالات مشهورة يطلق عليها اسم (ماعتي) ظهرت في النقوش منذ عصر ماقبل الاسرات(62). وقد ارتبط هذا الاله بكل من الاله بتاح والاله اوزيرس فكونوا الهاً سمي (بتاح- سوكر- اوزيرس)(63).

وقد ورد في احد النصوص الكتابية (ان رع - خبرى- يضيء على جسمك حينما تنام مثل سوكر، ويمحو الظلام الذي على جسمك ويضع النور لعينيك، انه يقف صامداً حينما يشرق على جثتك وينعاك)(64).

4) **اوزيرس:**

اوزير (Ausar) أو اوزيرس (Osiris)، الاله السادس في تاسوع هليوبوليس وابن الالهين جب ونوت، وزوج الآلهة ايزيس، وابو الاله حورس، له اختين هما ايزيس ونفثيس واخ هو الاله سيت(65)، هو اله العالم الاخر، وكان يصور بهيأة انسان محنط يرتدي تاج (آتف)، واللقب المصاحب له هو (اوزير سيد الابدية)(66).

---

(60) Brovarski, E., **Op.cit** ,p. 1057.

(61) Saied,, **Gotterglaube und Gottheiten**….., p. 83.

(62) Bleeker, J., **Egyptian Festivals**, (Leiden,1967), p.51.

(63) Brovarski, E., **Op.cit**, pp.1059– 1060.

(64) حسن، سليم، الادب المصري القديم، ج 2، ص 144.

(65) Griffiths, J.G., "Osiris" in **OEAE** Vol2, (2001), p. 615.
– Budge, W., **B.D.**, p. CXIII.

(66) نور الدين، عبد الحليم، اللغة المصرية القديمة، ص 241.

تعد شخصية الاله اوزيرس من اكثر شخصيات الآلهة المصرية تعقيداً، فقد اختلف الباحثون في تحديد اصل عبادته، واختلفوا في معنى اسمه واختلفوا كذلك في قصة مقتله[67]. وقد قيلت عدة اراء في اصل عبادة هذا الاله:

الرأي الأول: يقول انه من اصل بشري وتصفه رواية طيبية على انه ملكا خيراً، منتصراً على الدوام، يوسع حدود مملكته فيجلب لها الامن والثراء، وكان يوقف النزاعات ويقيم العدل، وقد كرس نفسه لتمدين مواطنيه وذلك بتحويل مجرى حياتهم اليومية من البدائية إلى التحضر[68]. فقد علم الناس الزراعة وتربية الماشية والفنون واعطاهم منظومة النواميس لينظموا بها سلوكياتهم، وعلمهم التبجيل والعبادة التي ينبغي عليهم ان يمارسوهما تجاه الالهة[69]، فقد جاء في احد النصوص الكتابية (نشر العدل على كلتا الضفتين، ووضع الابن مكان ابيه...، وقضى على من ناوأه قضاءاً مبرماً، ولما رأت الأرض عظيم مقدرته، منحته الملكية حتى تحيا الارضان في رخاء)[70].

الرأي الثاني: يقول انه اله مرتبط بالخصوبة والفيضان حيث صور راقداً وتخرج منه النباتات، وقد ارتبط في اقدم نسخ من كتاب الموتى مع محصولي الحنطة

(67) Saied,A., **Der astrale Gott Osiris**, pp. 79- 81.
(68) Griffiths, J.G., **The origins of Osiris and his cult**, pp. 48- 50.
- Watterson, B., **Op.cit** , pp. 54ff.
- فخري، احمد، مصر الفرعونية، ص 110.
- بدج، والس، الديانة الفرعونية، ص 84.
- العربيي، محمد، موسوعة الاديان السماوية- الديانات الوضعية المنقرضة، (بيروت، 1995)، ص 149.
(69) Griffiths, J.G., **The origins of Osiris**... , p. 52.
- Budge, W., **B.D**, p.CXIII.
(70) كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 101.

والشعير فقد جاء في احد النصوص وعلى لسان احد الموتى (اني اوزيرس، واني اعيش وانمو كحبة حنطة...واني شعير)[71].

وقد عبد الاله اوزيرس والمياه وبخاصة النيل وفيضانه والتربة والنباتات على انهم نفس واحدة، فقد كان نهر النيل يسمى (تدفق اوزيرس)[72]، وفي نص يعود إلى الملك رمسيس الرابع (1153 ق م– 1147 ق م) جاء فيه (انك النيل حقاً، عظيم في الحقول في باكورة الفصول، فالالهة والناس يعيشون بالندى الذي فيك)[73].

الراي الثالث: يقول انه اله شمسي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالاله (رع) ففي الفصل السابع عشر من كتاب الموتى ورد على لسان اوزيرس (انا النفس التي تسكن في النفسين كلتيهما، ما هذا اذن؟ انه اوزيرس حينما يذهب إلى مدينة جدو ويجد هناك نفس رع، هناك يتعانق الالهان وتخرج الانفس إلى الكينونة في داخل النفسين)[74]، وفي مقبرة الملكة احمس نفرتاري[75] (Nefertari)، عثر على مشهد يصور الالهتين ايزيس ونفثيس وبينهما مومياء براس كبش، وقد نقش بينهما نصين

(71) برستد، جيمس هنري، فجر الضمير، ص 112.

– **L.E.M** , p. 16.

(72) David,R.,**Religion and magic in ancient Egypt**,(London, 2002), pp.138– 139.

– لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 63.

(73) برستد، جيمس هنري، فجر الضمير، ص 111.

(74) Budge,W., **The Gods of the Egyptian**, p.48.

– Budge, W., **B.D**, p.CXII

– Griffiths, J.G., **The Origins of osiris**..., p. 52.

(75) احمس نفرتاري: هي الزوجة الملكية للملك احمس الأول (1550 ق م – 1525 ق م)، وام الملك امنحوتب الأول (1525 ق م – 1504 ق م)، كشف المنقب هوارد كارتر عن مقبرتها في عام 1914 م، في طيبة عند الحافة الشمالية لدراع ابو النجا. ينظر:

– نيمس، تشارلز، المصدر السابق، ص 171.

جاء في الأول (يمين اللوحة) ما يأتي (انه الاله رع، الذي يرتاح (يستقر) في اوزير)، وجاء في الثاني (يسار اللوحة) ما يأتي (انه الاله اوزير الذي يرتاح (يستقر) في رع)[76]، وعلى ارتباطهما يعتمد شروق الشمس في كل صباح، وبعث الروح فيها بعد موتها، وقد جاء في بردية (آني) ترتيلة يتوحد فيها رع مع اوزيرس وفيما يأتي نص الترتيلة (سبحان اوزير، رب الخلود، الخير، حورس الافق (أي رع)، متعدد الصور، بهي الطلعة، (بتاح– سوكر– اتوم) في هليوبوليس، رب المقصورة شتت، خالق منف والهتها، المرشد في العالم الاخر، ستحميك (الآلهة) حينما تغرب في الافق الادنى للسماء، وتعانقك ايزيس في سلام...فانت الخلود والدوام)[77].

وكذلك نجد تفسير اخر للعلاقة بين رع واوزيرس فرع الذي يدخل إلى العالم الاسفل في الليل تتحد (با)ءه مع (با) الاله اوزيرس فيصبح الالهان الهاً واحداً، وهكذا يصبح اوزيرس مندمجاً في المسار اليومي للشمس ومعه كل الموتى الابرار[78]. ولم يكتف كهنة اوزيرس بجعل الههم مساوياً للاله رع، بل جعلوه اعظم منه فقالوا ان الاله خبري (رع عند الشروق) الذي يمثل في الديانة المصرية القديمة علة الوجود كان قد خرج من انف اوزيرس، وبهذا يكون اوزيرس موجد الآلهة والبشر وكل المخلوقات[79].

(76) McDonald, K.J., **House of Eternity– The Tomb of Nefertari**, (singapore, 1996), p. 159.

وينظر كذلك الشكل رقم (35).

(77) كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 156.

(78) هورنونج، اريك، فكرة في صورة، ص 86.

– ينظر الشكل (36).

(79) Griffiths, J.G., **The origins of Osiris**, p.53.
– Griffiths, J.G., "Osiris" in **OEAE** Vol2, p.615.
– Watterson, B., **Op.cit**, p.54.

الراي الرابع: يقول ان الاله اوزيرس اله نجمي بدات عبادته في مدينة (عنجت)، وادمج مع الهها القديم (عنجتي)، واخذ منه الهيأة البشرية، وكذلك اخذ منه شاراته المتمثلة بالعصا المعقوفة والمذبة، وبعد ذلك سيطر على اله مدينة ابيدوس (خنتي– امينتو)، واخذ منه مهامه المتعلقة بالعالم الاخر، ومن ثم غطى على الاله سوكر، اله الموتى في مدينة منفس فصار بذلك اله العالم الاخر وقاضي محكمة الموتى[80].

الراي الخامس: يقول ان الاله اوزيرس يرتبط بالقمر وانه الاله المسيطر بعد ذهاب الاله رع إلى العالم الاخر في الليل[81].

وقبل ذكر الاراء التي قيلت في معنى الاسم لابد لنا من ذكر ان (اوزيرس) هو الصيغة الاغريقية لاسم الاله المصري الذي كتب اسمه بالخط الهيروغليفي بعلامتين هما (اس As) و(ار Ar) أو (اس As) و (اري Ari)، وفي العصر البطلمي كتب اسمه بالصيغة الآتية (بمقطعين هما: (اوس Us) و(اري Ari)، وبمقطع واحد وبثلاث صيغ هي (اوسري Usri) و(اوساريس Ausares) و(اوسر User)، وفي القبطية كان يكتب بصيغتين (اوسيري Usiri) و(اوسيريس Usiris)[82].

اما بشأن الاختلاف في معنى الاسم فينقسم إلى قسمين رئيسيين الأول: هو قراءة الاسم بمقطعين والثاني: هو قراءة الاسم بمقطع واحد. وان من قرأوا الاسم

(80) Saied,A., "Der astrale Gott Osiris" in **DE** Vol 46, (2000), pp. 80– 84.
– Brovarski, E., "Sokar" in **LA** Vol 5, p. 1060.

– دوماس، فرانسوا، الهة مصر، ص 39.

(81) Spence, L., **Op.cit** , p. 78.
(82) Budge,W., **Osiris**, p. 24.

بمقطعين اختلفوا في قراءة ومعنى كل مقطع، وكذلك اختلف اصحاب الراي القائل انه مقطع واحد في قراءة ذلك المقطع، وفيما يلي اهم القراءات والمعاني لاسم الاله:

أ. ان اسم الاله يتألف من (أُس) والتي تعني العرش أو الارادة أو الحكم و(اري) التي تعني (يعمل)، فيكون المعنى (الذي يعمل حكماً)، وهو القاضي أوالحاكم[83].

ب. ان الاسم يتالف من (أُس) التي تعني العرش، وهي ذات العلامة التي يكتب بها اسم الآلهة (ايزيس)، و(آري)التي تعني(يعمل)، فيكون المعنى(عين ايزيس)[84].

ج. ان الاسم يتالف من (أُس) بمعنى القوة و(رع)، فيكون المعنى (قوة الاله رع) أو (الذي يشغل عرش الاله رع)[85].

د. ان الاسم يتالف من(أُس) بمعنى العرش و(اري)، بمعنى(صانع أو عامل)وبذلك يكون المعنى(صانع عرشه) أو(الذي يصنع عرشه) أو(الذي يعمل عرشه)[86].

ه. ان الاسم يتالف من(أُس)بمعنى العرش أوالكرسي، و(اري)بمعنى(عين أوحدقه) فيكون المعنى (كرسي العين أو عرش الحدقة)[87].

و. ان الاسم يتالف من (أُس) بمعنى القوة و(اري) بمعنى العين أو الحدقة فيكون المعنى (قوة العين أو قوة الحدقة)[88]، أو (نور العين) وهم اسم تحبيب[89].

---

(83) Muchiki,Y.,"On Transliertion of the name of Osiris"in **JEA** Vol 76,(1990), p.191.
– خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 315.

(84) Griffiths, J.G., The **origins of Osiris**…, p. 54.
(85) Griffiths, J.G., "Osiris" in **LA** Vol 4, p.626.
– Griffiths, J.G., "Osiris" in **OEAE** Vol 2, p. 615.
(86) Budge,W., **Osiris**, p. 25.
(87) Shorter, A..W., **Op.cit** , pp. 38– 40.
(88) Budge,W., **Osiris**, p. 25.
– Spence, L., **Op.cit**, p. 63.
(89) Morenz, S., **Op.cit**., p. 23.

اما اصحاب الراي القائل بان الاسم يتكون من مقطع واحد فقد ذهبوا إلى الاراء الآتية:

أ. ان الاسم يقرأ (اوسري أو اوسر)، ويعني (الذي يعمل كثيراً).

ب. ان الاسم يقرأ (اوسيري أو سيريس)، ويعني (الذي يبكي كثيراً)(90).

ج. ان الاسم يقرأ (وسر) وهو ليبي الاصل، ويعني (القديم أو العتيق)(91).

د. ان الاسم يقرأ (أسَرْ) أو (أشر) ويرجع إلى اصول عراقية قديمة له علاقة مرة بالاله مردوخ واخرى بالاله اشور(92).

هـ. ان الاسم يقرأ (وسري) وهو يرجع إلى معنى قديم جداً لم يكن المصريون انفسهم يعرفون معناه(93)

و. ان الاسم يرجع إلى جذر هو (اسر أو ازر أو اصر) وكل هذه الجذور تفيد معنى القوة أو السلطان أو العرش أو الجبروت أو الشدة(94).

وبعد استعراض الاراء التي قيلت في اسم هذا الاله نجد ان ثلاثة منها اقرب إلى شخصيته المعروفة في الديانة المصرية القديمة وهي:

---

(90) Budge,W., **Osiris**, p. 24.
- Muchiki, Y., **Op.cit**, pp. 192– 193.
- Griffiths, J.G., **The origins of Osiris**….., p. 56.

(91) خشيم، علي فهمي، المصدر السابق، ص 321،
- Spence, L., **Op.cit**, p. 64.

(92) المصدر نفسه، ص 315.

(93) المصدر نفسه، ص 317.

(94) المصدر نفسه، ص 323.

أ. الراي الذي يقول ان الاسم يعني (الذي يعمل حكماً) أي القاضي أو الحاكم، وسبب ترجيح هذا الراي هو المهمة الرئيسة التي يقوم بها هذا الاله في العالم الاخر فهو القاضي الذي يحاكم امامه الموتى.

ب. الراي الذي يقول ان الاسم يعني(العتيق أوالقديم)، وسبب ترجيحه هوالاشارات الكتابية التي تقول بقدم هذا الاله، حيث ورد في احدها (لك الجلال، يا ملك الملوك، يا سيد السادات، يا امير الامراء، ... يامن قد عاش ملايين السنين، يامن تتخلل الأشياء كلها جسده)[95].

ج. الراي الذي يقول ان الاسم اصله كلمة واحدة وجذورها هو (اسر[96] أو ازر[97] أو أُصر[98])، ومعناه القوة أو السلطان أو العرش.وسبب ترجيح هذا الراي لانه يطابق صفات هذا الاله الذي تمكن من فرض سيطرته على اكثر من اله كان قد سبقه في مصر القديمة ولانه يمثل قوة النيل، أو قوة الأرض لانه اله الزرع أو قوة الاخصاب أو قوة الشمس.ولان في معناه شمولية تغطي بدلالة من دلالاتها المعنيين في الرأيين الانفي الذكر، وهذا يقودنا إلى الاعتقاد بان هذا الاله من الآلهة الوافدة إلى مصر، وانه يرجع إلى اصول عربية قديمة بدليل

(95) بدج، والس، الديانة الفرعونية، ص 156.

(96) اسر: ومنها الأسرة والأسر وكلها معاني تفيد الشد والأسير هو المشدود.

(97) أزر: الظهر أو القوة، وجاء في النص القرآني الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ (سورة طه آية 31)

(98) إصر: الآصرة او الأواصر، مفردات تفيد القوة .

الاسم وعدم العثور على دلائل تقطع بوجود عبادة له في عصور ما قبل التاريخ وبصورته التي ظهر بها في نصوص الاهرام(99).

وكذلك بدليل ان هذا الاله حينما صاغ كهنته قصة مقتله(والتي سناتي عليها لاحقا) لم يتمكنو من نسيان اصوله فقالوا ان جثته عثر عليها في مدينة بيبلوس، والراجح ان هذا الاله حينما وفد الى مصر اتحد بالهة سابقة له واخذ يطغي عليها شيئا فشيئا، ولم يكن هو الاله الوحيد الذي وجد من يطابق خصائصه في مصر، وخير مثال على ذلك الاله سوتخ الذي اتحد مع الاله سيت .

---

(99) حول عدم وجود دلائل اثارية تشيرالى عبادته في عصور ما قبل التاريخ وبصورته التي ظهرت في نصوص الاهرام ينظر:

– كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 98.

– Saied, A.M., Der astrale Gott Osiris, pp. 79– 81.

وكذلك المداولة الشفوية مع الاستاذ الدكتور (احمد سعيد) صاحب المقال اعلاه حول عدم قدم عبادة اوزيرس في مصر في 2004/2/24 م في كلية الاثار جامعة القاهرة.

فتبين ان اول ظهور للاله اوزيرس بصورته التي صارت مألوفة في الديانة المصرية القديمة كان في زمن الاسرة الخامسة، وقد ظهر اسمه في صيغ القرابين التي كانت تسجل في المقابر وعلى النحو الاتي (حتب دي نسو) والتي تعني (هبة الملك) أو (هبة معطاة من الملك)، حيث كان يرد في صيغ القرابين مع كل متوفى ما يأتي:

1– حتب دي نسو　　　هبة معطاة من الملك

2– حتب دي انبو　　　هبة معطاة من الاله آنبو أو آنوبيس

3– حتب دي اوزير　　　هبة معطاة من الاله اوزير

وبعد هذه الصيغ تكتب المواد المقدمة إلى المتوفى مثل (ألف من الخبز والف من الجعة والف من رؤوس الطير..)، وبعدها تكتب العبارة الآتية (ان كا ان) ثم يذكر اسم المتوفى، أي إلى روح المتوفى فلان . ينظر حول ذلك:

– Altenmuller, H., “Opfer” in **LA** Vol 4, pp. 579– 582.

وظهر اسمه كذلك في نصوص الاهرام التي كانت تبدأ بصيغة (اوزير + اسم المتوفى) لان المتوفى يتحول في العالم الاخر إلى اوزيرس. ينظر:

– Saied,A., Der astrale Gott Osiris, pp. 81– 82.

اما بشأن قصة موته فهناك مصدران لها: الأول هو الروايات المصرية القديمة، والثاني هو رواية المؤرخ الروماني بلوتارك.

أولاً: الروايات المصرية القديمة.

أ. لقد ورد في نصوص الاهرام ان اوزيرس لقى حتفه غرقاً في مكان يعرف باسم (نديت). ولم تذكر تفاصيل اكثر[100].

ب. ورد في اللاهوت المنفي الذي يعد من اقدم الوثائق التي تتحدث عن عبادة اوزيرس في منفس ما يأتي:(اقبلت نفثيس وايزيس بلا ابطاء، لان اوزيرس كان يغرق في الماء، فنظرت ايزيس ونفثيس ولمحتا اوزيرس وشعرتا بالخوف، حينئذ امر حورس ايزيس ونفثيس بان تسرعا بانتشاله، قال حورس لايزيس ونفثيس: اسرعا بالتقاطه فهتفت ايزيس ونفثيس باوزيرس: لقد جئنا لانقاذك وادارتا وجهه إلى اليمين، ثم اخرجتاه إلى الشاطئ)[101].

في هذا النص الذي يبتدأ بـ(اقبلت نفثيس وايزيس) نجد ابهاماً واضحاً يتمثل بالمكان الذي اقبلتا منه، وكذلك المكان الذي توجهتا إليه، وكذلك لم يحدد النص سبب غرق اوزيرس، وهل كان بفعل فاعل؟ ثم نجدامراً في غاية الاهمية وهو ان حورس هو الذي امر بانقاذ اوزيرس علماً ان النصوص الأخرى تقول ان حورس كان قد ولد بعد ان عثرت ايزيس على جثة اوزيرس. ثم نجد امراً آخر مبهماً في النص وهو (وادارتا وجهة إلى اليمين)، الذي لم نعثر له على تفسير.

(100) Saied, A., Der astrale Gott Osiris, pp. 82– 83

(101) كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 104.

ج. ورد في احد نصوص التوابيت اشارة إلى حادثة غريبة يرد فيها ان الاله سيت قد تحول إلى برغوث ودخل في نعل اوزيرس فلدغه فسممه[102].

د. ورد في احد النصوص الدينية رواية لموت اوزيرس لا تتفق في بعض من جوانبها مع ماهو معروف عن هذا الاله إذ ورد (ان الاله اوزيرس هو ابن للاله جب والالهة نوت، وان اخوه سيت كان يتعقبه وشاركه في المؤامرة اخ اخرهو (تحوت)، وتمكن سيت من ان يوقع باخيه ويقتله ثم يرمى به في النيل فسبحت جثته في الماء وكان لونها اخضر واسود... وعندها اختفى اوزيرس فحزنت الآلهة باجمعها وبكت ايزيس وصرخت نفتيس، اما الهة مدينة بوتو فقد اخذت تضرب لحومها واذرعها ونفشت شعورها، والالهان الوحيدان اللذان لم يبكياهما (ست) و(تحوت)، اما الجثة فقد بليت ولكن نوت ام الاله اوزيرس انحنت على الجثة فضمت عظامها بعضها إلى بعض واعادت القلب إلى الجسم ثم وضعت الراس في مكانه. وتمكنت ايزيس ونفتيس من العثور على الجثة الملقاة في المياه فامسكت ايزيس بها واخرجتاها، فهبت الآلهة للمساعده فرفع رع راس اوزيرس وامره بان يستيقظ فاستيقظ اوزيرس وبدأ حياة جديدة، فهو الذي هجر النوم، وكره التعب، وهكذا لم يتعفن جسد اوزيرس ولم يبل)[103].

هذه الرواية هي الوحيدة التي تجعل تحوت شريكاً لسيت في قتل اوزيرس على الرغم من عدم وضوح تفاصيل طريقة القتل، ولا المدة التي بقيت فيها الجثة في المياه، ولكن يبدو انها طويلة بدليل ورود عبارة (اما الجثة فقد بليت)،

(102) المصدر نفسه، ص ص 104– 105.

(103) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 112.

وكذلك يظهر وبوضوح ان طرفين كانا يبحثان عن جثة الاله المقتول: الأول هي الآلهة (نوت) ام اوزيرس والثاني: ايزيس ونفتيس.

ويظهر في هذه الرواية الصفة الانسانية للالهة إذ انها غير قادرة على معرفة الغيب، وكذلك تظهر الآلهة مشاعر انسانية تتمثل بقيامها بالبكاء والصراخ إذا فقدت احد افرادها، وكذلك قيامها بضرب اجسادها ونفش شعورها وهذه مشاعر حزن انسانية. وكذلك تظهر الرواية الاهمية الكبرى لجمع اوصال الجسد والمحافظ عليه.

ه. ورد في نص ديني اخر، وعلى لسان الآلهة ايزيس وهي تخاطب اوزيرس (لقد وجدتك مائلاً على جنبك، بدون أي حراك، فقلت لنفثيس، ايا اختي، انه اخونا، ها هو، تعالي لنرفع راسه، تعالي لنجمع عظامه، تعالي لنعيد ترتيب اجزاء جسده، تعالي لنقيم سداً امامه، لكي لا يبقى جثة هامدة امامنا، فلتسابي ايتها الاخلاط الصفراء من هذا القديس، فلتملئي القنوات، لتصبحي بحيرات، ايا اوزيرس، فلتحيا. اوزيرس ليقم هذا الفاقد للحياة المائل على جنبه، انني ايزيس)[104].

وفي هذه الرواية لم تذكر الآلهة ايزيس من الذي تسبب بقتل اوزيرس وهل قتل ورمي به في المياه ام انه غرق، وكذلك تشير الرواية إلى ان جسد الاله اوزيرس كان قد تحول إلى اجزاء فعملت بمعية نفثيس على ترتيب اجزاء ذلك الجسد، كذلك تؤكد على ان المياه قد اختلطت بمكونات جسد الاله.

اما المصدر الثاني الذي يمكن من خلاله معرفة قصة الاله اوزيرس فهو رواية المؤرخ بلوتارك والتي جاء فيها:

---

(104) ميكس، ديمتري، كريستين فافار ميكس، المصدر السابق، ص 255.

(ان الآلهة (ريا) [Rhea] (نوت) [Nut] زوجة (هليوس) [Helios] (رع) [Re]. وكانت عشيقة (كرونوس) [Kronos] (سب) [Seb] وعندما اكتشف هليوس خيانتها استنزل لعنته الابدية عليها واعلن بانها لن تلد جنينها في أي شهر من الاشهر أو أي سنة من السنين غير ان الإله هرمز كان يحب ريا كذلك والذي استطاع بعد لعبه النرد مع (سليني) [Selne] – ربة القمر– ان يفوز بالقسم السابع عشر من كل يوم من أيام العام، والتي بعد جمعها كونت خمسة أيام كاملة، وقد قام هرمز باضافة هذه الايام الخمسة على الثلثمائة وستون يوماً، والتي كانت السنة تتكون منها حينذاك، إذ ولد اوزيرس في اليوم الأول من الايام الخمسة هذه، وعندما حانت ساعة ولادته سُمع هاتف ينادي ان ولد رب الخلق، وبمرور الزمن اصبح اوزيرس ملكاً على مصر، والذي نذر نفسه لتهذيب وتطوير ابناء شعبه، وتعليمهم حرفة الزراعة، وقام بتدوين القوانين، وحث الناس على عبادة الآلهة، وما ان تم له استتاب السلم والازدهار في ربوع مصر حتى انطلق لتعليم امم الأرض الأخرى، وفي فترة غيابه كانت زوجته ايزيس تحسن احكام قبضتها على زمام امور الدولة بحيث ان سيت الشرير لم يستطع الحاق اذاً يذكر بمملكة اوزيرس، غير انه عندما عاد اوزيرس قام سيت بالتآمر عليه مع اثنين وسبعين من رفاقه ومع (اسو) [Aso] ملكة اثيوبيا فاستطاع سراً الحصول على قياسات جسد اوزيرس، والتي بوساطتها تمكنوا من نجارة صندوق على قياسه وجلبوه سراً إلى قاعة ولائمه، وعندما كان اوزيرس حاضراً بصحبة عدد من ضيوفه ومن خلال الخديعة استطاعوا اقناع اوزيرس بالاضجاع في الصندوق والذي تم غلقه مباشرةً من قبل سيت، والذي قام ومن لف لفه من المتآمرين بحمله إلى النيل والقوه فيهِ، وقد حدثت هذه الوقائع في اليوم السابع عشر من شهر (حتحور) [Hathor] أي عندما كان اوزيرس في العام الثامن والعشرين من عمره وحكمه، ولم يصل الخبر إلى ايزيس إلاّ اخيراً، حيث قامت

بقص خصلة من شعرها ولبست ثياب الحداد وانطلقت في خضم المها العميق باحثة عن جثة زوجها القتيل وفي غضون بحثها اكتشفت بان اوزيرس قد توحد مع اختها نفثيس وان (آنوبيس) [Anubis] كان ثمرة ذلك الاتحاد، وقد هجرته امه حال ولادته فقامت ايزيس باقتفاء اثره بمساعدة الكلاب وبتربيته حينما وجدته لكي يكون حارسها ومرافقها، وبعد ذلك علمت بان الصندوق قد حملته مياه البحر إلى بيبلوس، حيث وضعته امواج البحر بكل رقة بين اغصان اشجار الطرفاء، والتي سرعان ما نمت إلى حجم عملاق حتى احتوت الصندوق ضمن جذوعها، وحدث ان رأى ملك بيبلوس تلك الشجرة فاعجب بها وامر بقطع جذعها لكي يجعل منه عمود لمنزله، وعندما سمعت ايزيس بذلك قامت بالسفر إلى بيبلوس واستطاعت الدخول إلى قصر الملك بعد ان جلست باكية في حالة شديدة من الذل والمسكنة بجوار نبع، وكانت لا تكلم احداً ولا تلاطف إلاّ خادمات الملكة، فكانت تصفف شعورهن وتعطرهن بالعطر الجميل الخاص بها، فعندما لاحظت الملكة العطر الذي يفوح من خادماتها امرت باحضار المرأة الاجنبية، واتخذتها نديمة لها ومرضعة لطفلها، ولكن ايزيس كانت تعطي الطفل اصبعها لا ثديها وكانت تقوم بوضعه في النار كل ليلة لكي يتخلص من اعضاءه الفانية، فهي كانت معتادة على تحويل نفسها في أثناء ذلك إلى طائر (الخطاف) لكي تندب حظها وتحلق نائحة حول العمود الذي يخفي جثة زوجها، غير انه حدث في أحد الليالي ان شاهدت الملكة ابنها وهو يشوى بالسنة النيران، فصرخت وبذلك حرمته من الخلود الابدي! عندها قامت ايزيس باخبار الملكة بقصتها وتوسلت إليها ان تعطيها العمود الساند للسقف، وما ان لبت الملكة طلبها حتى قامت ايزيس بشق العمود واستخراج جثة زوجها منه، وما ان وقعت عينها على جثته حتى انفجرت بالبكاء والنحيب، فكان نحيبها محزن ومرعب إلى درجة ان ابن الملك الاصغر قد مات خوفاً منها!! بعدها قامت بجلب الصندوق معها إلى

مصر، حيث قامت بفتحه ومعانقة جثة زوجها والنحيب عليها، ومن ثم ذهبت في طلب ابنها حورس في (بوتو) في مصر السفلى بعد ان قامت باخفاء الصندوق في مكان سري، غير ان تيفون (سيت) وفي ليلة كان يصطاد فيها في نور القمر عثر على الصندوق وما ان ميز الجثة حتى مزقها إلى اربعة عشر قطعة حيث قام ببعثرتها في طول وعرض الارض، وما ان سمعت ايزيس بالخبر حتى ركبت على متن مركب من البردي– وهو النبات الذي تكرهه التماسيح– باحثة عن اشلاء الجثة في عرض البلاد وطولها، واينما وجدت وصله من اوصاله كانت تقوم ببناء معبد فعثرت على جميع اعضاءه باستثناء عضو التناسل لم تعثر عليه لانه كان قد التهم من قبل سمكة، وفي هذا الوقت كان حورس قد اشتد عوده، وحمل السلاح بتشجيع من اوزيرس وبدأ حرباً على تيفون (سيت) قاتل ابيه، واستمر القتال أيام عدة حتى وقع (تيفون) اسيراً بيد ان ايزيس التي اوكل إليها مهمة الاعتناء بالاسرى، وبعيداً عن مساعدة ابنها حورس قامت باطلاق سراح (تيفون) وفي قمة غضب حورس من تصرف امه اطاح بتاجها غير ان الإله (تحوت) اعطاها تاجاً على هيأة رأس بقرة فيما كتب النصر لحورس في معركتين شنهما ضد (تيفون) سيت)[105].

وعند مقارنة الروايات المصرية القديمة التي تذكر قصة اوزيرس والتي تجمع باستثناء واحدة على ان الاله اما ان يكون قد غرق أو قتل والقي به في المياه مع رواية بلوتارك نجد ان الاخيرة والتي لابد ان تكون قد تأثرت بالروايات المصرية الا انها صيغت بشكل يلائم المخيلة الاغريقية.

(105) بدج، ولس، الديانة الفرعونية...، ص ص 82– 93.

– ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص ص 130– 134.

– Bikai, P., **The cedar of Lebanon:Archaeological and dendrochronological** , (Berkly,2001) , pp.161– 170.

وان هذه الرواية والحبكة التي صاغها بلوتارك وان كانت في فحواها قد اعتمدت على وثائق مصرية قديمة، فان في صياغتها اضافة احداث لم نجدها في الروايات المصرية القديمة، وفي وضعها بهذا القالب الدرامي قد اعتمدت على ثقافة بلوتارك المتأثر بمجمع الآلهة الاغريقي وعلى راسه زيوس، ذلك المجمع الذي يؤثر بكل تحركاته التي تجري على جبال الالمب على من هم في الارض، فإذا حدث نزاع بين الآلهة يتأثر الناس به وبشكل مباشر، هذا فضلاً عن كثرة المؤامرات التي كانت تحاك بين الآلهة الاغريقية.

5) **مرت.سكر** (Mertseger):

واسمها يعني (محبة الصمت)، وهي الهة الموتى في مقبرة طيبة (البر الغربي)[106]، وكانت تمثل بهيأة ثعبان الكوبرا براس امرأة، واحياناً على هيأة عقرب براس انثى[107].

6) **آتوم** (Atum):

عد هذا الاله من الهة الموتى لانه يدخل إلى العالم الاخر خلال رحلة الشمس الليلية، وهناك يتحد مع الاله اوزيرس لينير ذلك العالم، وهذا الاله هو الشاهد الوحيد الذي يدخل إلى عالم الاموات ويعود منه[108].

7) **خرتي** (Kherti):

وهو اله مثل بهيأة الكبش، وكانت مهمته هي العبور بالمتوفى إلى العالم الاخر[109].

---

(106) Saied, A. ,**Gotterglaube und Gottheiten**…, p.208.

(107) Bruyere, B.,"Mertseger a Deir el Me'dineh" in **MIFAO** Vol 58,(1930), pp.48– 50.

(108) هورنونج، ايريك، فكرة في صورة، ص 91.

(109) Saied,A.M,.**Gotterglaube und Gottheiten**…, p.141.

8) حتحور (Hathor):

واسمها يعني (مقر حورس) أو (منزل حورس)[110]، وهي من اكثر صور الآلهة العظمى جاذبية للمصريين، فحتحور هي وجه السماء ووجه البحر، وهي السيدة التي تقطن الايكة القائمة عند نهاية العالم[111].

لقد مثلت حتحور (عين رع) التي دمرت اعداءه، وغالباً ما تمثل على هيأة امرأة تحمل تاج يتمثل بقرنين بينهما قرص الشمس أو بهيأة بقرة[112]، واحياناً نراها بصورة لبوة أو ثعبان أو شجرة[113].

وكانت حتحور الهة للموتى في مدينة طيبة[114]، وكان المتوفى يتمنى ان يكون من اتباع حتحور التي كانت تستقبل الشمس الغاربة وتحميها كما تحمي نفسها من قوى الظلام[115]. وقد كشفت التنقيبات الاثارية في مقابر طيبة عن تماثيل ونقوش كثيرة مكرسة للالهة حتحور، من اشهرها تلك التي اقامها امنحوتب الأول، وكذلك حتشبسوت، ففي المعبد الجنائزي لهذه الملكة توجد مقصورة للالهة حتحور، وفي الصالة الامامية توجد اعمدة تيجانها على هيأة راس حتحور ولها اذنا بقرة[116]، وعلى الجدران ذات اللون الاردوازي للحجرة الخلفية تظهر حتشبسوت وهي ترضع من ثدي البقرة حتحور[117].

---

(110) Daumas, F., “Hather” in **LA2**, (1977), p. 1024.

(111) كلارك، رندل، المصدر السابق، ص 88.

– Watterson, B.,**Op.cit**,p.113.

(112) ينظر الشكل رقم (37) .

(113) Daumas, F., **Op.cit**, p.1026.
(114) Budge,W., **BD**, p. CXIX.
– Daumas, F., **Op.cit**,p.1025.
(115) **L.E.M**, p. 24.
– Vischak,K., “Hather” in **OEAE** Vol2, p. 82.

(116) ينظر الشكل رقم (38).

(117) نيمس، تشالز، المصدر السابق، ص 168.

وفي المعبد الجنائزي الذي اقامه تحوتمس الثالث (1479 ق م – 1425 ق م) في الدير البحري مقصورة عليها رسوم مخصصة للالهة حتحور وبداخلها كان يوجد تمثال البقرة حتحور وهي ترضع امنحوتب الثاني(1427 ق م – 1400 ق م)[118].

وكذلك نجد هذه الآلهة تظهر على اعمدة مقبرة الملك امنحوتب الثاني بمعية الالهين اوزيرس وانوبيس[119]، وتظهر بكثرة في مقبرة الملك تحوتمس الرابع (1400 ق.م– 1390 ق.م)، وكانت هذه الآلهة تمارس دور الوسيط بين الموتى والاحياء كما يستدل على ذلك من مناظر اعمدة مقبرة امنحوتب الثالث، فعلى الواجهات الشرقية للاعمدة نرى حتحور في شكلها المعتاد بقرني البقرة وقرص الشمس يزين راسها وعلى الواجهات الغربية تاخذ شكل الهة الغرب (الموتى) وعلى راسها العلامة الهيروغليفية الدالة على الغرب[120]. وفي مقبرة امنحوتب الثالث ايضاً تظهر الآلهة حتحور على الجانب الايسر وهي تقود مجموعة من الالهة، في حين تقودهم الآلهة (نوت) على الجانب الايمن كدليل على قبول الفرعون في عالم الموتى، وتظهر الالهتان تحتضنان الفرعون كما تفعل الام[121].

9) **تحوت** (Thot):

وهو من الآلهة التي كانت تظهر ضمن الهة العالم الاخر، وبالتحديد في محاكمة الموتى، وكان يمثل بهيأة انسان براس طائر ابو منجل ممسكاً بقصبة يسجل بها نتيجة الوزن (وزن قلب المتوفى)[122]، ويبدو ان حضور الاله تحوت لقاعة

(118) المصدر نفسه، ص 170.

(119) هورنونج، اريك، وادي الملوك....، ص 86.

(120) المصدر نفسه، ص 86.

(121) المصدر نفسه، ص 87.

(122) Helck, W., “Thot” in **LA** Vol 6, (1986), p. 498.

المحكمة بسبب براعته في الكتابة، فهو كاتب الالهة، ومما يجدر ذكره ان دور هذا الاله لا يتعدى تسجيل النتيجة ومن ثم اعلانها[123].

وكانت المحكمة التي يترأسها الاله اوزيرس تضم اثنين واربعين الهاً كلهم تابعون لاوزيرس، ويحتلون مكانة ثانوية في المحكمة، وان ما يفعله انوبيس وما يسجله تحوت. وما يقرره اوزيرس هو الذي يحدد مصير المتوفى ويختتم المحاكمة[124].

ثالثاً: التحنيط

كان المصريون القدماء يعتقدون ان الإنسان يتكون من اكثر من عنصر واحد[125]، اهمها الجسد والروح، وفي حالة موت الإنسان تنفصل الروح عن الجسد[126]، فإذا كان الميت فرعوناً تنطلق الروح نحو السماء، واذا كان من افراد الشعب تذهب إلى العالم الاسفل[127]، وبعد ذلك تتردد الروح على الجسد بين الحين والآخر[128]، ولهذا السبب أودعوا إلى جانب الميت الكثير من الاطعمة والاشربة، وكذلك عملوا على المحافظة على الجسم وبشكل جيد حتى تتمكن الروح من التعرف عليه بعد الدفن[129].

---

(123) بدج، ولس، **الديانة الفرعونية**، ص 173.

(124) Quirke, J., "Judgment of the Dead" in **OEAE** Vol 2, (2001), pp. 211– 212.

(125) ينظر حول أقسام الإنسان الفصل 2 ص 91

(126) Morenz, S., **Op.cit**, p.185.

(127) ناشد، مختار رسمي، المصدر السابق، ص 120.

– Shorter, A., **Op. cit**., p.86.

(128) الخطيب، محمد، المصدر السابق، ص 136.

– Grittith, J. G., **Op.cit**, p. 62.

(129) Maspero, G.,**The struggle of the Nations. Egypt, syria and Assyria**, (London, 1925), pp. 510. 11.

– حسن، سليم، المصدر السابق، ج 2، ص 300.

– لوبون، غوستاف، المصدر السابق، ص 56.

في بادئ الأمر، وفي عصر ما قبل الاسرات، كانت ملامسة رمل الصحراء كافية لاحداث التجفيف الذي يحفظ جثة المتوفى[130]، ولكن عندما تطورت الحفرة إلى قبور، وما نتج عن ذلك بالضرورة من ملامسة الجثة لكمية اكبر من الهواء لم تعد خواص الأرض فعالة التأثير وتحتم ايجاد وسائل أخرى لوقاية الجسد من الفساد[131]، فكان التحنيط والذي يعني المحافظة على الجسم، والجسم المحنط يطلق عليه اسم (مومياء)، واختلفت اساليب التحنيط الفنية من عهد لعهد ومن اسرة لاخرى[132].

ومما يجدر ذكره ان المصريين في عصر ما قبل الاسرات لم يعرفوا التحنيط لعدم وجود حاجة له لان الدفن على عمن في باطن الرمل الجاف الساخن يعقم الجثة ويجففها[133]، وكانت اولى تجارية تتمثل بوضع النطرون على الاجسام وهي محبوكة في اكفان، أو يعمد إلى لف الجسم برباطات مشبعة بالراتنج، وهي تدل على ان عملية التحنيط ما زالت غير متمكنة من وسائلها[134]، وبعض الموميات التي

---

(130) Spencer, A., **Death in ancient Egypt** , (London,1982),p.29.
– Maspero, G., **The struggle of the Nations**…, p. 510.

(131) دريوتون، اتيين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 103.
– Budge, W., **The God, of the Egyptians**, p. 275.

(132) Dawson,W.,"Medicine"in **The Lagacy of Egypt**,(Washngton, 1976), p. 196.
– Dawson,W.,"Making amumy" in **JEA** Vol 13 ,(1927),p.40.
– باقر، طه، مقدمة.... ج 2، ص 100.

(133) غليونجي، بول، الحضارة الطبية في مصر القديمة، ترجمة زينب الدواخلي، (القاهرة، 1965) ص 133.
– Dawson,W.,"Making amumy" in **JEA** Vol 13 ,p.41.
– تشرني، ياروسلاف، المصدر السابق، ص 126.
– Maspero, G., **The struggle of the Nations**…, p. 510.

(134) Lucas , A., " The use of natron by the ancient Egyptian in mummification" in **JEA** Vol 1 , (1914) ,p.120.
– Dawson, W. "Medicine" in **legacy of Egypt** , p.196.
– Sandison , A., " The use of natron in mummification in ancient Egypt" in **JNES** Vol 22 , (1963), p.259.

وصلت إلينا كانت في حالة حفظ سيئة[135]، واقدم دليل عثر عليه للتحنيط هو العثور على احشاء الملكة حتب حيرس، ولكن لم يعثر على جسدها وربما يعود سبب اختفاءه إلى فعل اللصوص[136]، ولكن الكشف عن اجزاء من اجسام ترجع إلى الاسر الأولى تؤكد على ان العمل بالتحنيط يرجع الى قبيل الاسرة الاولى[137]. واول مومياء اكتشفها المنقبون ترجع إلى عصر الاسرة الخامسة، وقد نقلت إلى أحد متاحف لندن ولكنها فقدت أثناء تدمير المتحف في الحرب العالمية الثانية[138]، وتشير اقدم الاجسام المحفوظة التي جاءتنا من هذا العهد إلى انهم كانوا يرفعون الاحشاء الداخلية ثم يجففون الجسم بالشمس أو يملحونه. ثم صاروا يلفون الجسم بالعصائب[139].

أما موميات الدولة الوسطى المعالجة بالراتنج فانها محنطة بطريقة متقدمة ولكنها دائماً هشة[140]، ومن ميزات التحنيط في الدولة الوسطى هي عدم انتزاع الأحشاء ولكنهم حاولوا حفظها داخل الجسم وذلك بحقن الجسم ببعض الزيوت عن طريق الشرج أو الأعضاء التناسلية إذ وجدت تلك الفتحات متسعة اتساعاً غير طبيعي، إلاّ ان هذا الاتساع يمكن تفسيره بالتخمير الذي انتاب الأنسجة وضغط على الأحشاء فأخرجها من هذه الفتحات[141]. وقد تم الكشف عن العديد من

---

(135) بدوي، احمد، في موكب الشمس، ج 2، (القاهرة، 1950)، ص 61.

(136) غليونجي، بول، المصدر السابق، ص 33.

– ناشد، مختار رسمي، المصدر السابق، ص 120.

(137) Smith , G., “Egyptian mummies” in **JEA** Vol 1, (1914), p.189.
– David , R., “mummification” in **OEAE** Vol 2 , (2001), p.440.

(138) ناشد، مختار رسمي، المصدر السابق، ص 120.

(139) Dawson, W., “Making amumy” in **JEA** Vol 13 , p.42.
– Dawson, W. “Medicine” in **legacy of Egypt** ,p197.

(140) David , R., **Op.cit** , p.440.

(141) Smith , G., “Egyptian mummies” in **JEA** Vol1 ,p.190.

– غليونجي، بول، المصدر السابق، ص 34.

المومياوات حول هرم امنمحات الثالث[142] (1855 ق م – 1808 ق م) في الفيوم، وهي لاناس من عامة المجتمع وقد حفظت بطريقة متقنة[143].

وفي عهد المملكة الحديثة بلغ فن التحنيط اعلى درجات الإتقان والتطور والى هذا العهد ترجع أجمل المومياوات التي كشفت التنقيبات عنها، والتي حفظت بشكل متقن حتى إنها بقيت محافظة على هيئاتها، ولم يسود جلدها إلاّ بمقدار قليل[144]، وفي نهاية الأسرة الثامنة عشرة صاروا يحشون الجسم بكميات كبيرة من المواد الراتنجية بحيث تبدو غير ظاهرة وكأن الشخص حي، كما ان محاجر العيون كانت تحشى بالكتان وتطبق عليه الاجفان[145]، واستمرت هذه الطريقة حتى نهاية الحضارة المصرية لكنها سرعان ما انحطت في العهد الروماني واستبدلت بها طريقة حاسمة النتائج لكنها خشنة وتتمثل بنقع الجثث في القار وهو يغلي[146].

---

(142) امنمحات الثالث: وهو أحد ملوك الاسرة الثانية عشرة، حكم بعد ابيه سنوسرت الثالث الذي اشركه معه في الحكم في السنوات الاخيرة من حكمه وكانت مدة حكم امنمحات الثالث قرابة نصف قرن من الزمان (1855 ق م– 1808 ق م) وكانت مدة حكمه مدة رخاء واستقرار اقتصادي كبير، فقد انصرف هذا الملك للقيام بمشاريع اقتصادية كبيرة اهمها جعل اقليم الفيوم صالحاً بشكل كامل للزراعة، وكذلك اقام العديد من الابنية الدينية والمدنية. ينظر:

– فخري، احمد، مصر الفرعونية، ص 179.

(143) Smith , G., "Egyptian mummies" in **JEA** Vol1 ,p.192.
– David , R., **Op.cit** , p.445.

(144) سبنسر، اج، الموتى وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة احمد صليحة، (القاهرة، 1987)، ص 136.

– دريوتون، اتيين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 103.

– Filer , J., **Disease** , (London,1996) , p.47.

(145) Cockburn, A,and others, **mummies,disease and ancient culture**, (Cambridge, 1998), p.24.
– Morenz, S., **Op.cit**, pp.198ff.

(146) Cockburn, A,and others , **Op.cit**, p.25.
– Watterson, B., **Op.cit**, p. 68.

وتعتمد فكرة التحنيط على تجفيف جسم الميت ثم سد مساماته بمواد عازلة حتى لا تتسرب إليه الرطوبة التي تتسبب بتعفنه، لذلك يقوم أهل الميت بتسليم الجثة إلى المحنطين واختيار طريقة التحنيط[147]، فقد كان هناك ثلاث درجات أو طرق متفاوتة من حيث التكاليف المادية واولها هي الاغلى والادق وهي التي تمارس بجثث الملوك والنبلاء ويتبع فيها طريقة تحنيط اوزيرس والثانية اقل تكلفة والثالثة هي اقل ما يمكن عمله ولا تكلف إلاّ القليل من المال[148]، وعندما تسلم الجثة للمحنطين يرسم أحد الكهنة على البطن مكان الشق الذي تستخرج منه الاحشاء، وبالفعل يفتح الجدار البطني من الجهة اليسرى ويتم ذلك بشفرة من حجر الظران ترمى بعد احداث الفتحة الجانبية وتستخرج جميع الأحشاء عدا القلب الذي كان لوجوده اهمية كبرى في الحياة الاخرة، وفي حالة قطعه دون عمد فيعاد إلى مكانه أو يستبدل بجعل[149]، وتعالج الأحشاء الداخلية على حدة إذ تنظف وتوضع في اربعة اواني تسمى الاواني الكانوبية كل واحد منها يعهد به إلى حماية اله وهذه الالهة الاربعة هي (امست وحابي ودوا موتف وقبحسنوف) وهؤلاء يسمون ابناء حورس ويكون غطاء الأواني الكانوبية على شكل رأس الإله الحامي فغطاء على شكل رأس قرد وثان على شكل رأس ابن آوى والثالث برأس الباشق والرابع برأس إنسان[150]، وهذه توضع في صندوق إلى جانب التابوت في القبر[151]. وفي أيام الاسرة

---

(147) Dawson, W., “Making amumy” in **JEA** Vol13 , p.43.
– مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 431.

148) Morenz, S., **Op.cit**, p. 200.
– David , R., **Op.cit** , p.440.

(149) Smith , G., “Egyptian mummies” in **JEA** Vol1 ,p.192.
– Watterson, B., **Op.cit**, p. 68.
– Cockburn, A,and others , **Op.cit**, p.24.
– غليونجي، بول، المصدر السابق، ص 35.

(150) ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 336.

(151) Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,p.39.
– Morenz, S., **Op.cit,** p. 203.

الحادية والعشرين وجد ان هذه الأحشاء تنظف وتلف بكتان ثم تعاد إلى مكانها كما كانت في الحياة، وكانت الالهة الاربع الممثلة في اغطية الاواني تصنع من الشمع وتوضع في الأحشاء الموكلة بحمايتها(152)، وكذلك يقوم المحنطون بتفريغ الجمجمة ويتم ذلك بوساطة مثقاب في اخره خطاف يدخل من فتحة الانف أو الفم ويعمل على تقطيع وهرس المخ وكذلك استخدمت بعض العقاقير لتساعد على تفريغ الجمجمة وكذلك فتحت الجمجمة من العنق أو فصلت تماماً وفرغت ثم اعيد تثبيتها بعمود معدني(153)، وبعد ان تفرغ الجثة من احشائها وتفرغ الجمجمة من الدماغ يصار إلى تنظيف الجسم لمرتين ثم يملح بالنطرون، ولتحقيق تجفيف الجثة وهو أهم خطوة لحفظ الجسم من التعفن كان يترك الجسم في النطرون مغموساً لمدة سبعين يوماً فيذوب اللحم ويبقى العظم والجلد، وقد ذكرت تلك السبعون يوماً في النصوص المدونة على التوابيت إذ يرد (أنت يا من مكثت سبعين يوماً بالمنزل الجميل، سبعون يوماً حداداً) وورد في أحد نصوص هرم اوناس (اوناس الملك بعدما استراح، ظهر من اناءه)(154).

وفي نهاية السبعين يوماً كانت الجثة تغسل ثم تجفف وتمسح بالزيت ثم تحشى بخليط من المواد ثم تلف باربطة مقصوصة من نسيج الكتان ومشبعة بالصمغ وكان هذا العمل يتطلب اتمامه إلى مواد مختلفة لا يقل عددها عن خمسة عشر مادة منها شمع النحل لتغطية الآذان والعيون وفتحة الانف، والفم والفتحة التي اخرجت منها الأحشاء، ومنها الدارسين وزيت خشب الارز والصمغ والبصل والخل ونشارة الخشب والزفت والقار والقطران وعدة أنواع من البهارات وهكذا يصبح الجسد هيكلاً

(152) غليونجي، بول، المصدر السابق، ص 36.

(153) Dawson, W., "Making amumy" in **JEA** Vol13 , p.41.
– Filer , J., **Op .cit** , p.46.

(154) Lucas , A., **Op .cit** ,p.122.
– Sandison , A., **Op .cit** ,p260.

عظمياً مكسواً بجلد اصفر اللون، ولكن الوجه يظل محتفظاً بشكله الاصلي ويمكن التعرف عليه، على الرغم من الخدود الغائرة والشفاه الدقيقة[155]، وافضل مثال على ذلك مومياء الفرعون سيتي الاول[156](1394 ق م– 1279 ق م).

وكثيراً ما كان الجلد أو الاظافر تقع أثناء عملية التحنيط فكانوا يستعيضون عنها بقطع معدنية تقطع على قاعدة الظفر وتثبت في المكان الخاص بها ويلف عليها خيطاً نباتياً أو ذهبياً، أما الملوك والاثرياء فانهم كانوا يحيطون اصابعهم باسطوانات من الذهب على شكل اصابع القفاز[157]، كما يتم تعويض أي من الاطراف التي قد تتكسر أثناء التحنيط باطراف صناعية للحفاظ على هيكل الجسد كاملاً، بل قد يتم تعويض العمود الفقري ذاته إذا اصابه التلف[158]، وبعدها تزين المومياء بالحلي، فتعلق العقود والقلائد والتمائم وتوضع الاساور والكفوف والخواتم والصنادل، ثم توضع نسخة من كتاب الموتى بين الساقين، لانه المرشد الذي لا غنى عنه في الاخرة[159].

وبعد ذلك يلف الجسم باربطة من الكتان مشبعة بالصمغ، ولعدة طبقات تصل إلى ست عشر طبقة كما حصل مع مومياء توت عنخ امون، ومن ثم يوضع القناع على

---

(155) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 432.

– Morenz, S., **Op .cit**, p. 203.

(156) سيتي الأول: من العسكريين الذين خدموا في الجيش أيام حورمحب، وهو ابن رمسيس الاول، ولم يكن من سلالة ملكية واسمه يعني(التابع للاله سيت) وحكم بين عامي (1294 ق م– 1279 ق م)ينظر: – زايد عبد الحميد، مصر الخالدة.....، ص 702.

(157) David , R., **Op.cit** , p.442.

– Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,p.31.

(158) Ibid , p.32.

(159) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 433.

– Smith , G., "Egyptian mummies" in **JEA** Vol1 ,p.193.

– Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,p.32.

الوجه وكان يصنع من القماش ومن خليط من المرمر المسحوق والقار[160]، أو تحشى بغلاف من الجص ترسم عليه ملامحه، أو يغطى الرأس بقناع من الكتان والجص معاً توضح فِيهِ ملامح الوجه[161]، هذا فيما يخص العامة من الناس أما الملوك وبعض الشخصيات الكبيرة فكان القناع يصنع من الذهب[162]. ثم تلف الجثة اخيراً بأكملها بكفن يثبت بوساطة شرائط متوازية[163].

وبعد اتمام عملية التحنيط والتكفين توضع المومياء في تابوت يشتمل على زخارف وكتابات تمثل ادعية سحرية، وهو مع اختلاف العصور أما ان يكون تابوتاً على شكل صندوق تحفظ بداخله المومياء أو نجده في اوقات أخرى يصنع على هيأة الميت[164] توضع الجثة بداخله ثم يوضع الاثنان داخل تابوت آخر وبذلك يكون الميت جاهزاً للدفن.وعند انتهاء عملية التحنيط كانت كل البقايا من المواد المستعملة والاربطة الملوثة والاواني الفارغة توضع في أحد اركان المقبرة أو في بئر مجاور لها[165]، وترافق عملية التحنيط العديد من الطقوس التي كانت تمارس من اجل ادخال السرور على الميت، علماً ان التحنيط ارتبط بالكهانة ارتباطاً وثيقاً، وكانت طقوسه تمارس في مكان قريب من المعبد أو المدفن، وقد اطلق المصريون القدماء على ذلك المكان اسم (المكان الطهر)، أو (غرفة الإله)، وكانت وظيفة رئيس المحنطين تحظى بتبجيل كبير[166]. واثناء عملية التحنيط كان المحنطون يشخصون الالهة التي شاركت في تحنيط جثة الإله اوزيرس وكان كبيرهم الإله آنوبيس

(160) Morenz, S., **Op.cit**, p. 204.
– Dawson, W., "Making amumy" in **JEA** Vol13 , p.44.

(161) رزقانة، إبراهيم، واخرون، المصدر السابق، ص 97.
– David , R., **Op.cit** , p.443.

(162) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 433.

(163) Dawson, W., "Making amumy" in **JEA** Vol13 , p.44.

(164) ينظر الشكل رقم (39).

(165) غليونجي، بول، المصدر السابق، ص 38.

(166) Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,p.112.

بمساعدة ابناء حورس الاربعة، وكان كاهن الخدمة والكاهن المرتل يعيدون قراءة التعليمات للمحنطين ويرددون قراءة رقى سحرية[167]، إذ كانوا يكملون الوقاية المادية للجسم بالوقاية السحرية، فكل لفافة أو قطعة من القماش كان يصاحب وضعها دعاء يعطيها شخصية أحد الالهة الواقين، كما كانت ترسم تخطيطات رمزية بالقلم في اللحظة والمواضع التي يعينها كتاب الادعية الخاصة بالتحنيط، وكانت توضع بعض التمائم بين اللفافات أو تخاط على الاكفان واهمها (جعل) أو (جعران) كبير يوضع على صدر الميت في مستوى القلب وعليه تعزيمة تستحلف القلب إلاّ يشهد على صاحبه امام محكمة اوزيرس[168].

أما الطريقة الثانية فتتمثل بحقن الجسم بزيت الارز من فتحة الشرج وسدها بعد ذلك حتى لايرتد الزيت، وبعد ذلك تغمس الجثة في النطرون وفي اليوم السبعين يسمح للزيت بالخروج من فتحة الشرج ومعه جميع الأحشاء الداخلية المذابة ثم تعاد الجثة لذويها دون لفها[169].

واما الطريقة الثالثة والاقل كلفة فتتمثل بغمس الجثة بملح النطرون مدة سبعين يوماً وتسلم بعد ذلك لاهل المتوفى[170].

رابعاً: طقوس الدفن

بعد الفراغ من تجهيز جثة المتوفى وبعد اتمام عملية تحنيطها تسلم إلى اهلها لتدفن، وكانت طريقة الدفن لدى المصريين مثيرة ومفجعة فكان أهل الميت لا

(167) David , R., **Op.cit** , p.442.

– الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 133.وينظر كذلك الشكل رقم (34).

(168) Quirke , J., "Judgment of the dead" in **OEAE** Vol 2 ,(2001),p.212.

(169) Ibid , p.213.

– إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 478.

– Dawson, W., "Making amumy" in **JEA** Vol13 , p.44.

(170) Ibid , p45.

– Morenz, S., **Op. cit**, p. 204

يخشون ان يتظاهروا امام الجميع بالبكاء والافراط في اداء الحركات التي تعبر عن حزنهم العميق[171]، وامعاناً في اظهار الحزن كان أهل الميت يستأجرون النائحات لاظهار حزنهم على الميت بالعويل والبكاء، وكانت النسوة يلطمن رؤوسهن بايديهن ويلطمن وجوههن بالطين ويمزقن ثيابهن[172]، وامام وخلف الجنازة تسير النادبات وتسمى احداهن الحدأة الكبيرة والاخرى الحدأة الصغيرة، وتمثلان الالهتين ايزيس ونفثيس اللتين حولتا نفسيهما حين العثور على اوزيرس مقتولاً إلى حدأتين ترفران حول جثته وتطلقان صرخات العويل[173].

ويسير خلف الجنازة كاهن يتبعه جماعة يحملون عصياً في ايديهم تدل هيأتهم على مكانتهم الرفيعة في المجتمع[174]. وكان الميت يوضع فوق زحافة تنقله من بيته إلى شاطئ النهر، ومن ثم ينقل بوساطة مجموعة من القوارب إلى الجهة الأخرى، وكان المركب الرئيس به غرفة كبيرة مبطنة من الداخل باقمشة يوضع فيها الميت ومعه مجموعة من التماثيل ويقوم الكاهن بحرق البخور وتواصل النائحات اللطم على رؤوسهن[175]، وكانت تستعمل اربع سفن أخرى لنقل الذين يرغبون في مصاحبة المتوفى إلى مثواه الاخير، وتوضع فيها أيضاً كافة الآثاث الجنائزي أما من لم يكن يرغب في الذهاب فكانوا يبقون على الشاطئ ويودعون الميت بحزن قائلين (لعلك تبلغ بسلام الغرب) أو (إلى الغرب، إلى الغرب، ارض الابرار، ان المكان الذي كنت تحبه يتفجع اسى وحسرة عليك) وتخاطب الثكلى فقيدها قائلة (يا اخي... يا زوجي... ياحبيبي... ابق استقر في مكانك ولا تبتعد عن المكان الذي تسكنه،

---

(171) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 434.

(172) الحميري، خالد، المصدر السابق، ص 140.

(173) Houste, J., **Op .cit** ,p.277.

- شورتر، الن، المصدر السابق، 157.

(174) Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,pp.46– 47.

(175) Erman,A.,**Life in ancient Egypt**, (NewYork,1971),p307.

واحسرتاه انك تذهب لتعبر النيل، ايها النوتيه لا تتعجلوا... اتركوه انكم ستعودون إلى بيوتكم بينما هو ذاهب إلى اقطار الابدية)[176]، وفي الشاطئ الآخر ينتظم الموكب من جديد ثم يوضع النعش فوق عربة يجرها ثوران، ويسير خلف النعش المشيعون والحمالون وعند وصولهم إلى سفح الجبل الغربي وعندما تبدأ الأرض بالارتفاع يرفع النعش على اكتاف المشيعين يتقدمهم كاهن يرش الماء المقدس من ابريقه على النعش[177]، وغالباً ما تتقدم طائفة من الراقصين يحملون اسم(مرو) يؤدون مع ندابتين تمثلان ايزيس ونفثيس رقصة دينية تحاكي قصة دفن اوزيرس[178]، وعند القبر وقبل وضع الميت في قبره يقام أهم الطقوس الجنائزية وهو طقس فتح الفم إذ ترد للميت وبطريقة سحرية امكانية استعمال اعضاء جسمه[179]، وكان هذا الطقس يقام عند القبر، أو في (البيت الذهبي) أي الورشة الخاصة بالنحاتين وصياغ الذهب، وكان الإله خنوم هو الذي يقوم به ولذلك سمي بـ(سيد البيت الذهبي)، وكذلك كان الإله بتاح يقوم بهذا العمل والكاهن المسؤول عن هذا الطقس اسمه (سم) (Seem)[180]، وكان يرتدي جلد فهد ويقوم اولاً بتطهير تمثال الميت ووضعه على قاعدة من الرمل موجهاً وجهه نحو الجنوب ثم يقوم بطقوس فتح الفم والعينين والاذنين، وذلك بمس وجه الميت بآلات مختلفة وهو يردد (أنا افتح فمك لكي تتكلم، وافتح عينيك لكي ترى رع، واذنيك لكي تسمع تبجيلك، ثم

---

(176) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 436– 437.

(177) Erman,A., **Op.cit** , p.308.

(178) Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,p.46.

– مهران، محمد بيومي، المصدر السابق، ص 430.

(179) دريوتون، اتين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 105.

(180) استيندوروف، أج، المصدر السابق، ص 119 .

– إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 289.

– Erman,A., **Op.cit** , p.310.

تمشي على رجليك لكي تدفع عنك الاعداء)[181]، وبعد هذا يذبح ثور وتؤخذ يده اليمنى وهي رمز للقوة الجسدية وتوضع باتجاه جسم الميت أو تمثاله ثم يقوم الكاهن (سم) بمس وجه الميت بادوات عديدة من بينها سكين على هيأة ذيل سمكة واخرى تشبه المنجل[182]، وعصا تنتهي برأس كبش، ويردد الكاهن أثناء ذلك (أنا افتح لك فمك بالساحر العظيم الذي يفتح به فم كل اله)[183].

ولا يبقى بعد ذلك إلاّ انزال التابوت والاثاث الجنائزي وترتيبه في القبر إذ يوضع التابوت المصنوع على هيأة المومياء في تابوت آخر من الحجر على هيأة حوض مستطيل الشكل اعد من قبل، ونقشت عليه النصوص التي تساعد الميت في العالم الآخر ثم توضع حوله عدة اشياء مثل العصي والاسلحة والتمائم، ويغطى بعد ذلك بغطائه الحجري، وتوضع الاواني الكانوبية بجانب التابوت، داخل صندوق خاص بها، وكذلك توضع المواد الغذائية التي تسمى (الاوزيريات النابتة)[184]، بعدها تملأ حفرة الدفن بالحجارة لحمايتها من اللصوص[185]، ومن ثم تقام الوليمة الجنائزية

(181) Poth,A., "The pss– ke and the opening of the mouth ceremony:Aritual of birth and rebirth" in **JEA** Vol 78 ,(1992), p.291.

(182) لوركر، مانفريد، المصدر السابق، ص 191.

– ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 343.وينظر كذلك الشكل رقم (40)

(183) شورتر، الن، المصدر السابق، ص 163.

والساحر العظيم التي وردت في النص هي اسم لاله على شكل عصا ينتهي طرفها برأس كبش. ينظر: شورتر، الن، المصدر السابق، ص 163.

(184) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص ص 439– 440.

أما بشأن الاوزيريات النابتة فهي تتمثل بكيس من القماش الخشن يملأ بخليط من الشعير والرمل، ويسقى بالماء بانتظام لعدة أيام حتى ينبت الشعير ويترك حتى يصل إلى طول يتراوح بين اثني عشر، وخمسة عشر سنتمتراً ثم يجفف ويلف داخل تمثال من الخشب على هيأة اوزيرس ويوضع مع المتوفى. ينظر: مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 440.

(185) Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,p.105.

– شورتر، الن. المصدر السابق، ص 164.

التي تقام أما داخل المقبرة أو في الفناء المؤدي لها ، ويتناول فيها المشيعون الطعام ويرافق ذلك عزف على قيثارة وتواشيح تذكر بفضائل المتوفى ثم يعود المشيعون بعد توديع المتوفى[186].

لقد كانت هذه المراسيم خاصة بالملوك والامراء وافراد الطبقة الغنية بينما ظل افراد الطبقات الدنيا يدفنون بمراسيم بسيطة في مقابر متواضعة أو يستغلون مقابر قديمة يوسعونها قليلاً ، يوضع فيها التابوت، ويقدم له اقرباءه أو من حضر معهم الهدايا ، أما من كان من المعدمين الفقراء فان جثته تدفن في الرمال وتوضع معه دمى صغيرة من الخشب تشبه المومياء بعد لفها بقطعة من الكتان ويُتأمل للميت ان ينال السعادة بفضل تلك الدمى الخشبية[187].

وان اعتقاد المصريين القدماء في استمرار الحياة في العالم الآخر كان عنصراً رئيسياً في حياتهم، ولم يقتصر الإيمان بالخلود على الملوك فحسب بل شمل عامة افراد الشعب، واصبح من أولى مهام الإنسان هو تجهيز منزله الابدي الذي ينعم فِيهِ بالخلود ، وقد تطورت عمارة المقابر منذ عصور ما قبل الاسرات وخلال العصور التاريخية تطوراً كبيراً[188] ، فقد كانت المقابر فيما قبل الاسرات بسيطة تتمثل بحفرة صغيرة توضع فوقها كومة من الاحجار لتحمي القبر من تعرية الرياح وتعرض

(186) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 441 .
– إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 289.
– شورتر، الن، المصدر السابق، ص 164.
– مهران، محمد بيومي، المصدر السابق، ص 431.
(187) الحميري، خالد ، المصدر السابق، ص 141.
– الخطيب، محمد ، المصدر السابق، ص 150.
(188) Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,pp.74– 75.
– برستد ، جيمس هنري، انتصار الحضارة.....، ص 91 .
– الناضوري، رشيد ، المصدر السابق، ص 80.

الجثة للتلف ولتدل كذلك على موضع القبر فيستطيع أهل الميت معرفة مكانة وزيارته وتقديم القرابين له.[189]

وتعد مقابر مرمدة بني سلامة اقدم مقابر معروفة لحد الآن في مصر وتتمثل بحفر بسيطة بيضوية الشكل، وقد عثر عليها بين المساكن، وكان المتوفى بوضع على هيأة القرفصاء وعلى جانبه الايمن في معظم الحالات، وتوضع بالقرب من فمه بعض الحبوب، وفي بعض الحالات الآخر يضع الميت اصبعه في فمه، واتجاه رأس الميت غالباً ما يكون باتجاه الجنوب، ونظره باتجاه الشرق أو الشمال الشرقي[190].

وربما يرجع السبب في خلو بعض المقابر من القرابين والهدايا لاعتقاد أهل المتوفى بانه قريب منهم ويشاركهم امور حياتهم اليومية[191]، وبعد هذا الدور دفن الاموات في مقبرة خاصة بهم خارج نطاق المساكن وفي موقع مستقل، وقد حدث هذا لاول مرة في دور (ديرتاسا)، أما في البداري فقد كانت المقابر تقع إلى الشرق من المساكن، وقد اخذ الاهتمام بالمقابر يتنامى' وعلى الرغم من استمرار المقابر على الهيأة البيضوية نفسها التي ظهرت من قبل إلاّ إنها صارت اوسع[192]، وكان الميت يلف اولاً بجلد حيوان ومن ثم صار يلف بالكتان وتوضع بجانبه الاواني الفخارية والحلي وادوات الزينة واواني حجرية وملاعق من العاج واسلحة حجرية وعصا صيد فضلاً عن التماثيل المصنوعة من الطين أو العاج والتي ترمز إلى الالهة الام والتي

(189) Weeks,R ., “Tombs” in **OEAE** Vol 3 , (2001) , p.419.

– رزقانة، إبراهيم، المصدر السابق، ص 100.

(190) زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة......، ص 43 .

– تشرني، ياروسلاف، المصدر السابق، ص 7.

(191) سعيد، احمد، "عقائد الدفن وعبادة الاسلاف فيما قبل التاريخ في الشرق الادنى القديم، " دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، ج 1، ص 26.

(192) Weeks ,R., **Op.cit**,p419.

تساعد الميت على الولادة والبعث[193]، وفي مقابر دور نقاده الأولى تم العثور على نماذج لمراكب، وهذا يشير إلى معرفة الإله رع ومركبه، وبأنهم قد اعتقدوا بان الموتى ينتقلون معه في مركبه حين ينزل إلى العالم الآخر، وقد ارتبط بحضارة البداري اولى المقابر الخاصة بالحيوانات المقدسة والتي ترمز إلى معبودات معينة حيث كفنت اجسادها مثل البشر، ومن هذه الحيوانات الابقار والماعز والكلاب[194].

ثم تطورت طريقة الدفن فصار يحفر للميت حفرة عمودية أو مربعة ويمدد جسده فيها بعد ان يلف بحصيرة من البردي وتوضع حوله ممتلكاته الشخصية مثل القلائد، ادوات الصيد، القدور الحاوية على الطعام والشراب[195]، وكانت مقابر اواخر ما قبل الاسرات غالباً ما تطلى جوانبها بالطين أو تؤزر باللبن أو الخشب، وكان يخصص للجثة و الآثاث الجنائزي الهام قسم من القبر[196]، فيما توضع الاواني الفخارية في قسمه الآخر، وفي بعض الحالات كان يقوم بين قسمي القبر فاصل من الخشب أو جدار من اللبن، وبذلك بدأ تقسيم القبر إلى قسمين احدهما للجثة والآخر للقرابين، وكان للقبر فوق سطح الأرض ما يدل عليه، ولكن شواهد القبور اختفت ولم يصل منها شيء[197].

---

(193) سعيد، احمد، "عقائد الدفن وعبادة الاسلاف فيما قبل التاريخ في الشرق الادنى القديم، " دراسات في آثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، ج 1، ص 28– 29.

(194) المصدر نفسه، ص 29.

(195) Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,pp.76.

– الحميري، المصدر السابق، ص 139.

(196) Ibid , p.80.

(197) Weeks ,R., **Op.cit**, p419.

– رزقانة، إبراهيم، المصدر السابق، 100.

أما في زمن الاسرتين الأولى والثانية فكانت المقابر تبنى من اللبن مع استخدام قليل للجرانيت والحجر الجيري للارضيات[198]، وفي اواسط عهد الاسرة الثانية حدث تطور مهم في عملية الدفن، فالقبر على الرغم من بقائه بهيأة مصطبة إلاّ ان البناء الظاهري فوق حجرة الدفن صار غير مجوف مع توسيع لحجرة الدفن تحت المصطبة بحيث صارت تحوي على عدة حجرات مستطيلة الشكل، ثم اصبح لها درج واضيفت إليها غرف جانبية تحيط بغرفة القبر[199]، وتميل جدران المصطبة إلى الداخل قليلاً وتحلي سطوحها الخارجية مشكاواة عميقة وقد يكتفى بمشكاتين في طرفي واجهتها وكانت كل مشكاة تمثل باباً للروح أو القرين، وكانت القرابين تقدم امام احدى مشكاواة واجهة المصطبة[200].

وفي عهد الاسرة الثالثة شيد المهندس ايمحوتب قبراً للملك زوسر مميز عن القبور السابقة له، فقد شيد هذا القبر من الحجر ثم كسيت جدرانه الخارجية باحجار جيرية من النوع الأبيض، ويتألف قبر زوسر من مجموعة من المصاطب واحدة فوق الأخرى وكل واحدة تقل عن التي تحتها في الحجم حتى اصبح الشكل النهائي لقبر زوسر هرماً مدرجاً ذا ثمان درجات كانت مكسوة من الخارج بالحجر الجيري الابيض، واحيط الهرم المدرج بسور كبير مشيد كله من الحجر، وشيدت داخل السور مبان عديدة بضمنها مجموعة من المعابد[201].

---

(198) Erman ,A., **Op.cit**,p.311.

– جاردنر، الن، المصدر السابق، ص 92.

(199) Ibid , p.312.

– كمال، محرم، تاريخ الفن المصري القديم، (القاهرة، 1937)، ص 61.

(200) رزقانة، إبراهيم، واخرون، المصدر السابق، 100.

– Spencer, A., **Death in ancient Egypt** ,pp.78.

(201) Verner,M., " Pyramid" in **OEAE** Vol 3 ,(2001),p.88.

– فخري، احمد، مصر الفراعنة......، ص 61– 62 و ينظر كذلك:

– زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة......، ص 166.

– رزقانة، ابراهيم، واخرون، المصدر السابق، ص 102.

ويمتاز عصر الاسرة الرابعة بان عصر جديد في بناء المقابر لان اول هرم صحيح واول مجموعة هرمية كاملة ظهرت في هذا العصر، واصبحت آثار سنفرو هي النموذج الذي احتذى به بناة الاهرامات من بعده[202]، وقد بلغ فن تشييد المقابر الهرمية قمته في عهد خوفو وخفرع ومنكاورع، فقد نقل معماريو سنفرو خبرتهم إلى اهرام هؤلاء الفراعنة، فشيد خوفو هرمه على مساحة اثني عشر فدانا، وبارتفاع مائة وست واربعون متراً، تميزت الكتل الحجرية المستخدمة في بناءه بالضخامة فكان معدل وزن الواحدة طنين ونصف الطن وكسيت جوانب الهرم بطبقة مصقولة من الحجر الجيري وانتقلت غرفة الدفن التي كانت تحت الأرض في هرم زوسر إلى غرفة اقيمت في جسم الهرم غطيت جدرانها وسقوفها باحجار ضخمة من الجرانيت[203]، وكان الهرم يؤلف مركز المقبرة الملكية، ففي شرقه وجنوبه وغربه شيدت اهرامات الملكات ومصاطب الامراء وعظماء رجال الدولة ليكونوا في صحبة الملك في الآخرة وفي خدمته كما كانوا في الحياة الدنيا[204].

وفي نهاية الاسرة الرابعة حدث تبدل في بناء المقابر فقد ترك الملك (شبس كاف) (2498 ق م – 2494 ق م) الشكل الهرمي وبنى لنفسه قبرا على شكل مصطبة كبيرة وضع فوقها بناءاً على هيأة التابوت واضاف إليه المعبد الجنائزي، ومعبد الوادي وطريق يوصل بينهما، وقد اختار مكاناً بعيداً عن مقابر اسلافه فبنى

(202) فخري، احمد، الاهرامات المصرية، ص 28.

(203) Verner,M.,**Op.cit** ,p.90.
– Erman ,A., **Op.cit**,p.314.

(204) رزقانة، إبراهيم، واخرون، المصدر السابق، ص 105.

– إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص ص 91– 92.

قبره في جنوب صقارة[205]، ويعلل ترك هذا الملك للتقليد الذي سار عليه آباؤه إلى امرين الأول: هو رغبة الملك في الحد من نفوذ كهنة الإله رع المتزايد . والثاني: هو ان خزانة الدولة لم تكن قادرة على تمويل مشروع بناء قبر للملك على شكل هرم[206]، وهذا تعليل ضعيف والراجح هو السبب الأول وذلك لعدم دخول اسم الإله رع في تركيب اسم الملك وكذلك لقيام الملك بنقل العاصمة عن المكان الذي كانت عليه أيام اسلافه، إلى صقاره ليتخلص من سيطرة كهنة الإله رع في الجيزة.

أما في عصر الاسرة الخامسة فقد اقام ملوك هذه الاسرة اهرامات في هضبة ابي صير غير انهم لم يهتموا ببنائها كثيراً فلم يبق منها إلاّ ثلاث اهرامات مع معابدها العلوية والسفلية والطرق التي توصل بين هذه المعابد[207]، واستمرت المدافن تقام على هذا الشكل حتى الدولة الوسطى التي تميزت مقابرها بشكلين مهمين الأول: تقع فيه غرفة الدفن والمزار على وجه الأرض واختلطت فيه المصطبة بالهرم اختلاطاً دعى إلى مزج الاثنين معا. والثاني: يتكون من مقابر حفرت في الصخر وافرغت فيه بجميع اجزاءها بما فيها غرفة المزار التي يجتمع أهل الميت والأقارب لتقديم الضحايا والقرابين للميت[208].

أما في عهد المملكة الحديثة فقد دفن ملوك وملكات الاسرات الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين في مقبرة طيبة على الضفة الغربية لنهر النيل في مصر العليا، وقد دفن الملوك في الطرف الشمالي للمقبرة (وادي الملوك)، وكذلك في

(205) Beckerath ,J., " Schepseskaf" in **LA** Vol 5 ,(1984), p.582.
(206) Ibid , p.583.

(207) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 90.

(208) Verner,M.,**Op.cit** ,p.92.

الوادي المجاور له والمعروف باسم (الوادي الغربي)، أما الملكات وبعض الامراء والمتنفذين فقد دفنوا في الطرف الجنوبي للمقبرة في (وادي الملكات)، واول ملك دفن في وادي الملوك هو (تحوتمس الأول)[209](1504 ق م – 1492 ق م).

لقد نحتت المقابر في الصخر وهي تتكون من عدد من الممرات النازلة لها، وعدد من الحجرات، واخرها هي التي تحوي التابوت الحجري الذي يضم مومياء الملك، وقد زينت جدران هذه الممرات والحجرات بمناظر ونصوص دينية تصور رحلة الشمس في العالم الآخر[210].

ان السبب وراء تغيير طريقة بناء القبور من الاهرامات إلى المقابر المنحوتة في الصخور يكمن في ان الملوك وجدوا ان شكل الهرم دال على وجود مقبرة وهذا ما يغري سراق المقابر[211]، وشاهدوا ذلك واقعاً فقد رأى فراعنة الاسرة الثامنة عشرة قبور من سبقهم قد انتهكت حرمتها وسرق اثاثها، ومثل بالجثة ابشع تمثيل، ولما كان هلاك الجثة هلاكاً ابدياً للمتوفى لا رجعة فيه، اراد الملوك المحافظة على جثثهم من العبث[212].

---

(209) تحوتمس الأول: أحد ملوك الاسرة الثامنة عشرة تسنم العرش عام 1504 ق. م، خلف الملك امنحوتب الأول، وقام بالعديد من الاعمال من اهمها توسيع الدولة المصرية جنوباً حتى ضم إليها جبل البرقل وصارت حدود مصر الجنوبية تصل إلى الشلال الرابع، ووصل كذلك إلى نهر الفرات في آسيا والذي سمي بالنهر المقلوب، شيد العديد من المباني الفخمة في الكرنك وهو اول من دفن في وادي الملوك في طيبة، مات في عام 1492ق. م، وخلفه على عرش مصر ابنه تحوتمس الثاني. ينظر: فخري، احمد، مصر الفراعنة......، ص ص 226– 227.

(210) Weeks ,R.,**Op.cit** ,p.424.

– تشرني، ياروسلاف، المصدر السابق، ص 156.

– سبنسر، اج، المصدر السابق، ص ص 290– 292.

(211) فخري، احمد، الاهرامات المصرية، ص 341.

(212) كمال، محرم، المصدر السابق، ص 105.

وحدث تغير ثان في بناء المقابر فبعد ان كان المعبد يبنى ملاصقاً للقبر فصل في هذا العهد بينهما، إذ ان ملوك هذا العصر وجدوا ان الجبل لا يتسع لحفر معبد كبير تقدم فيه القرابين فاكتفوا بحفر السرداب وغرفة التابوت في الصخر، أما المعبد فقد بني بعيدا عن المقبرة وعلى مقربة من النهر[213].

ولم يتم هذا الفصل بين هذين الجزئين الرئيسيين من المقبرة إلاّ بعد ان تغيرت الفكرة الدينية تغيراً محسوساً، فبعد ان كان الجسم المحنط في المصطبة أو الهرم له (كا) قرين يلازمه في قبره ولا يفارقه وهو يأكل ويشرب بفضل الصلاة التي تحول الرسوم المنقوشة على جدران المقبرة إلى الحقائق التي تمثلها فيتمتع بها القرين، ارتقت هذه الفكرة إلى فكرة فلسفية أو روحية اقل مادية من السابقة فقد تصوروا وجود (با) روح اونفس لا تلازم الميت وانما تزوره من وقت لآخر، وبهذا لم تعد هناك ضرورة لالتصاق مكان تقديم القرابين بالقبر لان الروح وبحكم جوهرها الجديد قادرة على مفارقة القبر والمجيء إلى المعبد،

فبنوا بفضل ذلك سلسلة من المعابد على الشاطئ الغربي للنيل ذات صفة جنائزية مثل الرمسيوم والدير البحري ومعبد هابو[214]، ومعبد سيتي الأول وكلها خاصة بعبادة الملك الميت، وتقديم القرابين له حيث تأتي الروح وتنتفع بما يتلى لها من الصلوات[215].

---

(213) Kamil,J., **Luxor a guide to encient Thebes**,(HongKong,1973),pp.80ff.

(214) هورنونج، ايريك، **وادي الملوك افق الابدية....**، ص 35

الرمسيوم: وهو اسم المعبد الجنائزي الذي بناه الملك رمسيس الثاني في مدينة طيبة.

الدير البحري: وهو اسم المعبد الجنائزي الذي بنته الملكة حتشبسوت في مدينة طيبة.

معبد هابو:وهو اسم المعبد الجنائزي الذي بناه الملك رمسيس الثالث في مدينة طيبة.ينظر حول المعبد الثلاث انفة الذكر:- نور الدين، عبد الحليم، **مواقع ومتاحف الاثار المصرية**، ص ص 231- 232.وكذلك الخريطة رقم (5)

(215) Kamil,J., **Op.cit** ,pp.92ff.

وتعد مقبرة توت عنخ آمون من اشهر مقابر المملكة الحديثة لا لعمارتها بل للاثاث الجنائزي الفخم الذي اودع فيها، وكانت المقبرة تتكون من اربعة حجرات صغيرة لم تعد لدفن الملك، لكن وفاته المفاجئة هي التي ادت إلى دفنه فيها إذ انه مات قبل ان يبلغ سن العشرين[216]، لقد كان الاثاث الجنائزي الذي وضع في مقبرة الملك فخماً جداً وتمثل بـ(اسرة للزينة واخرى للراحة وارائك وعربات ومركب ودواليب وصناديق وخزائن ومقاعد ذات مساند ومقاعد عادية ومقاعد صغيرة وكافة أنواع الاسلحة وكافة أنواع العصي المعروفة في عصره، وادوات للزينة ولعب واطباق وادوات للموائد، والكثير من الامتعة الشخصية)[217].

ومما يجدر ذكره ان المقابر بعد نهاية حكم المملكة الحديثة وبعد تمكن النوبيون من السيطرة على مصر كانت على شكل اهرامات اذ رغب الملوك النوبيون بتشييد مقابر لهم تشابه الاهرامات المصرية، وبالفعل كان لهم ما ارادوا مع اختلافات منها ان للاهرام المصرية ست أو ثمان درجات لكن النوبية كانت صغيرة الحجم وزاوية ميلها كبيرة [218]، والاهرام النوبية مبنية بالحجر الرملي، وكانت مشيدة ككتلة صماء، وكان للكثير منها كوة صغيرة في الجزء العلوي منها، ويحتمل انه كان في كل كوة تمثال للاله او للملك[219].

---

(216) Carter , H., **Op.cit** , pp.104ff.

– فخري، احمد، مصر الفرعونية...، ص 285.

(217) Ibid , pp.197ff.
– Edwards , S., **The Treasures of Tutankhamun** ,(NewYork,1971),pp.47ff.

– ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 422.

(218) فخري، احمد، الاهرامات المصرية، ص 347.

(219) للتفصيل حول الاهرامات الكوشية ينظر: فخري، احمد، **الاهرامات المصرية**، ص ص 348– 362.

خامساً: محاكمة الموتي

ان فكرة محاكمة الموتى قديمة في مصر إلى درجة يصعب معها تحديد الوقت الذي بدأت فيهِ لاول مرة، وفي اقدم النصوص الدينية المعروفة لدينا ثمة مؤشرات تدل على ان المصريين كانوا يتوقعون هذه المحاكمة[220]، إذ كان الاعتقاد بان الاعمال التي قام بها الإنسان في الحياة الدنيا سوف يحاكم عليها من قبل الالهة بعد الموت[221]، ولم يحدد بالضبط الوقت الذي تبدأ فيه محاكمة الميت، وهل بعد وفاته مباشرةً ؟ أم بعد الانتهاء من تحنيطه ودفنه؟.

ان المشاهد المرسومة في كتاب الموتى تبين لنا بوضوح صورة المكان الذي تتم فيهِ المحكمة، وكانت قاعة المحكمة تسمى قاعة التحقيق أو قاعة الحقيقتين[222]، وربما سميت بهذا الاسم لوجود الالهتين ايزيس ونفثيس اللتين اطلق عليهما اسم (ماعتى) لانهما تمثلان افكار الاستقامة والتكامل والحق[223]، وكانت المحكمة تقع بين القسمين الخامس والسادس من العالم الأخر[224]، يجلس فيها اوزيرس على العرش بوصفه ملكاً على العالم الآخر وقاضياً للموتى[225]،

---

(220) بدج، ولس، الديانة الفرعونية.....، ص 149.

(221) Cassos ,L., **Evrydaylife in ancient Egypt**,(Baltimore,2001),p.115.

(222) ارمان، ادولف، وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 328.

- شورتر، الن، المصدر السابق، ص 152.

- Budge ,W., **B.D.**,p cxiii.

(223) بدج، ولس، الديانة الفرعونية.......، ص 157.

(224) شورتر، الن، المصدر السابق، ص 81.

(225) Quirke , S., **Hieroglyphs and the afterlife** ,(London,1996),p.120.
- Quirke , S., "Judgment of the dead" in **OEAE** Vol 2 ,(2001),p.211.

وينظر الشكل رقم (41) .

ويرتدي على رأسه تاج الـ(اتف) وهو غطاء رأس طويل ابيض ثبتت على جانبه ريشة الحق[226]، ويمسك الصولجان بيده اليمنى والسوط باليد اليسرى[227].

وتقف خلفه شقيقتاه ايزيس ونفثيس بينما يصطف في الداخل اربعة عشر من النواب وقد نصب في وسط القاعة ميزان كبير يحلى مسنده تارة برأس ماعت واخرى برأس آنوبيس وثالثة برأس تحوت[228]، يشرف على الميزان الإله انوبيس وبجانبه الإله تحوت ماسكاً بقلمه وقرطاسه ليدون كل ما يتعلق بالمحاكمة[229]، وتضم المحكمة اثنان واربعون قاضياً الهياً رؤوسهم كهيأة الثعابين أو الصقور أوالكباش وفي يد كل واحد منهم سكين وعلى رأس كل واحد منهم ريشة ترمز إلى الهة الحق والعدالة ماعت[230]، ويحملون القاباً مخيفة مثل آكلة الدماء و واسعي الخطى وآكلة الظلال والرؤوس الملتوية وعين اللهب ومهشم العظام وانفاس اللهب وارجل النار[231]، وهؤلاء يراقبون بدقة وبتمعن الميزان وعملية الوزن ومطابقة النتيجة مع اقوال الميت[232].

---

(226) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 217.

– شورتر، الن، المصدر السابق، ص 152.

(227) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ص 217.

(228) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 413.

(229) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 266.

– كونج، ايفان، المصدر السابق، ص 312. وينظر كذلك الشكل رقم (41).

(230) Quirke , S., **Hieroglyphs**…. , p.121.

– استيندوروف، أج، المصدر السابق، ص 101.

– دريوتون، اتين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 101.

(231) ارمان، ادولف، وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 328– 329.

(232) Quirke , S., “Judgment of the dead” in **OEAE** Vol 2 ,p.212.

وتضم المحكمة الوحش الثلاثي (عم– ميت) (Am– Mit) آكل الموتى وهو حيوان خرافي (تمساح من الامام واسد من الوسط وفرس نهر من الخلف)[233]، ويكون متأهباً لالتهام الميت الذي يصدر حكماً بادانته، وفي بعض الرسوم تظهر نيران المحكمة ليلقى فيها المدانون[234]، وتنمو امام الإله اوزيرس زهرة لوتس يقف عليها احفاده الاربعة ابناء حورس[235].

تبدأ المحاكمة فيقوم انوبيس بادخال الميت مرتدياً ثوبا ابيضا من الكتان[236]، فيقف مرتعداً خائفاً من هذا المشهد الذي يعد الأخير في أمر خلاصة أو هلاكه الأبدي[237]، وعند دخول الميت إلى القاعة يحي القاضي وكافة الآلهة الآخرين قائلاً:(تحية لك أيها الإله المعبود الكبير، سيد الحقيقتين، لقد أتيت إليك ماثلاً أمامك، وعندما أحضروني إليك رأيت كمالك، إني أعرفك واعرف اسمك واعرف أسماء الاثنين والأربعين معبوداً الذين بجوارك في هذه القاعة، قاعة الحقيقتين، انهم أولئك الذين يعيشون حراساً يراقبون الأشرار، ويرتوون من دمهم في هذا اليوم الذي اعد لوزن الطباع والأخلاق أمام الكائن الطيب)[238]، ثم يبدأ الميت بنفي ارتكابه لأي إثم فيقول: (إنني لم اقترف إثماً ضد البشر، ولم افعل شيئاً تمقته الآلهة، ولم اسع باحد عند رئيسه، ولم أجوع أحداً، ولم ادع أحداً يبكي، ولم اقتل، ولم ادع إلى القتل، ولم اسبب لاحد ألماً، ولم اقلل في المعابد الطعام، ولم

---

(233) بدج، والس، الديانة الفرعونية.......، ص 171.

– ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 310.

(234) Quirke , S., **Hieroglyphs**.... , p.122.

(235) شورتر، الن، المصدر السابق، ص 152.

(236) ينظر الشكل رقم (41).

(237) Quirke , S., **Hieroglyphs**.... , p.122.
– Quirke , S., "Judgment of the dead" in **OEAE** Vol 2 ,p.213.

(238) مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 413.

انقص خبز الالهة، ولم اسلب طعام الممجدين، ولم افسق في المكان الطاهر لاله مدينتي، ولم اطفف المكيال، ولم انقص مقياس الذراع، ولم ازيف مقياس الحقل، ولم اثقل في مثاقيل الميزان، ولم ازور في لسان الميزان، ولم اسلب اللبن من فم الطفل، ولم اسرق الماشية من مرعاها، ولم اصطد طيور الالهة، ولم اصطد الاسماك في بحيراتهم، ولم امنع ماء الفيضان في وقته، ولم اسد على الماء الجاري، ولم اضر مااللمعابد من قطعان، ولم اعترض الإله في شيء من ارادته)[239].

وفي هذا النص الذي ينفي فيه الميت كل اثم من شأنه ان يجعل آخرته نكدة يقرر بذات الوقت السلوك السوي للانسان في الدنيا ويقرر كذلك مبادئ الافعال الحسنة والاخلاق القويمة، وبعد هذا يتوجه الميت إلى القضاة الاثنين والاربعين وينفي امام كل واحد منهم الذنب الذي يمكن ان يدان به فيقول[240]:

1) (لك التحية يا يوسخ– نيمت(الطويل الخطى)، يا من تأتي من أنو(هليوبوليس)، انني لم ارتكب الظلم).

2) (احييك يا هبت– شست (من تعانقه الشعلة)، يا من يجيء من خر– عبا، انني لم امارس السطو المصحوب بالعنف).

3) (أحييك يا فنتي (الأنف)، يامن يجيء من خمينّو (هيرموبوليس)، انني لم اكن عنيفاً مع أي إنسان).

4) (أحييك يا عم– خايبيتو (آكل الظلام) يا من تجيء من كريريت (الكهف الذي ينبع منه النيل)، انني لم ارتكب السرقة).

(239) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 312.

– Erman ,A., **Op.cit** , pp.309– 310.

(240) بدج، ولس، الديانة الفرعونية......، ص ص 161– 165.

5) (أحييك يا نيها– هرا (الوجه المنتن)، يا من يأتي من رستاو، انني لم اذبح امرأة ولا رجلاً).

6) (احييك يا ريريتي (الإله – الاسد المضاعف) يامن يأتي من السماء، انني لم اطفف المكيال).

7) (أحييك يا ماعتا– ف– إم– سشت (العيون النارية)، يا من يأتي من سخم (لتوبوليس)، لم اتصرف بغش مع أحد).

8) (أحييك يانيبا (الشعلة)، يا من تتقدم وتتراجع، انني لم اختلس أشياء الاله).

9) (أحييك يا ست– كسو (محطم العظام)، يا من يجيء من سوتن– هنن (هيراكليوبوليس)، لم انطق بالكذب).

10) (احييك يا خمي (المطيع)، يا من يأتي من شتايت (المكان المخبوء) لم اسلب البضائع بالقوة).

11) (أحييك يا أواتش– نسرت(ذو الشعلة القوية)، يا من يأتي من هت– كا– بتاح (منفس)، انني لم اتلفظ بالالفاظ البذيئة).

12) (أحييك يا هرا– ف– ها– ف (من وجهه وراءه)، يا من يأتي من الكهف العميق، لم استلب الطعام بالقوة).

13) (أحييك ياخرتي (ينبوع النيل المزدوج)، يا من يجيء من العالم السفلي، انني لم اتصرف بخداع).

14) (أحييك يا تا– رت (القدم النارية)، يا من يأتي من الظلام، انني لم آكل قلبي (أي لم اخرج عن طوري لاصبح غاضبا)).

15) (أحييك يا هتش- ابيهو (السن المشع)، يا من تجيء من تا - شي (الفيّوم)، انني ما غزوت [ارض أحد]).

16) (أحييك يا عم - سنف (آكل الدم)، يا من يأتي من البيت الحجري، لم اذبح الحيوانات التي يمتلكها الاله).

17) (أحييك يا عم - بسك (آكل الأحشاء) يا من يأتي من معبث، انني لم اخرب اخرب الاراضي المفلوحة).

18) (أحييك يا نب - ماعت (سيد ماعت) يا من تجيء من مدينة الماعتين، لم احدق في الأشياء لاصنع السوء).

19) (أحييك ياثمي (المتراجع)، يا من يجيء من باست (بوبسطه)، انني لم احرك فمي ضد أي إنسان).

20) (أحييك يا عنتي، يا من يأتي من أنو (هليوبوليس)، انني لم اغضب من دون سبب جوهري).

21) (أحييك يا توتوتيف، يا من يأتي من أتي، انني لم ارتكب الزنا، ولم ارتكب اللواط).

22) (أحييك يا اواممتي، يا من يأتي من بيت المذبح، انني لم الوّث نفسي).

23) (أحييك يا ماغ- أنت- ف (المتنبئ بما يجلب إليه)، يا من يجيء من بيت الإله أمسو، انني لم اضطجع مع زوجة أحد).

24) (أحييك يا هير- سرو، يا من يجيء من نهاتو، انني لم اجلب الخوف لاي إنسان).

25) (أحييك يا نب– سخم، يا من تجيء من بحيرة كاوي، انني لم اجعل كلامي يشتعل بالغضب).

26) (أحييك يا سشت– خرو (آمر الكلام)، يا من يجيء من اوريت، لم اصم اذني عن كلام الحق والحقيقة).

27) (أحييك يا نخن (الطفل الرضيع)، يا من تجيء من بحيرة هكعت، انني لم اجعل احداً يبكي).

28) (أحييك يا كنمتي، يا من يجيء من كنمت، انني لم انطق بالالحاد).

29) (أحييك يا ان– هتب– ف (جالب قرابينه)، يا من يجيء من ساو، انني لم اتصرف بعنف).

30) (أحييك يا سر– خرو (مرتب الكلام)، يا من يجيء من اونسي، انني لم أسرع قلبي).

31) (أحيينك يا نب – هراو (سيد الوجوه)، يا من يجيء من نتشفيت، انني ما وخزت(؟)، ولم أثار من الاله).

32) (أحييك يا سرخي، يا من يجيء من أوثت، إنني لم الغم كلامي بما لا ينبغي ان يقال).

33) (أحييك يانب – عبوي (سيد القرون)، يا من يأتي من ساوتي، انني لم ارتكب الدجل [ولم] انظر إلى الشر).

34) (أحييك يا نفر – تم، يامن يجيء من بتاح – هت– كا (منفس)، انني لم اتلفظ باللعنات ضد الملك).

35) (أحييك – يا تم سبب، يامن يأتي من تأتو، انني لم ألوث الماء الجاري).

36) (أحييك يا أري – أم – أب – ف، يا من يجيء من تابتي، انني لم ابجل كلامي).

37) (أحييك يا اهي، يا من يأتي من نو، انني ما لعنت الاله)

38) (أحييك يا اواتش – رخت [يا من يأتي من مزاره(؟)]، انني لم اتصرف بغطرسة).

39) (أحييك يا ناهب – نفرت، يا من يأتي من معبده، انني لم اصنع التمايزات).

40) (أحييك يا نهب – كاو، يا من يأتي من كهفه، انني مازددت ثراء الا بوسائل هي ملكي الخاص).

41) (أحييك ياتشسر – تب، يا من يجيء من مزاره، انني لم العن ما يخص الاله معي).

42) (أحييك يا ان – ع – ف (جالب ذراعه) [يا من يجيء من اوكرت]، انني لم اخسر من اله المدينة).

وبعد ان يقوم الميت بنفي كل ذنب ويعلن امام المحكمة انه كان صالحاً ينادي(أنا طاهر، أنا طاهر، أنا طاهر، أنا طاهر)[241] ومن ثم تبدأ عملية وزن القلب التي تسبق بمخاطبة الميت لقلبه(يا قلبي، ويا قلب امي، ويا مصدر تصرفاتي **لا تشهد ضدي، لا تعترضني امام القضاة، لا تجعل وزنك يعلو في غير مصلحتي امام سيد الميزان فان الروح في صدري والذي يمنح السلامة لاعضاء جسمي لا تسمح بان تفوح مني رائحة كريهة، لا تقل اكاذيب ضدي امام الآلهة)**[242].

(241) Quirke , S., **Hieroglyphs**.... , p.122.

– إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 318.

(242) Quirke , S., **Hieroglyphs**.... , p.123.

– مونتيه، بيير، المصدر السابق، ص 415.

بعدها يقوم انوبيس بوضع قلب الميت في الميزان الذي يقرر مصير المتوفى إذ يشاهد الإله انوبيس يركع عند أحد جانبي الميزان ويمسك معيار لسان الميزان في يده اليمنى وخلفه يقف الإله تحوت كاتب الآلهة يمسك بقصبة يسجل بها نتيجة الوزن وهذه العملية تتم بصمت وهدوء وترقب من قبل جميع اعضاء المحكمة، وبعد ان يفحص انوبيس عملية الوزن والتي يكون طرفها قلب الميت بكفة وبالاخرى رمز الآلهة ماعت (الريشة أو تمثالها) يخبر تحوت بالنتيجة الذي يقوم بدوره بتسجيلها ثم يخاطب الارباب قائلاً (اصغي السمع ايتها المحكمة، لقد وزن القلب بالصدق كله، ولقد وقفت نفسه شاهداً من اجله، ولقد وجد صادقاً بالاختبار في الميزان العظيم، لم يوجد فيه أي لؤم، انه لم يتلف القرابين في المعابد، انه لم يرتكب الاذى باعماله، وانه لم ينشر الشائعات الشريرة عندما كان حياً)[243].

(عم– ميت) الذي واجابه على هذا التقرير فان مجمع القضاة (مجمع الارباب العظيم) يقول (ان ذاك يأتي من فمك يا تحوت، يا من يقيم في خمينو، قد نال المصادقة، اوزيرس المنصور[244]، مقدس ومستقيم، انه لم يأثم ولم يرتكب الشر ضدنا، ان الوحش الملتهم سوف لن تكون له السيادة عليه، ولسوف تزلف إليه التقدمات، ولسوف يمنح حق الدخول إلى حضرة اوزيرس، وكذلك سوف يوهب منزلاً في حقل السلام)[245]. وتقول نصوص الأهرام في الثواب انه صعود إلى السماء بعد رحلة مليئة بالمخاطر للاقامة مع الآلهة، وهؤلاء الذين يثابون بالاقامة في السماء يسمون (السعداء)، و (الممجدون)، والمكان الذي يقيمون فيه في السماء هو جانبها

(243) بدج، ولس، الديانة الفرعونية.......، ص 173– 174.

(244) اوزيرس المنصور: هو اسم الميت الذي ثبتت براءته وطهارته إذ يتحول الميت البريء إلى اوزيرس ويحمل اسمه. ينظر: – زكرى، انطون، الأدب والدين......، ص 114.

(245) بدج، ولس، الديانة الفرعونية.......، ص 174.

الشرقي لان المصريين لاحظوا في هذين الجانبين نجوماً ثابتة فاطلقوا عليها اسم النجوم الخالدة وجعلوا عندها مكان (النعيم الخالد) للذين يصعدون إلى السماء[246]، وسوف يتمكن الميت من التجول مع الآلهة ويشرب الماء من منبع النيل وسوف يخرج نهاراً مثل حورس وسوف يكون حياً[247]، ويقيم المجدون في السماء ومنها حقل يسمى (حقل الطعام)، ومنه يتناولون اطعمة شهية مختلفة تتجدد ولا تنفذ، وهناك حقل آخر يدعى (حقل يارو)[248]، وشجرة جميز عالية تسمى شجرة الحياة يجلس إليها الآلهة يأكلون منها ومعهم المجدون، والى جانب هذا فان الآلهة (نوت) والثعبان الذي يحمي الشمس يعطيان القادم إلى السماء حين وصوله إليها ثدييهما ليرضع منهما، فمتى رضع عاد صبياً، وهو يأكل مع الآلهة ويشرب الخمرة معهم وصحته تزداد تحسناً، وكذلك يجلس مع اوزيرس وتكون له نساء ويعمل كل ما كان يعمله في الدنيا[249]، ويظهر من خلال ذلك ان هناك شرطين رئيسيين للبراءة اولهما الطهارة وثانيهما الاخلاق، الطهارة فيما يتصل بالجسم والروح والاخلاق فيما يتصل بالاستقامة والعدالة[250].

أما إذا تبين خلال عملية الوزن ان الميت كانت سيئاته اكثر من حسناته وشهد قلبه عليه فانه يسلم أي الوحش الملتهم (عم– ميت) لافتراسه وذلك بعد ان يعلن

(246) Quirke , S., **Hieroglyphs**.... , p.122.

(247) لوبون، غوستاف، المصدر السابق، ص 58.

– دريوتون، اتيين وجاك فانديه، المصدر السابق، ص 101.

(248) ارمان، ادولف وهرمان رانكة، المصدر السابق، ص 326.

– الناضوري، رشيد، المصدر السابق، ص 84.

(249) ارمان، ادولف، المصدر السابق، ص 316– 317.

– سبنسر، أج، المصدر السابق، ص 172.

(250) إبراهيم، نجيب ميخائيل، المصدر السابق، ص 300.

الإله اوزيرس حكمه قائلاً (ابتعد عني ايها الشرير، واذهب إلى حيث تلاقي اشد العذاب، ايها القضاة اقتلوه بسيوفكم، وتغذوا بلحمه ودمه، لقد جعلتك غنيمة للوحوش والافاعي)[251]، وبذلك فان الفاشلين في المحاكمة يبقون في مقابرهم، يعانون من الجوع والعطش، ولا يرون الشمس[252].

ولم يكن اوزيرس القاضي العادل، ملك العالم الآخر يأبه إلاّ بالحق والعدل ولا ينعم بصحبته إلاّ من تطهر قلبه وحسنت سريرته ونواياه وابتعد عن اذى الناس، ولا يفرق بين غني وفقير إذ يلاقي كل إنسان ما فعله امامه، والنعيم لمن اتقى ولم يظلم الناس أو يأتي بخائنة، والعذاب لمن عمل السوء إذ لا تنفعه القرابين المقدمة له من ذويه أو تراتيل الكهان[253]، فيما يكلف الاموات الذين تتساوى سيئاتهم مع حسناتهم بخدمة الإله اوزيرس وهم مثقلون بالتمائم[254].

---

(251) Erman ,A., **Op.cit** ,p.309.
(252) Quirke , S., **Hieroglyphs**.... , p.123.
- Casson , L., **Op.cit** ,p.124

(253) دوماس، فرانسوا، المصدر السابق، ص 102.

- فخري، احمد، مصر الفرعونية...، ص 111.

(254) Quirke , S., "Judgment of the dead" in **OEAE** Vol 2 , p.214.

الخاتمــة

الخاتمة

لكل رحلة خاتمة ، وخاتمة هذه الرحلة حطت راحلتها عند هذه الورقة التي نحاول فيها إيجاز أهم ما توصلنا اليه في بحثنا، الذي ظهر فيه ان موضوع الآلهة كانت الشاغل الأكبر لتفكير الإنسان بعامه والمصري بخاصة، لأنه كان يرى ان هناك قوى غيبية تتحكم في حياته، وهذا الأمر دعاه الى تخيلها بصور وهيآت متعددة.

وكان يرى ان الخير والشر يأتيان بفعل تلك القوى الغيبية فسعى إلى كسب رضاها للتخلص من الأذى والحصول على المنفعة، وما دامت الآلهة أمر غير مفهوم بشكل كامل للإنسان وهي السابقه على وجوده وهي الموجدة له، لذا وقف منها موقف المستسلم لأوامرها الا في بعض حالات السحر التي كان الإنسان بفعل قوته يصدر الأوامر للآلهة.

لقد جعل المصري القديم الهاً خاصاً لكل شيءٍ له علاقة مؤثرة في حياته يتقرب إليه ليكون إلى جانبه، ولذلك كانت إعداد الآلهة المصرية كبيرة جداً. وهذا الأمر يصدق على آلهة الموت والعالم الأخر، التي شغلت المصريين القدماء كثيراً، فوقفوا من الموت موقفاً واقعياً إذ امنوا بحتميته، ولكنهم بالغوا في الاستعداد له في الجانب المادي فضلاً عن الاستعداد الروحي.

ومن أهم النتائج التي ظهرت في البحث والتي رتبت حسب التدرج الذي فرضه المنهج المتبع في الدراسة ما يأتي:

1) ان المصريين القدماء كانوا يعدون كل الاشياء التي تمتلك قوة تفوق قوة البشر أو تكون خارقة للطبيعة من الآلهة وكانوا يسمونها (نتر) أي اله.

2) لقد كان للبيئة الجغرافية عظيم الأثر في مجتمع الآلهة المصرية القديمة اذ عبد المصري القديم كل الظواهر الجغرافية التي كانت مؤثرة في حياته، فقد عبد السماء وتصورها بأكثر من هيأة استوحاها من واقعه فمرة شبهها بامرأة ضخمة منحنية على طرفي الأرض، وأخرى تصورها بهيأة بقرة كبيرة تقف على طرفي الأرض ايضاً. وعبد الشمس التي ارتبطت بأكثر الآلهة المصرية شهرة وهو الإله (رع) الذي ادمج مع الإله (آتوم) ومع الاله (خبري). ولا يمكن لأي اله ان يحظى بشهرة كبيرة يكون مسيطرا بها إلا إذا اتحد مع الإله (رع)، وذلك مرده إلى السيطرة الفعلية للشمس على جميع المخلوقات .

وبسبب قوة تاثير الشمس وتفردها في بعض الحالات مثلما حدث في زمن الأسرة الخامسة وبسبب تطور الفكر المصري القديم وتراكمات هذا الفكر الذي وصل في زمن الأسرة الثامنة عشرة إلى درجة عالية حينما أعلن اخناتون ثورته الدينية. وكذلك عبد المصريون القدماء القمر الذي كان يمثل الإله (تحوت)، والذي كان يحسب سنوات عمر الإنسان ويسجل ويعلن نتيجة محاكمة الميت. وربما يعود السبب في ذلك الى ان حركة الشمس والقمر وتناوبهما يوديان إلى انتهاء عمر الإنسان .

وقد أدرك المصري القديم ان هناك نجوما ثابتة لا يتغير مكانها فتصوروها آلهة خالدة لا تعرف الفناء.

3) كان لنهر النيل مكانة مقدسة عند المصريين القدماء لأنه مصدر ديمومة حياتهم، وقد وقف المصري متحيرا امام جنسه، بسبب عدم وجود ظاهرة أخرى مشابهه له يمكن ان تمثل النظير الجنسي له لذا تصوروه بصورة الخنثى.

4) كان للملوك في الديانة المصرية القديمة مكانة لم يحظ بها الملوك في بلد أخر لأنهم عدوا ألهة أو أبناء للآلهة.

5) لقد أثرت الحيوانات في مجتمع الآلهة المصرية القديمة إلى درجة قدست فيها نماذج كثيرة، ويمكن ان نجمل الأسباب التي دعت إلى تقديس الحيوانات بما ياتي :

أ. امتلاكها مهارات نالت إعجاب المصري القديم مثل مهارة الصقر في الطيران، وسرعة ابن آوى، وقوة إخصاب العجول والخراف.

ب. فائدتها الكبيرة للإنسان مثل البقرة.

ج. تجنب خطرها ودرء أذاها، مثل الأسد واللبوة والتمساح والأفاعي والعقارب.

ومما يجدر ذكره ان المصري القديم لم يقدس كل هذه افصائل بل كان يختار واحدا من كل فصيلة، يقول عنه الكهنة انه يمتلك خصائص مميزه، في حين يجوز ذبح بقية الفصيلة واكل لحومها، وكان المصري القديم يتخيل الحيوان على انه يمثل المكان الذي يستريح فيه الإله مشابها للتمثال، وامعانا منه في التفريق بين المقدس من الحيوانات وبقية أنواع الفصيلة فقد فرق حتى في أسمائها، فاسم الصقر هو (بيك) وحينما يقدس يصبح (حور) والبقرة (آحت) وحينما تقدس تصبح (حتحور) والتمساح (مسح) وحينما يقدس يصبح (سوبك).

6) ان أساطير الخلق المصرية القديمة تشابه أساطير الخلق المعروفة في الشرق الأدنى القديم اذ ان جميعها من نظريات الميلاد المائي للكون.

7) ان أساطير الخلق المصرية تطورت بشكل ملحوظ من الخلق المادي إلى الخلق المثالي الموضوعي وهذا ما نجده واضحا في أسطورة منفس.

8) لم يكن خلق الإنسان في الأساطير المصرية واضحا الا في قيام الإله (خنوم) بصنع الإنسان على دولاب الفخار، وربما يعود السبب في هذا الأمر الى عدم الفصل بين الإنسان والآلهة في بادئ الأمر .

9) لقد ادرك المصريون القدماء ان الإنسان كائن يعيش بفعل اتحاد مجموعة من العناصر تتمثل باشياء روحية من اهمها الروح واخرى مادية من أهمها الجسد ،وانفصال هذه العناصر يعني موت الانسان .

10) كان لأسماء الآلهة أهمية كبرى في معرفة مهامها وأدوارها وأصولها.

11) ان الآلهة المصرية القديمة كانت تشابه البشر في الكثير من سلوكياتها فهي تفرح وتحزن وتصدق وتكذب وتحتال وترتاح وتتألم وما إلى ذلك من الصفات البشرية.

12) كانت الالهة المصرية القديمة تسير في اتجاهين مختلفين الأول هو تزايد أعدادها وذلك باتخاذ الهاً لكل شي يجده المصري مؤثرا في حياته، والثاني هو تقلص أعدادها عن طريق حالات الدمج والاتحاد التي تحصل بين الآلهة المصرية والتي تجاوزت دمج إلهين في إله واحد الى دمج ثلاثة آلهة او اربعة آلهة في اله واحد، وهذه الظاهرة ادت الى التناقص في إعداد الآلهة. على الرغم من ان السبب الحقيقي للدمج كان اقتصاديا هدف من ورائه الكهنة الى الحصول على اكبر قدر ممكن من الأموال.

13) كانت ملابس الآلهة تمثل أحدى المزايا المهمة لها، فأغطية الرأس كانت تمثل دلالة تعريفية واضحة بكل اله.

14) كانت الآلهة المصرية القديمة تعامل معاملة البشر في موضوع طعامها، والأشياء التي تقدم لها هي مما يأكل الناس، ولكن الكهنة انتبهوا الى هذا الأمر فقالوا ان الآلهة تأكل الجزء الروحي من الطعام وتترك الجزء المادي ليأكله الكهنة.

15) كان المصريون القدماء يعدون السحر سلاحا وهبته الالهة للبشر لكي يتخلص من المخاطر ويحصل على المنافع.

16) أكدت النصوص المصرية القديمة على الأخلاق بشكل واضح ونظمت علاقة الإنسان بالآلهة وبالحكام وبأفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وأكدت على السلوك السوي والحميد لأنه يكفل للإنسان حياة مستقرة وآخرة سعيدة.

17) بفعل التماسات الحضارية بين مصر وجيرانها أثرت الآلهة المصرية في آلهة المناطق المجاورة، كما تاثرت هي بآلهة تلك المناطق، الى درجة أدمجت بعض الآلهة فيما بينها على الرغم من بعد أصولها الجغرافية.

18) لم يحاول المصريون القدماء حل لغز الموت او الثورة عليه بل وقفوا منه موقفا واقعيا، ولم يبحثوا في أسباب وقوعه او مبرراته.

19) امن المصريون القدماء بان الحياة الدنيا وكل عمر الإنسان يمثلان طريقا ممهدا للحياة الأخرى، فاستعدوا لها بشكل لم نجد له مثيلا عند الأمم الأخرى.

20) امن المصريون القدماء بان الآلهة هي التي تقدر الموت على جميع المخلوقات ومن يريد ان يعمر فعليه ان يعمل على كسب رضا الآلهة.

21) ذهب المصريون القدماء الى ان الموت يمثل جزءا من النظام الكوني، وقد أوجدته الآلهة مع خلقها للكون. ولا يوجد هنلك موت في الزمن السابق لخلق الكون.

22) كان لاوزيرس إله الموتى عند المصريين القدماء مهام دنيوية قبل ان يقتله اخوه سيت، ويتحول الى إله للعالم الأخر، ولكنه بتحوله هذا غطى على الكثير من آلهة الموت المصرية السابقة له التي كان من اشهرها (خنتي امينتو) و(سوكر).

23) ان اشهر الالهة المصرية القديمة وأكثرها سطوة مثل رع وبتاح واوزيرس لم تكن مصرية الأصل بدلالة اسمائها.

24) كان التحنيط يمثل نتيجة منطقية ملائمة لافكار المصريين عن الحياة الأخرى التي كانت تشابه ما هو موجود في الحياة الدنيا، لذا تطلب الامر المحافظة على الجسد لكي يتمكن الإنسان من ممارسة حياته في العالم الأخر.

25) على الرغم من الموقف الواقعي للمصريين من الموت فإنهم لم يتمكنوا من تجاوز العواطف وهذا ما نجده واضحا في النواح وإظهار الحزن الشديد على الميت في المسيرة الجنائزية التي يودع فيها الميت الى قبره.

26) لقد تطورت أفكار المصريين كثيرا في موضوع الدفن، ولاسيما حين فرقوا بين القبر والمعبد الجنائزي، اذ إنهم فرقوا بين الجسد والروح، فبعد ان كانوا يعتقدون ان الروح ملازمة للجسد في القبر صاروا يعتقدون انها قادرة على الابتعاد عنه والرجوع اليه متى شاءت.

27) ان فكرة محاكمة الموتى ووجود القاضي الأكبر الإله اوزيرس، وعملية وزن الأعمال بميزان دقيق وقيام الميت بنفي قيامه بالإعمال السيئة وذكره لأعماله الحسنة ودخول الفائزين في عالم الإله اوزيرس وذهاب الخاسرين إلى العذاب واتهامهم من قبل الوحش (عم ميت) وبقاء من تساوت كفتا ميزانهم بخدمة الإله اوزيرس، يمثل فكرة متقدمة أوضحتها بشكل مقارب الديانات السماوية.

28) ومما سبق اتضح للباحث ان الديانة المصرية القديمة بوجود الهتها وطقوسها ومعتقداتها على النمط الذي ذكرناه ما هي الا لعبة كهنة فهي من صنعهم تحقيقاً لمآربهم الخاصة بهم، وقد اظهروا براعة في صياغة هذه اللعبة.

وفي الختام أتمنى ان أكون قد وفقت في جهدي هذا، والحمد لله الواحد الأحد الذي خلق الإنسان فأفاض عليه من روحه وجعله قادرا على التفكر والتبصر في كل أمر يحيط به.

قائمة بأسماء أهم الآلهة المصرية

أبيس:

عبد على هيئة العجل في منف منذ عصر الأسرات المبكر، رب لخصوبة الأرض وفي مرحلة متقدمة أصبح صورة من صور الإله "بتاح" والعجل "أبيس" له علامات مميزة على جلده ويمثل واضعاً قرص الشمس بين قرنيه، وأحياناً يمثل بجسم إنسان ورأس عجل، يرمز إلى القوة الجسدية والتفوق في النسل.

أتوم:

اسمه يعني "التام أو الكامل" أعتقد المصريون أنه خلق نفسه من نفسه على قمة التل الأزلي، ومن ثم فهو خالق العالم. خلق من ذاته وبمفرده "شو وتفنوت" وعلى هذا الأساس يقع على رأس قائمة تاسوع هليوبوليس. أندمج مع الإله "رع" وعرف بأسم "أتوم رع"

آتون:

"قرص الشمس" الذي لم يعبد قبل الدولة الحديثة، ارتفع في عهد الملك "اخناتون" إلى أن يكون الإله الأوحد. مثل في أول الأمر رأس صقر، ثم كقرص شمس بأشعة تنتهي بيد آدمية تمسك غالباً علامة الحياة. من ألقابه: "الحرارة المنبثقة من قرص الشمس رب الأفقين، الذي يتلألأ في افقه باسمه. كوالد لرع الذي عاد إلينا كآتون

آش:

إله الصحراء الغربية، ويسمى غالباً "سيد ليبيا" ويظهر على هيئة إنسانية، أو برأس صقر، وأحياناً برأس الإله "ست" أو بثلاثة رؤوس للبؤة وثعبان ورخمة.

أقر:

تجسيم قديم للأرض ومن ثم للعالم الآخر. وهو عبارة عن أسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق) الأخت) أو الشمس يقومان بحراسة مدخل ومخرج الآخرة ويمثلان الإله "شو" والإلهة "تفنوت".

أمنتت:

ربة اسمها يعني "الغرب"، حامية للموتى سكان الغرب. ارتبطت "بحتحور" إلة "الغرب الجميل "

آمون:

الإله "الخفي"، يظهر على هيئة رجل يلبس تاج تعلوه ريشتان، ويتخذ شكل الإله "مين" في كثير من الأحيان، كذلك مثل على صورة الكبش أو الإوزة. أول ما ظهرت عبادته كانت في إقليم طيبة، يعد أحد أعضاء ثامون الأشمونين، ثم أصبح المعبود الرسمي للإمبراطورية الحديثة، ولقب "بملك الآلهة" واندمج مع كبار الآلهة فأصبح "أمون – رع". "أمون – مين"، و "أمون – خنوم ".

أنوبيس:

مثله المصريون على هيئة كلب يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو في وضع مزدوج متقابل ومثل كذلك على هيئة إنسان برأس كلب. يعد حامياً وحارساً للجبانة، وأتخذ كذلك صفة "المحنط" لأنه قام بتحنيط الإله "أوزيريس" وتبعاً لإحدى الأساطير فإن أبوه هو "أوزيريس" وأمه هي "نفتيس"

أنوريس:

أو "اينحرت" ويعني اسمه "الذي يحضر البعيدة" صور المصريون على هيئة رجل يعلو رأسه تاج مكون من أربع ريشات. كانت مدينة "ثينة" هي موطنه الأصلي .أدمج مع الإله "شو" تحت أسم "انوريس- شو" ومن ثم أخذ شهرة كبيرة.

أوزيريس:

الإله الذي قاسى من الشرور حتى الموت، يمثل على هيئة رجل بدون تحديد لأعضاء جسمه. يلبس تاج "الأتف" ويقبض بيمينه على عصا الراعي وبيساره على عصا "النخخ" أصبح حاكماً لعالم الموتى. ومنذ وقت مبكر أصبحت أبيدوس أهم مركز لعبادته. كانت مدينة "يوزيريس" (في الجنوب الغربي) من مدينة سمتو (في الدلتا) أولى المناطق ظهر بها.

أولادحورس:

أبناء حورس هم "إمستى وحابي ودواموتف وقبحسنوف" يقومون على حراسة "أوزيريس أثناء تحنيطه ومن ثم يحرسون أواني الأحشاء الأربع ويمثلون أركان العالم الأربعة"

إيزيس:

أخت وزوجة الإله "أوزيريس"، وأم الإله "حورس" والتي حمته من أخطار كثيرة حيث لعبت دوراً هاماً كإلهة ساحرة. تمثل دائماً امرأة تحمل علامة "العرش" على رأسها، وأحياناً تلبس تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس، وأخذت أشكال ومظاهر آلهة مختلفة. انتشرت عبادتها في أوروبا منذ العصر اليوناني الروماني.

إيجي:

ابن "حتحور" ربة دندرة و "حورس" رب أدفو. يصور على هيئة طفل يهز الصلاصل. وتعتبر دندرة مقر عبادته

إيمحتب:

مهندس الملك "زوسر" الذي بنى له مجموعته المعمارية حيث كان أول من استخدم الحجر في بناء كامل وامتد نبوغه إلى الطب كذلك. وفي الأسرة السادسة والعشرين آلهة المصريون وسموه ابن "بتاح" وبعد ذلك وحده الإغريق مع "اسكلبيوس" إله الطب عندهم

باخت:

إلهة على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص الشمس. وكان مركز عبادتها في اسطيل عنتر "سبيوس ارتميدوس "

باستت:

عبدت على هيئة القطة، أدمجت مع الإلهة "سخمت" في الدولة الحديثة. كانت مدينة بوباستيس (تل بسطة) مركز عبادتها

بتاح:

يتخذ شكل إنسان بدون تحديد واضح لأعضائه. أدمج منذ عصر مبكر مع الإله "أبيس" و "سكر" وبعد ذلك مع الإله "تاتنن". عبد على إنه إله خالق ورب كل الصناعات والفنون.

بتاح سكر أوزير:

إله يجمع خصائص الآلهة الثلاثة، ويحمي الجبانة.

بس:

أسم يطلق على إله على هيئة قزم ذو سيقان مقوسة ووجه مريع ولبدة أسد. وأحياناً يلبس تاج من الريش العالي. يعد إلهاً للمرح والسرور وحامياً للمرآة عند الولادة مع الإلهة "تاورت"

بعل:

معبود أتي من آسيا عرفت عبادته في عصر الملك "رمسيس الثاني"

بوخيس:

معبود من مدينة أرمنت، أندمج مع الإله "مونتو" وارتبط ذلك مع الإله "رع" مثله المصريون على هيئة الثور. كانت له جبانة ضخمة غربي "أرمنت" ذو توابيت ضخمة.

تاتنن:

تعبير عن الأرض البارزة، وتجسيم لعمق الأرض أدمج مع الإله "بتاح" رب منف منذ الدولة الحديثة تحت اسم "بتاح تاتنن" أتخذ شكل رجل بتاج له قرنين كبش وريشتان. ومن ألقابه "سيد الزمن" نظراً لأنه كان يمثل البداية الأزلية.

تاورت:

أسمها يعني "العظيمة" تحمي الأمهات أثناء الحمل والولادة .أصبحت لها عبادة شعبية هي والإله "بس" ومن ثم صنعت تعاويذ كبيرة على هيئتها. ومثلت على هيئة أنثى فرس النهر بصدر أنثوي ضخم، ومخالب أسد وذيل التمساح، ونادراً ما مثلت برأس امرأة

تحوت:

إله القمر، رسول الآلهة، ورب فن الكتابة ووسيط في الصراع بين "حورس وست" رمز إليه بالطائر "إبيس" وأحياناً بالقرد. كان مركز عبادته مدينة الأشمونين.

تفنوت:

كانت هي وأخيها وزجها "شو" أولى المخلوقات التي خلفها "أتوم" من ذاته وحيداً، وهما يمثلان عينا "حورس" رمز الشمس والقمر. وكان مركز عبادتهما في مدينة "ليونتوبوليس" بالدلتا اتخذت هي و "شو" شكل الأسد.

جب:

إله الأرض، مثل على هيئة رجل. كان يعد قاضياً، والأمير الوراثي أو أبو الآلة. تزوج من أخت "نوت" إلهة السماء وانجبا "أوزيريس وإيزيس وست ونفتيس"

حا:

"سيد الغرب" الحامي للصحراء الغربية ورد ذكره في نصوص الأهرامات. كان يمثل على هيئة رجل فوق رأسه رمز الصحراء ويحمل حربة في يده يحمي بها لمتوفى.

حابي – حعبي:

الإله الذي يدفع بمياه النيل وفيضانه تخيله المصريون على هيئة بشرية تجمع بين جسم الأنثى والذكر ذو ثدي وبطن مترهل.

حاتدمحيت:

ربة الأسماك، إلهة مقاطعة مندس بالدلتا، مثلت على هيئة سمكة أو امرأة تحمل رمز السمكة فوق رأسها

حتحور:

ويعني أسمها "منزل حورس" أو "مقر حورس" وتعد من أشهر الآلهات المصريات، وهي "عين رع" التي دمرت أعدائه، بالإضافة إلى أنها عبدت كالإلهة للموتى في طيبة

على وجه خاص. غالبا ما تمثل على هيئة امرأة تحمل تاج عبارة عن قرنين بينهما قرص الشمس أو كبقرة وأحياناً نراها كلبؤة أو ثعبان أو شجرة. مركز عبادتها الرئيسي في دندرة حيث كونت ثالوثاً هي وزوجها "حورس" رب ادفو وابنها "ايحي".

حربوقراط:

"حورس الطفل" الذي هددته الأخطار، ولكنه أنقذ منها، وكانت له عبادة خاصة في الأوساط الشعبية في العصر المتأخر.

حرشف:

"الذي على بحيرته" إله خالق على هيئة الكبش كان مركز عبادته في هيراكليوبوليس (اهناسيا) اندمج مع الإله "رع" و "أوزيريس" أثناء الدولتين الوسطى والحديثة، وكذلك مع الإله "أمون"

حقات:

إلهة على هيئة الضفدعة أو امرأة برأس ضفدعة، كانت تقوم بدور فعال في مساعدة النساء أثناء الولادة، وهي زوجة الإله "خنوم" كان أهم مراكز عبادتها في مصر الوسطى خاصة مدينة "حرور" أي بلدة الشيخ عبادة.

حكا:

تجسيد أدمي "للسحر" عبد منذ وقت مبكر خاصة في الدلتا وفي إسنا. يصحب غالباً الإله "رع" في مركبته.

حو:

تجسيد للنطق الذي به ينادي الإله الخالق الأشياء لتكون. يكون مع "سيا" و "حكا" القوي الخالقة التي تصحب مركب إله الشمس أثناء رحلتها.

حورس:

"البعيد" إله قديم للسماء صوره المصريون على هيئة الصقر أو رجل برأس صقر ومنذ بداية العصور التاريخية كان حورس رمزاً للملك حياً أو ميتاً. له عدة مظاهر من بينها "حور آختي" (حورس الأفقين) و "حورس بن إيزيس"، "حورس البحدتي" (رب ادفو)، "حورس سماتاوي" (موحد الأرضين)، و(حورس باخرد) (حورس الطفل). له دور كبير في الصراع مع الشر ممثلاً في عمه "ست" المغتصب للعرش مع أبيه "أوزيريس" والذي انتهى بانتصاره.

حورن:

أو "حول" إله آسيوي عبده المصريون على أنه يمثل "أبو الهول" الإله المصري.

خبري:

"الذي أتى للوجود بذاته"، مظهر الشمس في الصباح، يمثل غالباً على هيئة الجعران ونادراً على هيئة رجل يعلو رأسه الجعران أو برأس الجعران .نشأت عبادته في مدينة هليوبوليس. أدمج مع الإله رع تحت أسم "خبر- رع"

خنتي-أمنتيو:

"المقدم على الغربيين" "إمام الموتى". رب جبانة أبيدوس القديم. يأخذ الكلب. منذ نهاية الدولة القديمة أصبح لقباً للإله "أوزيريس" بعد أن أدمج معه.

خنسو:

"الهائم على وجه" يشتق أسمه من فعل "خنس" بمعنى (يعبر)، نظراً إلى عبور القمر للسماء. رب القمر. ذو هيئة آدمية بعلامة القمر فوق رأسه. كإبن "لأمون وموت" والذي يكون معهم ثالوث طيبة. يظهر كصبي ذو ضفيرة ترمز إلى سن صغيرة.

خنوم:

الإله الكبش الذي اشتق اسمه من فعل "خنم" بمعنى "يخلق"، مما يشير إلى أنه كان (خالقاً) منذ البداية. الذي عبد منذ بداية الأسرات وكان مركز عبادته منطقة الشلال، وحول جزيرة إلفنتين حيث يكون هو وزوجتيه "ساتت وعنقت" ثالوثاً لهذه المنطقة. من ألقابه "خالق البشر" و "أبو الآلهة منذ البداية"

ددون:

إله نوبي تذكره لنا نصوص الأهرامات، حيث كان يوصف بأنه "ذلك الشاب الصعيدي الذي أتى من بلاد النوبة والذي يحمل البخور معه" وكان يصور على هيئة رجل بلحية أو على هيئة صقر.

رشبو:

إله آسيوي يمثل على هيئة رجل ذو لحية طبيعية يلبس التاج الأبيض، وعلى جبهته رأس غزال بدلاً من الثعبان التقليدي، ومن ألقابه"الإله العظيم، رب السماء"

رع:

أهم الآلهة المصرية وأشهرها .أمج مع عدة آلهة، يأخذ الإنسان، وعبد كخالق للعالم. يسافر في مركبه عبر السماء بالنهار وفي العالم الأخر في الليل مركز عبادته في هليوبوليس منذ القدم حيث يرأس التاسوع المكون منه ومن "شو وتفنوت وجب ونوت وأوزيريس وإيزيس وست ونفتيس" منذ الأسرة الرابعة أصبح الإله الرسمي للبلاد. أندمج مع آمون منذ الدولة الحديثة تحت أسم "آمون - رع"

رنبت:

تجسيد لعلامة "السنة" وهي تنتمي لآلهة منف وتمثل على هيئة امرأة تحمل علامة السنة على رأسها.

رننوت:

"المربية" إلهة القدر، والتي أرتبط اسمها بالإله "شاي"

رننوتت:

"الحية المربية" إلهة الحصاد وأم إله المحاصيل "نبري"، كان لها عبادة خاصة في الفيوم. نراها على هيئة الثعبان أو امرأة برأس ثعبان.

ساتت:

"ربة جزيرة سهيل". إلهة عبدت في منطقة "إلفنتين" وما حولها من جزر. وهي على هيئة امرأة تحمل تاج الوجه القبلي وقرني وعل. كونت مع "خنوم وعنقت" ثالوث "الفنتين" المسئول عن المياه الباردة لمصادر الفيضان. ومن ألقابها "سيدة النوبة" و "سيدة مصر "

سبك:

عبد على هيئة تمساح أو على هيئة رجل برأس تمساح .كان ابناً للإلهة "نيت" ربةسايس. أهم مراكز عبادته "كروكوديبوليس" (الفيوم) وكوم امبو. أندمج في عصر لاحق مع الإله "رع" تحت أسم "سوبك- رع"

سبد:

إله من أصل آسيوي يمثل على هيئة صقر جاثم تعلو رأسه ريشتان عاليتان. أو رجل بذقن أسيوية تعلو رأسه ريشتان عاليتان أيضاً. كان مركز عبادته في "بر سبد" أندمج مع الإله "حورس" تحت أسم "حورسيد"

ست:

صوره المصريون على هيئة إنسان برأس حيوان غريب يشبه رأس الكلب بأذن مفلطحة قائمة وذيل مستقيم ممتد إلى أعلى .وهو من أقدم آلهة مصر وعضو التاسوع

المقدس. ومركز عبادته الرئيسي مدينة "أمبوس") نوبت القديمة) بمحافظة قنا. يرمز للشر في أسطورة "أوزيريس" حيث قتل أخيه واغتصب العرش من "حورس" ولكنه هزم في النهاية. قدسه ملوك الأسرة التاسعة عشرة والعشرين وحد الهكسوس بينه وبين إلههم "سوتخ"

سخمت:

اسمها يعني (القوية) إلهة لها طبيعة وقوة اللبؤة مثلت غالباً على هيئة امرأة برأس لبؤة عبدت في البدء في منف حيث كونت مع "بتاح" و "نفرتم" ثالوثاً. وكانت تشفي من الأمراض، وكعين للشمس المدمرة تهاجم القوى الشريرة. وهي إلهة للحرب المصاحبة للملك في غزواته، وفي أسطورة فناء البشر كانت "عين رع" التي فتكت بالبشر. ومن ألقابها عظيمة السحر.

سرابيس:

الاسم اليوناني للإله "أوزيريس حابي"، أي العجل "أبيس" بعد موته وتحوله إلى "أوزيريس" وكان يصور في العصر اليوناني على هيئة رجل ذو شعر كثيف غير منتظم ولحية غزيرة وتاج مركب على رأسه. كان الإله الرسمي للدولة في العصر البطلمي.

سرقت:

"الإلهة التي تجعل (الخياشيم) تتنفس" والتي تحمي المتوفى، نراها في هيئة آدمية يعلو رأسها عقرب، أخذت "إيزيس" في كثير من الأحيان هيئتها، وقد اشتركت معها في حماية تابوت المتوفى ومع "نفتيس ونيت"

سثات:

إلهة الكتابة والمعرفة، وصاحبة للإله "تحوت" لعبت دوراً هاماً في طقوس تأسيس المعابد. صورت على هيئة إمرآة يعلو رأسها رمزها المكون من سبع وحدات على شكل نجمة فوقها قرنين مقلوبين، ومن ألقابها "سفخت عبو" أي ذات القرون السبعة.

سشمو:

إله عصير العنب، الذي يهدد المتوقي.

سكر:

إله الخلق والموتى، عبد في منف أرتبط مع "بتاح" ارتباطاً قوياً منذ الدولة القديمة، وبعد ذلك مع الإله "أوزيريس" واندمج معها تحت اسم "بتاح سوكر أوزيريس" نراه على هيئة صقر وجسم آدمي بغير أعضاء مميزة. كان ابناً "لحورس" في العصور المتأخرة.

سيا:

تجسيد للمعرفة والذكاء. ارتبط مع "تحوت" خاصة في العصور المتأخرة. وكان يصحب "رع" في مركبه مع الإله "حو" تجسيد النطق

شاي:

"القدر" أو "المصير" اتخذ شكل آدمي وفي عصر متأخر اتخذ شكل ثعبان ارتبط دائماً مع الإلهة "ارنوتت" كإلهة للقدر ايضاً لم تعرف له عبادة قبل الدولة الحديثة.

شد:

"المنقذ"، يهب لمساعدة الإنسان عند الشدة، نراه شاب صغير يأخذ كثيراً من صفات الإله "حورس"

شو:

الإله الذي يملأ الفراغ بين السماء والأرض، والنور الذي يغشى الدنيا. إله الهواء والحياة. خلال فصله السماء عن الأرض أخذ دوراً ملموساً في خلق العالم، وكان يمثل على هيئة آدمية أو على هيئة أسد.

عشتارت:

إلهة آسيوية قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة وأصبحت زوجة للإله "ست" صورها المصريون على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص الشمس، وهي تقف فوق عربة حربية يجرها جياد أربعة. ومن ألقابها "سيدة السماء"، "سيدة الخيل والعربات"

عنات:

إلهة آسيوية قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة اعتبرها المصريون ابنة للإله "رع" وزوجة للإله "ست"، وعبدت في تانيس خلال عصر الرعامسة حيث وجدت حظوة كبيرة إلى درجة أن إحدى الملكات في هذا العصر كانت تسمى "بنت عانت" وكانت تصور على هيئة امرأة تلبس التاج الأبيض على جانبيه ريشتان، تتسلح بدرع وحربة وفأس قتال .

عنقت:

إحدى إلهات منطقة الشلال الأول إلهة تضع على رأسها تاج من الريش كونت منذ الدولة الحديثة ثالوثاً مع الإله "خنوم" والإلهة "ساتت" لمنطقة إلفنتين حيوانها المقدس هو الغزال

قادش:

إلهة الحب الأسيوية التي قدمت إلى مصر خلال الأسرة الثامنة عشرة. صورها المصريون على هيئة فتاة عارية تمسك بيديها زهور وثعابين وتقف فوق أسد واقف.

كاموت-إف:

اسم يعني "فحل أمه" أمجه المصريون مع الإله "مين" تحت اسم "مين موت إف" ومع الإله "أمون رع" تحت اسم "آمون كاموت إف"، وكان قبلاً يطلق على الشمس التي تلدها بقرة السماء .

ماحس:

الأسد الهائج. إله على هيئة أسد ، كانت الدلتا مركز عبادته.

معات:

تجسيد "للحق والعدالة والنظام" وهي الأساس الذي خلق عليه العالم. وهي "ابنة رع" ذو عبادة واسعة الانتشار.

مافدت:

"العداءة" إلهة على هيئة الفهد تحمي الملك .

محيت - ورت:

بقرة السماء التي تلد الشمس وترفعها من الماء بين قرنيها. ويعني اسمها "الفيضان العظيم" وتخيلها المصريون كذلك امرأة برأس بقرة.

مرسجر-مرت-سجر:

"التي تحب السكون" حامية جبانة طيبة مثلث على هيئة ثعبان أو امرأة ثعبان ومزج كثيراً بينها وبين الألهة "حتحور" فمن ألقابها "سيدة الغرب"

مسخنت:

ظهرت مع إلهات الولادة أثناء عملهن وخاصة مع "حكات" وكانت كذلك إلهة للقدر والحظ والمصير.

موت:

اسمها يعني "الأم" اتخذت هذه الإلهة شكل أنثى النسر أو امرأة على رأسها التاج المزدوج، عبدت في طيبة كزوجة للإله "آمون" وأما "لخنسو" وكانت تصور على هيئة امرأة تلبس التاج أو على هيئة أنثى النسر.

مونتو:

اسمه يعني "المفترس" وكان إلهاً رئيسياً منذ القدم في طيبة، ومنذ الدولة الحديثة عبد كإله للحرب، وحامي للملك. نراه على هيئة رجل برأس صقر يعلوه قرص الشمس وريشتان. كان إلهاً محلياً كذلك في ارمنت والطود والمداmood.

نبت ـ حتبت:

"ربة التقديمات" من مظاهر الإلهة "حتحور" كانت هليوبوليس من أهم مراكز عبادتها.

مين:

عبد رمز هذا الإله منذ عصر ما قبل الأسرات ومن ثم فهو يعد من أقدم الآلهة المصرية. وفي العصور التاريخية نراه على هيئة رجل منتصب يلبس رداء ضيقاً ويرفع أحد ذراعيه إلى أعلى لتحمل السوط بينما تختفي اليد الأخرى تحت ردائه. أهم مراكز عبادته كانت أخميم وقفط. ويحمل فوق رأسه تاجان ذو ريشتان كانت تقام له أعياد في موسم الحصاد، أعياد الإله "مين"

نحبكاو:

معبود خطر على هيئة ثعبان برأسين وأحياناً له أرجل وأيدي بشرية. كان له معبد في هيراكليوبوليس وهو زوج للإلهة "سرقت" ونراه في قارب الإله "رع" كحارس له .

نفتيس:

"ربة المنزل" زوجة للإله "ست" اشتركت مع "إيزيس" في جمع أشلاء "أوزيريس" ولم تأخذ دوراً شريراً بإقترانها "بست" وكانت تقوم بحراسة أركان التوابيت مع "إيزيس ونبيت وسرقت" وفي أحد الأساطير هي أم للإله "أنوبيس"

نخبت:

ربة "الكاب"، إلهة مصر العليا، أخذت شكل أنثى النسر حامية للملك على رأسها التاج الأبيض وهي ابنة "رع" وزوجة للإله "خنتي أمنتيو"

نفرتم:

إله زهرة اللوتس الأزلية، والتي نراها تعلو رأسه عندما يتخذ الشكل الآدمي. أو كطفل فوق هذه الزهرة، وكون في منف ثالوث مع "بتاح وسخمت"

نوت:

إلهة السماء تمثل امرأة منحنية على الأرض "جب" زوجها وشقيقها وهي أم "لأزويريس وإيزيس وست ونفتيس" وكانت تصور داخل التوابيت لتحمي المتوفى بجناحيها.

نون:

الخضم الأزلي الذي انبثق منه كل شيء ومن ثم فهو "أبو الآلهة" منه تخرج الشمس يومياً ومع شقة الأنثوى "نونيت" يكونان زوجاً أربع أزواج لثامون الأشمونين.

نيت:

"المرعبة" إلهة رمزها المقدس قوساً وسهمين صورت على هيئة امرأة تلبس تاج الدلتا الأحمر. حامية للملك، مركز عبادتها الرئيس في مدينة "سايس" بغرب الدلتا وإسنا بالصعيد وهي أم الإله "سويك" وابنة "لرع" وتعد إحدى الحارسات مع "إيزيس ونفتيس وسرقت"

واجت:

إلهة حامية اتخذت شكل الحية من مصر السفلي، أو على هيئة آدمية برأس لبؤة عبدت في مدينة "بوتو"

وبواوت:

"فاتح الطريق" إله برأس ابن آوي واقفاً على أقدامه الأربعة ولم يصور قابعاً أبداً عبد في أسيوط، وارتبط في أبيدوس مع عبادة "أوزيريس" وهو "المحارب" الذي يتقدم الملوك ويمهد له الطريق إلى النصر

ورت-حكاو:

"عظيمة السحر" إلهة على هيئة حية تجسد التيجان الملكية.

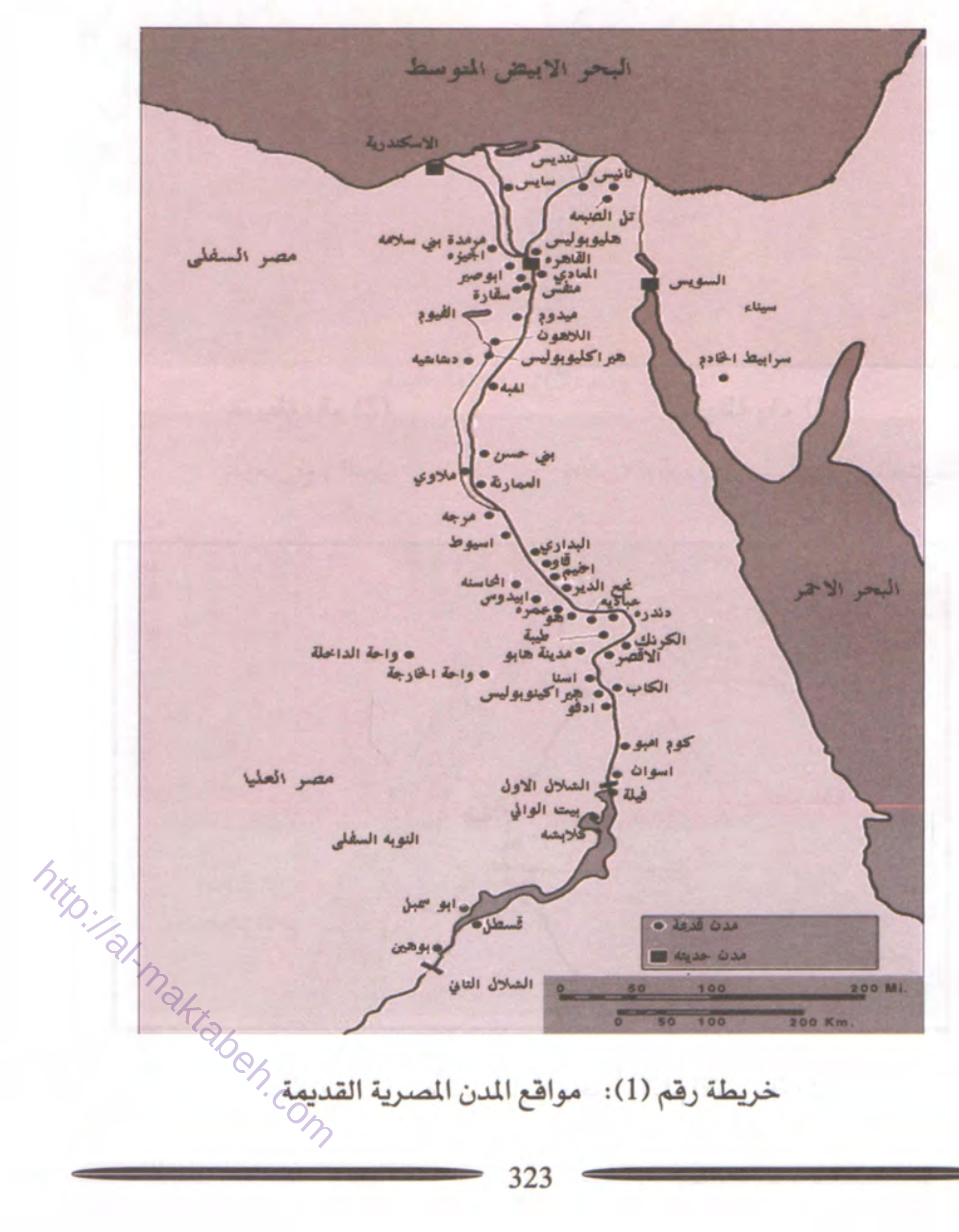
يوسعاس:

ومعنى اسمها "العظيمة تأتي" عبدت كصاحبة "لأتوم" فكانت بمثابة يده التي خلق بها. ومثلت على هيئة امرأة يعلو رأسها جعران. كان لها عبادة في بلدة "حتبت" شمال مدينة "أون" ومن ألقابها "ربة أون"

ملحق رقم (1)

الخرائـــط

جميع الخرائط من عمل الباحث بالاعتماد على
WWW.EGYPTMYWAY.COM/MAPS/ANCIENT.HTML



خريطة رقم (1): مواقع المدن المصرية القديمة



خريطة رقم (2)

حوض نهر النيل



خريطة رقم (3)

بعض المواضع المهمة في مصر القديمة



خريطة رقم (4): مصر قبل التوحيد وقيام الاسرة الاولى



خريطة رقم (5): مدينة طيبة

خريطة رقم (6): الشرق الأدنى القديم



خريطة رقم (7): بلاد النوبة



خريطة رقم (8) تبين خط سير الجيش المصري الى معركة قادش وتظهر فيها بعض المواقع المهمة في الساحل الفينيقي

ملحق رقم (2)

الإشكال والصور

جميع الأشكال والصور مأخوذة من:

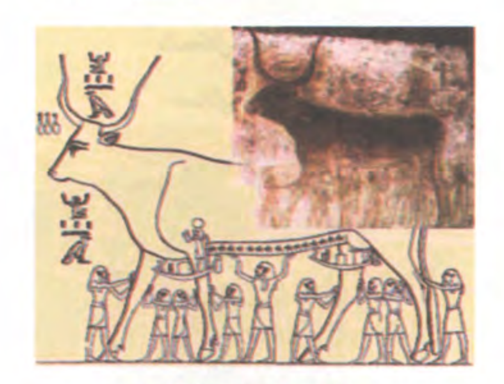
www. Brooklynmuseum.org/visit/.
www.ptahhotep.com/authors/v.html.

بتصرف الباحث



شكل رقم (1)

الآلهة نوت بهيأة امرأة ضخمة



شكل رقم (2)

الآلهة نوت بهيأة بقرة



شكل رقم (3)

الإله خبري



شكل رقم (4)

الإله آتون بأيدي بشرية



شكل رقم (5)

صلاية نعرمر



شكل رقم (6)

الالهة نوت ترفع من قبل شو



شكل رقم (7)

الإله حابي



شكل رقم (8)

العجل أبيس



أ



ب


ج


د

شكل رقم (9): الصقور





شكل رقم (10): ابناء حورس



شكل (11/أ)



شكل (11/ب)



شكل (11/ج)

شكل رقم (11) طائر الفونكس



شكل رقم (12) الإله خنوم يصنع الإنسان

شكل رقم (13): الخروف رمز الإله خنوم


شكل (ب)




شكل (أ)



شكل (د)

شكل (هـ)

شكل (ج)

شكل رقم (14): طائر ابو منجل -الطيور مع الإله تحوت





شكل رقم (16): الآلهة حتحور تقدم علامة العنخ للملك امنحوتب الثاني

شكل رقم (15) الكا



شكل رقم (17)



شكل رقم (18)

الباحورس وسيت بصورة واحدة



شكل رقم (19): التيجان







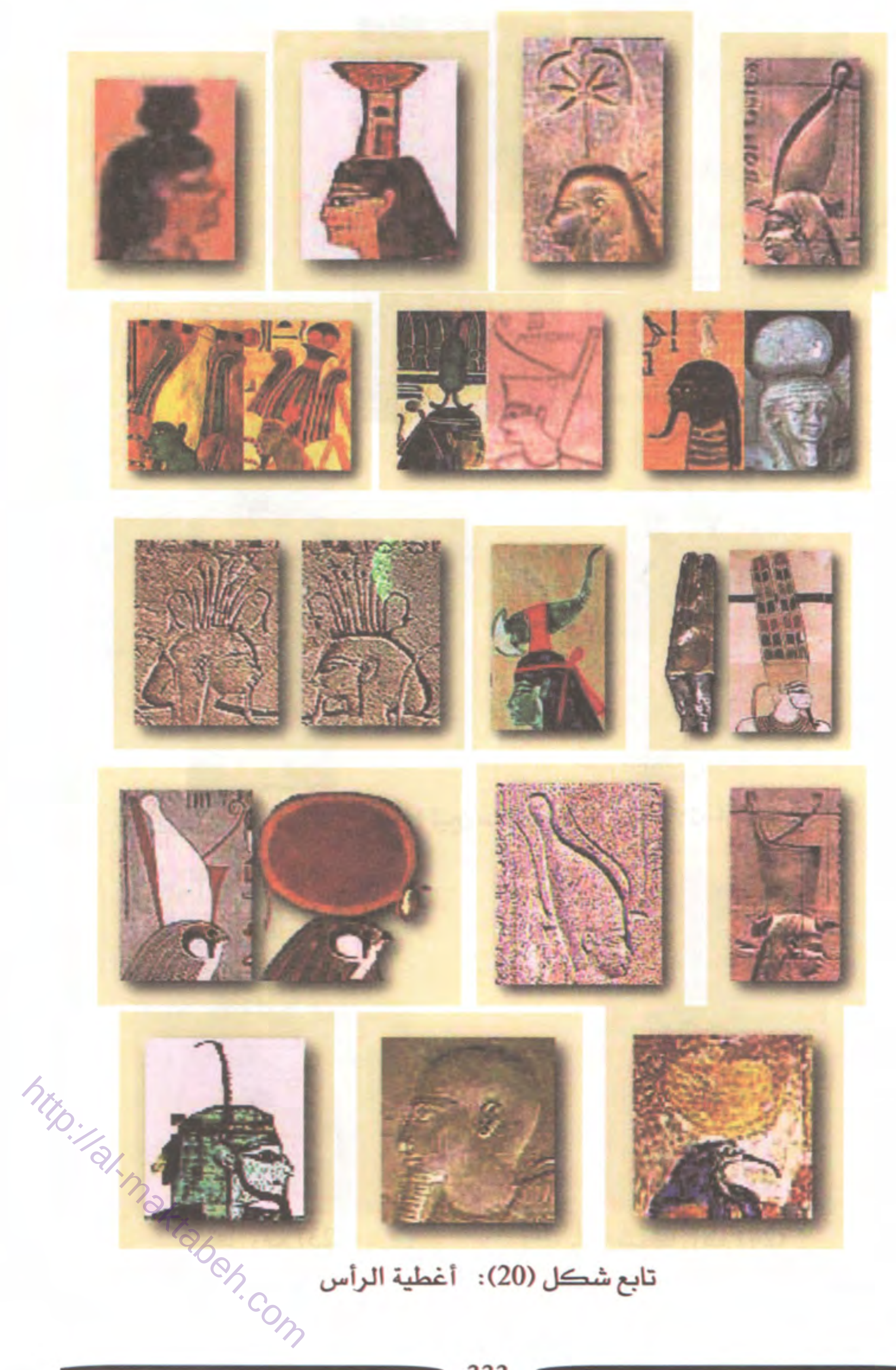








شكل (20): أغطية الرأس



تابع شكل (20): أغطية الرأس



شكل رقم (21):
صورة تبين ملابس الآلهة
بتاحالاله اوزيرس





شكل رقم (22): صورة تبين ملابس الاله بتاح والاله اوزيرس



شكل رقم (23)
الالهة ماعت



شكل رقم (24)
الالهة حتحور تقوم بارضاع الملك



شكل رقم (26): الملك حورمحب
يقدم آنيتي شراب للآلهة حتحور



شكل رقم (26)
مين



شكل رقم (27)
الإله مونتو



شكل رقم (28)
الخروف احد رموز الإله آمون





شكل رقم (29): الإله بس



شكل رقم (30): الإله تتاورت



شكل رقم (31): الإله سيرابيس



شكل رقم (32)

حراس البوابات في العالم الاخر



شكل رقم (33)

الاله انوبيس



شكل رقم (34)

الاله انوبيس يقوم بتحنيط الاله اوزيرس



شكل رقم (35): الاله خنوم رع بين الالهتين ايزيس ونفثيس وعلى جانبية نصين اليمين يقول (انه رع الذي يستقر في اوزيرس) والشمال يقول (انه اوزيرس الذي يستقر في رع)



شكل رقم (36)

(با) الإله رع مع (با) الاله اوزيرس في نسخة من كتاب الموتى



شكل رقم (37)

الآلهة حتحور تحمل قرص الشمس بين قرني بقرة



شكل رقم (38)

تاج الإله حتحور



شكل رقم (39)

تابوت بهيأة الميت



شكل رقم (40)

طقس فتح الفم



شكل رقم (41): قاعة المحاكمة



شكل رقم (42)

الوحش (عم ميت)



شكل رقم (43)

الاله اوزيرس

ABSTRACT

Religion did not influence on civilization as it acted upon the Ancient Egyptian civilization. It is considered as the first Motive to establish this civilization. There is no nation upon Which Religion Produced an effect in every respect of life as it did in the life of the ancient Egyptians.

As every religion, whether it is heavenly or Positional (man – made) is based on gods in the positional religion and God in the heavenly sense, places of worship, worshipers to win the satisfaction of god. Vicars, and Rituals.

Since gods represent the essential pillar in every religion, the subject the society of gods in the ancient Egyptian Religion is selected. It aims at studying the Egyptian gods to know their characteristics and tasks.

The study of the ancient Egyptian gods clearly shows the intellectual development of the ancient Egyptians through the gradation of gods the stage of the perfect animal symbols to the stage of giving the animal part of the human being as it is shown in (Palette of Narmer) as the hawk , which stands for Horus , is given a human hand to approach reality, when it in traduces. The

Northerns to the King. later on , this gods is given the form of a perfect human being with head of a hawk .

Similarly , then is the gradation of gods from the stage in which gods were kings on the Earth , living as the human beings and practicing the human behavior to the stage of raising gods to heaven and giving them the universal trait of reigning over the Earth and everything upon it .

The ancient Egyptian gods are generally divided into three kinds:

The first kind includes the universal gods which were representing the main elements of the universe such as Re (the god of sun) , Nut (the god of the sky) , Geb (the god of The Earth) , and Khans (the god of the moon)…. Etc.

The second kind includes the formal gods of the state which were local gods. Each one of them is assigned to a province or a territory or it represents a power or phenomenon which clearly in flunkies the territory in which the worship of this god prevails. This kind of gods pusses through a stage of struggle similar to a political conflict among the towns of ancient Egypt before the age of dynasties.

Each town aspired to enhance the importance of its god. the famous gods of the territories are: (Horus , set. Khonom , montu and Amen .... etc)

The third kind includes the secondary gods which mene called so because their tasks did not parallel those of the first and second kind such as Bes and Seshat.

As for the method of research, the scientific material requires that this study should fall into five chapters. They are:

Chapter One: deals with the Geographical environment and its influence on the society of gods .It is subdivided into three titles: The heavenly phenomena, the earthly phenomena, and animals. In this chapter, the study of the influence of the geographical environment on the Egyptian gods according to functions, form, and names ...etc. is done.

Chapter Tow: disentitled "The creation of the universe and the existence of gods in the ancient Egyptian religion. It deal with the creation of the universe in accordance with the myths of creation in ancient Egypt which are arranged as in the following:-

1. The myth of Heliopoles
2. The myth of menphes

3. The myth of El-Ashomonin

4. The myth of Thebas

This chapter also deals with the creation of man in all these myths of creation.

Chapter Three: manifestation of the life in the Egyptian gods "is devoted to trace the origin of the word "God" names of gods their costumes and food. God and magic as well as gods and moral are also touched upon.

Chapter four: is entitled "the mutual influences gods and the gods of the adjacent regions. The influence of the Iraqi gods on the Egyptian gods is also introduced.

Chapter five is entitled "gods of death and the afterlife world this chapter deals with the attitude of the ancient Egyptians to death in addition to the subject of mummification, the role of gods, rituals of burial, the trial of the dead, the divine court and the most well-known god are all presented in this chapter.

Abbas Ali Al –Hussain

المصادر

المصادر

الكتب العربية

- القرآن الكريم

1) إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق القديم، (القاهرة، 1966).

2) ابو بكر، عبد المنعم، وآخرون، الموسوعة المصرية، جـ1، (القاهرة،بت).

3) الاحمد، سامي سعيد وجمال رشيد احمد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد، 1988).

4) الاحمد، سامي سعيد، الرعامسة الثلاث الاوائل، (بغداد، 1988).

5) الاحمد، سامي سعيد، الأصول الأولى لأفكار الشر والشيطان، (بغداد، بت).

6) ادولف، ارمان وهرمان رانكة، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال، (القاهرة، بت).

7) ارمان، ادولف، ديانة مصر القديمة نشاتها وتطورها ونهايتها في اربعة الالف سنة، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحمد انور شكري، (القاهرة، 1995).

8) استيندورف، ج، ديانة قدماء المصريين، ترجمة سليم حسن، (القاهرة، 1923).

9) اسمان، يان، ماعت –مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية، ترجمة زكية طبوزادة وعلية شريف، (القاهرة، 1995).

10) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ1،جـ2، (بغداد، 1973).

11) بدج، ولس، الديانة الفرعونية. أفكار المصريين القدماء عن الحياة الأخرى، ترجمة يوسف اليوسف، (عمان، 1985).

12) بدج، ولس، الساكنون على النيل، ترجمة نوري محمد حسن، (بغداد، 1989).

13) بدج، ولس، السحر في مصر القديمة، ترجمة عبدالهادي عبدالرحمن، (بيروت، 1997).

14) بدج، ولس، الهة المصريين، ترجمة محمد حسين يونس، (القاهرة، 1998).

15) بدوي، احمد، في موكب الشمس، جـ1، جـ2 (القاهرة، 1950).

16) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، (القاهرة، 1929).

17) برستد، جيمس هنري، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ترجمة زكي سوس، (القاهرة، 1961).

18) برستد، جيمس هنري، فجر الضمير، ترجمة سليم حسن، (القاهرة، بت).

19) بوب، م، و رولينغ، ف، قاموس الآلهة والأساطير في الحضارة السورية، ترجمة محمد وحيد خياطة، (دمشق، 2000).

20) بوزنر، جورج، واخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة امين سلامة، (القاهرة، 1993).

21) بيربراير، موريس، صناع الخلود، ترجمة عكاشة الدالي، (القاهرة، 1993).

22) تريجر، ب، واخرون، مصر القديمة – التاريخ الاجتماعي، ترجمة لويس بقطر، (القاهرة، 2000).

23) تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة، ترجمة احمد قدري، (القاهرة، بت).

24) توفيق، سيد، أهم أثار الأقصر، (القاهرة، 1982).

25) توينبي، ارنولد، مختصر دراسة للتاريخ، ج1، ترجمة فؤاد محمد شبل، (القاهرة، 1966).

26) جاردنر، الن، مصر الفراعنة، ترجمة، نجيب ميخائيل ابراهيم، (القاهرة، 1973).

27) جبره، سامي، في رحاب المعبود توت رسول العلم والمعرفة، ترجمة عبد العاطي جلال، (القاهرة، 1974).

28) جرانديه، بيير، رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، (القاهرة، 2003).

29) جيرمان، نيقولا، تاريخ مصر القديمة، جـ4، ترجمة ماهر جويجاني، (القاهرة، 1993).

30) حسن، سليم، الادب المصري القديم، جـ1، جـ2، (القاهرة، 2000).

31) حسن، سليم، مصر القديمة، جـ1 –جـ16، (القاهرة، 2001).

32) حمزة باشا، عبد القادر، على هامش التاريخ المصري، (القاهرة، 1957).

33) حنون، نائل، عقائد الحياة والخصب في الحضارة العراقية القديمة (بيروت، 2002).

34) خشيم، علي فهمي، الهة مصر العربية، ج1، (مصراته، 1990).

35) الخطيب، محمد، معالم حضارة مصر القديمة، (دمشق، 1993).

36) دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، جـ1، جـ2، ترجمة ليون يوسف، (بغداد، 1990).

37) الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، (بغداد، 1992).

38) دريوتون، اتيين، وجاك فانديه، مصر، ترجمة عباس بيومي، (القاهرة،بت).

39) الدملوجي، فاروق، تاريخ الأديان – الألوهية وتاريخ الآلهة، (بيروت، 2003).

40) دوماس، فرانسوا، الهة المصريين، ترجمة زكي سوس، (القاهرة،1986).

41) رايفيشتال، اليزابث، طيبة في عهد امنحوتب الثالث، ترجمة إبراهيم رزق، (بيروت، نيويورك، 1967).

42) رزقانة، ابراهيم احمد، وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، (القاهرة،بت).

43) رضوان، علي، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات في مصر، (القاهرة، 2003).

44) رضوان، علي، تاريخ الفن في العالم القديم، (القاهرة، 2003).

45) رمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة 1945، (القاهرة، 1945).

46) زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة –مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام 332 ق.م.،(القاهرة، 1966).

47) زكري، انطوان، الادب والدين عند قدماء المصريين، (القاهرة، 1923).

48) زكري، انطوان، النيل في عهد الفراعنة والعرب، (القاهرة، 1926).

49) سبنسر،اج، الموتى وعالمهم في مصر القديمة، ترجمة احمد صليحة، (القاهرة، 1987).

50) سعد الله، محمد علي، تطور المثل العليا في مصر القديمة، (القاهرة، 1989).

51) سعفان، كامل، موسوعة الاديان القديمة –كنانة الله يا فرعون، (القاهرة، 1999).

52) السقاف، ابكار، الدين في مصر القديمة، (القاهرة، 2000).

53) سليمان، عامر واحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، موجز تاريخ العراق ومصر وسوريا وبلاد اليونان والرومان القديم، (الموصل، 1978).

54) السواح، فراس، مغامرة العقل الاولى، دراسات في الاسطورة سوريا وبلاد الرافدين (بيروت، 1982).

55) السواح، فراس، دين الانسان –بحث في ماهية الدين ومنشا الدافع الديني، (دمشق، 2002).

56) السويفي، مختار، مصر القديمة –دراسات في التاريخ والاثار، (القاهرة، 1997).

57) سونيرون، سيرج، كهان مصر القديمة، ترجمة زينب الكردي، (القاهرة، 1975).

58) سيف الدين، ابراهيم نمير، واخرون، مصر في العصور القديمة، (القاهرة، 1991).

59) شابيرو، ماكس، وورودا هندريكس، معجم الاساطير، ترجمة حنا عبود، (دمشق، 1999).

60) شبل، محمد فؤاد، دور مصر في تكوين الحضارة، (القاهرة، 1971).

61) شورتر، الن، الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل ابراهيم، (القاهرة، 1956).

62) علي، شفيق عبد الرحمن، الجغرافيا الفلكية – دراسة في المقومات العامة، (القاهرة، 1978).

63) عماد، حاتم، أساطير اليونان، (طرابلس، 1988).

64) العريبي، محمد، موسوعة الاديان السماوية –الديانات الوضعية المنقرضة، (بيروت، 1995).

65) العودات، حسين، الموت في الديانات الشرقية، (دمشق، 1995).

66) غليونجي، بول، الحضارة الطبية في مصر القديمة، ترجمة زينب الداوخلي، (القاهرة، 1965).

67) فخري، احمد وجمال الدين رشيد، الموسوعة المصرية، (القاهرة،بت).

68) فخري، احمد، الاهرامات المصرية، ترجمة احمد فخري، (القاهرة – نيويورك، 1963).

69) فخري، احمد، الموسوعة المصرية، (تاريخ مصر القديمة واثارها)، جـ1، (القاهرة، 1960).

70) فخري، احمد، مصر الفراعنة –موجز تاريخ مصر منذ اقدم العصور حتى عام 323 قبل الميلاد، (القاهرة، 1957).

71) فرانكفورت، هنري، واخرون، ما قبل الفلسفة، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، (بغداد، 1960).

72) فرانكفورت، هنري، فجر الحضارة في الشرق الأدنى، ترجمة ميخائيل خوري، (بيروت –نيويورك –1965).

73) كتشن، كنت، رمسيس الثاني فرعون المجد والخلود، ترجمة احمد زهير امين، (القاهرة، 1997).

74) كرم، يوسف، واخرون، المعجم الفلسفي، (القاهرة، 1966).

75) كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ترجمة يوسف داوود عبدالقادر، (بغداد، 1971).

76) كلارك، رندل، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة احمد صليحة(القاهرة، 1999).

77) كلاس، جوزيف، مسيرة الطب في الحضارة القديمة، (دمشق، 1995).

78) كمال الدين، محمد علي، الشرق الاوسط في موكب الحضارة –(الحضارة المصرية)، جـ1، (القاهرة، 1959).

79) كمال، محرم، الحكم والامثال والنصائح عند المصريين القدماء، (القاهرة، 1998).

80) كوتريل، آرثر، قاموس اساطير العالم، ترجمة سهى الطريحي، (بيروت، 1993).

81) كونخ، ايفان، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، (القاهرة، 1999).

82) لنتون، رالف، شجرة الحضارة، ترجمة احمد فخري، (القاهرة، 1961).

83) لوبون، غوستاف، الحضارة المصرية، ترجمة صادق رستم، (القاهرة، بت).

84) لوركر، مانفريد، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان، (القاهرة، 2000).

85) الماجدي، خزعل، الدين المصري، (عمان، 1999).

86) محفل، محمد، تاريخ الرومان –تاريخ ايطاليا وروما حتى الفتوحات الكبرى، (دمشق، 1974).

87) مختار، محمد جمال ومصطفى عبد الحميد العبادي، الموسوعة المصرية، جـ2، (القاهرة، بت).

88) مري، مرجريت، مصر ومجدها الغابر، ترجمة محرم كمال، (القاهرة، 1998).

89) مظهر، سليمان، قصة الديانات، (القاهرة –بيروت، 1984).

90) المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، مجلد 1، (دمشق، 1990).

91) مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، (الإسكندرية، 1984).

92) الموسوعة الأثرية العالمية، (القاهرة، 1977).

93) الموسوعة العالمية، جـ1 (الرياض، 1996).

94) موسوعة الكتاب المقدس، (بيروت، 1993).

95) مونتيه، بيير، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة من القرن الثالث عشر الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، ترجمة عزيز عرقس منصور، (القاهرة، بت).

96) ميكس، ديمتري، وكرستين فافاز ميكس، الحياة اليومية للالهة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبدالله محمود (القاهرة، 2000).

97) ناشد، مختار رسمي، فضل الحضارة المصرية على العلوم، (القاهرة، 1973).

98) الناضوري، رشيد، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي من جنوب غربي اسيا وشمال افريقيا – الكتاب الثالث – المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، (بيروت، 1969).

99) نور الدين، عبد الحليم، اللغة المصرية القديمة، (القاهرة، 2003).

100) نور الدين، عبد الحليم، مواقع الاثار اليونانية والرومانية، (القاهرة، 2003).

101) نور الدين، عبد الحليم، مواقع ومتاحف الاثار المصرية، (القاهرة، 2003).

102) نيمس، تشارلز، طيبة –اثار الأقصر، ترجمة محمود ماهر طه، (القاهرة، 1999).

103) هورنورج، ايريك، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد، ترجمة محمود ماهر طه، (القاهرة، 1995).

104) هورنورج، ايريك، فكرة في صورة، ترجمة حسن حسين شكري، (القاهرة، 2002).

105) هورنورنج، ايريك، وادي الملوك افق الأبدية. العالم الأخر لدى قدماء المصريين، ترجمة محمد العزب موسى، (القاهرة، 2002).

106) هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، (القاهرة، 1987).

107) ولز، هـ، معالم تاريخ الانسانية، ترجمة عبد العزيز توفيق حاوي، (القاهرة، 1967).

108) ولسون، جون، الحضارة المصرية، ترجمة احمد فخري، (القاهرة، 1951).

109) يويون، جان، مصر الفرعونية، ترجمة سعد زهران، (القاهرة، 1966).

المقالات العربية

110) بدر، احمد محمود، " تفسير التاريخ من الفترة الكلاسيكية الى الفترة المعاصرة" عالم الفكر، عدد 4، م29، (2001).

111) حجاج، منى، " تصوير المعبودات الشمسية في مصر في العصر الروماني"، دراسات في اثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ1، (2000 م).

112) حزين، سليمان، "البيئة والانسان والحضارة"، تاريخ الحضارة المصرية – العصر الفرعوني – مجلد 1، (القاهرة، بت).

113) حسن، سليم، " الديانة المصرية واصولها" تاريخ الحضارة المصرية"، العصر الفرعوني، مجلد1، (القاهرة، بت).

114) حنون، نائل، "المعابد العالية في الحضارة العراقية القديمة " الندوة العالمية للاثار، (1999).

115) زايد، عبد الحميد، "من اساطير الشرق الادنى القديم" عالم الفكر، عدد 3، مجلد 6، (1975).

116) سعيد، احمد، نشاة الديانة ما بين الترحال والاستقرار خلال العصور الحجرية في بعض بلاد الشرق الادنى، المؤتمر الخامس عشر للاثار والتراث الحضاري في الوطن العربي(2000).

117) صقر، فايزة محمود، "المؤثرات الحضارية المصرية في جزيرة مالطة"، دراسات في اثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، جـ1، (2000).

118) عباس، جمال جعفر، "تاثير الديانة المصرية القديمة في تدعيم النظم السياسية في حضارة نبته"، دراسات في اثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ1، (2000).

119) عبد العزيز، صالح، "قصة الدين في مصر القديمة"، المجلة، عدد 9، (1957).

120) عبدالعزيز، حسين، الخصائص السحرية في تصوير الثالوث السكندري سيرابيس وإيزيس وحربوقراط في مصر في العصر الروماني، دراسات في اثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ1، (2000 م).

121) غليونجي، بول، " الطب عند قدماء المصريين"، تاريخ الحضارة المصرية – العصر الفرعوني، مجلد 1، (القاهرة، بت).

122) فخري، احمد، "الادب في مصر القديمة" تاريخ الحضارة المصرية –العصر الفرعوني – مجلد1، (القاهرة، بت).

123) كورماشيفا، اليانورا، "حول اصل عبادة امون في النوبة وتطورها" مجلة الاثار والانثروبولوجيا السودانية، عدد 1، ترجمة ثيموني كندال، (2001).

124) محمد علي، العباس سيد احمد وعبد القادر محمود عبد الله، " اصل الاسرة الخامسة والعشرين لمصر كما تعكسه الجبانة الملكية السودانية في الكرو، دراسات في اثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ1، (2000).

125) محمد، السيد رشدي، "مراكز عبادة ديونيسوس في مصر في العصرين البطلمي والروماني"، دراسات في اثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ1، (2000 م).

126) موركوت، روبرت، "المعابد والعبادات في كوش في عصر المملكةالحديثة" مجلة الاثار والانثروبولوجيا السودانية، عدد1، ثيموني كندال، (2001).

127) موسى، صدقة، "استقرار بعض الاسيويين واللبيين في مصر في الدولة الوسطى"، دراسات في اثار الوطن العربي. كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ1، (القاهرة، 2000).

128) الوشاحي، مفيدة، "دراسة مص الأصابع في الفن المصري القديم"، دراسات في اثار الوطن العربي، كتاب الملتقى الثالث لجمعية الاثاريين العرب، الندوة العلمية الثانية، جـ1، (2000 م).

الاطاريح والرسائل الجامعية

129) ابو غازي، ضيا، رع في الدولة القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1966).

130) الحميري، خالد عبد الملك، الفكر الديني لبلاد وادي النيل منذ عصر التاسيس وحتى عام 332 ق.م. أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، 2002 م).

131) عبد الصمد، رحاب عبد المنعم، القمر في مصر القديمة حتى نهاية عصور الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الآثار، 2003 م).

132) عبد المنعم، ايناس بهي الدين، المعبودات المصرية القديمة التي اتخذت هيئة الكبش منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الاثار، 2002).

133) علي، اسامة عبد العال، المعبودات النوبية في المصادر المصرية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الاثار، 2002).

134) كمال، هبة مصطفى، المنسوجات في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الاثار، 1987).

الكتب الاجنبية

135) Aldred, C., The Egyptians, (London, 1966).

136) Arkell, A., J., A History of the Sudan to 1821, (London, 1961).

137) Armor, R., Gods and Myths of Ancient Egypt, (Cairo, 2001).

138) Asfour, M., The relations between Egypt and Nubia, (Liverpool, 1956).

139) Baedker, K., Egypt and the Sudan, (London – New York, 1929).

140) Baines, J., and Malek, J., Atlas of Ancient Egypt, (Oxford, 1989).

141) Bleeker, J., Egyptian Fistivals, (Leiden, 1967).

142) Brandon, S., Creation Legends of the Ancient near East, (London, 1963).

143) Breasted, J. , Development of Religion and thought in ancient Egypt, (New York, 1959).

144) Brewer, D. and Friedman, R. , Fish and Fishing in Ancient Egypt, (Cairo, 2003).

145) Brunton, W., Kings and Queens of ancient Egypt, (London, 1925).

146) Budge, W., The Gods of the Egyptians, studies in Egyptian Mythology , (London, 1903).

147) Budge, W. , Osiris, vol1 , (New York, 1961).

148) Budge, W. , The book of the Dead, (New York, 1967).

149) Cassos, L. , Everyday life in ancient Egypt, (Baltimore, 2001).

150) Cerny, J., The Ancient Egyptian Religion, (London, 1952).

151) Chide, G., New light on the Most Ancient East, (London, 1952).

152) Cockburn, A. , and others, Mummies, Disease and ancient culture, (Cambridge, 1998).

153) Dauid, R. , Religion and magic in Ancient Egypt, (London, 2002).

154) David, R. , Religion and Magic in ancient Egypt, (London, 2002).

155) Edwardes, S. , The Treasures of Tutankhamun, (New York, 1971).

156) Englund, G., The Religionof the Ancient Egyptians Cogitive structures and popular expressions, (Stockholm, 1989).

157) Erman, A. , Life in the Ancient Egypt, (New York, 1971).

158) Filer, J. , Disease, (London, 1996).

159) Frankfort, H. , and others, The Intellectual adventure of ancient man, (Chicago, 1946).

160) Frankfort, H., The kingship and the gods, (Chicago, 1955).

161) Gaster, T., H., Les plus Ancient Contes de LHumanite (Mythes et legendes dilya 3500 ans, Babyloniens, Hittites, cananéens, (paris, 1953).

162) Heidel, A., The Babylonian Genisis, (Chicago, 1967).

163) Holmberg, M., The God ptah, (Lund, 1946).

164) Hook, S.,H., Middle Eastern Mythology, (London, 1963).

165) Hornung, E., Conceptions of god in Ancient Egypt,(Cornell, 1996).

166) Housten, J. , The passion of Isis and Osiris, (New York, 1998).

167) Ikram, S. , Death and Burial in ancient Egypt, (London, 2003).

168) James, E. , The cult of the mother goddess, (London, 1983).

169) Jidejiar, N. , Byblos through the Ages, (Beirut, 1968).

170) Kamil, J. , Luxor aguide to ancient Thebes, (Hong Kong, 1973).

171) Kuhart, A. , The Ancient near East, Vol 12, (London, New York, 1998).

172) Leick, G., A Dictionary of ancient Near East Mythology,(London – New york, 1991).

173) Louis, A. Ch., Abou –simbble el LEpopee de sa couverte, (Bruxelles, 1965).

174) Maspero, G., History of Egypt, vol.1,(London, 1903).

175) Maspero, G., The struggle of the nations, Egypt , Syria and Assyria, (London, 1925).

176) MeDohald, K.J., House of Eternity – The Tomb of Nefratari, (Singapore, 1996).

177) Mendelson, J., Religions of the ancient near East, (New York, 1955).

178) Mercer, S., The Religion of ancient Egypt.(London, 1930).

179) Mercer, S., The Tell el –Amarna Tablets, Vol.1 –2, (Toronto, 1939).

180) orenz, S., Egyptian Religion, (Ithaca –New York, 1992).

181) yres, J., Herodotus father of history, (Oxford, 1968).

182) inch, G., Magic in ancient Egypt, (London, 1994).

183) Quirke, S., Hieroglyphs and the afterlife, (London, 1996).

184) Quirke, The cult of Ra –sun – worship in Ancient Egypt, (Slovenia, 2001).

185) Redford, D., Egypt, Canaan and Israel in ancientTimes, (Prinaton, 1992).

186) Redford, D., The wars in Syria and Palestine of Thutmose 3, (Leiden, Boston, 2003).

187) Saied, Gotterglaubon und Gotteiten in der Vorgeschi chte undFruhzeit Aguptens, (Kairo, 1997).

188) Save – Soderbergh, T., Agypten und Nubia, (lund, 1941).

189) Shafer, C. , Ugaritica, (paris, 1939).

190) Shorter, A., The Egyptians Gods, (London, 1937).

191) Smith, E., and others, World Historythe struggle for Civilization, (Boston, 1946).

192) Spence, L. ,Myths and Legends of ancient Egypt, (New York, 1968).

193) Spencer, A., Death in the Ancient Egypt, (London, 1982).

194) Vandier , j., la religion Egyptienne, (Paris, 1949).

195) Wainwright, The Sky religion, (London, 1974).

196) Warburton, D., Egypt and the near East, (Paris, 2001).

197) Watterson, B., Gods of ancient Egypt, (Hongkonig, 2000).

198) Wilson, J., The culture of ancient Egypt, (Chicago, 1959).

199) Wolf, W. , Das sehone fest von opet, (Leipzig, 1931).

200) Wolf, W.,Die Kunt Agyptens, Gestalt und Geschichte, (Stuttgart, 1957).

المقالات الاجنبية

201) Altenmuller, H., " feste" in LAVol.1 , (1975).

202) Altermuller, H., " Bes" in LAVol.1, (1975).

203) Altenmuller, H., " Opfer" in LAVol.4 , (1982).

204) Anthes, R., "Egyptian theology in the third Millennium B.C." in JNES28(1959).

205) Astor, M. , "Aegean place –Names in Egyptian Jnscription" in AJA70, (1966).

206) Barta, W. , "Re" in LAVol.5, (1984).

207) Beckerath,J., "Schepseskaf" in LA Vol.5,(1984).

208) Beitak, M., "The center of Hyksos rule: Avaris (Tell el –Dabac" in The Hyksos new Historical and archaeological perspectives, (Philadephia, 1997).

209) Beitak, M. , "Hyksos" in OEAE Vol.2, (2001).

210) Bolshakov, O. , "Ka" in OEAE Vol.2, (2001).

211) Brier , B., and Bennett, V., "Antopsies on fish mummies" in JEA65, (1979).

212) Brovarski, E., "Sobek" in LA Vol.5, (1984).

213) Brovarski, E., "Soker" in LA Vol.5 , (1984).

214) Brunner, H., "Chons" in LA Vol.1, (1975).

215) Bruyere, B., " Mertseger a Deir el Medineh" in MIFAO Vol.58, (1930).

216) Buhl, B., "the Godess of the Egyptian tree cult" in JNES Vol.6 , (1947).

217) Caquot, A., " Horon: Revue critique et donees nouvelles" in AAAS 29 –30, (1979 –1980).

218) Daumas, F., " Hathor" in LA Vol.2, (1977).

219) David,R., "Mummification" in OEAE Vol.2,(2001).

220) Dawson,W.,"Making amummy" in JEA Vol.3,(1927).

221) Dawson,W.,"Medicine" in the legacy of Egypt,(washngton,1976)

222) Day, P., " Anat: Ugarits mistress of animals" in JNES Vol.51, (1992).

223) Drioton, E., " le Roi defunt –thotel lacruede Nil" in ER Vol.1, (1933).

224) Elnur, O., " A New Approach to the cultural history of the ancient Sudan" in SEJAA Vol.4, (2004).

225) Faulkner, R., "The Eupharates campaing of thutmosis 3" in JEA Vol.32, (1946).

226) Frankfort, H., "Egypt and Syria in the first intermediate period" in JEA Vol.12, (1955).

227) Galan, J., " The sed –festival and Exemption from corvee" in JNES Vol.59, (2000).

228) Giveon, R., "Askalon" in LA Vol.1, (1975).

229) Gordon, A., "who was the southern visir during the last part at reign of Amenhotep 3", in JNES Vol.48, (1989).

230) Goudsmit, J., and Brandon, Jones, "Mummies of Olive Baboons and Barbary macaques in the Baboon catacomb of the sacred animal necropolis at Saqqara" in JEA Vol.25, (1999).

231) Grieshammer, R., " chontament" in LA Vol.1, (1975).

232) Griffiths, J., G., " Isis" in OEAE Vol.2, (2001).

233) Griffths, J., " Osiris" in OEAE Vol.2, (2001).

234) Gunn, B., " Notes on the Aten and his names " in JEA Vol.9, (1923).

235) Hall, H., " The relations of Agean with Egyptian art" in JEA Vol.1, (1914).

236) Helck, W., " Thot" in LA Vol.6, (1986).

237) Holbl, G., " Verhrung" Agyptischer Gotter im Ausland bes Griech –rom 2t" in LA Vol.6 , (1986).

238) Houser – wegner, J., " Taweret" in OEAE Vol.3, (2001).

239) Kakosy, L., " Atum" in LA Vol.1, (1975).

240) Kakosy, L., " Heqet" in LA Vol.2, (1977).

241) Klengel, H., " the Syrian weather – god and trade relations" in AAAS Vol.48 (1999).

242) Kantor, H., " Further Evidence for Early Mesopotamia Relation with Egypt" in JNES Vol.11, (1952).

243) Kantor, H., " Gerzear or Semainian" in JNES Vol.3, (1944).

244) Lucas, A., " The use of Natron by the Ancient Egyptian mummification" in JEA Vol.1, (1914).

245) Malaise, M., " Bes" in OEAE Vol.1, (2001).

246) Manuelian, P., "A case of prefabrication. The false door of Inti" in JARCE Vol.35.

247) Matthiae, G., "Ebla et LEgypte al ancien et au moyen Empire" in AAAS Vol.29 –30, (1979 –1980).

248) Meltzer, E., " Horus" in OEAE Vol.2, (2001).

249) Muchiki, Y., " on Transition of the name of Osiris" in JEA Vol.76, (1990).

250) Murnane, J., " Opetfest" in LA Vol.4,(1982).

251) Mysliwiee, K., " Atum" in OEAE Vol.1, (2001).

252) Otto, E., " Buchis" in LA Vol.1, (1975).

253) Otto, E., " Khnum " in LA Vol.1, (1975).

254) Poth,A.,"the Pss –ke and the opening of the mouth cere mony: Arituol of birth and rebirth" in JEA Vol.78,(1992)

255) Qrourke, F., " Khnum" in OEAE Vol.2, (2001).

256) Quirke, J., " Judgment of the dead" in OEAE Vol.2, (2001).

257) Redford, D., "Akhenaten interadition and reality" in JARCE Vol.13, (1976).

258) Redford, D., "The sun –disc in Akhnaten's program –Its worship and Antecedents" in JARCE Vol.17, (1980).

259) Redford, D., "Egypt and Western Asia in the old Kingdom" in JARCE Vol.23, (1986).

260) Rinter, K., " Magic in Medicine" in OEAE Vol.2, (2001).

261) Rinter, K., " Magic in the afterlife" in OEAE Vol.2, (2001).

262) Rinter, K., " Magic in daily life" in OEAE2, (2001).

263) Saied, A., " Choutiamentu order Anubis" in Egyptology at the dawn of the twenty –first century proceedings of the eight international congress of Egyptologist, (2000).

264) Saied, A., " Der astrale Gott Osiris" in DE Vol.46, (2000).

265) Saied, A., " Gotterglaube und Gottheiten in der vorgeschichte und fruhzeit Agyptens" in ASAE LxxvII, (2003).

266) Sandison,A.,"The use of natron inmummification in ancient Egypt"in JNES Vol.22,(1963).

267) Savelyeval, T., " Nubians in the old kingdom" ,in SEJAA Vol.4, (2003).

268) Schroider, E, "The Tell el –Amarna Tablets", in OLZ. (1915)

269) Silverman, D., " Divinity and deites in ancient Egypt" in RAE, Edit by: Shafer, E., (Ithaca – London, 1991).

270) Smith,G.," Egyption Mummies " in JEA Vol.1,(1914).

271) –Smith, W., " Influence of the middle kingdom of Egypt in Western Asia, Especially in Byblos" in AJA Vol.73 , (1969).

272) Stachelin, E., "Tracht" in LA Vol.6 , (1986).

273) Stadelmann, R., " Qadesch" in LA Vol.5, (1984).

274) Tevelde, H., "Horus" in LA Vol.3, (1980).

275) Tobin, A., "Isis and Demeter: symbols of divine motherhood" in JARCE Vol.23, (1986).

276) Tomashevich, O., " Neith of Sais an Egyptian or Libyan Goddess" in SEJAA Vol.4, (2003).

277) Troy, L., " Have a nice day, some reflections on the calendars of good and bad days" in RAECSPE Vol.2 , (1988).

278) Verner,M., "Pyramid" in OEAE Vol.3,(2001).

279) Vischak, D., " Hathor" in OEAE Vol.2, (2001).

280) Weeks,R., "Tombs" in OEAE Vol.3,(2001).

281) Werner, E.," Montu and the falcon ships of the eighteenth Dynasty" in JARCE Vol.23, (1986).

282) Werner, E, "Montu" in OEAE Vol.2, (2001).

283) Wilson, J., "Egyptian Hymns and prayers" in ANET, (1969).

284) Wilson, J., "Egyptian Myths, Tales, and Mortuary" in ANET, (1969).

285) Wilson, J., "Egyptian Texts " in ANET, (1969).



لم يؤثر الدين في حضارة مثلما اثر في الحضارة المصرية القديمة , فهو يعد الباعث الأول لقيام هذه الحضارة ولاتوجد امة اثرت الديانة في كل جوانب حياتها مثلما اثر الدين في حياة المصريين القدماء وبما ان كل ديانة سواء تنزيلية ام وضعية تقوم على أسس تتمثل بالآلهة في الوضعية والأله في التنزيلية وأماكن العبادة والمتعبدين ووسطاء بين الألهة والمتعبدين (الكهنة) وشعائر وطقوس يقوم بها المتعبدون يهدفون من ورائها كسب رضا الالهة ولأن الآلهة تشكل الركيزة الأساس في كل ديانة جاء اختيار هذا الموضوع (مجتمع الالهة في الديانة المصرية القديمة) الذي يهدف الى دراسة الالهة المصرية ومعرفة خصائصها ومهامها.




9789957247744


دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان - شارع الملك حسين
مجمع الفحيص التجاري - هاتف : 4611169 6 962+
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمّان 11192 الأردن
E-mail: safa@darsafa.net www.darsafa.net